القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6399 الثلاثاء 5 كانون الثاني (يناير) 2010 - 19 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6399 Tuesday 5 January 2010

ثقافة

10 «مدن مرئية»: سفر على اجنحة الشعر

منوعات

12 «هوامير الصحراء»: نقد للفساد في السعودية

رأي

19 عن الانقاذ ومستقبل الحركة الاسلامية السودانية

اخيرة

20 تلاميذ بريطانيا يتعلمون كل شيء عن الجنس

واشنطن تعتبر الوضع في اليمن خطرا على المنطقة والعالم واغلاق 4 سفارات اخرى في صنعاء بسبب تهديدات القاعدة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

قالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون امس ان الوضع في اليمن خطر على الاستقرار في المنطقة والعالم.

وقالت كلينتون بعد اجتماع مع رئيس وزراء قطر في واشنطن «نحن نرى تداعيات عالمية للحرب في اليمن والجهود الجارية للقاعدة في اليمن لاستخدام اليمن كقاعدة لشن هجمات ارهابية على مسافات بعيدة خارج المنطقة».

واكدت ان قرار اعادة فتح السفارة الامريكية في اليمن التي اغلقت قبل يومين بسبب ما وصفتها بأنها تهديدات القاعدة سيتخذ «حسبما تسمح الظروف».

وقررت 4 سفارات غربية في اليمن أمس إغلاق أبوابها بالإضافة إلى السفارتين الأمريكية والبريطانية اللتين أغلقتا أبوابهما أمس الأول، بسبب تهديدات للقاعدة ضد المصالح الغربية.

وذكرت المصادر الدبلوماسية بصنعاء أن السفارات الفرنسية والألمانية والإسبانية واليابانية قررت أمس إغلاق أبوابها إثر ارتفاع مستوى التهديدات الإرهابية من قبل تنظيم القاعدة ضد المصالح الغربية في اليمن، وأن هذه القرارات الاحترازية اتخذت لأجل غير مسمى. وتضاعفت حدة المواجهات الأمنية بين القوات الحكومية وعناصر القاعدة خلال الأيام القليلة الماضية في العديد من المناطق اليمنية وفي مقدمتها العاصمة صنعاء.

وذكرت المصادر الرسمية أمس أن وحدة من مكافحة الإرهاب داهمت خلية للقاعدة في منطقة أرحب القبلية بالقرب من العاصمة صنعاء وقامت بمطاردة احد المطلوبين من قيادات تنظيم القاعدة وهو محمد أحمد الحنق، المسؤول عن تنظيم القاعدة في منطقة أرحب التي كانت ضمن المناطق التي استهدفتها الغارة الأمنية الجوية في 17 الشهر الماضي لضرب عناصر القاعدة هناك.

وأوضحت الداخلية اليمنية أن قوات مكافحة الإرهاب اشتبكت مع الحنق ومع عدد من مرافقيه، وأن الاشتباك المسلح مع عناصر القاعدة أدى الى مقتل اثنين من المرافقين من اقاربه ويشتبه بانتمائهم الى تنظيم القاعدة وجرح اثنين اخرين.

وكشفت أن المطلوب الرئيسي في هذه العملية محمد أحمد الحنق تمكن من الفرار في هذه المواجهات من قبضة رجال الأمن، وأن الاجهزة الامنية تقوم بملاحقة المذكور لالقاء القبض عليه وتقديمه للقضاء.

وقامت الأجهزة الأمنية برفع جاهزيتها الاحترازية إلى أقصى درجة واتخذت تعزيزات أمنية إضافية حول السفارات الغربية عموما والمستهدفة على وجه الخصوص في العاصمة اليمنية صنعاء.

ويرى مراقبون أن المواجهات الحكومية ضد عناصر تنظيم القاعدة تتجه نحو التصعيد، في ظل تأييد ودعم أمريكي وبريطاني مادي ومعنوي وتقني، في حين رفع تنظيم القاعدة على ما يبدو جاهزيته لمجابهة ذلك عبر المزيد من العمليات الإرهابية والتهديدات التي تخلق الذعر في أوساط الأجهزة الأمنية والمستهدفين.

وعلى صعيد اخر علمت «القدس العربي» ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح سيكون من ضمن حضور مؤتمر القمة الذي دعا اليه غوردون براون رئيس وزراء بريطانيا، لبحث شؤون اليمن وتزايد نفوذ تنظيم «القاعدة» على أراضيه. (تفاصيل ص 4)

سائحة غربية في احد شوارع صنعاء حيث تم تشديد الاجراءات الامنية مؤخرا

البيت الابيض: اجراء تعديلات كبيرة على لوائح المشتبه بهم بالارهاب

■ قال المتحدث باسم البيت الابيض الاثنين ان لوائح مراقبة المشتبه بهم بالارهاب خضعت لعملية مراجعة كبيرة في اعقاب احباط محاولة تفجير طائرة متجهة الى الولايات المتحدة في يوم عيد الميلاد.

وصرح المتحدث بيل بيرتون انه جرت مراجعة واسعة لكافة اللوائح التي تحدد ما اذا كان يسمح للشخص بالصعود على متن رحلة متوجهة من بلد اجنبي الى الولايات المتحدة.

واضاف «انه تم على الارجح شطب الاف الاسماء، كما تم نقل عشرات الاسماء الاخرى الى لوائح اخرى».

خبير ألماني: ارتباط بين جناحي القاعدة في باكستان واليمن

■ اعتبر أحد كبار خبراء الإرهاب في ألمانيا أن أكثر أجنحة شبكة القاعدة خطرا لا يزال هو فرعها في باكستان وأن التهديدات التي يمثلها هي الأخطر.

وقال جيدو شتاينبيرغ خبير الإرهاب وعالم الإسلاميات بمؤسسة العلوم والسياسات في برلين في لقاء مع وكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ.) امس الاثنين «إن فرع القاعدة في باكستان لا يزال يمثل مكمن الخطر الأكبر الذي تنطلق منه الهجمات الإرهابية على العالم الغربي».

وأضاف شتاينبيرغ أن أعضاء القاعدة في اليمن والذين يقدر عددهم بحوالى 300 عضو تركزت عليهم الأنظار بعد المحاولة الفاشلة للاعتداء على طائرة الركاب الأمريكية مؤخرا ، مبينا أن لهم علاقات وثيقة للغاية مع جناح القاعدة في باكستان ويرجع الفضل الأكبر في ذلك إلى انصهار كل من جناحي القاعدة اليمني والسعودي معا.

وأوضح شتاينبيرغ أن السعوديين مرتبطون منذ زمن طويل برباط قوي بأسامة بن لادن، وأن هذا الارتباط هو سر تبادل الأشخاص والعلاقات المالية بين الطرفين، مشيرا إلى أن الحدود الأفغانية الباكستانية فيها حسب تقديرات المختصين حوالى 400 إلى 600 عضو من أعضاء القاعدة مدعومين بأكثر من عشرة آلاف عنصر من عناصر طالبان.

وزير الاوقاف الفلسطيني يؤيد الجدار و«حرب فتاوى» في مصر بسبب غزة

القاهرة - غزة - «القدس العربي»:

وزير الاوقاف الفلسطيني محمود الهباش

قال وزير الاوقاف الفلسطيني محمود الهباش امس الاثنين ان مصر لها الحق في بناء جدار حدودي مع قطاع غزة، في اشارة الى ما تصفها مصر بالانشاءات الهندسية، وما يعرف اعلاميا بالجدار الفولاذي. ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية عن الهباش قوله «من حق مصر ان تتخذ من الاجراءات ما تراه مناسبا لضمان امنها وحماية حدودها وتنفيذ القانون في اراضيها».

وشدد الهباش على ان «محاولة البعض اقحام الدين والفتاوى الدينية في هذا الموضوع، هي محاولة لخلط الامور والاوراق»، مؤكدا على ان جميع الفتاوى التي صدرت من جانب حركة حماس بهذا الخصوص هي «فتاوى سياسية».

وتابع ان حماس «ارادت ان تستخدم الدين لصالح قضية سياسية محددة ولصالح جهة سياسية محددة، حتى لو اقتضى الامر ان تلوي اعناق النصوص الشرعية لتكون في خدمة القضية السياسية وهذا امر مخالف تماما لروح الاسلام وروح الشريعة الاسلامية». وفي مصر نشبت «حرب فتاوى» بسبب الجدار وغزة، اذ هاجمت جبهة علماء الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر على خلفية فتوى مجمع البحوث الاسلامية بشرعية بناء جدار على حدود مصر وغزة لتأمين الحدود، على حد وصفها. ووصفت الجبهة الفتاوى التي صدرت مؤخرا حول هذه القضية بالشائنة مثل الفتوى التي اعتبرت ان المعترضين على انشاء الجدار الفولاذي بين مصر وغزة مخالفون للشريعة. وقالت في بيان لها «القول بالتحريم والتحليل بغير سلطان سوى سلطان الوظيفة الزائلة هو لون من الكفر يتهدد مرتكبيه بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة». (تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

عقب وصف محمد العريفي للسيستاني بـ«الزنديق والفاجر»

المالكي يهاجم المؤسسة الدينية السعودية

لندن - بغداد - «القدس العربي»:

أثارت تصريحات أطلقها الداعية الإسلامي السعودي الشيخ محمد عبدالرحمن العريفي وصف فيها المرجع الشيعي العراقي علي السيستاني بـ«الزنديق الفاجر» أزمة بين بغداد والرياض.

ووجه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي امس الاثنين انتقادات حادة للمؤسسة الدينية السعودية، وقال المالكي للصحافيين عقب لقائه السيستاني في النجف: اعتدنا الكثير من المؤسسة الدينية السعودية ومن رجالها الذين يسمون انفسهم بالعلماء، فهي ترتكب تجاوزات بشكل دائم كونها تحمل فكرا تكفيريا حاقدا عدائيا.

وأضاف «ينبغي أن تضبط المؤسسة هؤلاء كما أن الحكومة السعودية تتحمل قسطا من المسؤولية.. يجب عليها أن ترد على الذين يكفرون ويثيرون الفتن، وهي ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها هؤلاء للرموز الدينية والمرجعية الشيعية.

وندد مجلس النواب العراقي بتصريحات العريفي التي أطلقها في خطبة يوم الجمعة الماضي، داعيا الحكومة السعودية إلى اتخاذ «موقف واضح وصريح» من هذه التصريحات التي تشق وحدة الصف الإسلامي.

واستنكرت القائمة العراقية الوطنية التي يقودها اياد علاوي في بيان وصلت «القدس العربي» نسخة منه ما اسمته بـ«الخطاب التحريضي الذي اطلقه خطيب جامع البوادري في العاصمة الرياض وما تضمن من تطاول على الرموز والمراجع الكرام الدينية في العراق وبالاخص مقام آية الله السيد علي السيستاني (حفظه الله)». وكان العريفي قد ألقى خطبة جمعة في العاصمة السعودية الرياض، تحت عنوان «قصة الحوثيين»، قال فيها إن مذهب التشيع «أساسه المجوسية». واستدل العريفي على دعم إيران للحوثيين من خلال القول إنهم خلال معاركهم مع الحكومة اليمنية أصروا على أن يكون السيستاني هو الوسيط لحل النزاع، مضيفا: «لم يطلبوا أن يكون علماء كبارهم الوسطاء، بل شيخ كبير زنديق فاجر، في طرف من أطراف العراق».

عاهل المغرب يعين 5 وزراء جدد

■ الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف: عيّن العاهل المغربي 5 وزراء جدد في الحكومة الائتلافية التي يرأسها الأمين العام لحزب الاستقلال عباس الفاسي، وفق ما أعلن بيان للديوان الملكي امس الاثنين.

وقالت وكالة المغرب العربي للأنباء إن عاهل المغرب عين الطيب الشرقاوي الذي شغل عدة مناصب في سلك القضاء وزيرا للداخلية ليحل محل شكيب بنموسى.

وقضى بنموسى أكثر من ثلاث سنوات وزيرا للداخلية وتميزت فترته بمراقبة نشاط الإسلاميين المتشددين وتفكيك عدد من الخلايا الإرهابية.

كما عين العاهل المغربي أربعة وزراء جدد هم محمد الناصري وزيرا للعدل محل عبد الواحد الراضي وياسر الزناكي وزيرا للسياحة والصناعة التقليدية بدلا من محمد بوسعيد وإدريس لشكر وزيرا مكلفا بالعلاقات مع البرلمان ليحل محل محمد سعد العلمي الذي عينه وزيرا منتدبا لدى الوزير الأول مكلفا بتحديث القطاعات العامة.

يأتي هذا التعديل بعد أقل من 24 ساعة على تعيين العاهل المغربي للجنة الإستشارية للجهوية والتي تهدف الى «بلوغ أهداف جوهرية وفي مقدمتها إيجاد جهات قائمة الذات من خلال بلورة معايير عقلانية وواقعية لمنظومة جهوية جديدة».

وتأتي الأقاليم الصحراوية في مقدمة اهتمامات العاهل المغربي، إذ قال في خطاب وجهه مساء الاحد إن «الأقاليم الجنوبية المسترجعة في صدارة الجهوية المتقدمة بالمغرب». (تفاصيل ص 7)

مقتل ضابط أردني في افغانستان كشف تعاون المخابرات الاردنية مع السي آي ايه خاصة باستجواب المعتقلين وتجنيد المخبرين

لندن - «القدس العربي»:

كان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني واعضاء من العائلة المالكة بمقدمة مشيعي جثمان ضابط اردني قتل في افغانستان الاربعاء الماضي.

وكان الجيش الأردني أعلن الأربعاء «استشهاد النقيب الشريف علي بن زيد» وهو قريب للعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في أفغانستان حيث كان يشارك ضمن قوات اردنية في إطار التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

واكدت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) مقتل ثمانية من عناصرها واصابة ستة اخرين الاربعاء في هجوم انتحاري وقع في قاعدة شرق افغانستان. وكان الشريف علي احد ضحايا العملية.

وكشفت العملية الانتحارية التي نفذها انتحاري اردني ضد محطة «سي اي ايه» في افغانستان عن الدور الذي تلعبه المخابرات الاردنية التي برزت كأفضل حليف للاستخبارات الامريكية في المنطقة.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن علي بن زيد كان يعمل في واحدة من أهم محطات التنصت التابعة لوكالة المخابرات الأمريكية (سي آي أيه) شرق أفغانستان عندما فجر شخص نفسه في مجموعة من عملاء الوكالة الأمريكية.

ومن المهمات المسندة إلى تلك المحطة الحدودية تقديم معلومات استخبارية لخدمة الطائرات بدون طيار التي تقصف المناطق القبلية في باكستان ضمن أكثر من 50 طلعة في اليوم. مسؤولة سي آي أي السابقة جامي سميث التي عملت في المنطقة الحدودية على مدى السنوات التي تلت الغزو الأمريكي لأفغانستان قالت إن الأردنيين يتمتعون بالمهارة في استجواب المعتقلين وتجنيد المخبرين، وذلك لما لديهم من خبرة في الجماعات المسلحة المتطرفة وثقافة السنة والشيعة.

ويصف مسؤولون امريكيون التعاون الامني بين البلدين بانه مهم من اجل مكافحة الارهاب.

ووفقا لمسؤولين أمريكيين سابقين وحاليين فإن الشراكة المميزة بين البلدين تعود إلى ما لا يقل عن ثلاثة عقود، وقد شهدت تطورا في الفترة الأخيرة إلى درجة أن مسؤول مكتب ارتباط الـ«سي آي أي» في عمان لديه الحرية الكاملة في الدخول إلى مقر المخابرات العامة الأردنية.

ومع أن الاستخبارات الاردنية المعروفة عادة بـ«المخابرات» تتهمها جماعات حقوق انسان بالتعذيب، يقول المسؤولون الامريكيون ان الاستخبارات عادة ما اعتمدت على حليفها الاردني في مناطق افغانستان واليمن لان عملاء المخابرات الاردنية يعرفون «الرجال الاشرار وثقافتهم ومن يرتبطون بهم والشبكة التي يعملون من خلالها».

وتقول الصحيفة ان العملاء الاردنيين معروفون بتميزهم في مجال التحقيق مع المعتقلين ومراكمة المعلومات ولديهم خبرة لا تنافسهم فيها اي وكالة استخبارات في المنطقة.

وعلى الرغم من التصريحات هذه فان كلا الطرفين يرفضان الكشف عن ماهية الدور الاردني الذي لا يزال من وراء الاضواء وهذا يعود الى ان المخابرات الامريكية لا تريد الكشف عن الدور الاردني خشية ان تتشوه صورة الاردن في عيون المسلمين.

ويقول المسؤولون الامنيون الامريكيون ان العلاقة مع الاستخبارات تعود الى ثلاثة عقود وتطورت لدرجة اصبح فيها لضباط التنسيق الامريكيين في محطة عمان آذان مفتوحة للدخول الى مركز الاستخبارات في عمان.

ويعتقد ان العلاقة ساعدت في احباط عدد من العمليات الارهابية منذ عام 2000، منها مؤامرة الالفية. كما قدم الاردن رسائل تنصت في صيف عام 2001 حذرت من هجمات محتومة على امريكا. وبعد عام 2001 وافقت المخابرات الاردنية على انشاء مركز مشترك للعمليات ووافقت على التحقيق مع المعتقلين غير الاردنيين الذين القت القبض عليهم الاستخبارات الامريكية. ونقل عن مسؤول امني اردني قوله ان القاعدة عندما تستهدف امريكا فانها تستهدف امن وسلام المنطقة وبناء عليه فقد تم تحقيق عدد من العمليات في مجال مكافحة الارهاب.

القدومي يبلغ طاقمه بأنه لم يعد رئيسا للدائرة السياسية ويطالب الموظفين بالرحيل

عمان - «القدس العربي»:

فاروق القدومي

أبلغ رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقطب البارز في حركة فتح فاروق القدومي من تبقى من موظفي دائرته رسميا بانه لم يعد مسؤولا عن الدائرة السياسية ولم تعد تربطه بها اي علاقة من اي نوع.

وطلب القدومي خلال الساعات القليلة الماضية من جميع موظفي الدائرة الذين يعملون بامرته منذ سنوات طويلة الرحيل والانتقال الى المقر الجديد لكوادر الدائرة والسفارة الفلسطينية في ضاحية يوغرتا في العاصمة تونس، مؤكدا للموظفين عدم وجود علاقة بعد الان بينه وبين الدائرة السياسية.

وشمل الطلب مدير مكتب القدومي عادل مغامز وكذلك ابنه السفير رامي القدومي الذي يعمل ضمن ملاك وزارة الشؤون الخارجية الفلسطينية.

وأبلغ القدومي الموظفين بمن فيهم افراد طاقم مكتبه بانه سيحتفظ بمكتبه القديم وسط العاصمة تونس بصفته وزيرا لخارجية دولة فلسطين وليس رئيسا للدائرة السياسية.

ولتكريس هذا الواقع الجديد سلم المدير المالي للدائرة السياسية قبل انتقاله الى المكاتب الجديدة القدومي رسميا المبلغ المالي المتبقي لديه من نفقات الدائرة السياسية للعام الماضي وهومبلغ يقارب 20 الف دولار. ووافق القدومي على ترتيبات خاصة في السياق مع الصندوق القومي الفلسطيني انتهت ببقائه في مكتبه الحالي وحيدا مع ثلاثة مرافقين أمنيين فقط تدفع رواتبهم من قبل السلطة.

وفيما تقول السلطة إن القدومي سيحتفظ بمكتبه وراتبه ومرافقيه الثلاثة بصفته عضوا في اللجنة التنفيذية للمنظمة يصر القدومي على مشاكسة هذا التوصيف باعتبار نفسه وزيرا لخارجية دولة فلسطين.

معركة شرسة في الكواليس بهدف السيطرة على أرشيف عرفات وتونس ترفض اقتراحا بتصوير الوثائق بعد ان رفضت نقلها لرام الله

عمان - «القدس العربي»:

رفضت الحكومة التونسية مجددا خيارا اقترحته لجنة تابعة للسلطة الفلسطينية ويقضي بالسماح لها بمراجعة وتصوير واستنساخ ارشيف الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، بعد ان رفضت سلطات تونس السماح للجنة اوفدتها السلطة بالحصول على هذا الارشيف ونقله الى رام الله.

ولا زالت الحكومة التونسية ترفض السماح لاي لجان فلسطينية رسمية بدخول مقر الارشيف الشخصي في مكتب الرئيس الراحل ياسر عرفات، على اعتبار ان مقومات هذا الارشيف ومحتوياته امانة تابعة للشعب الفلسطيني في يد الادارة التونسية، وكذلك بسبب الطريقة التي اتبعتها السلطة في التعامل مع هذا الموضوع.

وسبق ان اعترضت تونس على وصول لجنة من ثلاثة اشخاص تتبع مديرية الارشيف في السلطة وبدون تنسيق مسبق وعلى اساس ان اللجنة ستنقل ارشيف الرئيس الراحل وتسيطر عليه. وحسب مصادر في مكتب الرئيس عباس فقد اعتذرت تونس عن تلبية الطلب قبل نحو ثلاثة اسابيع بسبب الطريقة غير الرسمية التي اتبعت من قبل الجانب الرسمي الفلسطيني وبدون رسائل رسمية وفقا للبروتوكول الدبلوماسي والسياسي.

وعلى هذا الاساس غادر عضوان في اللجنة تونس بعد محاولات متكررة وفاشلة لتنفيذ المهمة قبل عشرة ايام، فيما بقي احد اعضاء اللجنة الثلاثية على امل التفاوض مع الجانب التونسي الذي جدد رفضه لمقترحات متأخرة بالسماح للجنة بمراجعة وتصوير الارشيف واستنساخ محتوياته، وهو خيار ترفضه السلطات التونسية بنفس الوقت ولنفس الاسباب السابقة، كما ترفض وضع عهدة مكتب وارشيف عرفات في يد حراسة فلسطينية حيث يتعهد حراس تونسيون الآن بعد رحيل عرفات بحراسة المقر.

ويثير النقاش حول ارشيف عرفات توترا يرصده المهتمون والخبراء في العلاقات التونسية الفلسطينية الرسمية، كما يثير اهتمام ادارة الارشيف في المقاطعة برام الله بمقتنيات عرفات وارشيفه الشخصي تساؤلات حساسة لدى اوساط فلسطينية داخلية خصوصا في البعد الامني والاستراتيجي نظرا للقيمة الكبيرة والتاريخية لهذه المقتنيات.

ويكشف مصدر مطلع جدا في السلطة الفلسطينية النقاب لـ«القدس العربي» عن الجزء الاكثر اثارة في ارشيف الرئيس الراحل وهو ذلك المتعلق بوثائق ومخطوطات ورسائل ومذكرات لها علاقة مباشرة بالعلاقات في الماضي بين عرفات ومنظمة التحرير من جهة وبين حركات ورموز قادة التحرر وبعض الثورات في العالم.

ويعتقد على نطاق واسع بأن اسرار ووثائق ارشيف عرفات اصبحت عنوانا لمعركة سياسية وادارية خلف الكواليس لها علاقة بأكثر من طرف ودولة.

حاكم دبي يفتتح «برج خليفة» الأعلى في العالم

■ دبي - ا ف ب: افتتح حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم امس الاثنين اعلى برج في العالم بلغ ارتفاعه 828 مترا، واطلق عليه اسم رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وحاكم ابوظبي الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان بدلا من «برج دبي». وازاح الشيخ محمد الستارة عن لوحة كتب عليها «برج خليفة»، بدلا من «برج دبي» الاسم الذي كان يحمله منذ الاعلان عن بنائه قبل سنوات. وقال ان «الامارات ترسم نقطة ضوء على خارطة العالم الجديد».

وخلال الحفل الضخم اعلن عبر شاشة عملاقة نصبت عند موقع البرج ان ارتفاعه هو 828 مترا في حين ان برج تايبه في تايوان الذي يأتي بعده مباشرة لا يبلغ ارتفاعه سوى 508 امتار.

وبعد عزف السلام الوطني نزل مظليون من طائرة حلقت فوق البرج وهم يحملون اعلام الامارات وصور الشيخ خليفة والشيخ محمد. (تفاصيل ص 15)

أنباء عن قتلى وجرحى باشتباكات بين ضباط الشرطة وبدو في سيناء

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

شهدت مدينة العريش أكبر مدن محافظة سيناء الشمالية مساء أمس الأول توتراً أمنياً إثر قيام عدد باطلاق نار عشوائي مما أدى لإصابة عدد من ضباط الشرطة وأفراد الحراسة.

وكان المارة قد فوجئوا بإطلاق كثيف للنيران امام مديرية أمن شمال سيناء واستمر البدو في إطلاق النار لفترة قبل أن ينطلقوا لمنشآت حكومية أخرى ليطلقوا النار بشكل عشوائي.

وكان عدد من ابناء القبائل في سيناء قد عبروا عن احتجاجهم بسبب مقتل اثنين منهم على يد ضباط الشرطة خلال عملية ملاحقة لهما بتهمة التسلل وتهريب المخدرات. وقد تكتمت مديرية الأمن في العريش على الحادث أول الأمر ولم تفصح عن عدد المصابين أو القتلى. وقال عدد من شهود العيان من موقع الحادث إن البدو في الساعة السادسة مساء الأحد قاموا باطلاق نار عشوائي على مديرية أمن شمال سيناء والمجلس الشعبي المحلي بالعريش وعدة منشآت حكومية من بينها قصر الثقافة وكلية التربية التابعة لقناة السويس بالعريش.

وقد أقر مصدر أمني لـ«القدس العربي» بوقوع الحادث لكنه لم يعط تصريحات عن عدد الضحايا والجرحى. وأشار إلى أن الجهود تبذل على مدار الساعة من أجل ضبط الجناة. وقد بدأت بالفعل قوات أمن سيناء وأجهزة البحث الجنائي بعمليات واسعة من أجل ضبط المشاركين في تلك الحوادث.

ولم تقدر أجهزة الأمن المصرية عدد المصابين وهل هناك قتلى بين ضباط وجنود وزارة الداخلية.

وبالرغم من تأكيد الداخلية على أن تجار المخدرات هم الذين يقفون خلف تلك الإعتداءات إلا أن البدو يشيرون إلى أنهم يتعرضون لقسوة المفرطة من قبل قوات الشرطة بمناسبة وغير مناسبة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

طالبان تتبنى الهجوم بعبوتين ناسفتين في ولايتي قندهار وهلمند

مقتل اربعة جنود امريكيين وجندي بريطاني لحلف الاطلسي في افغانستان

■ كابول ـ ا ف ب: منيت القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) التابعة لحلف شمال الاطلسي الاحد بأولى خسائرها البشرية في 2010 حيث قتل خمسة من جنودها هم اربعة امريكيين وبريطاني في انفجار عبوتين ناسفتين في ولايتي قندهار وهلمند الجنوبيتين اللتين تعتبران معقلا لحركة طالبان.

وفي قندهار اعلن المتحدث باسم ايساف في بيان ان «اربعة جنود امريكيين من القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان قتلوا اثر انفجار عبوة ناسفة يدوية الصنع» الاحد.

وتبنى المتحدث باسم طالبان يوسف احمدي الهجوم الذي وقع في اقليم بانجواي، موردا توضيحات حول طريقة تنفيذه ومكان وقوعه تطابق التفاصيل التي اعطتها الشرطة، لكنه اعلن مقتل خمسة جنود اجانب في الهجوم. من جهة اخرى اعلنت وزارة الدفاع البريطانية الاثنين مقتل جندي بريطاني الاحد في انفجار في ولاية هلمند المجاورة.

وهي اولى الخسائر البشرية التي تسجل عام 2010 في صفوف القوات الدولية في افغانستان والتي تعد حوالى 113 الف جندي ثلثاهم امريكيون.

وشهدت هذه القوات، التي بدأت تتلقى التعزيزات الامريكية التي اقرها الرئيس باراك اوباما، عاما دمويا في 2009. وفي 30 كانون الاول/ديسمبر، قتل سبعة موظفين في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) واصيب ستة آخرون بجروح في هجوم انتحاري وقع داخل قاعدة امريكية متقدمة في ولاية خوست الشرقية قرب الحدود الباكستانية، وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الاثنين سقوط قتيل ثامن في الهجوم هو عنصر في الاستخبارات الاردنية كان يتعامل مع السي اي ايه.

وفي اليوم السابق قتل اربعة جنود وصحافية، جميعهم كنديون، في انفجار قنبلة لدى مرور آليتهم المدرعة في قندهار.

ويتهم الرئيس الافغاني حميد كرزاي القوات الدولية بقتل عشرة مدنيين بينهم ثمانية فتيان في عملية جرت في ولاية كونار (شرق)، ما يشكل نكسة اضافية لهذه القوات.

وطالب كرزاي وحكومته عبر المجلس الوطني للامن بـ«تسليم» المسؤولين عن اطلاق النار الى السلطات الافغانية.

وسجل العام 2009 اعلى حصيلة من الخسائر منذ انتشار القوات الدولية في افغانستان عام 2001 اذ بلغ عدد القتلى في صفوفهم 519 قتيلا (بدون احتساب عناصر السي اي ايه السبعة) بالمقارنة مع 295 قتيلا عام 2008 التي كانت بدورها سنة قياسية، وذلك وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس استنادا الى موقع «آي كاجولتيز.اورغ» المتخصص على الانترنت.

وتضاعف عدد القتلى في صفوف الجنود الامريكيين في افغانستان ليصل الى 311 عام 2009 (بدون عناصر السي اي ايه) مقابل 155 عام 2008.

وتتكبد القوات الاجنبية خسائرها الكبرى بسبب القنابل اليدوية الصنع التي تزرع على قارعة الطرقات وتنفجر لدى مرور آلياتها، وهي مسؤولة عن 60 % من الخسائر المسجلة العام المنصرم.

ومن المقرر رفع عديد القوات الامريكية والاطلسية من 113 الفا الى 150 الفا عام 2010 للتصدي لتمرد حركة طالبان.

غير ان العديد من الخبراء حذروا من ان الخسائر ستزداد مع زيادة عدد الجنود المنتشرين.

ونبه رئيس هيئة اركان الجيوش الامريكية الاميرال مايكل مالن في 14 كانون الاول/ديسمبر خلال زيارة الى افغانستان، الى وجوب توقع سقوط المزيد من الجنود الامريكيين.

واوضح «قلت لقواتنا ان تستعد لمزيد من المعارك ولمزيد من الخسائر»، محذرا من ان «التمرد ازداد عنفا واتساعا وتطورا» وان عناصر طالبان باتوا «اكثر فاعلية».

المتهمون الامريكيون الخمسة خلال قبل دخولهم الى المحكمة في باكستان امس

5 أمريكيين يقولون إنهم لم يخططوا لهجمات داخل باكستان

سرجودا (باكستان) ـ من كمران حيدر:

أبلغ خمسة أمريكيين متهمين باستخدام الانترنت للاتصال بجماعات متشددة لتنفيذ هجمات محكمة باكستانية امس الاثنين انهم لم يقصدوا إلا ايصال مساعدات مالية وطبية لاخوانهم المسلمين. واعتقل الخمسة – وهم طلبة في العشرينيات من عمرهم من ولاية فرجينيا الأمريكية – الشهر الماضي. وقال مسؤولون من الشرطة الباكستانية إن رسائل بالبريد الالكتروني أظهرت أنهم اتصلوا بحركة طالبان وإن الحركة خططت لاستخدامهم لتنفيذ هجمات في باكستان.

وقال محمد أمير خان محامي الدفاع إن المشتبه بهم مثلوا أمام محكمة مختصة بقضايا الإرهاب وإن المحكمة جددت حبسهم حتى 18 كانون الثاني/ يناير.

وأضاف «نفى الخمسة الاتصال بتنظيم القاعدة أو جيش محمد أو أي جماعة متشددة أخرى»..«أبلغوا المحكمة أنهم أرادوا فقط الذهاب إلى أفغانستان لمساعدة إخوانهم المسلمين ممن يحتاجون للمساعدة الطبية أو المالية ولم تكن لديهم أي نية للقيام بأنشطة في باكستان».

وتابع خان لرويترز أن الشرطة أبلغت المحكمة أن الرجال الخمسة على اتصال بعضو في تنظيم القاعدة عرفته باسم سيف الله. وقالت الشرطة إنها ستسعى لاستصدار أحكام بسجنهم مدى الحياة.

وأفاد محضر تحقيقات الشرطة لهم الشهر الماضي «كان لديهم اهتمام عميق بالدين وكانوا يرون أنه يجب الجهاد ضد الكافرين بسبب الفظائع التي ارتكبوها ضد المسلمين في شتى أنحاء العالم». وأظهر التقرير مشاهد من تسجيل مصور لهجمة انتحارية على قافلة أمريكية في كابول منشور على موقع يوتيوب على الانترنت. وقال التقرير إن المشتبه به أحمد عبد الله ميني زار بشكل منتظم موقع «يوتيوب» واعتاد الاشادة بتلك المقاطع. وأضاف التقرير أن سيف الله اتصل بميني بعد أن سجل عضويته بموقع «يوتيوب» بوقت قصير.

وأظهرت هذه القضية كم من السهل لأي شخص يراوده حلم الانضمام « للجهاد» أن يسعى لتحقيقه عبر الانترنت وهو واقع مقلق لباكستان حليفة الولايات المتحدة التي تكافح على الأرض بالفعل ضد متمردي حركة طالبان.

كما تبرز القضية التحديات الأمنية المعقدة في «الحرب على الإرهاب» التي تقودها الولايات المتحدة عالميا.

وتتيح الانترنت قنوات فورية ورخيصة لعدد من أخطر الجماعات المتشددة في العالم ومازال بامكان المتشددين الخطرين التنقل بين الدول رغم الخطوات المتخذة لتحديد هويتهم وتقييد تحركاتهم.

وفي خطوة جديدة من تلك الخطوات سيخضع المسافرون من نيجيريا واليمن وباكستان وأفغانستان والسعودية وتسع دول أخرى للتفتيش الذاتي قبل ركوب الطائرات وفقا لاجراءات الفحص الأمني الجديدة للمسافرين الاجانب التي أعلنتها الولايات المتحدة الأحد. (رويترز)

كوشنير يندد بالقمع الذي يمارسه النظام ويرفض المهلة التي أعطتها طهران

ايران: وزير يؤكد اعتقال اجانب خلال التظاهرات الاخيرة.. ومسؤول يهدد بعقوبة الاعدام بحق من استخدموا اسلحة نارية

■ عواصم ـ وكالات: اكد وزير الاستخبارات الايرانية حيدر مصلحي الاثنين اعتقال العديد من المواطنين الاجانب خلال تظاهرات 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي قتل خلالها ثمانية متظاهرين على الاقل واعتقل المئات. وقال مصلحي للتلفزيون الايراني «بعض المحتجزين رعايا اجانب شاركوا في الدعاية والحرب النفسية» ضد ايران.

واضاف الوزير «لقد دخلوا ايران قبل يومين فقط (من التظاهرات). وقد تمت مصادرة ما بحوزتهم من الات تصوير ومعدات» دون ان يحدد عدد هؤلاء الاجانب او جنسياتهم.

وتوعد المدعي العام الإيراني محسني ايجئي امس الاثنين بالتعامل من دون تسامح مع المعارضين الذين تظاهروا في يوم عاشوراء، وهدد بتطبيق عقوبة الإعدام بحق من استخدموا الاسلحة النارية.

ونسبت وكالة أنباء «مهر» شبه الرسمية الى ايجئي قوله ان القضاء سيتعامل مع معتقلي «أحداث الشغب في يوم عاشوراء من دون أي تسامح ووفقا للشريعة والقانون».

وأضاف «القضاء أمامه إجراءات وفقا للقانون، وعندما ندعو للإسراع في العمل لا يعني ذلك تخطي القانون. نتعهد بمتابعة القضية في إطار القانون وفي أقل وقت ممكن».

وأشار الى ان الجهات الأمنية والاستخباراتية تحقق حاليا مع المعتقلين وسيتم إكمال ملفاتهم سريعا ويقدمون الى المحاكمة، مشيرا الى ان «المحكمة بدورها ستعمل بحزم ووفقا للقانون وفي أسرع وقت ممكن».

وقال «ان من يثور ضد الإمام الحق والولي الحق جزاؤه في الشرع الإسلامي الإعدام «، مشيرا الى ان «من استخدموا الأسلحة النارية والمدي من اجل بث الخوف والرعب بين الناس يعتبرون محاربين وحكمهم الإعدام».

وكان المتظاهرون اشتبكوا مع عناصر الأمن في طهران الشهر الماضي ما أدى الى مقتل سبعة أشخاص حسب السلطات الأمنية الايرانية.

من جانبه اكد موقع «راجا نيوز» القريب من السلطات ان بريطانيا اعتقل خلال تظاهرات 27 كانون الاول (ديسمبر) الا ان هذا النبأ لم يؤكد رسميا حتى الان. وقد ضاعفت السلطات ووسائل الاعلام القريبة منها السلطة التصريحات التي تؤكد ان هذه التظاهرات نتيجة «مؤامرة» من تدبير الخارج وخاصة الولايات المتحدة واسرائيل وبريطانيا بمساعدة الاعلام الغربي.

وكانت الفرنسية الشابة التي تعمل في جامعة اصفهان كلوتيلد ريس اعتقلت في تموز (يوليو) الماضي لاشتراكها في التظاهرات الحاشدة التي اعقبت اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد.

وقد اخلي سبيلها بكفالة وسلمت للسفارة الفرنسية الى حين صدور الحكم بحقها.

الى ذلك جدد وزير الخارجية الفرنسي برنارد كوشنير امس الاثنين تنديد بلاده بما وصفه القمع الذي يمارسه النظام الإيراني ضد معارضيه، معربا في الوقت نفسه عن رفض المجتمع الدولي للمناورة الإيرانية الأخيرة بإعطائها مهلة للمجتمع الدولي لقبول اقتراحاتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم.

وقال كوشنير في حديث إلى إذاعة «أر تي أل» الفرنسية ان النظام الإيراني مهدد من قبل بعض الإيرانيين بينهم أشخاص متدينون للغاية وحتى من قبل المرجعية الشيعية نفسها.

وأشار إلى ان «النظام الإيراني ومصيره ليس مسألة دولية بل داخلية»، وأضاف «نعم تهدد النظام معارضة داخلية لا أعرف إلى أين ستقود».

ولفت إلى ان «غالبية كبيرة من الشيعة من مراتب رفيعة لا تتفق مع النظام وتعارض قيمته الدينية بحد ذاتها»، منددا بكل أشكال القمع الذي مارسته السلطات الإيرانية ضد المعارضين.

وقال «ان المتظاهرين العزّل تعرضوا لإطلاق النار والاعتقال وأحكام قضائية خطيرة وصل بعضها إلى حد الإعدام».

وأعرب كوشنير عن رفض المجتمع الدولي لما وصفها «المناروة الإيرانية الأخيرة» التي أعطت إيران بموجبها مهلة شهر لمجموعة «5 + 1» للموافقة على اقتراحاتها بشأن تخصيب اليورانيوم وإلاّ سوف تعمل على إنتاج الوقود النووي بنفسها.

وقال «هناك المناورة الأخيرة للإيرانيين: تعلمون أنهم حددوا مهلة للذين عرضوا مساعدتهم في تخصيب اليورانيوم، أي المجتمع الدولي وفرنسا جزء منه».

وانتقد قيام إيران بقلب الوضع والقول للمفاوضين الغربيين «نحن من ينتظركم». وأضاف «لا يمكن التصرف على هذا النحو».

وقال كوشنير «كان هناك تاريخ هو 31 كانون الأول/ديسمبر 2009 لإختتام المحادثات التقنية حول تخصيب اليورانيوم، أي السماح لهم بإنتاج نظائر طبية وهذه المهلة انتهت ولم يكن علينا نحن أن نوافق على ما يريدون هم فرضه علينا».

وأشار إلى نية المجتمع الدولي مواصلة التحدّث إلى الإيرانيين غير أنه شدد على أن مناقشة التطوير النووي معهم أمر غير ممكن.

الرئيس الطاجيكي يؤكد اعتراف بلاده بحق إيران في تخصيب اليورانيوم السلمي

نجاد في طاجيكستان في اول زيارة للخارج منذ الاضطرابات الاخيرة

■ عواصم ـ وكالات: وصل الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى طاجيكستان الاثنين في اول زيارة يقوم بها الى الخارج منذ الاضطرابات الدامية التي شهدتها بلاده في 27 كانون الاول (ديسمبر).

والتقى احمدي نجاد نظيره الطاجيكستاني إمام علي رحمنوف خلال الزيارة التي ستتركز بصورة خاصة على بحث المسائل الاقتصادية.

وسيتطرق الرئيسان ايضا الى محطة سانغتودا2– الكهرمائية التي تستثمر فيها ايران 200 مليون دولار والمقرر اطلاقها نهاية العام، كما اوضحت وزارة الخارجية في دوشانبي.

واعلنت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الرئيس الايراني سيصطحب معه في هذه الزيارة التي تستمر يومين وزراء الخارجية والدفاع والطاقة والنقل والنفط.

بعد ذلك ينتقل احمدي نجاد الى تركمانستان في زيارة رسمية يومي الثلاثاء والاربعاء يفتتح خلالها مع نظيره التركمانستاني قربان قولي بردي محمدوف خط الانابيب الجديد بين البلدين الذي يسمح لعشق اباد بتقليص اعتمادها على شبكات التصدير الروسية لصالح طهران.

وهي اول زيارة يقوم بها احمدي نجاد الى الخارج منذ المواجهات العنيفة التي دارت بين المعارضين وقوات الامن الاحد في 27 كانون الاول (ديسمبر) واوقعت ثمانية قتلى على الاقل ومئات الجرحى واسفرت عن مئات الاعتقالات.

وتأتي هاتان الزيارتان فيما يهدد المجتمع الدولي ايران بعقوبات وشيكة بسبب برنامجها النووي.

من جانبه أعلن الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف امس الاثنين أن بلاده تعترف بحق إيران بتخصيب اليورانيوم السلمي، مشدداً على أن المشاكل الراهنة يجب أن تُحل عن طريق المفاوضات.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن رحمانوف قوله، بعد لقائه مع نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد امس في دوشانبي، «إننا ندعم بناء إيران برنامجاً لتخصيب اليورانيوم السلمي»، مضيفاً أن كل المشاكل المرتبطة (بالمسألة) يجب أن تحل عن طريق المفاوضات السلمية».

وأكد أن التعاون الاقتصادي بين بلاده «وشريكتها الاستراتيجية» إيران، سيساهم في تعزيز العلاقات الثنائية بينهما.

وأشار إلى أن على البلدين التعاون في مجالات الطاقة والنقل والزراعة والاتصالات.

من جهته، وصف الرئيس الإيراني العلاقات الثنائية مع طاجيكستان «بالراسخة والإيجابية»، وقال «إن علاقاتنا تشكل مثالاً للعلاقة البناءة والمنتجة».

وأشار نجاد إلى أنه ناقش مع رحمان مجموعة من القضايا الإقليمية والدولية، لافتاً إلى أنه كان هنالك «تطابق في الاهتمامات والمواقف».

ولفت إلى أن بلاده وطاجيكستان اتفقتا على ضم الجهود من أجل إحلال الأمن في المنطقة، مضيفاً أن الاهتمام الخاص يجب أن يعطى للوضع في باكستان وأفغانستان.

وذكرت «نوفوستي» أن نجاد الذي بدأ زيارته لطاجيكستان امس يتوقع أن يلتقي أيضاً مع رئيس البرلمان الطاجيكي والجالية الإيرانية هناك.

بينها إيران والسودان وسورية والجزائر والعراق ولبنان وليبيا والسعودية واليمن

«واشنطن بوست»: تفتيش مكثف للواصلين الى امريكا من 14 دولة

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلن مسؤولون في الإدارة الامريكية أن المسافرين الواصلين إلى الولايات المتحدة من 14 دولة بينها باكستان والسعودية ونيجيريا سيخضعون لتفتيش مكثف عبر أجهزة الكشف الكامل للجسد، بدءاً من امس الاثنين، وذلك بعد محاولة تفجير طائرة الركاب الامريكية من قبل نيجيري ليلة عيد الميلاد.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن المسؤولين أن من سيخضع لهذا التفتيش الخاص، هم المسافرون الذين يحملون جوازات سفر أو ينتقلون على متن رحلات آتية أو تمر عبر دول مدرجة على أنها «دول راعية للإرهاب» وهي كوبا وإيران والسودان وسورية إضافة إلى دول «ذات الاهتمام» من قبل وكالات الاستخبارات الامريكية بينها أفغانستان والجزائر والعراق ولبنان وليبيا ونيجيريا وباكستان والسعودية والصومال واليمن .

وأشارت الصحيفة إلى أن هؤلاء المسافرين سيخضعون للتفتيش الذاتي عبر أجهزة متطوّرة، بينها أجهزة الكشف الكامل للجسد في الدول المتوفرة لديها، أو عبر أجهزة أخرى تكشف آثار المتفجرات، إضافة إلى تفتيش مضاعف لحقائبهم.

ولفت المسؤولون إلى أن المسافرين الآخرين المتجهين إلى الولايات المتحدة سيخضعون لمثل هذه الإجراءات، لكن بشكل عشوائي، أو في حال وجود أي شك بأحدهم .

وكانت رئيس الحكومة البريطانية غوردون براون أعطى أمس الأحد الضوء الأخضر لوضع أجهزة لفحص الجسم بالكامل في المطارات البريطانية، فيما كانت هولندا أعلنت الأسبوع الفائت أنها ستبدأ استخدام هذه الأجهزة على المسافرين المتجهين إلى الولايات المتحدة.

براون يحذر من مسيرة للاسلاميين في بلدة بريطانية ضد الحرب بأفغانستان

■ لندن ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون انه سيعتبر المسيرة التي ستنظمها جماعة اسلامية ضد الحرب في افغانستان «غير مناسبة على الاطلاق» اذا ما تسببت في ازعاج عائلات الجنود القتلى، حسب ما افاد مكتبه امس الاثنين.

واعربت منظمة «اسلام فور يو كاي» عن رغبتها في القيام بمسيرة لاحياء ذكرى المدنيين الافغان الذين قتلهم الجيش البريطاني تعبر بلدة ووتون باسيت (جنوب غرب) التي تمر بها جثث القتلى من الجنود البريطانيين لدى اعادتها الى بريطانيا.

ولم تحدد المنظمة موعد المسيرة المرتقبة الا ان مجرد التخطيط لاقامتها في المكان الذي اصبح رمزا لجهود الحرب تسبب في جدل في البلاد.

وقال مكتب براون امس الاثنين ان قرار السماح للمسيرة بان تتم يعود الى السلطات المحلية، الا انه دان اي شيء يمكن أن يسيء الى عائلات الجنود القتلى او الجرحى.

وقال المتحدث باسم المكتب ان «رئيس الوزراء يرى ان اي شيء يمكن ان يعتبر مسيئا لعائلات الجنود الذين قتلوا او جرحوا في افغانستان او مثيرا لقلقها سيعتبر غير مناسب مطلقا».

واكد انجم شودري زعيم منظمة «اسلام فور يو كاي» ان اختيار بلدة ووتسون باسيت يهدف الى الدعاية.

وصرح لتلفزيون «سكاي نيوز»، «نحتاج الى جذب اهتمام الاعلام من اجل تسليط الضوء على معاناة الرجال والنساء والاطفال العاديين الذين يتم قتلهم دون رحمة في افغانستان».

وقتل 108 جنود بريطانيين في افغانستان في عام 2009 كما قتل 2038 مدنيا افغانيا في الاشهر العشرة الاولى من العام، طبقا لبعثة الامم المتحدة في افغانستان.

وفي نفس المقابلة اشاد شودري بزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن الذي قال انه يحظى بشعبية كبيرة وسيفوز في الانتخابات في العالم الاسلامي في حال اجرائها.

وتقدم هذه المنظمة نفسها على انها واجهة لجماعة «المهاجرين» الاسلامية الراديكالية التي يتزعمها الداعية الاسلامي عمر بكري الذي منع من الاقامة في بريطانيا وحظرت جماعته مذاك.

من ناحية اخرى ظهر سبعة رجال مسلمين امام محكمة في لوتون شمال لندن الاثنين بعد ان وجهت اليهم تهم علاقتهم بتظاهرات جرت اثناء استعراض لعودة جنود بريطانيين من الخدمة في العراق وافغانستان في اذار/مارس 2009.

واستمعت المحكمة الى شهادات عن كيف هتف هؤلاء في وجه الجنود "اذهبوا الى الجحيم" ووصفوهم بانهم مغتصبون وقتلة وقتلة اطفال.

وينفى المتهمون جميعا استخدام كلمات تهديد او اساءة او اهانة او القيام بتصرف يمكن ان يتسبب بمضايقة او تخويف.

وزير صومالي: المتمردون الإسلاميون يحصلون على السلاح من اليمن

■ نيروبي ـ مقديشو ـ د ب ا: صرح وزير صومالي بأن المتمردين اليمنيين يوفرون السلاح للمسلحين الإسلاميين في حربهم لفرض السيطرة على كافة الأراضي الصومالية.

وقال وزير الدفاع شيخ يوسف محمد سياد لإذاعة جاروي إن قاربين محملين بأسلحة خفيفة وذخائر لبنادق الكلاشينكوف وقنابل يدوية وصلت «لتأجيج العنف في الصومال».

وأكد الشهود وصول القاربين، بينما تلقى صحافيون تهديدات من حركة الشباب لعدم نشر أي شيء عن وصولهما.

يأتي هذا بينما تواصل حركة الشباب تقدمها في وجه الحكومة الضعيفة خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث تردد اليوم أنها سيطرت على مدينة دوسا ماريب بوسط الصومال. وأعلنت قيادات الحركة مؤخرا خططا لإرسال مقاتلين إلى اليمن لمساندة حلفائها في تنظيم القاعدة في معركتهم ضد الحكومة، وتعتبر الولايات المتحدة حركة الشباب منظمة إرهابية.

مدينة دوسا ماريب الصومالية تسقط في أيدي مقاتلي حركة الشباب

■ نيروبي/مقديشو ـ د ب ا: أفادت تقارير إعلامية امس الاثنين بأن مدينة دوسا ماريب بوسط الصومال سقطت في أيدي مسلحي حركة الشباب بعد قتال دام.

ووفقا لتقرير لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" نقلا عن منظمات حقوقية صومالية فقد سقط في القتال نحو 50 قتيلا.

وتقع دوسا ماريب على بعد 500 كلم شمال العاصمة مقديشو. وذكر راديو جاروي أن عددا من السكان فروا من المدينة وأن مقاتلي الشباب يسيرون دوريات فيها.

وكانت جماعة اسلامية موالية لحكومة الرئيس الصومالي شيخ شريف شيخ أحمد تطلق على نفسها اسم "أهل السنة والجماعة" قد بسطت قبل ذلك سيطرتها على المدينة.

إلا أن الحكومة لا تزال تفقد شيئا فشيئا سيطرتها على القطاع الصغير الخاضع لها لصالح حركة الشباب التي تواصل تقدمها.

وطالب متحدث حكومي صومالي في مقابلة مع (بي.بي.سي) المزيد من المساعدة الدولية، موضحا أن جماعات أشبه بالقاعدة تواصل تعزيز نفوذها في البلاد.

خلاف مسيحي مسلم بماليزيا بسبب استخدام كلمة «الله»

■ كوالالمبور ـ رويترز: احتج أكثر من 43 الف ماليزي من خلال شبكة الانترنت على حكم قضائي سمح لصحيفة كاثوليكية باستخدام كلمة «الله» بدلا من كلمة الرب التي يستخدمها المسيحيون فيما يشير إلى تنامي الغضب الاسلامي في البلد الواقع في جنوب شرق اسيا الذي تقطنه اغلبية مسلمة. وتجتذب مجموعة على احدى صفحات موقع فيس بوك الاجتماعي أكثر من 1500 عضو جديد كل ساعة فيما ادى القرار الذي اصدرته محكمة الاسبوع الماضي لانقسام داخل الاحزاب السياسية بل والاسر.

وانضم للمحتجين على شبكة الانترنت نائب وزير التجارة مخريز مهاتير نجل رئيس الوزراء الاسبق مهاتير محمد بينما وصفت اخته مارينا منتقدي قرار المحكمة بالحمقى.

وقالت الحكومة امس انها استأنفت الحكم وسط مخاوف بان تؤدي القضية لصراع ديني وعرقي في بلد يقطنه 28 مليون نسمة وبه اقليات كبيرة الحجم من البوذيين والهندوس.

وقال شهد سليم الفاروقي المحاضر في الدستور في جامعة التكنولوجيا الماليزية «المشكلة ان هناك الكثير من المذاهب والمبادئ التي تتناقض تماما مع العقيدة الإسلامية.. ثمة خطر يحدق بالنظام العام هنا».

واطلقت صفحة على الفيس بوك تحت اسم «استخدام غير المسلمين لكلمة الله» بلغة المالاي ووصفت نفسها بانها مجموعة تهدف إلى ان يدرك المسلمون «انها دعاية لارباك المسلمين في الوقت الحاضر والمستقبل».

وقالت الكنيسة الكاثوليكية التي تطبع نسخة بلغة المالاي من صحيفتها ذا هيرالد انها تستخدم كلمة «الله» من اجل اتباعها في جزيرة بورنيو الذين يتكلمون لغة المالاي.

وقال الاب لورانس اندرو رئيس تحرير الصحيفة لرويترز «لا ينبغي ان يكون هناك سبب للقلق لان البعض لديه اعتقاد باننا نريد تنصير (المسلمين) ولكن ذلك ليس صحيحا بلا شك».

وجاء حكم المحكمة العليا في كوالالمبور عقب الحظر الذي فرضته الحكومة على صحيفة «ذا هيرالد» الاسبوعية في يناير من العام الماضي بعد استخدام المسيحيين لكلمة «الله».

وذكرت الحكومة ان استخدام الكلمة العربية ربما يثير حساسيات المسلمين الذين يمثلون 60 في المئة من تعداد السكان. ويبلغ تعداد المسيحيين نحو 800 الف كاثوليكي يمثلون 9.1 في المئة من اجمالي السكان.

العثور على دمية اوباما مشنوقة بحبل جنوب الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ ا ف ب: فتحت اجهزة الامن الرئاسية الامريكية تحقيقا بعد العثور على دمية على شكل الرئيس باراك اوباما مشنوقا معلقة على مبنى بمدينة بلينز، مسقط رأس الرئيس الاسبق جيمي كارتر في ولاية جورجيا (جنوب)، كما ذكرت صحيفة اطلنطا «جورنال كونستيتوشن» الاثنين.

واوضحت الصحيفة ان لقطات لقناة التلفزيون المحلية «والبي.تي.في» اظهرت الدمية السوداء الرأس مشنوقة بحبل ملتف حول رقبتها امام لوحة اعلانات بألوان العلم الامريكي كتب عليها «بلينز، جورجيا. معقل جيمي كارتر رئيسنا التاسع والثلاثين».

وقال شاهد للتلفزيون ان الدمية كان مكتوبا عليها اسم اوباما.

واوضح متحدث باسم اجهزة الامن الرئاسية ان الدمية ازيلت السبت، رافضا التعليق على الحادث وفقا للصحيفة. واوباما هو اول رئيس اسود للولايات المتحدة.

تظاهرة لرجال دين في غزة تفتي بتحريم الجدار.. ووزير الاوقاف الفلسطيني يعتبر بناءه من حق مصر

ابراهيم يسري يقاضي مبارك بتوكيل من 200 مصري للمطالبة بايقاف بناء الجدار الفولاذي على حدود غزة

■ القاهرة ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ يو بي آي: اقام امس الاثنين نشطاء مصريون حصلوا على توكيلات قانونية رمزية من نحو 200 مواطن دعوى قضائية امام محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة للمطالبة بايقاف بناء الجدار الفولاذي الذي تقيمه مصر على حدودها مع غزة، فيما تظاهر عشرات النشطاء المصريين والاجانب بوسط القاهرة للاعلان عن احتجاجهم على اقامة الجدار.

وقال السفير السابق ابراهيم يسري الذي اقام الدعوى عقب حصوله على توكيلات قانونية رمزية من نحو 200 مواطن انضموا اليه في دعواه: «اقمنا الدعوى للحصول على حكم قضائي عاجل بايقاف بناء الجدار الفولاذي وازالة كافة الاثار المترتبة عليه».

واضاف يسري في مقابلة مع وكالة الانباء الالمانية «اختصمنا في الدعوى كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزراء الدفاع والخارجية والداخلية»، لافتا الى ان نشطاء من تيارات سياسية متعددة يعتزمون تدشين حملة احتجاجات متواصلة ضد بناء الجدار بجانب الدعوى القضائية.

وعقب الانتهاء من اجراءات اقامة الدعوى القضائية ووسط حصار امني مشدد تظاهر عشرات النشطاء المصريين والاجانب من جنسيات مختلفة في مظاهرة دعت اليها حركة (شباب 6 ابريل) امام دار القضاء العالي بوسط القاهرة احتجاجا على اقامة الجدار.

وقامت الشرطة بحصار المتظاهرين بالحواجز الحديدية، فيما رفع المتظاهرون لافتات باللغتين العربية والانكليزية ورددوا شعارات تندد ببناء الجدار. ومن بين الشعارات التي رددها النشطاء باللغتين العربية والانكليزية «الحرية لفلسطين» و«اسقطوا الجدار» وشعار بالعربية يقول «حطوا على الحدود فولاذ وباعوا لاسرائيل الغاز».

واعلنت حركة (شباب 6 ابريل) تضامنها مع كافة الاحتجاجات الرافضة لبناء الجدار.

وقالت الحركة في بيان صحافي: «نرفض كافة الحجج التي تصدرها الحكومة المصرية لمحاولة فرض شرعية على هذا الجدار الذي يقضي على اخر امل لوصول المعونات من اغذية وادوية للفلسطينيين داخل القطاع بعد ان فشلت كافة قوافل الاغاثة في الوصول».

وافتت هيئة دينية فلسطينية موالية لحركة «حماس» امس بحرمة الجدار الفولاذي الذي تبنيه السلطات المصرية على الحدود المشتركة مع قطاع غزة.

وشارك العشرات من رجال الدين والدعاة ورجال الاصلاح في تظاهرة دعت لها رابطة علماء المسلمين ظهر اليوم قرب مقر المجلس التشريعي بمدينة غزة خصصت للتنديد بالجدار المصري.

وقرأ نائب رئيس الرابطة سالم سلامة بيانا في ختام التظاهرة، ايد فتوى اتحاد علماء المسلمين العالمي الذي يرأسه الشيخ يوسف القرضاوي بتحريم بناء الجدار.

وقال سلامة وهو برلماني من حماس: «نضم صوتنا لصوت اخواننا العلماء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذين اكدوا على حرمة هذا الجدار وانه مخالف لاواصر الاخوة والجوار وان المقصود من بنائه هو سد كل المنافذ على اهل قطاع غزة المحاصر لمزيد من حصارهم وتجويعهم واذلالهم والضغط عليهم».

واضاف «الجدار حرام حرام شرعا بل هو من الكبائر، خاصة انه يتسبب بقتل شعب بأكمله ولما فيه من تولي الكافرين، فمن يأمر ببنائه او يشارك او يعين على ذلك ولو بكلمة فهو مشارك في هذه الجريمة».

وقال ان «علماء الامة ومن واقع المسؤولية يرون ان هذا الجدار الفولاذي الذي تبنيه مصر باشراف وتمويل وتخطيط امريكي صهيوني انه جدار موت لشعب بأكمله ليس له ذنب سوى انه يقول ربي الله وبسبب اختياره للاسلام ومواقفه المشرفة».

ودعا الحكومة المصرية الى وقف البناء في هذا الجدار والعمل على ازالته فورا معتبرا انه «امتداد لجدار الفصل العنصري الذي اقامه (رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اريبل) شارون».

ودعا «علماء الامة وجميع المؤسسات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي» الى ان «يخرجوا عن صمتهم، ويبينوا خطورة وحرمة هذا العمل الشنيع، الذي يعين فيه المسلم عدوه على اخيه، ويستنصره في الدين فلا ينصره».

وحث الامانة العامة لكل من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي على القيام «بدورهم الواجب عليهم».

وكان عدد من علماء الدين افتوا بحرمة الجدار المصري، بينما افتى مجمع الازهر الشريف بان بناءه واجب شرعي.

ومن جهته قال وزير الاوقاف الفلسطيني محمود الهباش امس الاثنين ان مصر لها الحق في بناء جدار حدودي مع قطاع غزة، في اشارة الى ما تصفه مصر بالانشاءات الهندسية، وما يعرف اعلاميا بالجدار الفولاذي.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية عن الهباش قوله «من حق مصر، ان تتخذ من الاجراءات ما تراه مناسبا لضمان امنها وحماية حدودها وتنفيذ القانون في اراضيها».

وشدد الهباش على ان «محاولة البعض اقحام الدين والفتاوى الدينية في هذا الموضوع، هي محاولة لخلط الامور والاوراق»، مؤكدا على ان جميع الفتاوى التي صدرت من جانب حركة حماس بهذا الخصوص هي «فتاوى سياسية».

وتابع ان حماس «ارادت ان تستخدم الدين لصالح قضية سياسية محددة ولصالح جهة سياسية محددة، حتى لو اقتضى الامر ان تلوي اعناق النصوص الشرعية لتكون في خدمة القضية السياسية وهذا امر مخالف تماما لروح الاسلام وروح الشريعة الاسلامية».

واكد ان من يتحمل وزر الحصار على قطاع غزة «جهتين لا ثالث لهما: اسرائيل وحركة حماس»، مضيفا ان حركة حماس تتحمل جزءا ليس بسيطا من هذا الحصار لانها تعطي الذرائع والمبررات لاسرائيل للاستمرار في هذا الحصار.

واضاف الهباش ان «ما تقوم به مصر داخل اراضيها، وليس لاية دولة حق التدخل في شؤون الدول الاخرى لتأمين حدودها».

واشار الهباش الى فتوى مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف التي اصدرها يوم الخميس الماضي واكدت شرعية الجدار العازل بين مصر وغزة.

واستندت الفتوى الى ان الشريعة الاسلامية تمنح الدولة الحق في اتخاذ التدابير التي تكفل امن افرادها.

لكن الفتوى اثارت لغطا شديدا بعد ان اعتبرت جماعة الاخوان المسلمين انها «خرجت تحت ضغط السلطات المصرية»، وبعد صدور فتوى مضادة من حماس والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي يرأسه الشيخ يوسف القرضاوي.

وقال القرضاوي ان الجدار الذي يطلق عليه اعلاميا «الجدار الفولاذي محرَّم شرعا»، لان المقصود به «سدّ كل المنافذ الى غزة»، للامعان في «حصارها وتجويع شعبها واذلاله حتى يركع ويستسلم» لما تريده اسرائيل.

السفير ابراهيم يسري

«شريان الحياة» وصلت العريش وقلق مصري من قيادة شافيز للقافلة المقبلة

احراق صور مبارك احتجاجا على الجدار يؤزم العلاقات بين القاهرة وعواصم عربية.. ونواب يطالبون بسحب السفراء

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

كشفت مصادر داخل الحزب الحاكم عن أزمة مكتومة بين القاهرة وعدة عواصم عربية من بينها بيروت وعمان بسبب إشعال النار في صور الرئيس مبارك وإطلاق الهتافات التي تتهم كبار المسؤولين المصريين بخيانة القضية الفلسطينية وتقديم تنازلات كبرى لدولة الكيان الصهيوني بعد قرار بناء الجدار الفولاذي.

وطالب نواب في حزب الأغلبية بضرورة استدعاء السفراء المصريين في الدول التي أحرق مواطنوها صور مبارك.

ووفقاً لمصدر بارز في الحزب الحاكم فإن الصور التي حملتها الفضائيات لمواطنين غاضبين في عدة عواصم عربية وهم يهتفون بسقوط مبارك وإشعال النار في صورته خلفت حالة من الغضب والقلق في قصر الرئاسة ومؤسسات بارزة رأت أنه ما كان ينبغي لحكومات دول عربية من بينها الأردن ولبنان السماح للمواطنين بالهجوم على الرئيس مبارك وإشعال النار في صوره وأنه كان بوسع السلطات الأمنية هناك أن تقف بالمرصاد ضد الهتافات التي نالت من مؤسسات الرئاسة.

وعلمت «القدس العربي» ان مسؤولين بارزين في جهات سيادية كانوا يرون التمهل قبل إطلاق الأوامر ببناء الجدار الفولاذي حمايه لصورة مصر في العالمين العربي والإسلامي والتي لحق بها الكثير من الضرر.. ويرى هؤلاء أن الأضرار التي لحقت بسمعة مصر أكبر من أي فائدة ترجى من وراء بناء ذلك السور.

وقد أحبط نواب حزب الأغلبية بمجلس الشعب أمس طلب نواب جماعة الإخوان المسلمين والمستقلين بفتح باب المناقشة حول البيان الذي ألقاه الدكتور مفيد شهاب وزير الدولة للشؤون القانونية والمجالس النيابية بشأن الجدار الفولاذي الذي تشيده مصر على الحدود مع قطاع غزة، ووافقوا على بيان اللجنة العامة الذي طرحه الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس المجلس على الأعضاء للتصويت، مما أثار حالة غضب واسعة بين نواب كتلة الإخوان المسلمين وأعضاء الحزب الحاكم .

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية السابق إن النظام المصري يدفع في الوقت الراهن خدمات غير مسبوقة لإسرائيل بدون أن نعرف ما هو المقابل على وجه التحديد.

وفي سياق تواصل الغضب الشعبي من تشييد الجدار تقدم امس الاثنين السفير السابق إبراهيم يسري برفع دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، مطالبا بوقف بناء الجدار العازل الفاصل على الشريط الحدودي بين مصر وغزة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» قال يسري إنه من العار بناء ذلك الجدار وان مصر تدفع اليوم أغلى ما تملك وهو سمعتها من جراء إنشاء (جدار العار). ودعا إلى ضرورة ان تستيقظ الجماهير الغافلة من نومها كي تضغط بكل ما اوتيت من قوة على ذلك النظام الذي بات يمثل خطرا على مصالح الأمة جمعاء.

وحملت الدعوى التي رفعها إبراهيم يسرى رقم 12132 لسنة 64 قضائية، وأقامها ضد رئيس الجمهورية بصفته، لمطالبته بوقف تنفيذ قرار بناء الجدار، واستند يسري في دعواه الى أن ذلك القرار مخالف للقانون والدستور.

كما تظاهر أمس العديد من النشطاء الأجانب المشاركين بمسيرة الحرية نحو غزة بالتنسيق مع «6 أبريل» أمام مكتب النائب العام المستشار عبد المجيد محمود وسط حصار أمني اعتراضا على بناء الجدار الفولاذي على الشريط الحدودي بين رفح المصرية وقطاع غزة.

وحرص النشطاء الذين يجوبون شوارع العاصمة المصرية منذ أكثر من أسبوع للتنديد بموقف النظام من الحصار على ترديد الشعارات المنددة بتخاذل الحكومات العربية وفي مقدمتها النظام المصري.

واختلطت الهتافات الناطقة باللغة العربية بالشعارات الناطقة بالإنكليزية، إلا أنها اتفقت جميعها على رفض بناء الجدار العازل وحملت المسؤولية الكاملة للأنظمة العربية والإسلامية بسبب موقف المتفرج الذي اتخذته في مواجهة الجدار والحصار.

وشهدت الوقفة ظهور بعض نواب الحزب الحاكم الذين هاجموا المتظاهرين العرب والأجانب، مؤكدين أن مصر لن ترضخ لما وصفوه بأي إبتزاز مهما كانت الضغوط التي تتعرض لها. واتهم عبد الأحد جمال الدين، زعيم الأغلبية بالبرلمان المعارضين الذين يؤيدون الأجانب بأنهم عديمو الخبرة ولا يعرفون مصالح وطنهم، معتبراً قضية الجدار الفولاذي بأنها من أولويات الدفاع عن المصالح الوطنية العليا للبلاد.

غير أن نشطاء عربا وأجانب وصفوا تلك التصريحات بغير المنطقية وعديمة الجدوى، وقالت إحدى الناشطات الأمريكيات: «أشعر بالعار لانتمائي لأمريكا لأن الإدارة في واشنطن ساعدت بشكل كبير عن طريق المال والتكنولوجيا في بناء الجدار العازل الذي تشيده الحكومة المصرية».

وأضافت «كنت أعتقد لفترة طويلة أننا نستطيع الضغط على إسرائيل لكن اتضح لي العكس تماما بعد أن تأكدت أن إسرائيل لها تأثير كبير على دوائر صنع القرار في أمريكا». جدير بالذكر أنه ستنطلق اليوم الثلاثاء عدة مسيرات ووقفات احتجاجية أمام السفارات المصرية بهدف لفت أنظار العالم للدور الذي تلعبه الحكومة المصرية في حصار الشعب الفلسطيني.

وفي سياق متصل تسود أوساط الحكومة المصرية حالة من القلق بسبب الأنباء التي تتحدث عن عزم الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز قيادة قافلة لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة لنصرة الفلسطينيين.

وإذا تحققت التوقعات بقيام شافيز بقيادة قافلة مساعدة لكسر الحصار على غزة، فسيشكل ذلك إحراجا كبيرا للزعماء العرب وعلى رأسهم الرئيس المصري الذي تحكم بلاده الحصار على مليون ونصف مليون فلسطيني من المقيمين في القطاع .

وكشف النائب البريطاني جورج غالاوي في سورية أن الرئيس شافيز سيقود بنفسه إحدى قوافل شريان الحياة إلى قطاع غزة المحاصر، وأشار إلى أن هذا التحرك سيكون ضمن دفعة جديدة من القوافل ستنطلق من مختلف أرجاء العالم لمناصرة المحاصرين في القطاع المنكوب.

وقال غالاوي ان رحلته إلى غزة لن تكون الأخيرة، وانه ينوي مستقبلا أن يأتي مع قوافل جديدة.

وقد وصلت قافلة «شريان الحياة 3» إلى ميناء العريش المصري، قادمة من ميناء اللاذقية السوري على متن باخرة تركية في طريقها نحو قطاع غزة، ومن المقرر أن يلتحق مئات الناشطين المرافقين للقافلة جوا عبر ثلاث طائرات سورية، بعد أن تعذر سفرهم بالسفينة لأنها مخصصة للشحن.

وفي محاولة لحفظ ماء الوجه بعد الهجوم الواسع الذي تعرضت له الحكومة المصرية طيلة الأيام الماضية أصدرت الخارجية المصرية بياناً رحبت خلاله بوصول القافلة الى الأراضي المصرية، وأكدت على أن أعضاءها سيحصلون على المعاملة الكريمة وكافة التسهيلات طيلة تواجدهم وحتى عقب عودتهم.

وقد تعرضت زوارق عسكرية صهيونية للسفينة التي قال قائدها التركي بيهادير جان كلول إنها ستبحر بعمق عشرين إلى ثلاثين ميلاً بحريًا؛ لتجنب استفزازات البحرية الصهيونية.

ولم تحمل السفينة أكثر من 12 شخصا فقط، حسب ما تنص عليه القوانين البحرية.

وكانت القافلة قد اضطرت للعودة من ميناء العقبة بالأردن؛ لتنطلق من ميناء اللاذقية شمالاً عبر البحر المتوسط إلى ميناء العريش ثم إلى غزة، استجابة لشروط الحكومة المصرية بأن تدخل القافلة من ميناء اللاذقية بدلاً من ميناء نويبع على البحر الأحمر.

وتحمل القافلة مساعدات إنسانية وأغذية ومعدات طبية مقدمة من سبع عشرة دولة أوروبية وعربية، ويرافقها 465 شخصية من نشطاء جاؤوا بهدف إسقاط الحصار المفروض على القطاع منذ ما يزيد على عامين.

متظاهرون في الاردن يحرقون صور الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول (رويترز)

جبهة علماء الازهر تنتقد فتاوى الازهر بشرعية الجدار العازل وتؤكد ان التحليل والتحريم بغير سلطان «لون من الوان الكفر»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من احمد القاعود:

هاجمت جبهة علماء الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر على خلفية فتوى مجمع البحوث الاسلامية بشرعية بناء جدار على حدود مصر وغزة لتأمين الحدود، على حد وصفها. ووصفت الجبهة الفتاوى التي صدرت مؤخرا حول هذه القضية بالشائهة مثل الفتوى التي اعتبرت ان المعترضين على انشاء الجدار الفولاذي بين مصر وغزة مخالفون للشريعة. وقالت في بيان لها «القول بالتحريم والتحليل بغير سلطان سوى سلطان الوظيفة الزائلة هو لون من الكفر يتهدد مرتكبيه بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة»، مشيرة الى ان يد الله لا تزال تأخذ الكثيرين أخذ عزيز مقتدر، مشيرة الى ان الله يأخذ الظالمين في تقلبهم أي يأخذهم وهم يتقلبون في مناصبهم وطائراتهم وغرورهم بألقابهم وأموالهم.

واضاف البيان «ليس مما أنزله الله إليكم أن تعينوا الغادر على غدره بباطل القول وزوره، وأن تعينوا الفاجر على فجوره بالصمت عليه والتسويغ له».

و«سُب دينكم في أعلى المجالس فلم نسمع لكم نكيرا ولم نر لكم ولا منكم صريخا ولا عويلا» في اشارة الى تبادل السباب بين نواب الوطني والاخوان داخل مجلس الشعب اثناء مناقشة انشاء الجدار الفولاذي على الحدود بين مصر وغزة.

واتهمت الجبهة علماء مجمع البحوث الاسلامية بتوجيه ضربات على غير هدى، ويركضون في غير صلاح ولا فلاح مع ما يشاهد لكثير منهم في التقلب في المناصب والرياش، فإن ذلك كله (متاع قليل) مؤقت، زائل، وطالبت الجبهة شيخ الازهر بالفصل بين رئاسته لمجمع البحوث الاسلامية وجمعية الكرمة القبطية التي يرأس مجلس ادارتها بالمشاركة مع القمص بولس باسيلي، مؤكدة ان ما يصلح لاحدهما لا يصلح للاخرى بالضرورة.

النائب العام في مصر يحيل خلية مرتبطة بالقاعدة إلى محكمة أمن الدولة

■ القاهرة ـ يو بي اي: قرر النائب العام في مصر امس الاثنين احالة اعضاء خلية إرهابية مرتبطة بتنظيم القاعدة ومنسوب لأعضائها اعتناق فكر التكفير والجهاد، والمعروفة اعلاميا بـ«خلية الزيتون» الى المحاكمة أمام محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ. وكانت وزارة الداخلية المصرية اعلنت في تموز/يوليو الماضي اعتقال خلية مسلحة تعتنق الأفكار الجهادية ويعتقد ان لها صلات بحركات فلسطينية قريبة من تنظيم القاعدة.

وقالت الوزارة إن الخلية تضم 25 مصرياً وفلسطينياً واحداً وكانت تخطط للقيام بعمليات «إرهابية» داخل وخارج مصر.

ونسبت النيابة، في قرار الاحالة، إلى المتهم الأول وقائد الخلية الإرهابية محمد فهيم حسين (مهندس بترول) تهم أنشاء وتولي زعامة جماعة أسست على خلاف القانون الغرض منها الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها.

كما نسبت له الاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين بأن أنشأ وأدار وتولى زعامة جماعة «سرية الولاء والبراء» التي تدعو إلى تكفير الحاكم وإباحة الخروج عليه وتغيير نظام الحكم بالقوة والاعتداء على أفراد الشرطة والسائحين الأجانب والأقباط واستحلال أموالهم وممتلكاتهم. واتهمت النيابة اعضاء الخلية باستهداف المنشآت العامة والبترولية والمجرى الملاحي لقناة السويس والسفن المارة بها بهدف الاخلال بالنظام العام وتعريض سلام المجتمع وأمنه للخطر. كما أتهمت أفراد الخلية بسرقة محل مجوهرات وقتل مالكه المسيحي وثلاثة اخرين يعملون لديه بمنطقة الزيتون بالقاهرة وتنفيذ تفجير مسجد الحسين. وكانت وزارة الداخلية المصرية قالت ان شخصين مجهولين اقتحما يوم 28 ايار/مايو الماضي محل «كليوباترا» للمجوهرات يمتلكه تاجر مسيحي بحي الزيتون، وقاما بقتله مع ثلاثة من عمال المحل قبل ان يلوذا بالفرار على دارجتيهما الناريتين.

منظمة حقوقية تعتبر منع المنقبات من أداء الامتحانات قرارا متطرفا يعاقب الطالبات على أفكارهن

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعربت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية عن أسفها بشأن الحكم القضائي الذي أصدرته اول أمس إحدى دوائر محكمة القضاء الإداري، والذي قضى بتأييد قرار عدد من الجامعات إجبار الطالبات المنقبات على خلع النقاب طوال فترة تواجدهن بقاعة الامتحان كشرط للسماح لهن بأداء الامتحانات.

وقالت المبادرة المصرية إن إدارات الجامعات لجأت إلى أكثر الأجراءات تشدداً هذا العام بدعوى مكافحة الغش في الامتحانات في الوقت الذي أبدت فيه الطالبات استعدادهن للكشف عن وجوههن والخضوع لإجراءات التفتيش الذاتي في بداية كل امتحان.

وقال حسام بهجت، مدير المبادرة المصرية للحقوق الشخصية إنه «كان أمام إدارات الجامعات عدد كبير من الخيارات التي يمكن اعتمادها لتحقيق مقتضيات الأمن والانضباط داخل قاعات الامتحان كما كان يحدث في كل عام، إلا أنها قررت اللجوء إلى أكثر الإجراءات تطرفاً في خطوة لا يمكن عزلها عن سلسلة الإجراءات التي تهدف بوضوح لمعاقبة الطالبات المنقبات على أفكارهن ومعتقداتهن الدينية».

وقد قررت الدائرة السادسة (تعليم) بمحكمة القضاء الاداري رفض أكثر من خمسين دعوى أقامتها طالبات في عدة جامعات لارتداء النقاب أثناء امتحانات نصف العام الجامعي التي تبدأ خلال شهر يناير الجاري.

ولم تتمكن المبادرة المصرية حتى صدور هذا البيان من الاطلاع على الحيثيات المكتوبة لقرار المحكمة، إلا أن تقارير إعلامية نقلت عن المحكمة استنادها إلى أن حظر النقاب داخل قاعات الامتحان يعد حظراً مؤقتاً ومحدوداً بزمان ومكان الامتحان، وأنه بالتالي لا يخالف الحكم الصادر في 2007 عن دائرة توحيد المبادئ بالمحكمة الإدارية العليا بعدم جواز فرض الحظر المطلق على ارتداء النقاب لمخالفته للحماية الدستورية للحرية الشخصية وحرية العقيدة.

من جانبها ترى المبادرة المصرية للحقوق الشخصية أن فرض أي قيد مؤقت على حرية اختيار رداء معين يجب أن يلتزم بشروط محددة وفقاً للفقه القانوني الدولي، وعلى رأسها أن يكون القيد ضرورياً لتحقيق غاية مشروعة، ومتناسباً مع القدر المطلوب لتحقيق هذه الغاية، وألا يكون ذلك القيد تمييزياً أو مفروضاً لأسباب تمييزية.

يذكر أن الدائرة ذاتها كانت قد أصدرت منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي عدة أحكام أيدت حق الطالبات المنقبات في الإقامة بالمدينة الجامعية التابعة لجامعة عين شمس، وقضت بإلغاء قرار رئيس الجامعة باستبعادهن من السكن بالمدينة الجامعية على أساس مخالفة القرار لكل من الحرية الشخصية والحق في التعليم بما يشمل حق الطالبات في الانتفاع بالخدمات والمرافق دون تمييز.

ومن المنتظر أن تصدر ذات الدائرة أحكاماً في دعاوى أخرى متعلقة بالحق في أداء الامتحانات في وقت لاحق من الشهر الجاري.

كما ستبدأ دائرة بني سويف والفيوم بمجلس الدولة خلال شهر يناير دعوى مشابهة أقامتها المبادرة المصرية للحقوق الشخصية لتمكين طالبتين منقبتين بجامعة الفيوم من أداء امتحانات نصف العام.

السجن لثمانية في هيئة سكك الحديد المصرية في قضية تصادم قطارين

القاهرة – من سعد حسين:

قالت مصادر قضائية إن محكمة في مدينة تقع جنوبي القاهرة حكمت امس الاثنين بحبس سائقي قطارين ومساعديهما وأربعة آخرين لإدانتهم بالتسبب في تصادم القطارين ومقتل 18 راكبا وإصابة 36 آخرين.

وقال مصدر إن محكمة جنح العياط حكمت بالسجن سبع سنوات على قائد القطار 152 وخمس سنوات لكل من مساعده واثنين من محصلي الأجرة.

وأضاف أن الحكم تضمن معاقبة أمير حليم سائق القطار رقم 188 ومساعده بباوي عياد واثنين من المسؤولين عن برج مراقبة بالحبس لمدة ثلاث سنوات.

وألزمت المحكمة المحكوم عليهم بتعويض مؤقت لأسر الضحايا.

واستقال وزير النقل والمواصلات محمد لطفي منصور من منصبه في تشرين الأول/اكتوبر من العام الماضي بعد أيام من تصادم القطارين قرب مدينة العياط التي تبعد نحو 55 كيلومترا عن العاصمة.

وقع الحادث بعد سلسلة حوادث قطارات مميتة في السنوات الماضية كان أحدها سببا في استقالة وزير آخر. وكان أحد القطارين وهو درجة أولى مليئا بالركاب واصطدم بقطار متوقف شبه خال من الركاب على نفس القضبان بعد ارتطام القطار الأول بجاموسة.

ووصف مصدر في الهيئة القومية لسكك حديد مصر القطار الذي توقف بعد ارتطامه بالدابة والذي يعمل بين محافظات الجيزة وبني سويف والفيوم جنوبي وجنوب غربي القاهرة بأنه «متهالك». وقال إن ارتطام القطار بالدابة تسبب في تشغيل مكابحه بينما كان القطار التالي قادما من بعيد. وبعد صدور الحكم تعالت صرخات أقارب المحكوم عليهم. وقال محامون يدافعون عنهم إنهم سيستأنفون الحكم الذي قالوا إن العقوبات التي أنزلها بهم مغلظة.

وتتراوح عقوبة القتل الخطأ في القانون المصري بين عام وثلاثة أعوام سجنا.

وفي عام 2002 شهدت مصر أسوأ كارثة قطارات قرب مدينة العياط نفسها عندما شب حريق في سبع عربات من قطار مكتظ بالركاب مما أدى إلى مقتل 360 شخصا على الأقل.

وبعد الحادث استقال وزير النقل والمواصلات إبراهيم الدميري.

بعد الولايات المتحدة وبريطانيا فرنسا تغلق سفارتها في اليمن بسبب مخاوف امنية

■ صنعاء – ا ف ب: حذت فرنسا الاثنين حذو الولايات المتحدة وبريطانيا فقررت اغلاق سفارتها في اليمن حتى اشعار آخر في اعقاب اطلاق جماعات نسبت نفسها الى شبكة القاعدة تهديدات بشن هجمات.

وصرح المتحدث باسم الخارجية برنار فاليرو الاثنين في لقاء صحافي «في 3 كانون الثاني/يناير قرر سفيرنا بشكل خاص الامتناع عن استقبال الناس في مقار البعثة الدبلوماسية».

وسئل فاليرو عما اذا كانت فرنسا اتخذت قرارها في اليمن لاحقة بركب الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين اعلنتا اغلاق سفارتيهما في صنعاء للسبب نفسه، اي التهديد الارهابي، في اعقاب محاولة تفجير طائرة امريكية في رحلة بين امستردام وديترويت في عملية تبنتها القاعدة.

ولم يعلن عن مدة اغلاق السفارتين.

وقال فاليرو «اقدمت جماعات تنسب نفسها الى القاعدة في جزيرة العرب على تهديد بعثات التمثيل الاجنبية في اليمن. وسبق ان كان مستوى التيقظ حيال امن سفارتنا ورعايانا في صنعاء مرتفعا».

وتابع ان السفير الفرنسي في صنعاء «وجه رسالة الى مواطنينا في اليمن موصيا بتوخي الحذر في الوضع الحالي. كما طلب منهم الحد من جميع التنقلات غير الضرورية».

وردا على سؤال حول المدرسة الفرنسية في صنعاء اعلن المتحدث «انها مغلقة حاليا بمناسبة عطلة نهاية العام».

وافادت مصادر غربية ان سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا بقيتا مغلقتين الاثنين لليوم الثاني على التوالي، وان السلطات اليمنية عززت جهازها الامني في العاصمة.

ومن الممكن رؤية الجهاز الامني الذي يضم عناصر استخبارات بلباس مدني منتشرا حول القنصليات الغربية في صنعاء، ولا سيما سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا.

وازداد عدد حواجز الشرطة على طريق المطار الدولي بحسب المصادر عينها، فيما شنت قوى الامن عملية الى شمال العاصمة استهدفت عناصر مفترضين في القاعدة، فقتل اثنان منهم وجرح ثلاثة.

وكانت اسبانيا بادرت الاحد الى اعلان حصر الحد من الزيارات الى ممثليتها في صنعاء، ثم اعلن المتحدث باسم الخارجية الالمانية عن تشديد الاجراءات الامنية حول سفارة بلاده.

كما اعلنت اليابان اغلاق القسم القنصلي في سفارتها في اليمن.

يمنيون في صنعاء امس حيث تم تشديد الاجراءات الامنية بسبب تهديدات «القاعدة» (ا ف ب)

برلماني عراقي يدعو لرفع الحصانة عن نواب زاروا دمشق للقاء قيادات بعثية

بغداد – «القدس العربي»:

من هاني عاشور:

دعا برلماني عراقي الى رفع الحصانة عن أعضاء في مجلس النواب العراقي سبق ان توجهوا الى العاصمة السورية دمشق قبل يومين للقاء قيادات بعثية عراقية، وقال رئيس لجنة المساءلة والعدالة في مجلس النواب العراقي فلاح شنشل، أن «لجنة المساءلة والعدالة ستطالب برفع الحصانة عن جميع أعضاء الوفد البرلماني الذي يزور سورية حاليا للقاء قيادات بعثية عراقية ساهمت في قتل الشعب العراقي حسب تعبيره ، معتبرا زيارة الوفد لدمشق انتهاكا للدستور الذي يحظر التعامل مع حزب البعث بجميع أشكاله، وكان وفد من لجنة المصالحة الوطنية في مجلس النواب العراقي قد وصل يوم السبت الماضي إلى العاصمة السورية دمشق، ويرأسه رئيس اللجنة وثاب شاكر ويضم النواب فرياد راوندوزي وحنين القدو وشذى العبوسي، وأضاف شنشل، وهو نائب عن الكتلة الصدرية، ان لجنة المساءلة والعدالة سترفع تقريرا الى رئاسة البرلمان لرفع الحصانة عن النواب الذين يزورن سورية حاليا وإحالتهم للتحقيق، وكانت لجنة المصالحة الوطنية أعلنت الأسبوع الماضي انها ستزور سورية لمعرفة الأوضاع المعيشية للمهاجرين العراقيين في هذا البلد وسبل تحسينها، فضلا عن إيجاد حلول لبعض المشاكل التي يشكون منها، وانتقدَ نواب في البرلمان العراقي مغادرة وفد برلماني ضم عددا من اعضاء مجلس النواب الى دمشق للقاء قيادات بعثية هناك. مبدين استغرابهم وعدم علمهم بتلك الخطوة، اذ قال النائب كمال الساعدي عن حزب الدعوة انه سمع بذلك عبر وسائل الاعلام ولا يملك اية معلومات عن نية هؤلاء النواب في اللقاء مع قيادات بعثية في سورية، بينما اكد النائب سامي العسكري ان التحاور مع قيادات بعثية ليس مطروحا على طاولة البرلمان ولن تتم مناقشته وان خط مجلس النواب لا يسير في ذلك الاتجاه قطعا.

وقال العسكري .. لا علم لي بذلك ولا اتصور هذه الخطوة صحيحة»، مبينا اذا تحقق ذلك فهو تصرف شخصي من قبل البعض لا يعكس التوجه العام للكتل السياسية في البرلمان». من جانبه قال النائب فلاح شنشل رئيس لجنة المساءلة والعدالة ان لقاء قيادات بعثية والتحاور معها غير دستوري وغير قانوني ويعد تصرفا لا اخلاقيا». مؤكدا لم نسمع بتلك الرغبة ولا علم لنا بها». واضاف شنشل ان القيادات البعثية في سورية مطلوبة للقضاء العراقي ومن المعيب على ممثلي الشعب ونوابه وعار عليهم ان يضعوا ايديهم بيد المتورطين بدماء العراقيين، مبينا انه اذا تحقق ذلك فانه استهانة بدماء الشعب ونكث للقسم بالدستور ونرفضه ولا نقبل به». واضاف: ان اعضاء الوفد سيلتقون عددا من العراقيين المقيمين في سورية بهدف تقريب وجهات النظر بين مكونات الشعب العراقي.

يذكر أن الحكومة العراقية أعلنت في شهر تموز (يوليو) من عام 2006 عن إطلاق مبادرة المصالحة الوطنية، وتتضمن المبادرة العفو العام عن كل السجناء الذين لم يتورطوا في عمليات قتل للمدنيين، ووقف انتهاكات حقوق الإنسان من جميع الجهات، وإعادة النظر في قانون اجتثاث البعث، وتعويض العسكريين والمدنيين الذين أقيلوا من مناصبهم في أعقاب سقوط النظام السابق.

الخرطوم: اعتراف «نيويورك تايمز» بانتهاء حرب دارفور غير كاف

البشير: حرب دارفور ولت وما تبقى تفلتات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

قالت وزارة الخارجية السودانية إن اعتراف صحيفة «نيويورك تايمز» بانتهاء الحرب في دارفور وحده غير كاف، وقال معاوية عثمان خالد الناطق الرسمي باسم الخارجية للصحافيين أمس: يجب ان تتبعه خطوات عملية في المناداة بتحقيق الحل السلمي، ودعا المجتمع الدولي للنهوض بغية تحقيق التسوية السياسية بتشجيع الأطراف المختلفة للجلوس في منبر الدوحة لتحقيق السلام، إلى جانب الإبقاء بالتزاماتها تجاه تحقيق عملية التنمية في الإقليم.

على صعيد متصل تعهد الرئيس عمر البشير باكتمال عقد السلام بدارفور العام الحالي، ووصف ما يحدث في الاقليم حالياً بانه تفلتات أمنية قال إن المفاوضات قادرة على حلها. واضاف أن ما تحقق على درب السلام، الذي وصفه بالوعر يعتبر بكل المقاييس إنجازاً متفرداً يقف شاهداً على اليقظة والإدراك وقوة الإرادة والتعالي على الصغائر. وأكد البشير لدى مخاطبته امس إحتفال رئاسة الجمهورية بالذكرى الرابعة والخمسين للاستقلال والعيد الخامس للسلام، إن سلاماً بهذه المعاني السامقة لن يتم رهنه لكيد كائد، ولن يدخر في سبيل صونه غالياً، وتابع: «لن نلتفت فيه الى من يحاولون خداعنا كي لا نبلغ بالأمر غايته». وزاد: أولئك الذين ظلوا بإفكهم وتربصهم يترقبون منا نكوصاً عن دربه، فمضوا يزايدون على ما يعترض الاتفاق من تحديات وعقبات، غافلين عن حقيقة صادعة وهي أن اية عملية سلمية «مهما صغرت» تبقى محفوفة في بداياتها بالمخاوف والأهوال، وأضاف: ان تجربة السلام في بلادنا رغم ما يلوح فيها من منغصات نعرف منشأها ونتحسب لمآلاتها، ووصفها بتجربة الصدق مع الذات، وأكد أن العالم كله يعلم الآن ما عدا قليل من الآثمين، ان الحرب ولت ولم يتبق إلا تفلتات أمنية بوسع المفاوضات أن تضع لها حلاً. وقال إن السلام في دارفور آت لا محالة ومصحوباً بتوجه تنموي غامر يُحيي موات الارض. وأشار البشير الى التحديات القادمة، وأضاف ان الرجاء ليحدونا – متدرعاً بالعزم – أن تكون الوحدة، هي ثمرة السلام وجائزته الكبرى. وزاد: لا يخفي على أحد أننا قد اجتزنا في الأيام القليلة الماضية، تحديات جسام، خلصنا منها إلى اتفاقات عادلة بشأن القوانين الممهدة لأجواء الاختيار الحر. وقال إن جاءت الوحدة – وفاقاً لذلك – تعبيراً عما نتطلع إليه، فانما نريدها: وحدةً تكافئ ما بذل في سبيلها من جهود، وزاد: نريد وحدة شعارها ومبتغاها الطمأنينة والنماء لوطننا. وحدةً يتساوى فيها المواطنون: حقوقاً وواجباتٍ وتكون رسالتها الخير لنا ولسوانا من بني الانسان، ليستمر عطاء وطننا في محيطيه الإقليمي والدولي. واشار الى التطلع لعطاء لم ننعزل فيه عن التواصل مع التطورات العالمية (حتى في أحلك ظروفنا) تأثيراً فيها وتأثراً بها (دون أن تصدَّنا ثارات الماضي ولا مؤامرات الحاضر عن أن نمد يداً بيضاء واثقةً، تتجاوز الإحن والضغائن في سبيل إعمار الأرض وخير أبنائها)، وقال: لن نستنكف أبداً عن التجاوب مع كل دعوات الإصلاح في بنية المجتمع الدولي.

وكان البشير كرم عدداً من رموز المجتمع السوداني.

صنعاء: لا مقارنة بين اليمن وافغانستان في موضوع القاعدة

■ الدوحة ـ ا ف ب: رفض وزير الخارجية اليمني ابو بكر القربي الاثنين اي مقارنة بين بلاده وافغانستان حيث ينتشر تنظيم القاعدة.

وصرح القربي للصحافة في اثناء زيارة الى الدوحة «ان الوضع يختلف في اليمن ولا يمكن مقارنة الوضع في اليمن بالوضع في باكستان».

وتابع «هناك اشكالية متعلقة بالقاعدة واهتمام دولي بنشاط القاعدة في اليمن واليمن قادر على التعامل مع هذه الجماعات. ولكن اليمن بحاجة لتعاون دولي في تدريب واعداد وحدات مكافحة الارهاب اليمنية والدعم التنموي فالمشكلة ايضا تعد مشكلة اقتصادية».

واعلنت بريطانيا والولايات المتحدة النية على تعزيز قدرات وحدات مكافحة الارهاب في اليمن اثر محاولة التفجير الفاشلة التي استهدفت طائرة امريكية في 25 كانون الاول/ديسمبر وتبنتها القاعدة في جزيرة العرب التي تتخذ من اليمن معقلا.

وحذت فرنسا الاثنين حذو الولايات المتحدة وبريطانيا فقررت اغلاق سفارتها في اليمن حتى اشعار آخر في اعقاب اطلاق جماعات نسبت نفسها الى تنظيم القاعدة تهديدات بشن هجمات. اما في ما يتعلق بالمتمردين الحوثيين في شمال اليمن فاستبعد القربي استئناف الوساطة القطرية مؤكدا انه ما على المتمردين الا تلبية شروط الحكومة للتوصل الى السلام.

وقال «المطلوب من الحوثيين ليس اعلان القبول بهذه الشروط، بل البدء بتنفيذها، والحكومة على استعداد للبدء في النظر في كافة المطالب المشروعة للحوثيين».

واعلن الحوثيون السبت عن الاستعداد للحوار مع الحكومة والقبول بشروطها ان اوقفت الحملة العسكرية التي تشنها ضدهم منذ 11 آب/اغسطس في شمال البلاد.

وتشترط صنعاء على المتمردين الشيعة وقف الهجمات وانهاء احتلالهم للمباني الادارية واحترام القانون.

ايطاليا تحد من دخول أفراد الجمهور سفارتها في صنعاء

■ روما ـ رويترز: قال السفير الايطالي في صنعاء ماريو بوفو امس الاثنين ان ايطاليا فرضت قيودا على دخول أفراد الجمهور الى سفارتها في اليمن بسبب بواعث القلق بشأن احتمال تعرضها لهجمات.

وقال السفير لرويترز هاتفيا من صنعاء «فرضنا قيودا على دخول أفراد الجمهور لهذا اليوم اذ لن يسمح بالدخول الا بموعد سابق.» وقال ان هذا القرار اتخذ بالتنسيق مع السفارات الأوروبية الأخرى.

وأضاف «اذا ظلت الأمور على ما هي عليه فسنعود إلى الوضع الطبيعي غدا او بعد غد». واعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بالفعل اغلاق سفاراتها في صنعاء لأسباب امنية.

الشرطة اليمنية تقتل «اثنين من عناصر القاعدة» قرب العاصمة

■ صنعاء ـ د ب أ: داهمت شرطة مكافحة الارهاب قرية قرب العاصمة اليمنية صنعاء امس الاثنين وقتلت اثنين مشتبه في انتمائهما لتنظيم القاعدة في الوقت الذي اغلق المزيد من السفارات ابوابها لاسباب امنية.

وصرح مسؤول حكومي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن مشتبها به ثالثا جرح وجرى اعتقاله في العملية التي تمت في مديرية أرحب على بعد 30 كلم شمال غرب العاصمة.

وأوضح المسؤول أن الثلاثة كانوا ضمن مجموعة من مسلحي القاعدة الذين يعتقد أنهم وراء التهديدات التي وصلت سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا الأسبوع الجاري. وأكد المسؤول أن الجهات الأمنية تعاملت مع المعلومات التي أشارت إلى صلة المجموعة بتهديد السفارات الأجنبية.

وقالت مصادر قبلية في مديرية ارحب ان المشتبه به الرئيسي استطاع الفرار خلال المداهمة بالقرب من قرية بوسان في المديرية.

وقال مصدر قبلي للوكالة الألمانية «انهم كانوا يريدون القبض على محمد محاميد الهانيك ولكنه تمكن من الفرار».

واشار المسؤول الى ان السفارتين أغلقتا أبوابهما لليوم الثاني على التوالي اليوم بسبب التهديدات «الإرهابية».

واردف المسؤول إن السفارتين «تراجعان إجراءاتهما الامنية في ضوء التهديدات» .

واوضح المسؤول أن السلطات الامنية تقيم أيضا الوضع.

وكان مصدر أمني يمني قد ذكر في وقت سابق أن السفارتين أغلقتا أبوابهما أمس وسط تهديدات «إرهابية» من الجناح الاقليمي للقاعدة.

وقال المصدر الذى طلب عدم الكشف عن هويته إن السفارتين تلقتا معلومات استخباراتية بشأن احتمال وقوع هجمات.

وقالت السفارة الأمريكية أمس في بيان لها أنها ستظل مغلقة «بعد تلقي تهديدات من تنظيم (قاعدة الجهاد في جزيرة العرب) بشن هجوم ضد المصالح الأمريكية في اليمن» .

ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) عن وزارة الخارجية البريطانية في لندن قولها إنه بعد ساعات من إغلاق السفارة الامريكية أغلقت أيضا السفارة البريطانية أبوابها «لاسباب أمنية».

وفي تطورات امنية اخرى ذات صلة ، أغلقت السفارة اليابانية في اليمن قسمها القنصلي فيما اغلقت السفارة الفرنسية ابوابها. ونصح السفير الفرنسي الرعايا الفرنسيين في اليمن بتوخي اكبر قدر من الحذر.

مقتل شرطي في تبادل اطلاق نار قرب مقر صحيفة في عدن

■ صنعاء – ا ف ب: قتل شرطي واصيب اخر بجروح في تبادل اطلاق نار امس الاثنين بين قوات الامن وحراس مقر صحيفة «الايام» المعلق صدورها في عدن بجنوب اليمن على ما ذكر شهود عيان.

وقال شاهد عيان لوكالة فرانس برس ان شرطيا قتل وجرح اخر اثر اطلاق نار اندلع عندما بدأت قوات الامن بتفريق متظاهرين تجمعوا للمطالبة برفع حظر الصحيفة التي علق صدورها منذ ايار/مايو 2009.

وافاد شهود اخرون ان قوات الامن طوقت القطاع في حي كراتر وان التوتر كان شديدا جدا مساء الاثنين.

ويتولى حراسة مقر الصحيفة انصار مؤسسها وصاحبها هشام باشراحيل (66 عاما).

وكان اطلاق نار وقع في 13 ايار/مايو بين قوات الامن والحراس الذين يتولون حراسة مقر الصحيفة الاوسع انتشارا في جنوب اليمن مما اسفر عن سقوط قتيل وثلاثة جرحى.

و«الايام» وهي مؤسسة حقيقية في الجنوب تؤكد انها تبيع في الاوقات العادية اكثر من 50 الف نسخة في اليوم وهي واحدة من ثماني صحف قررت حكومة الرئيس علي عبد الله صالح تعليق صدورها مطلع ايار/مايو 2009 بتهمة المساس بوحدة اليمن.

وتميزت الايام بتغطيتها الكاملة للتظاهرات في جنوب اليمن حيث يتهم السكان الشمال بممارسة التمييز.

الرئيس اليمني يتوعد القاعدة والحراك الجنوبي والمتمردين الحوثيين بـ«مواجهة حازمة»

■ صنعاء، (اليمن) ـ يو بي أي: توعد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاثنين تنظيم ما يعرف بـ«قاعدة جزيرة العرب» والمتمردين الحوثيين في شمال البلاد وأنصار الحراك الجنوبي، الذين يدعون إلى انفصال الجنوب عن شمال بـ«مواجهة حازمة».

وقال صالح خلال زيارته إلى عدد من المعسكرات في صنعاء إن «اليمن جاهز في مواجهة وإلحاق الهزيمة بكل من يفكر أن يلحق بالوطن وأمنه واستقراره ووحدته أي سوء مهما كان».

وتوعد من وصفهم بـ«دعاة الإمامة» في إشارة إلى المتمردين الحوثيين أو «الانفصال الجنوبيين أو أصحاب الأحزمة الناسفة من الإرهابيين في تنظيم القاعدة بالمواجهة الحازمة».

وقال إن القوات المسلحة والأمن هي المؤسسة الوطنية الكبرى التي في ظلها ويقظة أبنائها ظلت الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية محمية وتحقق الأمن والاستقرار والتنمية وبدون وجودها لا يمكن الحديث عن التنمية والأمن والاستقرار.

وتابع «إن المؤسسة العسكرية والأمنية هي الصخرة الصلبة التي تحطمت بصمودها ووعيها كل أشكال المؤامرات من دعاة الإمامة أو الانفصال او أصحاب الأحزمة الناسفة من الإرهابيين في تنظيم القاعدة الذين يقلقون الأمن والسكين».

وكان قد دعا صالح عشية ليلة رأس السنة الميلادية القوى السياسية للحوار يوم التاسع من الشهر الجاري.

لكن مراقبين يعتبرون تصريح صالح هذا انهاء لتلك الدعوة التي قوبلت بالرفض من المعارضة مشترطة اشراك الفرقاء السياسيين في الحوار بمن فيهم الحراك الجنوبي والحوثيون والمعارضة في الخارج.

علي عبد الله صالح

ويأتي تصريح صالح بعد مواصلة السفارات الأجنبية في اليمن إغلاق أبوابها خوفا مما أعلن انها تهديدات صادرة من تنظيم القاعدة، محذرة رعاياها بأخذ والحيطة والحذر لهجمات محتملة.

وأغلقت كل من ألمانيا واليابان وفرنسا سفاراتها امس الاثنين، بعد إغلاق سفارات كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وأسبانيا في صنعاء خوفا من السبب ذاته، طبقا للبيانات الصادرة عنها.

وجاءت هذه التطورات في ظل البروز الأخير لتنظيم القاعدة في اليمن والذي أضحى يواجه حربا معلنة من السلطات اليمنية والولايات المتحدة الأمريكية ومؤخرا المملكة المتحدة.

توقعات برفع الحصانة عن وزير مصري سابق لمواجهة اتهامات قضائية بفساد واسع في عهده

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

توقعت مصادر قضائية قرب صدور قرار برفع الحصانة عن الوزير السابق محمد إبراهيم سليمان الذي كان من أقرب المقربين لمؤسسة الرئاسة لمواجهة اتهامات بالفساد.

وفي محاولة لتجنب رفع الحصانة تقدم إبراهيم سليمان وزير الإسكان السابق وعضو مجلس الشعب الحالي امس بطلب إلى د. فتحي سرور رئيس المجلس بالإذن بسماع أقواله، فيما نسب إليه من مخالفات وجهتها له تحقيقات نيابة الأموال العامة والتي أجرتها خلال الأيام الماضية وينتظر أن يحيل سرور الطلب إلى اللجنة التشريعية بالمجلس لدراسته.

وقد أكد سليمان في تصريحات مقتضبة لـ«القدس العربي» أن ما يشاع عن تورطه في قضايا إهدار أموال عامة لا أساس لها من الصحة كما سخر من شائعة تنطلق بسرعه مفادها أنه يجهز للهروب من مصر حيث تردد بعض قوى المعارضة معلومة مفادها أنه يحمل الجنسية الكندية.

وكان جميل سعيد، المستشار القانوني لإبراهيم سليمان قد نفى أيضاً أمس هروبه إلى كندا، كما تردد خلال الساعات الماضية، مؤكداً أنه كان معه في اجتماع امس لبحث وضعه القانوني في القضية التي بدأت النيابة تحقق فيها ويهتم الرأي العام بمتابعتها.

وكانت أنباء تسربت عن قرب قيام نيابة الأموال العامة خلال الساعات المقبلة بالتقدم إلى المجلس بطلب رفع الحصانة، للتحقيق مع سليمان حول مخالفات جسيمة ارتكبها خلال توليه وزارة الإسكان بشأن تخصيص أراضٍ لشركات ورجال أعمال ومكاتب استشاريين.

وصرح مصدر قضائي أن نيابة الأموال العامة العليا بإشراف المستشار علي الهواري المحامي العام الأول تقوم بإعداد مذكرة لعرضها على النائب العام تتضمن رفع الحصانة البرلمانية عنه تمهيدا لاستجوابه فيما جاء بتحريات هيئة الرقابة الإدارية ومباحث الأموال العامة.

ويلاحق سليمان منذ سنوات من قبل 47 نائباً مستقلاً فضلاً عن العديد من نواب الإخوان المسلمين الذين أمطروه بعشرات الدعاوى القضائية بتهمة التربح من منصبه السابق وزيراً للإسكان والمرافق وتخصيص عشرات المشروعات لصالح شركات يقال انها لأصهاره وقريبين منه.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد النائب المستقل سعد عبود أنه تقدم منذ عامين ومعه العشرات من نواب المستقلين بعدة أجولة تحتوي على وثائق تؤكد بأن سليمان وزع على العديد من المسؤولين والوزراء في النظام المصري ستة آلاف قصر وشاليه في منتجعات سياحية وأحياء راقية تبلغ قيمتها عدة مليارات من الجنيهات.

أضاف عبود: البلاغ الذي قدمناه بتوقيع من 47 نائباً مستقلاً للنائب العام المستشار عبد المجيد محمود والعشرات من نواب جماعة الإخوان المسلمين في مجلس الشعب يحوي على آلاف التفاصيل المرعبة عن تلك الفترة التي قضاها ذلك المسؤول في مقعده الوزاري من التربح من وظيفته وزيراً للإسكان التي شغلها عدة سنوات متتالية.

محمد إبراهيم سليمان وزير التعمير المصري السابق

وأشار الى ان النائب العام السابق والحالي ظلا لأعوام يرفضان فتح التحقيق في ذلك البلاغ ولا في غيره من البلاغات المتتالية التي طالت الرجل وطالبت بفتح ملفاته.

وشدد عبود على أن جميع فئات الشعب ورموز المعارضة تعرف على وجه الدقة من هذا المسؤول الذي يحمي سليمان ويقف حائلاً بينه وبين الأجهزة الرقابية المختلفة من أن تفتح ملفاته.

وتعهد عبود بأنه ومعه ما يقرب من مائة نائب من المعارضة والمستقلين لن يدعوا إبراهيم سليمان يهنأ بالنوم خلال المرحلة المقبلة مهما كانت الجهات السامية التي تحميه.

وقال النائب جمال عبد المنعم إن التهم التي جمعناها ضد وزير الإسكان السابق كفيلة بمحاكمة مختلف رؤوس النظام وبالرغم من ذلك ترك له الحبل على الغارب كي يعود بقوة وهو بمنأى عن أي ملاحقة. وأضاف بالطبع نحن الآن سعداء بالتحقيق في تلك الملفات لكن نخشى بأن ينتهى الأمر بتبرئة الوزير السابق.

وندد حمدي حسن الناطق بلسان كتلة الإخوان المسلمين في البرلمان بالدعم المطلق الذي يلقاه سليمان من قبل كبار رموز المسؤولين في النظام المصري حيث أصبح بمنأى عن المحاسبة أو المثول أمام جهات التحقيق المختلفة.

وهاجم حسن قوى الحكم التي تلاحق رموز الجماعة والمعارضة بينما تترك متورطين في قضايا فساد أهدرت المليارات من أموال الشعب مطلقي السراح.

في ظل الحديث عن خطة أمريكية للاتفاق على ترسيم الحدود خلال تسع أشهر يتبعها تفاوض على القدس واللاجئين

عباس يلتقي مبارك لبلورة رؤية عربية مشتركة ليحملها ابو الغيط وسليمان لواشنطن قبل طرح الادارة الامريكية اية مبادرة لتحريك عملية السلام وارسال جورج ميتشل للمنطقة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية ان لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالرئيس المصري حسني مبارك في شرم الشيخ الاثنين جاء بهدف بلورة رؤية عربية مشتركة لتحريك عملية السلام ينقلها وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ومدير المخابرات اللواء عمر سليمان الى واشنطن في الثامن من الشهر الجاري، وذلك قبل اقدام ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما على طرح مبادرة او رؤية امريكية لاستئناف عملية السلام بين السلطة الفلسطينية واسرائيل وارسال المبعوث الامريكي جورج ميتشل للمنطقة.

وعقد عباس ومبارك قمة مشتركة في شرم الشيخ الاثنين لبحث ملف عملية السلام المتوقفة مع اسرائيل.

واوضح ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بان لقاء عباس ومبارك في شرم الشيخ وضع الاسس الفلسطينية والعربية المشتركة لانطلاقة اية عملية سلام مرتقبة.

وشدد عبد ربه على اهمية لقاء الرئيسين عشية توجه ابو الغيط وسليمان الى واشنطن لنقل وجهة النظر العربية من اية الية ستطرح لتحريك عملية السلام المتوقفة.

ونفى عبد ربه علم القيادة الفلسطينية باية مبادرة امريكية ستطرح لاستئناف عملية السلام مع اسرائيل، وقال للاذاعة الفلسطينية الرسمية «الامور لا تزال على حالها ولم يات الامريكيون بمشروع او تصور او ضمانات وغيرها»، نافيا علم الجانب الفلسطيني باعتزام واشنطن طرح مبادرة خاصة بها لتحريك عملية السلام وقال «لم نسمع بها ولم تطرحها اية جهة وكل هذا تأليف اسرائيلي».

وكشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية الاثنين عن بعض التفاصيل الخاصة بخطة السلام التي تنوي الادارة الاميركية اطلاقها على الجانبيْن الاسرائيلي والفلسطيني قريبا.

وبحسب الصحيفة فان الخطة تنص على بدء التفاوض المباشر فورا بغية التوصل الى اتفاق الوضع الدائم خلال عامين. وسيتناول الملف التفاوضي الاول قضية الحدود الدائمة سعيا للتوصل الى حل توافقي خلال تسعة اشهر اي قبل انقضاء فترة تعليق اعمال البناء في المستوطنات التي اعلنتها اسرائيل، وستنطلق بعد ذلك فورا المفاوضات حول ملفي القدس واللاجئين.

واضافت صحيفة «معاريف» ان الرئيس الامريكي سيبعث برسائل تطمينات لقيادتي الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني كما ان واشنطن ستمارس ضغوطها على الجامعة العربية لتدعم المفاوضات لتعزيز مكانة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس.

ومن جهته قلل عبد ربه من اهمية اية رسالة تطمينات او ضمانات امريكية للجانب الفلسطيني قائلا «اذا لم تستطع الادارة الامريكية ان تضمن وقف الاستيطان كيف ستضمن تنفيذ اي حل سياسي يتم الوصول اليه»، مشددا على ان القيادة الفلسطينية ليست بحاجة لرسالة تطمينات امريكية بقدر ما هي بحاجة لموقف امريكي واضح بشأن وقف الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس، مشيرا الى ان الاستيطان الاسرائيلي يعيش حالة نشاط لم يسبق لها مثيل خلال هذه الفترة التي اعلنت فيها حكومة اسرائيل التجميد المؤقت للاستيطان.

من جهته اكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاثنين عقب لقاء مبارك في شرم الشيخ على ان الموقف الفلسطيني المتعلق بالاستطان واضح منذ فترة طويلة وهو قف الاستيطان قبل العودة للمفاوضات مع اسرائيل.

واضاف في مؤتمر صحافي في مدينة شرم الشيخ: بخصوص المفاوضات نحن لا اعتراض لنا عليها كعملية او على اللقاءات من حيث المبدا، ولا نضع شروطا، ويجب ان تفهم هذه المسالة جيدا، ولكن قلنا وما زلنا نقول انه في الوقت الذي يوقف فيه الاستيطان ويتم فيه الاعتراف بالمرجعية الدولية، نحن جاهزون لاستئناف المفاوضات دون ادنى نقاش.

واشار عباس الى ان العملية السياسية تصدرت جلسة مباحثاته مع نظيره المصري، موضحا ان الجلسة تطرقت الى زيارة وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط، ورئيس جهاز المخابرات العامة الوزير عمر سليمان الى واشنطن، مضيفا: تداولنا في المواضيع التي يمكن ان تبحث هناك، ومصر تجير دبلوماسيتها لصالح القضية الفلسطينية، وبالتالي جزء كبير من مهمة الوزيرين هو من اجل الملف الفلسطيني.

وحول الافكار التي تقدم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للرئيس مبارك الاسبوع الماضي، وهل هي افكار مشجعة ويمكن من خلالها العودة للمفاوضات، اجاب عباس» احسن شيء ان نحكم على الامور بعد عودة الوزيرين ابو الغيط وسليمان من الولايات المتحدة الامريكية، لان الامور ستكون واضحة اكثر، وبالتالي يمكن ان نجلس ونعرف كل شيء بالتفصيل، ولا نريد ان نحكم على افكار ما زالت ضبابية حتى الآن».

وحول ما يتردد عن وجود خطابات ضمانات امريكية بخصوص المفاوضات، قال الرئيس عباس» نحن نسمع عن خطابات ضمانات، وحتى الآن لم نرها، ولا اعتقد اننا بحاجة الى خطابات ضمانات، بل بحاجة الى ارضية واضحة للدخول في المفاوضات.

وردا على سؤال للصحافيين حول تقييمه لموقف حماس من الحوار الفلسطيني، قال عباس: نحن وقعنا على الورقة المصرية، وقبل ان نوقع اطلعت عليها حماس وابدت استعدادها لقبول هذه الورقة، وبعد ذلك رفضت حماس التوقيع، الآن مطلوب من هذه الحركة ان تأتي للقاهرة للتوقيع لا اكثر ولا اقل، وبعدما توقع على هذه الورقة نذهب مباشرة الى تطبيق الوثيقة، واهم بند فيها وهو الانتخابات التشريعية والرئاسية.

وغادر عباس شرم الشيخ الاثنين متوجها لقطر رئيسة القمة العربية للتباحث مع الامير القطري التحركات العربية لبلورة موقف عربي مشترك من اي تحرك امريكي على عملية السلام مع اسرائيل وفق ما اكدته مصادر فلسطينية اشارت الى ان عباس سيتوجه بعد الدوحة للكويت ومن ثم الى تركيا مختتما بها جولته الحالية لحشد الدعم للموقف الفلسطيني.

الرئيس المصري لدى اجتماعه مع نظيره الفلسطيني في شرم الشيخ

البردويل: القاهرة وافقت على مناقشة ملاحظات الحركة الاسلامية على ورقة المصالحة

الاحمد لـ«القدس العربي»: مصر ابلغتنا بأنها لن تسمع من حماس وغيرها اي شيء قبل التوقيع على ورقة المصالحة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اكد عزام الاحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح مسؤول ملف الحوار مع حماس لـ«القدس العربي» الاثنين بأن مصر ابلغت حركته بأنها ترفض مناقشة اي طرف فلسطيني او السماع منه لاي شيء قبل توقيع ورقة المصالحة المصرية.

وقال الاحمد لـ«القدس العربي» «مصر ابلغتنا مرارا وتكرارا بأنها لن تناقش اي طرف فلسطيني سواء حماس او غيرها او السماع لهم قبل التوقيع على ورقة المصالحة» التي اعدتها القاهرة.

وشدد الاحمد في تصريحات لـ«القدس العربي» على ان تصريحات قادة حماس حول قرب الوصول للمصالحة الفلسطينية هي «للاستهلاك الاعلامي» وقال «كلامهم تكتيكات اعلامية»، مشككا في مصداقية تصريحات خالد مشعل في الرياض حول قرب الوصول لتحقيق اتفاق المصالحة.

وكان مشعل قد قال للصحافيين الاحد في اعقاب لقائه مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في الرياض، قطعنا شوطا كبيرا في المفاوضات والحوارات الفلسطينية – الفلسطينية التي جرت في القاهرة منذ مطلع العام الماضي واصبحنا في النهايات، هناك ملاحظات على الورقة المصرية خلاصتها انه نريد ان تكون الورقة مطابقة لما توافقنا عليه مع الاخوة في فتح وبقية الفصائل ونحن جاهزون عند ذلك للتوقيع عليها في القاهرة مع بقية الفصائل.

وقال الاحمد لـ«القدس العربي» «اذا هو صادق فليتوجه الى مصر للتوقيع على ورقة المصالحة»، مشيرا الى انه بعد توقيع الورقة من قبل حماس ستبحث كل ملاحظاتها ومناقشتها.

وبشأن اعلان حماس الاثنين موافقة مصر على مناقشة ملاحظات حماس على ورقة المصالحة المصرية قال الاحمد لـ«القدس العربي» «مصر موقفها واضح التوقيع على ورقة المصالحة اولا ومن ثم المناقشة»، ومضيفا «مصر ابلغتنا بأنها لن تسمع من حماس وغيرها اي شيء قبل التوقيع على ورقة المصالحة، ونحن في فتح لا جديد لدينا وعندما تبلغنا مصر بشيء جديد سنعلن موقفنا منه في حينه».

وكان الدكتور صلاح البردويل احد قادة حماس في قطاع غزة صرح الاثنين بأن مصر وافقت على مناقشة مقترحات حركة حماس على ورقة المصالحة من اجل تحقيق اختراق في هذا الملف.

وقال البردويل القيادي في حركة «حماس» والناطق باسم كتلتها البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني في تصريح لـ«وكالة قدس نت للأنباء» الاثنين: «إن حماس أوضحت ملاحظاتها على الورقة المصرية، كون الفترة الماضية كانت فترة ممانعة من قبل مصر لفتح الورقة وتشجيع حركة فتح لذلك، لكن الآن يوجد آلية لنقاش ذلك».

وأضاف البردويل: «كان هناك لقاء في الآونة الأخيرة جمع حركة حماس مع المصريين على هامش زيارة عدد من قادة الحركة إلى دمشق، ونوقشت معهم قضية إمكانية إيجاد مخارج بخصوص هذه القضية بحيث لا تحرج أحدا، ومناقشة ملاحظات حماس لأنها ملاحظات جوهرية».

وتابع «من حيث المبدأ لم يعارض الإخوة المصريون، والآن تبقى الآليات لإجراء هذه التعديلات والأخذ بالملاحظات». وفي ختام تصريحه أبدى البردويل تفاؤلا وأملا كبيرين أن تكون هناك مصالحة حقيقية قريبة بين أبناء الشعب الفلسطيني.

فلسطينيون واجانب يشاركون في تظاهرة امام سجن عوفر الاسرائيلي في بلدة بيتونيا قرب رام الله للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين

مسؤول رفيع في فتح لا يستبعد عودة الحركة لـ«الكفاح المسلح» بسبب تعثر التسوية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

لم يستبعد مسؤول رفيع في حركة فتح عودة حركته التي دخلت منذ عقدين في مفاوضات سلام مع اسرائيل الى نهج «الكفاح المسلح»، كخيار اخير، في ظل تعثر عملية التسوية السياسية.

وقال امين مقبول امين سر المجلس الثوري لفتح (وهو بمثابة برلمان الحركة) لوكالة «صفا» المحلية ان عودة حركته لنهج الكفاح المسلح «يعد خيارا اخيرا يمكن العودة اليه اذا استمر الوضع الفلسطيني على حاله امام التعنت الاسرائيلي وعدم اكتراث المجتمع الدولي»، لكنه في ذات الوقت اشار الى ان هذا الامر يحتاج الى «دراسة مطولة وحسابات دقيقة واجماع وطني».

واوضح مقبول ان الكفاح المسلح «ليس شعارا ولا نزوة وانما نهج يحتاج الى دراسة متأنية»، وذكر المسؤول الفتحاوي ان حركته «لم تترك يوما هذا الخيار وانما تتأنى في العودة اليه حسب مصالح الشعب الفلسطيني».

يشار الى ان حركة فتح التي تأسست في مطلع العام 1965 كانت تؤمن بالعمل الفدائي المسلح، وشنت عدة هجمات وخاضت معارك ضد اسرائيل في الاردن ولبنان، وداخل المناطق الفلسطينية، لكن الحركة تراجعت عن هذا النهج، منذ دخولها في عملية التسوية السياسية مع اسرائيل التي توجت باتفاقية اوسلو للسلام.

لكن في هذه الاوقات دخلت عملية التسوية في مأزق خطير، بعد ان تنكرت اسرائيل لكل التعهدات السابقة، وهو ما دفع بالرئيس الفلسطيني محمود عباس وهو ايضا زعيم حركة فتح الى الاعلان عن عدم ترشحه لانتخابات الرئاسة الفلسطينية القادمة.

واكد مقبول ان مشروع حركة فتح يعد «مشروع تحرر وطني»، وقال ان حركته «ما تزال تناضل وتقاوم في ظل الظروف الصعبة وبكافة الاشكال ومتمسكة بثوابتها».

ورأى ان تعثر المفاوضات «لا يعني فشل المشروع الوطني»، على اعتبار ان هذا المشروع متفق عليه بالاجماع الوطني من خلال اقامة الدولة وعاصمتها القدس دون مستوطنات، وضمان حق العودة للاجئين.

مواصلة عملية فتح معبر رفح استثنائيا لليوم الثاني على التوالي

السلطات الاسرائيلية تعلن رسميا اغلاق احد معابر قطاع غزة المحاصر بشكل نهائي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت اسرائيل التي تفرض حصارا محكما على قطاع غزة يوم امس الاثنين عن اغلاقها بشكل نهائي لاحد معابر القطاع التجارية المخصص لنقل الوقود، وابقت بذلك على معبرين اخرين يعملان بشكل جزئي، فيما واصلت مصر فتح معبر رفح امام المسافرين بشكل استثنائي.

وقال المهندس راشد فتوح رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع لقطاع غزة ان السلطات الاسرائيلية ابلغت الجانب الفلسطيني رسميا صباح يوم امس اغلاق معبر الشجاعية «ناحل عوز» شرق مدينة غزة المخصص لامداد القطاع بالوقود الصناعي المخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء، وغاز الطهي، وكميات محدودة من وقود السيارات. واشار فتوح الى ان اسرائيل ابلغت الجانب الفلسطيني ان معبر «نحال عوز» اغلق بشكل نهائي ولم يعد معبرا تجاريا.

وكانت اسرائيل اعلنت قبل اسابيع انها نقلت عملية ادخال امدادات الوقود الى معبر كرم ابو سالم جنوب القطاع، لكن الجانب الفلسطيني اكد ان المعبر الذي اغلق امس يعمل بطاقة اكبر.

ولوحظ منذ فترة ظهور نقص شديد في كميات غاز الطهي التي توردها اسرائيل الى قطاع غزة، بسبب عمليات النقل، ولا تزال هذه الازمة قائمة حتى اللحظة.

ووصف زياد الظاظا نائب رئيس الوزراء في الحكومة المقالة في غزة قرار اغلاق المعبر بانه «ارهابي تعسفي، يهدف الاحتلال من ورائه لـ«سحب ارادة الشعب الفلسطيني لاخضاعه ليكون مثل الآخرين».

واكدت الحملة الفلسطينية الدولية لفك الحصار ان القرار الاسرائيلي يعد «امعانا من قبل حكومة الاحتلال بفرض مزيدا من الاجراءات لتشديد الحصار على شعبنا بالقطاع في اطار الاصرار على الاستمرار في سياسة العقاب الجماعي المخالفة للقانون الدولي». واكدت ان المعبر المغلق هو الذي يتم من خلاله ادخال الوقود كمادة حيوية واستراتيجية.

من جهته رأى النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، في اعلان الاحتلال الاسرائيلي اغلاق معبر «ناحل عوز» بانه «امعان في الحصار ومزيد من التضييق والخناق والمعاناة»، واكد في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان اغلاق المعبر «سيضاعف حصار المحاصرين، وسيزيد معاناة المعذبين لانه اجراء عقابي لمليون ونصف المليون يقطنون غزة»، واشار الخضري الى ان استبدال المعبر بمعبر كرم ابو سالم «سيضيق الامر اكثر من ذي قبل لان كفاءة المعبر الاخير اقل بكثير من ناحل عوز المجهز والمعد لمرور الوقود»، ولفت الخضري، الى ان الاحتلال يسعى لدمج معابر غزة التي تعمل بشكل جزئي منذ تشديد الحصار قبل اربع سنوات في معبر واحد، بدلا من توسيعها. وبين ان هذه الممارسات ردا على المطالبات الدولية الداعية لفك حصار غزة، والتي تؤكد ان اسرائيل دولة فوق القانون، فهي تعمل ما تريد وقت ما تريد وكيفما تريد.

وشدد رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، ان الامر يحتاج وقفة دولية وعربية واسلامية حقيقة، بالعمل وليس بالتصريحات.

الى ذلك ذكر المسؤول الفلسطيني فتوح ان اسرائيل قررت فتح معبري كرم ابو سالم، والمنطار (كارني) لادخال 70 شاحنة محملة بالمساعدات والسلع للقطاعين التجاري والزراعي، اضافة الى ضخ كميات من الوقود الصناعي وغاز الطهي من المعبر الاول، اضافة لنحو 100 شاحنة محملة بالقمح والاعلاف من المعبر الثاني.

واوضح فتوح انه بموجب عملية الفتح سمحت اسرائيل ايضا بتصدير كميات من محصول الفراولة من قطاع غزة الى اوروبا من خلال معبر كرم ابو سالم.

يشار الى ان اسرائيل تفرض منذ عامين ونصف حصارا محكما على غزة تمنع بموجبه ادخال اصناف كثيرة من السلع اهمها المواد الخام، مما ضاعف من مأساة السكان الغزيين، وزاد من معدل الفقر والبطالة، وتتحدث وزارة الصحة عن نقص حاد في الادوية من مخازنها.

زواج فلسطيني مع وقف التنفيذ والزفاف بعد انقضاء محكومية العريس البالغة 31 سنة خلف قضبان الاحتلال

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

ان كنت ممن يعيشون في فلسطين قد تسمع قصصا وحكايا ليست خرافية وليست من نسج الخيال بل من واقع يعيشه الشعب الفلسطيني الرازح تحت نير الاحتلال الاسرائيلي، الا ان معظم تلك القصص تحمل في ثناياها أملا فلسطينيا من اجل استمرار الحياة سواء لشاب او شابة اصرا على الزواج رغم ان حفلة الزفاف قد تتأخر اقامتها لـ30 عاما.

وتلك ليست قصة من نسج الخيال بل هي لاسير فلسطيني في سجون الاحتلال عقد قرانه على احدى قريباته على أمل الخروج في يوم من الايام من سجون الاحتلال والعيش معها تحت سقف واحد ان ظل من العمر بقية.

واوضحت عائلة الاسير فريد الزامل من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية ان ابنها عقد قرانه على احدى قريباته من خلف قضبان سجون الاحتلال من اجل اعطاء حياته الامل بالخروج يوما ما مهما طال ظلم السجان الاسرائيلي.

وقالت اللجنة الاعلامية للهيئة القيادية لاسرى حركة حماس في سجون الاحتلال الاسرائيلي بمناسبة عقد قران الزامل على احدى قريباته «لم تكن الاسلاك والجدران حائلا امام الاسير زامل ليمضي حياته رغم ألم السجن فيتحول الى أمل»، مشيدة بوالد خطيبة الاسير زامل.

واكدت مصادر محلية بأن موقف والد خطيبة الزامل من عقد قران ابنته على شاب محكوم 31 عاما في سجون الاحتلال ولم يمض منها الا 18 شهرا هي رسالة من الشعب الفلسطيني الى اسراه بان ذلك جزء يسير من رد الجميل لهؤلاء الشباب الذين يقضون زهرة شبابهم في سجون الاحتلال ثمنا لمقاومتهم للمحتل الاسرائيلي للوصول للحرية لكل الفلسطينيين.

ويحاول معظم الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي بناء أمل خاص بكل منهم للتغلب على قسوة احكامهم، فمنهم من يواصل تعليمه من خلف قضبان سجون الاحتلال ومنهم من يبدأ بكتابة القصص، ومنهم من يشغل نفسه بقضايا اخرى ومنهم من يحاول بناء حياة اخرى خارج سجون الاحتلال ولو حياة معنوية مثل ما فعل الزامل من الارتباط باحدى قريباته رغم انه محكوم بالسجن 31 عاما.

وكان قد سبق الزامل العديد من الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال بالدخول للقفص الذهبي مع وقف التنفيذ مثل الأسير ابراهيم اغبارية من الاراضي المحتلة عام 1948 الذي عقد قرانه خلال عام 2008 على الأسيرة منى قعدان من عرابة جنين.

وقد تم عقد القران وسط اجراءات أمنية اسرائيلية مشددة حيث حضر الأسيران الى مبنى المحاكم في مدينة الناصرة وبعد انتظار طال أكثر من ثلاث ساعات تم احضارهما معا الى المحكمة الشرعية بالمدينة مقيدين بالسلاسل بمرافقة قوات الاحتلال الاسرائيلي حيث عقد قرانهما.

ويذكر أن ابراهيم اغبارية يقضي السجن المؤبد ثلاث مرات و15 سنة اضافية في سجون الاحتلال، في حين كانت الأسيرة قعدان معتقلة ادارية بتهمة الانتماء للجهاد الاسلامي.

وقبل اغبارية والزامل شهدت محكمة بيرزيت الشرعية شمال رام الله عام 2007 عقد قران الاسيرين نزار و احلام التميمي المحكومين بالسجن المؤبد في سجون الاحتلال. وشهدت محكمة بيرزيت الشرعية اجراءات زواجهما بعد اعطاء والديهما توكيلا رسميا بعقد قرانهما ليصبحا زوجين مع وقف التنفيذ.

وامضى الاسير نزار الذي يبلغ من العمر حاليا 35 عاما، فترة 16 عاما من حكمه بالمؤبد والذي صدر بحقه بعد اعتقاله في 1993/11/9، في حين أن الأسيرة احلام التميمي أمضت 7 سنوات من حكمها بالمؤبد ست عشرة مرة، وتتهم الاسيرة احلام التي تحمل الجنسية الاردنية وكانت حرصت على ارتداء الزي الشرعي بعيد اعتقالها بمساعدة الاستشهادي الذي فجر مقهى سبارو عام 2002 وأدى الى مقتل وجرح العشرات من الاسرائيليين.

وتعتقل قوات الاحتلال الاسرائيلي اكثر من 7500 اسير فلسطيني معظمهم من فئة الشباب اضافة للعشرات من النساء والمئات من الاطفال.

اسرائيل تحتجز ثمانية اسرى من غزة وفق قانون «المقاتل غير الشرعي»

■ غزة ـ د ب ا: قالت وزارة الاسرى في الحكومة الفلسطينية المقالة امس الاثنين ان اسرائيل تواصل احتجاز ثمانية اسرى من قطاع غزة وفق قانون «المقاتل غير الشرعي».

وذكرت الوزارة ، في بيان صحافي، ان «هذا القانون لا يخضع لاي قوانين معروفة» مؤكدة انه «انتهاك لكل مبادئ حقوق الانسان وتلاعب بمصير ومستقبل الاسير الفلسطيني لتحطيم نفسيته واضعاف ارادته والتأثير على معنويات ذويه».

واشارت الى ان السلطات الاسرائيلية اطلقت مؤخرا اسيرا من غزة بعد انتهاء فترة محكوميته البالغة ست سنوات تحت القانون المذكور، معتبرة اطلاق سراحه «يؤكد بان احتجاز هؤلاء الاسرى هو امر سياسي ومزاجي من الاحتلال».

وذكرت ان تلك السلطات تخضع اثنين من الاسرى الثمانية لتجديد الاعتقال بشكل تلقائي كلما انتهت فترة احتجازهم لستة شهور الى جانب اسير ثالث اعتقل خلال الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة قبل عام. وجددت الوزارة مطالبتها بضرورة اغلاق هذا الملف واطلاق سراح الاسرى «لان استمرار احتجازهم بهذا الشكل مخالف بشكل صريح لمبادئ المواثيق الدولية لاسيما اتفاقية جنيف الثالثة والرابعة بشان حماية السكان المدنيين في زمن الحرب».

مصر ترحب بوصول قافلة مساعدات «شريان الحياة 3» الى اراضيها

■ القاهرة ـ د ب ا: رحب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية بدخول السفينة الى ميناء العريش التي تقل الجزء الاكبر من قافلة المساعدات «شريان الحياة 3 « تمهيدا لادخالها الى قطاع غزة.

وقال المتحدث ان الصخب الاعلامي الذي ميز مسار القافلة وقع لانها لم تمتثل للاجراءات المطلوبة منها من البداية من جانب السلطات المصرية، مشيرا الى ان مصر ظلت على مدار الفترة الماضية متمسكة بترحيبها بدخول القافلة عبر اراضيها الى قطاع غزة مع التشديد على ضرورة ان يتم ذلك من خلال الاجراءات التي اقرتها الاجهزة المعنية المصرية وفي اطار تنظيم دخول ومرور قوافل المساعدات الى قطاع غزة عبر مصر.

واشار الى ان بعض الكتابات الصحفية والتغطيات والتعليقات الاعلامية بدت خلال الايام الاخيرة وكانها لا تمانع اطلاقا في قيام مجموعة من الاجانب بفرض كلمتهم على الدولة المصرية تحت دعاوي مساعدة الاشقاء الفلسطينيين في غزة.

واضاف ان مساعدة الفلسطينيين على اهميتها لا يجب ان تتعارض باي شكل مع احترام كلمة واجراءات الدولة المصرية وعدم تحديها تحت اي ظرف او حجة.

واكد المتحدث الرسمي ان اية قوافل مساعدات تطلب الدخول الى قطاع غزة عن طريق الاراضي المصرية هي محل ترحيب من مصر شريطة الالتزام بما وضعته مصر من آليات.

صاحب مجلة «المقالة» الاستراتيجية يحولها لالكترونية والحطاب بصدد ايقاف اصدار مجلة «الراية الهاشمية» والوزير نبيل الشريف يلجأ للقضاء

الاردن: الاسبوعيات خارج التغطية والسوق قريبا.. والمتضررون من اجراءات التقشف يعلنون الحرب على وزير الاتصال ويرفعون شعار اسقاط مدونة السلوك الحكومية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

المتضررون من تطبيقات مدونة السلوك الاعلامية التي اصدرتها الحكومة الاردنية وهم قلة بطبيعة الحال انقسموا خلال الاسبوع الاخير الى فئتين.

الاولى لجأت للهدوء التام والتعاطي الايجابي مع النتائج وقبولها الى حد كبير، فيما مالت الفئة الثانية للتصعيد وتحديدا ضد وزير الاتصال والاعلام الدكتور نبيل الشريف المتهم الآن بالسعي المتحمس لتطبيقات المدونة السلوكية وبانتاجها اصلا رغم انه يقول بأنه الرجل المسؤول في الحكومة فقط عن تطبيق ما قرره رئيس ومجلس الوزراء.

والوزير الشريف جلس خلال الايام القليلة الماضية في عين الحدث وبؤرة المشهد متهما ومطاردا من قبل من تلحق المدونة بهم ضررا ووصل به الامر الى محطة القضاء شاكيا بعد جرعة اعتداء شخصية طالته وعائلته.

والبلاد بالتالي تمتلىء حتى اليوم بجدل المدونة السلوكية التي كان قوامها ثلاث لاءات شهيرة وحكومية للاشتراكات في الصحف وللاعلانات ولتعيينات الصحافيين.

وهذا الجدل يضع حكومة الرئيس سمير الرفاعي بين خيارات ضيقة للغاية فهدف الاعتراضات على المدونة السلوكية وهدف التصعيدات التي تحاول استضعاف وزير الاتصال هو دفع الرئيس الرفاعي بوضوح للتخلي عن المدونة السلوكية والتراجع عنها عبر تكثيف الهجوم على الوزير الشريف حصريا على امل ان يرتدع رئيسه وعبر لعبة اردنية بامتياز قوامها امتداح الرئيس ونهش الوزير.

يمكن القول مبكرا بأن هذه الحيلة لا تنطوي على رئيس خبير بالصحافة والصحافيين من وزن الرفاعي لكن ثمة من يرى بين السياسيين والاعلاميين الخبراء الآن بأن الهجمات المتواصلة على قرارات الحكومة بالسياق لن تهدا قبل ان يطوي الرفاعي الصفحة ويتراجع عنها نهائيا او يدخل في تسويات ذات طابع فردي تحل مشكلة المتضررين الاكثر ازعاجا.

واذا حصل ذلك في اي لحظة من اللحظات تكون وزارة الرفاعي قد وقعت بالمحظور الاخطر على مستقبلها وبرنامجها فاسقاط مدونتها للسلوك الاعلامي عبر مجموعة محدودة من المشاكسين المتضررين الذين دعمت الحكومات المتعاقبة اغلبهم يعني صعوبة تمرير اي مشاريع سياسية واقتصادية اخرى مهمة واكثر حساسية فالبلاد تعيش الآن حالة استعراض لعضلات بعض المستويات الاعلامية واستقواء على حلقات وزارية محددة في تجربة الرفاعي.

وعليه يمكن القول ان وزارة الرفاعي ستسقط في اول وابسط اختيار اذا ما فتحت باب الاحتواء والمجاملات للمعترضين على مدونتها الاعلامية وسترسل رسالة سلبية عن قوتها اذا ما حصل ذلك.

ولعل تلك هي الحلقة الاكثر احراجا في الجدل الذي يجتاح الوسطين الاعلامي والسياسي الآن وهي نفسها الحلقة التي قد تدفع رئيس الوزراء للتشدد بصرف النظر عن عدالة ومضمون بنود المدونة واجراءات الحكومة التي رحب بها عموما الجسم الصحافي والتي لا يمكن اخلاقيا الاعتراض عليها خصوصا اذا ما طبقت في اطار الحفاظ على الدور الوطني للمؤسسات الصحافية.

ولا احد يدري حتى الآن ما اذا كان الرفاعي بصدد التناول واحتواء المشهد؟ ام بصدد مقاومة التنازلات واظهار صعوبة كسر شوكة طاقمه الوزاري فالرجل رفض علنا مطالبات الاعلام بتنحية وزير الزراعة سعيد المصري واصر على رفض استقالته وتكليفه ايضا برئاسة التحقيق في واقعة الاختلاس في وزارته.

واذا كان بصدد سحب النموذج نفسه على الارجح ينبغي ان يتدخل قريبا لصالح حماية وزير الاتصال الذي اعلنت الحرب عليه مبكرا من بعض النقاط الصحافية المغمورة وكذلك من قبل شخصيات اساسية في الاتجاه قررت ان الهجوم على الرفاعي عبر الشريف اقل كلفة من توجيه الرسائل مباشرة للاول.

وكل ذلك يقود الى استنتاج واحد وموحد في السياق فالخارطة الاعلامية في عمان اصبحت اكثر تعقيدا الآن والتمييز كما يقول الصحافي ناصر قمش صعب للغاية بين الهجوم المهني والسياسي المنطفي على اجراءات الحكومة وبين الهجوم المصلحي الشخصي.

لكن الاجراءات بكل الاحوال نتج عنها تعديلات وتغييرات لوقائع على الارض فعدد لا يستهان به من الاعلاميين الذين يعملون كمستشارين مع اجهزة حكومية او رسمية انسحبوا من الوظيفة تنفيذا للتعليمات الجديدة بهدوء وعدد اخر يبتعد عن الاضواء على امل ان لا تصله وبعض اصحاب رأس المال في الوسط الاعلامي حاولوا استغلال الواقع الجديد للتخلص من عشرات الموظفين على امل الافلات من النتائج تحت عنوان تقليد شفافية الحكومة.

داخل مجلس الوزراء لا زالت الخلافات قائمة بين بعض الوزراء حول تطبيقات المدونة فوزيرة التنمية الاجتماعية هالة لطوف مثلا تعتقد ان زميلها وزير الاتصال يبالغ في الحماس ولا يضع حلولا بديلة في الاطار المنطقي بعد ان اعتبرت ان الصحافي والاعلامي من الطبيعي ان يحظى بوظيفة المسؤول الاعلامي بأي وزارة وبعض الوزراء عرضوا على مستشاريهم الاعلاميين زيادة في الراتب لكي يختاروا البقاء في الوظيفة على حساب المهنة.

على جبهة موازية ثمة تضحيات لشخصيات اعلامية مهنية فالكاتب الصحافي سامي الزبيدي اعلن تحويل مجلته الاستراتيجية واسمها «المقالة» لموقع الكتروني بعد اجراءات الحكومة الاخيرة والناشر الكاتب سلطان الحطاب صرح بأن الغاء الاشتراكات قد يدفع باتجاه توقف صدور مجلة «الراية الهاشمية» التي يصدرها منذ سنوات بعد ان هاجم وزير الاعلام واتهمه بالسعي لقطع الارزاق، فيما تخرج الاجراءات فعليا عدة صحف اسبوعية وتجعلها خارج التغطية المالية وبالتالي خارج السوق.

المهم ان النقاش متواصل حول الموضوع الاكثر اثارة في عمان الآن وسط اقرار الجميع بصعوبة رفض مدونة السلوك الحكومية اخلاقيا وبوجود ضحايا كثر في مؤسسات الصحافة من طراز الاقل حظا والاكثر صمتا من المهنيين الذين اتاحت لهم ازدواجية الوظيفة تحسينا طفيفا على حياتهم الاقتصادية وتواجههم الآن خيارات اصعب من خيارات بعض اصحاب الصوت المرتفع الذين كانوا دوما مستفيدين من فئة النجوم الخمس من تعيينات و«تزبيطات» الحكومات في الماضي.

سمير الرفاعي

نبيل الشريف

انفجار قنبلة قرب مقر ابو العينين في اطار مسلسل حوادث

معلومات عن دخول عناصر من «القاعدة» الى عين الحلوة وجهوزية لدى الجيش اللبناني لتطويق اي فتنة في المخيمات

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

وقع امس حادث امني جديد في المخيمات الفلسطينية في لبنان، عندما القى مجهولون قنبلة يدوية قرب مركز المسؤول الفلسطيني سلطان ابو العينين في مخيم الرشيدية في منطقة صور وادت الى اضرار مادية. واعلن ابو العينين ان «لا خلفية امنية لانفجار القنبلة الصوتية في مخيم الرشيدية»، مضيفًا «ان العبوة وجدت بالقرب من احد المنازل المجاورة لقر حركة «فتح» في المخيم حيث تم العمل على تفجيرها»، ولفت الى ان «العبوة كانت على خلفية عائلية».

وتزامن هذا الحادث الجديد مع تقارير امنية صادرة اخيرا رفعت منسوب الخوف من امكان نجاح بعض الجهات في جرّ الساحة اللبنانية مجددا الى انعكاسات للصراعات الفلسطينية ـ الفلسطينية ونقل الخلافات المستفحلة بين «فتح» و«حماس» لترجمتها على ارض المخيمات وتحديدا في مخيم عين الحلوة الذي تكشف الاشكالات المتكررة فيه البعد الاقليمي لعدم استقرار الوضع خصوصا في ظل تنامي بعض التنظيمات ذات الارتباطات الخارجية فيه والتي تشكل عامل تهديد حقيقي للوضع الامني.

وابرز المعطيات التي من شانها زيادة نسبة القلق تكمن في معلومات وردت عن دخول عناصر من «القاعدة» الى مخيم عين الحلوة وتحديدا شخص من التابعية السودانية يتم التحري راهنا عن هويته، وهو الامر الذي برأي مراقبين ديبلوماسيين حمل المسؤول عن فتح في لبنان سلطان ابو العينين على نفي وجود عناصر مشابهة في المخيم والتأكيد على التصدي لدخولها. وعلى خط مواز، افادت التقارير المشار اليها ان الاشكالات الامنية المتفرقة بدءا من انفجار الضاحية الجنوبية مرورا بالحوادث المتنقلة بين مخيمات المية ومية وعين الحلوة والرشيدية كلها مؤشرات الى بث بذور الفتنة تمهيدا لاشتباكات فلسطينية واسعة قد توظف في النقاش السياسي الجاري راهنا على المستوى العربي وتستخدم ورقة ضغط في المحادثات.

وبحسب التقارير تسود شكوك حول ان انفجار حارة حريك الذي سقط بنتيجته عنصران من حماس واخرون من حزب الله وقع نتيجة خطأ خلال عمليات تدريب كانت تجري في المكان. اما حادثة عين الحلوة فتبيّن انها بدأت باشكال فردي بين عناصر من جند الشام واخر من فتح لاسباب خاصة، غير انها تطورت بعدما استنفر عناصر فتح وعمدوا الى اطلاق النار في الهواء بغزارة فتدخل على الاثر الجيش اللبناني وطوق الاشكال، لكن عناصر جند الشام قاموا بخطف محمد احمد اسماعيل «الفتحاوي» لمدة عشر دقائق ثم اخلوا سبيله الامر الذي خلف اجواء تشنج وتوتر داخل المخيم.

واللافت في الامر انه لكثرة التعقيدات والتداخلات بين التنظيمات الفلسطينية داخل المخيم فانه يصعب التمييز بين ما هو اقليمي في افتعال الاشكالات وما هو فلسطيني ـ فلسطيني اي بين حركة فتح وحركة حماس المتصارعين على النفوذ، غير ان المراقبين يرجحون الفرضية الثانية في ضوء تساؤلات كثيرة تثار عما اذا كان الموضوع امنيا فقط ام له تشعبات سياسية على اكثر من محور.

في المقابل، ترجّح المعطيات عدم نجاح محاولات الخرق الامني في تأدية غرضها في ظل تكثيف القوى الامنية اللبنانية جهودها لمنع تكرار الحوادث وضبط الساحة الامنية وخصوصا من قبل الجيش، لكن مصادر وزارية تطرح امكان بحث معالجة مشكلة السلاح الفلسطيني اقله خارج المخيمات طبقا لمقررات طاولة الحوار وتنظيم هذا السلاح في داخلها لمنع استخدامه في اي مواجهات محتملة وتاليا ابقاء لبنان بمنأى عن الصراعات الخارجية.

وما زال المسؤول عن «فتح» في لبنان سلطان ابو العينين ينفي اي خلفيات للحوادث الامنية في المخيمات ويعزوها الى اسباب محض فردية بعيدة كل البعد عن تعقيدات الخلافات بين «فتح» و«حماس» وقال: نحن نشكل ما نسبته 10 بالمائة في لبنان والمشكلات التي تحصل في المخيمات لا تتعدى هذه النسبة مقارنة مع جدول الحوادث الامنية في لبنان. ما يحصل هو مجرد حوادث بسيطة لا تتعدى الاطار الشخصي والمخيمات تشهد استقرارا سياسيا ولا تغيير يذكر، لكن ثمة من ينفخ دائما في بوق التطرف الاصولي والقاعدة في اتجاه المخيمات، وهذا امر لا اساس له من الصحة وهناك تقصد وتعمد بالاضاءة على هذا الموضوع لاهداف نجهلها ربما تستهدف الحقوق المدنية والاجتماعية والانسانية للفلسطينيين التي تم التوافق لبنانيا حولها وتاليا فلهؤلاء مصلحة في التركيز على الامن للتعمية على حقوقنا واطلاق النار على البيان الوزاري الذي يحصّل هذه الحقوق».

واكد «ان الحركة تمسك بزمام الامور داخل عين الحلوة» الا انه قال «لكن لا يمكننا ان نتنبأ او نضرب بالمندل لما قد يحصل، انما المهم عدم تضخيم الحوادث الفردية والتصويت في اتجاه امن المخيمات».

واعتبر «ان ملف انفجار حارة حريك هو في يد القضاء وطالما هو كذلك فالارتجال او الاجتهاد او التحليل يضرّ بنتائج التحقيق»، مستبعدا «ان يكون للحادث اي علاقة بالصراع الفلسطيني الداخلي».

تل ابيب قلقة جدا بسبب صفقات الاسلحة الامريكية مع السعودية ومصر والاردن والامارات على الرغم من انّها تهدف الى تعزيز قوة الاعتدال العربي وردع ايران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت مصادر اسرائيلية وصفت بانّها رفيعة امس الاثنين النقاب عن انّ صنّاع القرار في الدولة العبرية قلقون من صفقات الاسلحة بين واشنطن وعدد من الدول العربية.

وفي هذا السياق، قالت صحيفة «هآرتس» العبرية امس انّ الادارة الامريكية قامت بالتوقيع على سلسلة من صفقات الاسلحة الواسعة النطاق مع عدد من الدول العربية، والتي بموجبها تقوم الولايات المتحدة بتزويد مصر والسعودية والاردن والامارات بوسائل قتالية متطورة كثيرة، مثل صواريخ مضادة للسفن وصواريخ مضادة للدبابات وقنابل ذكية وقنابل خارقة للتحصينات، وعلى الرغم من انّ هذه الصفقات تاتي بهدف تعزيز قوة ما يسمى بمحور الاعتدال في العالم العربي، ورغم القيود التي فرضتها الولايات المتحدة على استخدام هذه الاسلحة، الا انها اثارت مخاوف المسؤولين الاسرائيليين.

يذكر ان وزارة الدفاع الامريكية قدّمت تقريرا للكونغرس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حول عدد من صفقات الاسلحة، وطلبت المصادقة عليها لاخراجها الى حيز التنفيذ. وكان موقع خاص بالبنتاغون قد نشر تفاصيل هذه الصفقات التي وصفتها وزارة الدفاع، في تقريرها الى الكونغرس، بأنها لن تغير من الميزان العسكري في المنطقة. وبحسب المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس»، باراك رافيد، فقد قالت مصادر اسرائيلية انّ بيع الولايات المتحدة الاسلحة للدول العربية المعتدلة يثير قلق الاجهزة الامنية منذ فترة ولاية الرئيس الامريكي السابق جورج بوش.

واشارت الصحيفة العبرية الى انّ الولايات المتحدة الامريكية تزعم انّها تقوم بتزويد السلاح لمصر والسعودية ودول عربية اخرى وذلك في اطار تعزيز ما يسمى بالمحور الاعتدال في الشرق الاوسط من ناحية، ومن ناحية اخرى بهدف ردع الجمهورية الاسلامية الايرانية.

وساقت الصحيفة العبرية نقلا عن مسؤولين اسرائيليين وجهات امريكية، قائلة انّ صنّاع القرار في واشنطن قاموا بابلاغ الدولة العبرية في كل ما يتعلق بقضية صفقات الاسلحة. علاوة على ذلك، اشارت وزارة الدفاع الامريكية في هذا السياق الى انّه منذ ان تولى الرئيس الامريكي الحالي، باراك اوباما، الرئاسة لم يتم تنفيذ صفقات اسلحة مماثلة مع اسرائيل.

وقالت الصحيفة العبرية ايضا، نقلا عن المسؤولين الاسرائيليين والامريكيين عينهم انّ احدى الصفقات كانت مع مصر، تضمنت بيع اسلحة بقيمة 145 مليون دولار مقابل 4 بطاريات صواريخ (20 صاروخا) مضادة للسفن من طراز (هرفون2). والحديث هنا عن صواريخ متطورة ودقيقة قادرة على التغلب على اجهزة التشويش والحرب الالكترونية، بالاضافة الى ذلك، تتسلم مصر من الولايات المتحدة 4 سفن صواريخ سريعة تصل قيمتها الى مليار و290 مليون دولار.

وبحسب الادارة الامريكية فان تزويد سلاح البحرية المصرية بهذه الاسلحة يأتي بسبب الحاجة المصرية للدفاع عن قناة السويس. مضافا الى ما ذكر اعلاه، زادت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انّ الولايات المتحدة الامريكية قامت باجراء صفقة اخرى لتزويد سلاح الطيران المصري بـ 450 صاروخا مضادا للدبابات، يتم تركيبها على مروحيات من طراز (اباتشي). وجاء في هذا السياق ان مصر بحاجة الى هذه الصواريخ للدفاع عن حدودها. وفي الوقت نفسه تتضمن صفقات الاسلحة قيودا على استخدام هذه الصواريخ.

واشارت الصحيفة العبرية ايضا الى انّ الولايات المتحدة تنوي ايضا بيع مصر 156 محركا لطائرات قتالية من طراز (اف 16)، وذلك في اطار صفقة تصل قيمتها الى 750 مليار دولار. وتأتي هذه الصفقة في اعقاب صفقة اخرى تم التوقيع عليها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، تحصل مصر بموجبها على 24 طائرة من طراز (اف 16) من نوع (C) و(D)) مع عتاد للحرب الالكترونية بقيمة وصلت الى 3 مليارات دولار. علما ان الحديث هو عن طائرة من طراز قديم بالمقارنة مع تلك التي تزودها الولايات المتحدة لاسرائيل.

وقالت الصحيفة ايضا انّه في اطار صفقة اخرى كبيرة وقعتها الولايات المتحدة مع السعودية، فسوف يتم تزويد الاخيرة بـ 2742 صاروخا مضادا للدبابات من طراز (تاو 2). والحديث هنا عن صواريخ متطورة، موجودة ايضا لدى اسرائيل، وهي قادرة على اختراق دروع غالبية الدبابات الموجودة اليوم. وتصل قيمة هذه الصفقة الى 177 مليون دولار. وبحسب تقرير وزارة الدفاع الامريكية للكونغرس فان هذه الصواريخ تأتي بهدف ردع ايران، والحرب على عناصر القاعدة في اليمن والسعودية.

الخلاف على التعيينات يؤخر طرحها على مجلس الوزراء

بري يتخوّف من «مذبحة».. ويشترط آلية والا المحاصصة جنبلاط مع التوافق على الكفاءات كي لا نصبح «سمك جربيدي» في البحر

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

يعقد مجلس الوزراء اليوم جلسته الاولى لهذا العام في السراي الحكومي برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري وذلك بدلا من يوم غد لمصادفته يوم عطلة رسمية في عيد الميلاد لدى الطائفة الارثوذكسية الارمنية. ولن يتناول مجلس الوزراء ملف التعيينات الادارية بسبب الخلافات حول سلة التعيينات الامنية التي اعطيت لها الافضلية. وفي المعلومات ان رئيس مجلس النواب نبيه بري رفض البحث في موضوع التعيينات الامنية الا اذا تم اعتبارها سلة واحدة بحيث تشمل التغييرات مدير عام قوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي والمدير العام للامن العام اللواء وفيق جزيني والا سيبقى القديم على قدمه.

واعاد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان التأكيد امس على وجوب اعتماد الكفاءة معيارا في التعيينات الادارية والسعي لاجرائها من داخل الادارة وفق الية يتم اعتمادها وابعادها عن المحاصصة.

ويأتي هذا الموقف الرئاسي فيما تستعد القوى السياسية لخوض معركة التعيينات الادارية حول 79 وظيفة قيادية في الادارات العامة والاجهزة الرقابية وسط استمرار الغموض حول الالية التي ستعتمد في الاختيار.

وقال الرئيس نبيه بري انه «يجب انجاز التعيينات الادارية في اقرب وقت ممكن لان هناك شغورا في حوالى 47 في المائة من المراكز داخل الادارة، عدا عن ان هناك مجالس ومؤسسات عامة انتهت مدة ولايتها، وهذا الوضع الشاذ يجب الا يستمر لانه ينعكس سلبا على انتاجية الدولة وعلى علاقتها مع المواطن».

واوضح انه «ينتظر ما سيطرحه عليه الاخرون حول الية التعيين ليبنى على الشيء مقتضاه»، كاشفا عن انه «في حال سئل من المعنيين عن رايه في الالية فهو سيقترح تشكيل هيئة مستقلة من خمسة او ستة قضاة مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة، ولا مانع في ان تكون هذه الهيئة غير طائفية في تركيبتها، على ان تحال اليها كل طلبات الراغبين في الترشح الى وظائف الفئة الاولى، لتتولى دراستها ومقارنتها مع معايير التوظيف في المركز المطلوب ملؤه، بعدما يكون قد جرى على المستوى السياسي تحديد التوزيع الطائفي والمذهبي للمناصب الادارية بما يحفظ التوازن، وبعد ذلك تختار الهيئة من هو الفائز الاول والثاني والثالث، ثم ترفع الاسماء الى مجلس الوزراء لينتقي من بينها اسما واحدا، حتى لا يقال ان الهيئة صادرت صلاحية الحكومة في التعيين، على ان يكون هناك ما يشبه الاتفاق الضمني او التواطؤ الضمني على ان يختار مجلس الوزراء المرشح الذي يحتل المرتبة الاولى وفق تصنيف هيئة القضاة».

ونبه بري الى انه «في حال عدم التوصل الى الية علمية لاجراء التعيينات، «فانا اتوقع حصول مذبحة عندما يبدا البحث الجدي في الاسماء، وعندها سيكتشفون اهمية دعوتي الى المباشرة في تشكيل الهيئة الوطنية العليا المولجة بدرس كيفية الغاء الطائفية السياسية».

واكد بري انه «سيكون من اوائل المستفيدين من اعتماد الكفاءة في تعيين الموظفين، «لان ذلك يعفيني من احراج الاختيار من بين الاسماء المحسوبة علي او على حركة امل»، واضاف «انا من اشد المتحمسين لاعتماد الية موضوعية، اما اذا رفضوا هذا الطرح واصروا على مقاربة المسالة من زاوية تقاسم الحصص فانا اريد حصتي». واوضح انه «سأل الرئيس سعد الحريري خلال لقائه الاخير به في مقر مجلس النواب عما اذا كان هناك من جديد بشأن التعيينات، فأجابه بانه يتم البحث في امكانية ايجاد الية تجمع بين معيار الكفاءة بعيدا عن الواسطات وبين دور مجلس الوزراء في التعيين». واكد بري انه يؤيد اعتماد مبدا المداورة في الوظائف، ولكنه رفض ان تشمل القائد الحالي للجيش لانه الشخص المناسب في المكان المناسب.

من جهته، قال النائب وليد جنبلاط «لا مهرب في نهاية المطاف من المحاصصة في التعيينات، وهذه قاعدة يفرضها النظام الطائفي، ولكن اعتقد انه يمكن التوفيق بين كون المحاصصة شرا لا بد منه وبين الحفاظ على معيار الكفاءة عند الاختيار». وردا على سؤال عما اذا كانت له مطالب محددة على مستوى التعيينات، اجاب ضاحكا «حين يتصالح الكبار نصبح نحن كسمك «الجربيدي» الذي يصطادونه في جل البحر».

واضاف جنبلاط «على المستوى الداخلي، فاننا نامل ان تسرع الحكومة في انطلاقتها لمعالجة مجموعة من الملفات المزمنة التي تأخرت بفعل الخلافات السياسية في المرحلة السابقة وفي طليعتها الملفات الاقتصادية والاجتماعية والانمائية والمعيشية والمطلبية. كما ان الدخول في ملف التعيينات الادارية يتطلب توافقا عريضا على ضرورة منح الكفاءات الشابة فرصة الدخول الى الادارة العامة او التقدم من داخلها. فلماذا توضع دائما المحاصصة على نقيض مع الكفاءة؟ واذا كان ليس هناك من مهرب مما يسمى محاصصة، الا تستطيع كل الاطراف ان ترشح الكفاءات التي لديها القدرة على النهوض بالادارة العامة وعصرنتها وتحديثها واصلاحها؟».

نبيه بري

خلال اجتماع سري في تل ابيب بين الوزراء وقادة المستوى الامني: اسرائيل تؤكد جاهزيتها وقدرتها على صدّ اي عدوان وتلمح لضرب ايران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تواصل الدولة العبرية قرع طبول الحرب ضدّ الجمهورية الاسلامية الايرانية، سورية، لبنان وحركة حماس في فلسطين، وللتدليل على ذلك، يكثف المستوى الامني الاسرائيلي من التسريبات لوسائل الاعلام العبرية حول قوة الجيش الاسرائيلي، واللافت انّ الرقابة العسكرية في الدولة العبرية بدأت تسمح بنشر معلومات عن تعاظم قوة اسرائيل العسكرية، على الرغم من انّ هذه المعلومات قد تؤثر سلبا على استراتيجية اسرائيل واستعدادها للضربة القادمة.

ونشر المحلل العسكري المشهور، رون بن يشاي، في موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت مقالا كشف فيه النقاب عن اجتماع سري عقد مؤخرا بمشاركة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والوزراء في حكومته، حيث استمعوا الى شرح واف من كبار جنرالات الجيش الاسرائيلي عن الاستعدادات للحرب القادمة، وكان من ابرز الجنرالات، غابي اشكنازي، رئيس هيئة الاركان العامة، مشيرا الى انّ الاجتماع عقد في مقر الجيش في تل ابيب الذي يسمى (الكرياه)، وهو من اكثر المواقع الاسرائيلية تحصينا، وغني عن الذكر في هذه العجالة التاكيد على انّ المحلل بن يشاي، مرتبط جدا بالمنظومة العسكرية الاسرائيلية منذ عشرات السنين، وقد وصف الاجتماع السري بانّه كان غير مسبوق، حيث قام الجنرالات بعرض الاستراتيجية وطرق القتال والخطط التنفيذية التي وضعها الجيش لمواجهة وصد اي عدوان على اسرائيل، قائم او محتمل.

وتابع المحلل الاسرائيلي قائلا انّ احد الوزراء، الذي لذع من الفشل في حرب لبنان الثانية وجّه سؤالا للجنرالات حول استعداد الجيش لتنفيذ الخطط حتى اذا وقع سيناريو متطرف جدا، وكان الرد من قادة الجيش بالايجاب، في كل وضعية، سنقوم بتقديم التوصيات للمستوى السياسي، قال القادة العسكريون، وما عليكم انتم الا ان تختاروا التوصية، ونحن سنقوم بتنفيذها على احسن وجه، ولفت المحلل الى انّ تصريحا من هذا القبيل من فم قادة الجيش يحمل في طياته الكثير من المخاطر، وانّه بمثابة سند للدفع، ولكنّه اكد، نقلا عن مصادر عسكرية، وصفها بأنّها رفيعة للغاية، قولها انّه لولا تأكد القائد الذي ادلى بهذه الاقوال من المعطيات التي امامه، لما كان ادلى بهذه الاقوال التي تعتمد على اربعة مصادر: التقرير العسكري حول التهديدات والاهداف التي سيعالجها الجيش الان وفي المستقبل، ثانيا: معلومات مؤكدة عن قوة الجيش الاسرائيلي من ناحية القوة العسكرية ومن ناحية افراد الجيش واستعدادهم لتنفيذ المهام، ثالثا: الامتحانات التي اجريت حول جاهزية الجيش منذ ان وضعت حرب لبنان الثانية اوزارها، والتي شاركت فيها جميع وحدات الجيش الاسرائيلي، بما في ذلك قوات الاحتياط، برا وبحرا وجوا.

رابعا: استطلاعات داخلية في الجيش والتي شملت جميع الوحدات واكدت على انّ الجيش الاسرائيلي قادر وجاهز للحرب القادمة، ورأى المحلل بن يشاي انّه استنادا لهذه المعطيات، فانّ قادة الجيش الاسرائيلي باتوا على قناعة تامة بانّ عملية استخلاص العبر من الفشل في لبنان قد انتهت، وانّ الجيش الاسرائيلي يتواجد اليوم في احسن حالة من ناحية الاستعداد والجاهزية والقدرة على الولوج في الحرب القادمة، وذلك للمرة الاولى منذ بداية العقد الاول من القرن الواحد والعشرين، وزاد قائلا انّ ذلك يعني انّ قيادة الجيش قادرة على اعطاء اَيّ رد من الناحية الجوية والبرية والبحرية، على كل هجوم من سورية، لبنان، غزة ومن ايران، مشددا على انّ الجيش الاسرائيلي قادر على صد عدوان من كل طرف من الاطراف التي ذكرت او من جميع الاطراف سوية.

واشار المحلل الى انّ تقديرات الجيش الاسرائيلي تؤكد انّه في حال قيام سلاح الجو الاسرائيلي والامريكي بالهجوم على المنشآت النووية الايرانية، فانّ العمق الاسرائيلي سيتعرض لكميات كبيرة من الصواريخ والقذائف، ستصل الى الالاف وتغطي جميع انحاء الدولة العبرية، ولكن بموازاة ذلك، شددت المصادر الامنية في تل ابيب، على انّ الجيش الاسرائيلي قادر على وقف هذا الهجوم المضاد في فترة زمنية قصيرة نسبيا، كما قالت المصادر انّ الجيش الاسرائيلي مستعد وما زال يتدرب ايضا لاحباط البرنامج النووي الايراني قبل ان يكون الايرانيون قد وصلوا الى نهايته، وشددت المصادر الامنية عالية المستوى ايضا على انّ سلاح الجو الاسرائيلي هو الذي يعتمد عليه صنّاع القرار في تل ابيب، لافتةً الى انّه ما زال متقدما على جميع الجيوش العربية مجتمعة.

حوادث المرور بالجزائر خلفت 4500 قتيل في 2008 وأكثر في 2009

■ الجزائر «القدس العربي»: قال عمار تو وزير النقل الجزائري أن حوادث المرور خلفت أكثر من 4500 قتيل في عام 2008، مشيرا إلى أن الأرقام الأولية الخاصة بعام 2009 توحي بأن عدد القتلى سيرتفع مجددا، مشددا على ضرورة وضع حد لهذه الظاهرة الخطيرة. وأضاف تو على هامش إطلاق الإذاعة الجزائرية (حكومية) حملة وقاية من حوادث المرور أن الحكومة أدخلت تعديلات على قانون المرور، في اتجاه تشديد العقوبات على المخالفين للقانون، بسبب الارتفاع المطرد في ضحايا حوادث المرور.

ومن جهة أخرى أعطى وزير النقل إشارة الانطلاق لحملة الوقاية من حوادث المرور، التي تنظمها الإذاعة الجزائرية على مدار عام كامل، والتي سيتم إشراك لاعبي المنتخب الجزائري لكرة القدم فيها، بهدف إقناع المواطنين باحترام قانون المرور، ووضع حد لهذا النزيف الدموي، بالنظر إلى الشعبية التي أضحى لاعبو المنتخب يتمتعون بها بعد تأهل لمونديال جنوب إفريقيا.

وتشارك في هذه الحملة كل القنوات الإذاعية الوطنية والمحلية، وتساهم فيها عدة وزارات مثل الداخلية والنقل إضافة إلى مشاركة أجهزة الأمن المختلفة المعنية بحركة المرور، وهي الشرطة والدرك الوطني.

كانتون زيوريخ السويسري يقرر عدم حظر الحجاب في مدارسه

■ زيوريخ ـ ا ف ب: اعلن أمس الاثنين ان كانتون زيوريخ لن يحظر ارتداء الحجاب في المدارس او الاعفاء من حصص الرياضة البدنية خلال شهر رمضان رافضا بذلك طلبا من اتحاد الوسط الديموقراطي (يمين شعبوي).

فقد رفض مجلس زيوريخ الكبير (برلمان الكانتون) باغلبية 104 اصوات في مقابل 65 صوتا مذكرة مقدمة من اتحاد الوسط الديموقراطي تطالب بحظر الحجاب في المدارس بهدف «فرض احترام القيم السويسرية في المدارس» وفقا لوكالة الانباء السويسرية اي.تي.اس.

ومن بين الاحزاب التي رفضت طلب اتحاد الوسط الديموقراطي، الحزب الليبرالي الراديكالي الذي اعتبر ان «التوصيات الحالية لاكاديمية زيوريخ كافية تماما».

وكان اتحاد الوسط الديموقراطي، اكبر احزاب الاتحاد السويسري، ايد حظر بناء المآذن في سويسرا في الاستفتاء الذي نظم في هذا الشأن في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر 2009.

مقتل مسلح برصاص الامن الجزائري شرق البلاد

■ الجزائر ـ د ب أ: لقي مسلح حتفه صباح امس الاثنين في عملية قامت بها قوات الأمن الجزائرية بقرية تمزريت التي تبعد حوالي 30 كيلومترا جنوب شرق ولاية بومرداس (50 كيلومترا شرق العاصمة الجزائر).

ونقل موقع «كل شيء عن الجزائر» الإخباري عن مصادر محلية قولها إن قوة أمنية اشتبكت صباح الاثنين مع مجموعة مسلحة من ثلاثة أفراد بقرية تمزريت فقتلت واحدا منهم وصادرت سلاح كلاشينكوف كان بحوزته ، في حين لاذ الآخران بالفرار باتجاه جبال سيدي علي بوناب.

توقعات بمغادرة وزير الداخلية في تعديل حكومي جزئي

ردود فعل مرحبة في المغرب بمشروع الجهوية الذي اقترحه الملك محمد السادس

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

سارعت الاحزاب المغربية لاعلان تأييدها لمشروع الجهوية الذي دعا له الملك محمد السادس مساء الاحد وشكل لجنة استشارية لاعداد تصور عام، لنموذج مغربي لجهوية متقدمة، يترأسها عمر عزيمان السفير المغربي بمدريد. وتتوقع مصادر مغربية مطلعة ان يتبع الاعداد وعرضه على الملك واقراره تعديلات دستورية لخلق انسجام دستوري واداري.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان اقرار الدستور المغربي الحالي على الجهوية واللامركزية يحتاج الى تعديلات لضبط النظام الاداري الجديد للمملكة وتطويره بما يكفل مزجا بين التنمية والديمقراطية ويضمن بهذا السياق حلا مغربيا لنزاع الصحراء الغربية.

وقال العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطاب بثته مساء اول امس الاحد امواج الاذاعات وشاشات التلفزة المغربية «أن المغرب يتميز برصيده التاريخي الأصيل، وتطوره العصري المشهود، في انتهاج اللامركزية الواسعة. وان على اللجنة الاستشارية للجهوية «العمل على إبداع منظومة وطنية متميزة للجهوية، بعيدا عن اللجوء للتقليد الحرفي، أو الاستنساخ الشكلي للتجارب الأجنبية.»

وقال ان غايتنا المثلى التأسيس لنموذج رائد في الجهوية بالنسبة للدول النامية، وترسيخ المكانة الخاصة لبلادنا، كمرجع يحتذى، في اتخاذ مواقف وطنية مقدامة، وإيجاد أجوبة مغربية خلاقة، للقضايا المغربية الكبرى.»

ووضع للجنة اربعة مرتكزات لتصورها وهي التشبث بمقدسات الأمة وثوابتها، في وحدة الدولة والوطن والتراب والالتزام بالتضامن حيث ان التنمية الجهوية لن تكون متكافئة وذات طابع وطني، إلا إذا قامت على تلازم استثمار كل جهة لمؤهلاتها، على الوجه الأمثل، مع إيجاد آليات ناجعة للتضامن، المجسد للتكامل والتلاحم بين المناطق، في مغرب موحد بالاضافة الى اعتماد التناسق والتوازن في الصلاحيات والإمكانات، وتفادي تداخل الاختصاصات أو تضاربها، بين مختلف الجماعات المحلية والسلطات والمؤسسات وانتهاج اللاتمركز الواسع، الذي لن تستقيم الجهوية بدون تفعيله، في نطاق حكامة ترابية ناجعة، قائمة على التناسق والتفاعل.

واكد العاهل المغربي في خطابه ان في صلب الأهداف الأساسية للنظام الاداري الجديد جعل الصحراء الغربية نموذجا للجهوية والديمقراطية المحلية دون ان يغلق الباب امام الامم المتحدة لايجاد تسوية سلمية للنزاع مع جبهة البوليزاريو على اساس مبادرة الحكم الذاتي التي يقترحها المغرب رسميا منذ 2007 وترفضها جبهة البوليزاريو المتمسكة باستفتاء للصحراويين يقررون مصيرهم بدولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

وقال محمد السادس ان مشروع الجهوية «جعل أقاليمنا الجنوبية المسترجعة في صدارة الجهوية المتقدمة. فالمغرب لا يمكن أن يبقى مكتوف اليدين، أمام عرقلة خصوم وحدتنا الترابية، للمسار الأممي لإيجاد حل سياسي وتوافقي، للنزاع المفتعل حولها، على أساس مبادرتنا للحكم الذاتي، الخاصة بالصحراء المغربية.»

وقال انه في الوقت الذي ستظل فيه مبادرة الحكم الذاتي «ذات المصداقية الأممية، مطروحة للتفاوض الجاد، لبلوغ التسوية الواقعية والنهائية، فإننا سنمضي قدما في تجسيد عزمنا القوي، على تمكين أبناء وسكان صحرائنا المغربية الأوفياء، من التدبير الواسع لشؤونهم المحلية، وذلك ضمن جهوية متقدمة، سنتولى تفعيلها، بإرادة سيادية وطنية.»

وتضم اللجان الاستشارية للجهوية 21 شخصية مغربية الى جانب رئيسها عمر عزيمان (62 عاما) الأستاذ الجامعي وعضو أكاديمية المملكة ومسؤول كرسي اليونيسكو للتعليم والتكوين والبحث في مجال حقوق الإنسان، والناشط السابق في المنظمة المغربية لحقوق الانسان ووزير العدل وحقوق الإنسان رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان السفير الحالي المعتمد لدى إسبانيا، ورئيس منتدب لمؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين في الخارج.

وتتسم تركيبة اللجنة بكونها متجانسة ومركزة ومتوازنة، مع ضمان تمثيلية نسائية مناسبة (3 نساء)، حيث أسندت رئاستها لشخصية بارزة مشهود لها بالكفاءة والخبرة والتجرد والالتزام بروح المسؤولية العالية، فيما تتنوع مشارب وتتكامل اختصاصات أعضائها، وإلمامهم بمختلف جوانب الجهوية والحكامة الترابية حيث تضم اللجنة واليين (محافظين) وخمسة أساتذة جامعيين في الحقوق، وخبيراً في العلوم السياسية في ما يرتبط بالجانب السياسي والمؤسساتي.

وفي الجانب الاجتماعي والاقتصادي تضم اللجنة شخصية وطنية لها خبرة واسعة في الميدانين الاقتصادي والمالي وخبراء في ميادين الاقتصاد والمالية والجبايات، وتدبير السياسات العمومية على الصعيدين الوطني والجهوي، بالإضافة إلى ثلاثة فاعلين في مجال التنمية الجهوية وتضم عالم اجتماع ومؤرخاً وجغرافياً ومتخصصاً في التهيئة الترابية وشخصيات تختص في الحكامة الترابية والمواطنة والأبعاد الثقافية.

وزير الداخلية شكيب بن موسى الذي سيغادر الحكومة الى «مهمة اخرى»

والتقى العاهل المغربي الملك محمد السادس اعضاء اللجنة وترأس اجتماعا لكبار المسؤولين في الدولة وزعماء الاحزاب قبل القاء خطابه.

وقال عمر عزيمان أن الجهوية «ورش عظيم من شأنه تعزيز المسلسل الديمقراطي في البلاد» و«تعزز العلاقة بين الدولة والمواطنين، وتعطي دفعة جديدة للتنمية».

وقال أن اللجنة «التي تتكون من عدد من الشخصيات ذات الاهتمام والانشغالات المختلفة والمتكاملة، والخبرات والتجارب المتميزة، ستشرع في عملها في أقرب وقت».

وأوضح عزيمان أن اللجنة «التي ستشتغل في إطار مقاربة ومنهجية تشاركية من أجل إشراك جميع الأطراف ستعمل بكل جدية من أجل الاستماع والتشاور مع الجميع، لكي تبلور، خلال الآجال المطلوبة، تصورا واضحا وقائما على أسس ديمقراطية، يرسم معالم المستقبل، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، وإرساء الجهوية المتقدمة».

وتحمل آلية عمل اللجنة الاستشارية الجهوية جديدا من حيث الزامها بالتشاور مع الاحزاب والفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية قبل وضع تصورها وذلك بعكس مبادرة الحكم الذاتي حول الصحراء الغربية التي سلم لها نسخة من المبادرة وطلب منها عدم طرحها للنقاش.

تعديل وزاري

في سياق متصل افادت مصادر مغربية مطلعة ان العاهل المغربي الملك محمد السادس كان امس الاثنين بصدد إعلان تعديل جزئي على حكومة عباس الفاسي هو الثاني من نوعه منذ تشكيل الحكومة خريف 2007.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان التعديل لن يغير التركيبة السياسية للحكومة المكونة من ائتلاف حزبي خليط بين اليسار والوسط واليمين ويضم حزب الاستقلال والتجمع الوطني للاحرار والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية والحركة الشعبية.

وتتوقع المصادر ان يشمل التعديل الحقائب التي يحملها الاتحاد الاشتراكي حيث يغادر عبد الواحد الراضي الامين العام للحزب حقيبة العدل للتفرغ لمهامه الحزبية على ان يلتحق ادريس لشكر عضو المكتب السياسي بالحكومة ويحمل حقيبة العلاقات مع البرلمان فيما يتولى وزارة العدل المحامي محمد الناصري.

وتتحدث المصادر عن خروج وزير الداخلية شكيب بن موسى على ان يكلف بمهمة اخرى لم تحددها.

وزير: إصلاح منتظر للنظام القضائي في المغرب دون المس بتبعيته للملك

■ الرباط ـ ا ف ب: يتجه المغرب نحو اقرار اصلاح مهم للنظام القضائي في كانون الثاني/يناير الحالي لكن دون المس بتبعيته للملك بصفته امير المؤمنين ورئيس الدولة ورئيس المجلس الاعلى للقضاء.

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس اوضح وزير العدل المغربي عبد الواحد راضي ان اي اصلاح للنظام القضائي في المغرب يجب ان يأخذ بعين الاعتبار انه يتم «في اطار بلد ملكه هو امير المؤمنين، والنظام القضائي فيه مرتبط به بشكل مباشر».

واضاف الوزير المغربي ان «الاطار الذي نعمل داخله واضح، فالملك هو رئيس الدولة ورئيس المجلس الاعلى للقضاء» والاحكام تصدر باسمه.

ويركز مشروع الاصلاح الذي قدمه عبد الواحد راضي على الطابع البنيوي والاداري للسلطة القضائية وقد سبق ان وافق عليه الملك قبل سنة.

وقال الوزير «في كانون الاول/ديسمبر 2008 استقبلني الملك في ايفران (200 كلم شرق الرباط) وقال لي: لا بد من الذهاب الى ابعد من الاصلاحات الصغيرة».

ومن المتوقع ان ترتفع ميزانية وزارة العدل بين عامي 2008 و2010 بنحو 70% لتصل الى 670 مليون درهم (نحو 60 مليون يورو) للعام الحالي، بحسب ما قال الوزير.

واضاف ان هذه الزيادة في الميزانية «اتاحت البدء باصلاحات بنيوية عميقة: بناء 22 محكمة جديدة وتوسيع 40 اخرى ومكننة الادارة... الخ».

الا انه شدد على ان البطء في التنفيذ والفساد لا يزالان يشكلان عائقا امام تحسن مسار القضاء.

وتابع الوزير المغربي «ان البطء يظهر على مستويين: في الابلاغ، وفي العدد الضخم للملفات. ففي الارياف من الصعب جدا ابلاغ» المعنيين بالحضور الى المحكمة، مضيفا مع ذلك ان «المكننة في الادارة واستخدام الهواتف النقالة» قد يساعدان جزئيا في حل هذه المشكلة.

وحول ضخامة عدد القضايا يقول الوزير راضي «ان القاضي يتسلم ما معدله الف ملف ونريد خفض هذا العدد الى 700 عام 2012 و500 عام 2017 وهو الرقم الذي يتناسب مع المعايير الدولية».

اما الفساد فهو مسألة تلقى التنديد اكان من المؤسسات الرسمية او من المنظمات غير الحكومية المغربية والاجنبية.

وقال الوزير راضي «هناك بعض المبالغة على هذا المستوى، وبالطبع هناك خراف ضالة كما في كل المهن»، موضحا «لقد اجرينا 131 تحقيقا عام 2009 تتعلق بشكاوى ضد قضاة ولن يقدم منهم سوى 26 امام المجلس الاعلى للقضاء».

ويؤكد الوزير راضي انه «لم يعط يوما اي تعليمات لقاض، وفي حال تلقى قاض تعليمات من مسؤول اكان سياسيا او غير سياسي عليه ان يبلغ عنه لأن استقلالية القضاء مرتبطة باستقلالية القاضي».

وتابع «حول القضايا المتعلقة بالصحافة هناك ايضا مبالغة، وخلال العامين 2008 و2009 من اصل 45 ملفا هناك خمسة فقط تم تحريكها بناء على طلب النيابة العامة».

وصدرت خلال الاشهر القليلة الماضية احكام عدة بحق صحافيين قضى بعضها بفرض غرامات باهظة جدا، كما قضى بعضها بالسجن اثر نشر «معلومات كاذبة» حول صحة الملك او نشر رسوم كاريكاتورية او مقالات حول تهريب المخدرات.

رئيس البرلمان الجزائري يزور الصحراء الغربية

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

قام عبد العزيز زياري رئيس البرلمان الجزائري أمس الاثنين بزيارة إلى أراضي الصحراء الغربية التي تسيطر عليها البوليزاريو.

وأكد زياري خلال هذه الزيارة التي رافقه فيها وفد برلماني، دعم الجزائر لـ«القضية الصحراوية وكل القضايا العادلة المتعلقة بتصفية الاستعمار»، مشددا على أن هذا من أهم المبادئ التي قامت عليها الدبلوماسية الجزائرية بعد الاستقلال.

وأضاف زياري الذي حظي باستقبال شعبي أن زيارته لمخيمات الصحراويين «تأتي لتأكيد مساندة الجزائر للشعب الصحراوي من أجل نيل حقوقه وتقرير مصيره في استفتاء عادل ونزيه»، مشيرا إلى أن هذه الزيارة تترجم إصرار الجزائر على دعم «القضايا العادلة، ومن ضمنها القضية الصحراوية التي تعتبر قضية تصفية استعمار»، كما قال.

وذكّر زياري أن الجزائر لا تزال تؤكد على ضرورة الالتزام بتطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن النزاع في الصحراء الغربية، موضحا أن البرلمان الجزائري «ساند دائما الشعب الصحراوي في كل مراحل نضاله». ونوه الى أنه «يأمل في تطوير العلاقات بين البرلمان الجزائري ومجلس النواب الصحراوي وفتح قنوات اتصال بينهما».

وكان بيان صادر عن البرلمان الجزائري قد أكد أن زياري سيقوم بزيارة لمدة يوم واحد إلى المخيمات الصحراوية، مشيرا إلى أن هذه الزيارة تأتي ردا على تلك التي قام بها محفوظ علي بيبا رئيس «المجلس الوطني الصحراوي» إلى الجزائر.

وأضاف أن زياري سيجري خلال الزيارة مشاورات مع نظيره الصحراوي، كما سيلتقي مع عدد من مسؤولي البوليزاريو.

حزب تونسي معارض يهاجم وزيرا فرنسيا لدعوته تجاوز مطالبة باريس الاعتذار عن الحقبة الاستعمارية

■ تونس ـ د ب أ: ندد الحزب الديمقراطي الوحدوي المعارض في تونس بدعوة وزير الثقافة والاتصال الفرنسي، فريديريك ،ميتران الشعب التونسي الى تجاوز ملف مطالبة فرنسا بالاعتذار عن الحقبة الاستعمارية والمطالبة بتعويضات.

واتهم الحزب، الذي كان طالب فرنسا بالاعتذار للشعب التونسي وتعويضه عن 75 سنة من الاستعمار، الوزير الفرنسي بـ«استبلاه» التونسيين.

وقال ميتران، الذي قام بزيارة رسمية إلى تونس نهاية الشهر الماضي، في تعليقه على مطالب الحزب التونسي إن «ملف مطالبة فرنسا بالاعتذار والتعويضات للتونسيين عن الحقبة الاستعمارية هو نقاش تونسي – تونسي» وأن فرنسا «لم تتلق أي مطلب رسمي بشأنه»، مضيفا ان تونس «بلد قوي وناضج وأكبر من هذه النقاشات» وأن «المجتمع التونسي قادر على تجاوز هذه المواضيع».

وهاجم الحزب الديمقراطي الوحدوي في بيان أصدره امس الاثنين المسئول الفرنسي متهما اياه بـ«محاولة المسّ من مشروعية» مطالب الاعتذار والتعويض و«الاستهانة بها وإصدار رد مسبق عنها» و«استبلاه الضمير الوطني».

وذكر الحزب أن مطالبه «تعبر بالفعل عن إرادة الشعب التونسي، ولذلك تم التجاوب معها وطنيا ومغاربيا وعربيا» وأن «دعوة فرنسا للاعتذار والتعويض عن حقبة الاستعمار ليست بدعة غير مسبوقة في العلاقات الدولية».

كانت فرنسا استعمرت تونس من عام 1881 وحتى عام 1956.

يذكر أن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين شهدت تأزما نهاية 2009 وصفه مراقبون بأنه «غير مسبوق» بسبب ملفي «حقوق الإنسان» و«حرية التعبير».

كان ميتران أول مسئول فرنسي يزور تونس عقب تلك الازمة.

نشطاء موريتانيون يستنكرون بناء الجدار الفولاذي المصري في الحدود مع غزة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

استنكر نشطاء موريتانيون فتوى الأزهر بشأن جدار الفولاذ الذي تقيمه حكومة مصر في حدودها مع غزة. ودعا «الرباط الموريتاني لنصرة فلسطين» في بيان أصدره أمس الاثنين علماء موريتانيا إلى القيام» بدور إيجابي في خدمة الشعب الفلسطيني واستنكار الجدار المصري».

وشدد الرباط الذي يضم مقاومي التطبيع مع اسرائيل على ضرورة «تأكيد الحكم الشرعي المحرم لبناء الجدار الفولاذي كما قال العلماء المجاهدون»، مؤكدا رفضه لهذا الجدار ومطالبته بهدمه وبناء غزة وتسليح المقاومة الفلسطينية.

ودعا الرباط من أسماهم «العلماء الحقيقيين في الأزهر والعالم كله» لـ«تبيين الحقيقة المطلقة ونقض غزل المطبعين بالفتاوي المشؤومة والسياسية للنظام المصري خلال موسم الكرة الماضي، فمن تابع تلك الحملة يجزم بأن مصر يحكمها لفيف متطرف من الإسلاميين والقوميين، وفجأة – وبدون مقدمات – رأينا البكاء المرّ على كرامة مصر، والحديث العطر عن أمجادها الخالدة».

وأضاف البيان قائلا «في مشهد من مشاهد التردي والمجاراة العمياء للحكام الغاصبين في وطننا العربي الحبيب، وفي جرأة على التعاون مع اليهود الغاصبين وتوفير الأمن لهم مهما كلف ذلك، جاء الصوت المبحوح القادم من بعيد ليعلن أن الجدار الفولاذي الذي يبنيه النظام المصري ضد إخوتنا في غزة الصمود والإباء جائز شرعا بل ومطلوب بناؤه لحفظ الأمن القومي».

وتابع البيان «وقد قام بعض العاملين في الأزهر حتى لا نعمم بهذه الخطوة المكشوفة كأصلها، ليخفف عن كاهل النظام المصري بعد أن أفتى العلامة الدكتور يوسف القرضاوي بحرمة بناء الجدار الفولاذي لما يوفره من حماية لإسرائيل وضرر قوي على المسلمين الصامدين في غزة المحاصرة والمدمرة».

وكان رئيس «الرباط الموريتاني لنصرة الشعب الفلسطيني» محمد غلام ولد الشيخ قد أكد في مقال نشره أمس أن «الغرق السياسي والوهن العمري حمل النظام المصري على اللعب بالنار وتجاوز كل الخطوط الحمر، من أجل ما يتوهمه إلهاءً للرأي العام المصري الضاغط من أجل الإصلاح، والرافض للتوريث، والرافع للشعار المبدع: (كفاية) «.

وتابع محمد غلام قائلا «لقد كان أجدر بالنظام المصري – الذي نفخ طبول الحرب مع الشقيقة الجزائر بحجة الكرامة المصرية– أن يتذكر اليوم الكرامة والشهامة وهو يدثّر الصهاينة بعناية بجُدُر الدعاية والحماية المادية والمعنوية بعد أن تنازلت مصر النظام عن كل واجباتها تجاه الشعب الفلسطيني حيث أضحت جزءا من المخطط الصهيوني الأمريكي الموجه للمنطقة، رافضة أي دور يليق بمصر تاريخا وجغرافيا».

محمد غلام ولد الشيخ رئيس «الرباط الموريتاني لنصرة الشعب الفلسطيني»

المغرب يطرح مناقصتين لاستيراد القمح من اوروبا والولايات المتحدة

■ هامبورغ ـ رويترز: قال متعاملون امس الاثنين إن المكتب الوطني المهني للحبوب والقطاني في المغرب طرح مناقصتين لاستيراد القمح اللين والشعير والقمح الصلد من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ومن الناحية الفنية لا يقوم المكتب الوطني للحبوب بشراء القمح مباشرة من خلال المناقصات التي يعقدها لكنه يمنح تراخيص للاستيراد برسوم جمركية تفضيلية.

ويسعى المكتب الوطني لاستيراد 150 ألف طن من القمح اللين و100 ألف طن من الشعير و4500 طن من القمح الصلد من الاتحاد الأوروبي بموجب اتفاق للرسوم الجمركية التفضيلية.

وينتهي موعد تقديم العروض في 12 كانون الثاني/يناير الجاري. وتسعى مناقصة أخرى برسوم جمركية تفضيلية إلى استيراد 200 ألف طن من القمح اللين و150 ألف طن من القمح الصلد من الولايات المتحدة وسينتهي موعد تقديم العروض بتلك المناقصة في 14 كانون الثاني/يناير.

ومن المقرر أن يصل القمح اللين من الاتحاد الأوروبي في 28 شباط/فبراير 2010 في حين يصل الشعير والقمح الصلد في 31 اذار/مارس 2010.

ومن المقرر أن يصل القمح الأمريكي اللين بحلول 31 آذار/مارس 2010 في حين يصل القمح الصلد بحلول 30 نيسان/أبريل 2010.

وفي الثاني من كانون الأول/ديسمبر الماضي قال العضو المنتدب للمكتب الوطني للحبوب لرويترز إن المغرب في حاجة لاستيراد ما بين 1.3 و1.7 مليون طن من القمح اللين قبل موسم حصاد 2010 وأنه سيخفض الرسوم الجمركية التي تبلغ 135 بالمئة اعتبارا من كانون الثاني /يناير بهدف المساعدة على تدفق الواردات.

كانت الحكومة المغربية فرضت رسوما أعلى على الواردات من القمح اللين في حزيران/يونيو من أجل حماية المزارعين المحليين من المنافسة الأجنبية وضمان استفادتهم الكاملة من الحصاد الوطني الوفير.

سخرية من اقتراح إقامة تمثال للسادات بميدان التحرير بعد إقامة إسرائيل واحدا له في حيفا.. جدال عنيف حول الجدار الفولاذي مع غزة

خيبة امل بالتغيير الحكومي المحدود.. ووزير اعلام السادات يطالب مبارك باصلاحات سياسية حقيقية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كان أهـم خبـر في الصحف الصادرة أمس عن التعديل المحـدود في الوزارة والمحافظين الذي أصدره الرئيس مبـارك وتضمن إقالة وزير التربية والتعليم الدكتور يسري الجمل بعد أن قام بجولة على المدارس وتم تصويره وهو يتم تطعيمه بالمصل المضاد لإنفلونزا الخنازير لتشجيع التلاميذ، وتعيين الدكتور أحمد زكي بدر رئيس جامعة عين شـمس، مكانه وتعيين المهندس علاء فهمي رئيس هيئة البريد، وزيرا للنقل وهو المنصب الذي ظل خالياً بعد إقالة رجل الأعمال محمد منصور منه، بعد سلسـلة من حوادث القطارات وبالنسـبة للمحافظين فقد تم نقل محافظ شـمال سيناء محمد عبدالفضل شوشة الى محافظة جنوب سيناء، وتعيين اللواء مراد موافي مدير المخابرات الحربية بدلا منه، وأحمد حسين مصطفى محافظاً لمرسى مطروح، وسمير سيف اليزل محافظا لبني سويف وقدري أبو حسين محافظا لحلوان، أي ان هناك وزيرين جديدين، وأربعة محافظين جدد وواحد تم نقله من محافظة لأخرى، ونشرت الصحف عن جلسة مجلس الشعب وإلقاء وزير الشؤون البرلمانية والقانونية الدكتور مفيد شهاب الدين بيانا عـن الجدار الذي تبنيه القوات المسـلحة على الحدود مع غزة والمشـاحنات التـي حدثت بين الأعضاء وأدت إلى طلب رئيـس المجلس الدكتور أحمد فتحي سـرور إخراج عضو الإخوان حمدي حسن من الجلسـة ووفيات جديدة بإنفلونزا الخنازير، وكان كاريكاتير محمد خالد في «المسائية»، عن عدد من الناس يقفون أمام مكتب أحد الموظفين لإنهاء معاملاتهم ويهددونه بالقول: – خلص لنا ورقنا بسرعة بدل ما كلنا نعطس في وشك.

وحضور وزير الدفاع المشـير محمد حسـين طنطاوي احتفال المنطقة المركزية العسـكرية بيوم التفوق، وحكم محكمـة القضاء الإداري بمجلس الدولـة برفض الدعاوى المرفوعة من خمس وخمسـين طالبة منقبة من جامعات القاهرة وعين شـمس وحلوان ضد قـرار منعهن من ارتداء النقاب، وقالت المحكمة ان القرار لا يمس الحرية الشخصية وإنما يستهدف الصالح العام، وبالنسبة لتحقيقات نيابة الشؤون المالية في الاتهامات المنسوبة لوزير الإسـكان السابق وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني محمد إبراهيم سـليمان، فقد استدعت رئيس هيئة المجتمعات العمرانية السابق وعـدد من رجال الأعمال للاسـتماع لأقوالهم والصحف التي واصلت الاهتمام بالقضية كانت «الشـروق» و«المصري اليوم» و«الأحرار» و«الأهرام المسائي» الحكومية بينما لم تشر إليها باقي الصحف الحكومية، وإلى بعض مما عندنا:

عن «المصري اليوم»

«الدستور» تطالب المصريين بعدم التعويل على تغييرات مبارك الجمالية

أحدثـت التغييرات حالة من الدهشـة المفاجئة، لأن النـاس كانت تتوقع تغيرات شـاملة، وهو ما دفع زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور»، لأن يقول معلقاً عليه وهو في قمة الشـماتة: «هذا أفضل وأجمل وأحسـن تعديل وزاري حصـل منذ تولي الرئيس مبارك عنق مصـر، جاء في توقيته تماماً وبمنتهى البراعة والـذكاء وحسـن الاختيـار، الله ما كل هـذا الجمال يا أخواتي، شـكرا كثيـراً جزيلاً عميقاً غزيراً يا سيادة الرئيس.

طمأنـت بالنا وريحت روحنـا بهذا التعديـل الموفق الصائب الحاسـم الحازم، لا أظـن فعـلا على مدى حكـم الرئيس مبارك أنـه كان واضحاً بقدر مـا كان أمس، حين كلم أو استدعى نظيف، رئيس وزرائه النظيف من السياسة وقال له خلاص موافق إعلـن عن التعديل يا دكتـور، فأعلن الرجل مهللا محتفلا كأنـه جاب الديب من ديله «بس على الله يكون له ديل» فهذا التعديل يكشف ان الرئيس عند وعده دائما، وهو كما عرفناه ونعرفه رجل لا يغير ولا يتغير ويعشق الثبات والاستقرار الذي يساوي لدينا الجمود والركود، وهو يكره التغيير ولن يتخذ اي إجراءات جذرية ولا شاملة فـي حياتـه، ولا يمكـن ان يفكـر فـي إحـداث تغييرات قـد يسـميها البعـض ثورية، فالرئيس لا يحب تغيير الديكور السياسي المحيط به، وأكاد أجزم أنه لا يحب تغيير الديكـور السياسـي المحيط به، وأكاد أجزم أنه لا يحـب تغيير مكان الكنبة أو مطرح التليفزيون في غرفة معيشـته منذ خمسـين عاما، لكن الرسـالة الأهم التي يجب أن نصغـى لصوتها الصاخب في هذا التعديل أن أحمد نظيف قوي والرئيس راض عنه وبيحبه ووافق على اختياراته ومعجب بتصرفاته.

إذن توقفـوا عـن تحميل نظيـف أزمة مصر ومشـاكلها ولا داعـي لأن تعملوا فيها رجالا على رجل غير مسـؤول عن المسـؤولية، اسـألوا وحاسـبوا رئيسـكم صاحب ومالك هذه الحكومة.

هذا التعديل الذي جرى أمس رائع جدا وتاريخي للغاية، يضع مصر أمام الحقيقة التي تراوغ وتلف وتدور من خوفها وجبنها وضعفها بعيدا عنها، الرئيس السـبب، فحاسبوه على النتيجة!».

«الوفد»: تغيير مبارك فيلم الموسم!

لا حـول ولا قـوة إلا باللـه العلـي العظيم، مالك أنت ومال رئيسـنا وهـل تريد أن يأخذ رأيك قبل أن يفعل أي شيء؟ حاجة غريبة فعلا، أما زميلنا وصديقنا بـ«الوفد» محمـد أمـين فـكان أكثر رقـة وهو يعلـق علـى التغييـر قائـلا: «لا التغييـر الوزاري المحدود، سوف يغطي على هذه القصة، ولا أي شيء آخر، فيلم الموسم الآن، الوزير محمـد إبراهيم سـليمان، حديث الدنيا كلها، الصحـف والفضائيات والمقاهي أيضا، ربما لأننا كنا ننتظره من جهة وربما لأن إبراهيم سليمان نفسه، نجم شباك من جهة أخرى، الطريف أن الوزير جاء من العمرة الى النيابة مباشرة، لا يدري ماذا يحدث، ولا يصدق ما يحدث، يسـأل هنا وهناك فلا يجد إجابة، بما يزيد الأمر التباسا، وبما يجعل اللغز كبيرا، لكنه لا يسـتعصي على الحل، وإذا كان الوزير قد جاء فجر أمس من الأراضي المقدسـة ليجد أمامـه مفاجأة من العيار الثقيل، وهـو طلب النيابة رفع الحصانـة عنه، فإن الكرة الآن في ملعب الدكتور فتحي سـرور شـخصياً، هل يرفع عنـه الحصانة، فـور وصولها من مكتب وزير العدل المستشـار ممدوح مرعي، أم أنه سيسـمح لـه فقط بالإدلاء بأقوالـه، وهو احتمال قائـم، باعتبـار أن النظام لا يفرط بسـهولة في رجاله، خاصـة أنه كان وزيـرا «مقربا»، كما انه خرج «مكرما» بوسـام الجمهورية!».

«المصري اليوم»: التغيير الذي نطالب به لن يتم

والـى رئيسـنا بارك المولى لنا فيه، وسـدد على الطريق خطاه لنـزداد به تفاؤلا، رغـم أن الفقيه الدسـتوري الدكتور إبراهيم درويش حـاول – دون جدوى طبعاً – أن يثير شـكوكنا في سياسـات بارك الله لنا فيـه، في الحلقة الثانيـة والأخيرة من حديثـه لزميلتنا بـ«المصري اليوم» الشـيماء عزت، يوم السـبت عندما قال: «الأمر متوقـع ومحسـوم للجميع، لأن من ينـادون بالتغييـر يعلمون جيداً أنـه لن يتم إلا فـي حالتين، الأولى، بموافقة الحاكم ورضاه، وهذا لـن يحدث لأنه تعب كثيرا حتى يأتـي بالتعديـلات الأخيـرة، ولن يتنـازل عنها قبـل أن يضمن عدم خـروج منصب الرئيـس من بيته، وخصوصا المادتين المقدسـتين 76، 77، اللتـين صممتا فقط لفرش السـجادة الحمراء تحت أقدام جمال مبارك، أو تتدخـل العناية الإلهية لإنقاذ مصر، لأن مبـارك ورث الدسـتور، لكنه لم ولن يـرث الحكم إلى الأبد، ولـم يتمكن أحد من الترشـح لمنصب الرئيس بعد مبارك، إلا بتغيير الدسـتور، ولذلـك فان البرادعي لم يكفر عندما قال، قبـل ما نفكر في ترشـيح أحد لموقع رئيس الجمهوريـة فلننظر إلى الوضـع الدسـتوري، والدسـتور وفلقاً للمـادة 76 التـي تعتبر عورة دسـتورية، لا يسمح بترشيح أحد إلا جمال مبارك وكان ينقصها أن تنص في النهاية على أن يكون اسم الرئيس جمال مبارك، واحتمال أن يرشح الرئيس نفسه في حالة تغلب الأسود القدامـى وارد، لكني أعتقد أن الصراع الذي يدور في داخل البيت الملكي عنيف جدا، وهو ما سيحسـم الأمر خلال العام المقبل الذي سـيكون فاصلا، ومصيرياً في تاريخ مصر، المستقبل، مظلم، مظلم، للمظلومين، وكلنا مظلومون».

وفي اليوم التالي – الأحد – أسـرع زميلنا وصديقنا الموهوب عمرو سـليم بدعم «الدسـتور» درويش، برسـم لوحة جمال مبـارك وملامح وجهه علـى هيئة رقم 76، ويقول: – لأ، بصحيح، هما عرفوا فين أن المادة 76 متفصلة علشاني أنا بالذات؟

«روز اليوسف» تشيد باصلاحات الرئيس الديمقراطية

لكن الكلام والرسم لم يقنعا رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر، وكانت له وجهة نظر مخالفة عبر عنها بالقول في مجلة «روز».

«الذي أعطى إشـارة البـدء للتغيير هو الرئيس مبـارك وبالتحديد في عام 2000 عندمـا أدرك أثناء الانتخابات البرلمانية التي جرت في ذلـك العام، رغبة جماهيرية ملحة في استبدال الكوادر الحزبية القديمة التي كانت تجثم على الصدور، بقيادات شـابة جديدة، أكثر تواجـدا بين الجماهيـر، ولإتاحة الفرصة أمـام أجيال مخنوقة، كانت على شـفا اليأس والإحباط، «لو» لم يقف الرئيس مبارك بنفسـه وراء عملية التغييـر التي بدأت فـي عام 2002 لتحطمـت على صخرة الحرس القـديم، ولو تمت عمليـة التغييـر بشـكل عنيـف، كان مـن الممكـن أن تتعثر بسـبب اندفاع الشـباب، ولكنها جرت بهدوء وصبر وطول بال، وكانت كلمة السـر هي عدم التضحية برجال الحـرس القديم دفعة واحدة، والإبقـاء على الرموز التي آمنـت بضرورة ضخ دماء شـابة جديدة في كيان الحزب تعيد إليه الشـباب والحيوية والنشاط، كانت عملية محسوبة بدقة فائقة، فنجحت ثورة الشباب.

رغـم ذلـك يحـاول البعـض السـطو علـى التغيير الـذي يتـم بتواصـل الأجيال واحتـرام بعضهـا البعـض ونموذج صفوت الشـريف خير شـاهد علـى ذلك، حيث تعتبـره الأجيـال الشـابة في الحـزب الوطنـي داعماً ومؤيـداً ومسـانداً، ويزودهم بالخبرة والدراية والتجربة، «لو» فعلت أحزاب المعارضة مثلما فعل الحزب الوطني منذ عشر سنوات، كان من الممكن أن يصبح موقفها مختلفا تماما والخطأ الأول الذي وقعت فيه هو اغتيال الصف الثاني ومنعه من الظهور وحرمانه من فرص المشـاركة والممارسة فأصبحت هناك فجوة واسعة بين الجيل الأول ومن يليه سوف يستغرق ملؤها سنوات طويلة».

الفرعون الجديد ينفق على حملته الانتخابية من خزينة الشعب

وعلـى الرغم من هذا الكلام المدعم بالأسـانيد فإن الجميلـة الدكتورة هبة رؤوف عزت، أغضبتنا جدا يوم الأحد لقولها في «الدستور» قولا لم يعجبني.

طبعـاً، وكيف يعجبنـي قولها: «بدأ الفرعون حملتـه الانتخابية ينفق من خزائن بيـت المال، ويدعي الشـفقة علـى العيـال، ويبعثر أمـوال الخلـق ذات اليمين وذات الشمال، والناس لا ترى أن ذلك واجبه بل ترى أنها منته وعطاياه، ألم يقل لهم يوماً «أنا حأكلكم منين».

وكأنـه يملك خزائن رحمـة ربك، فلما لا يظنـون أن بيده مفاتيح الأمر فاسـتخف قومه فأطاعوه.

وهذا الاسـتخفاف بالعقول لا ينسـحب على السياسـة التي تجـرى بتوجيهاته، والقـرارات التي تخـدم نخبة وأرصدة بطانته بل ينسـحب على السـيادة فالنظام الذي شـاخ لم يعد يقدر المصلحة القومية ولا شـؤون السـيادة الوطنية بحسـابات رشـيدة بل صـار يقامر بمسـتقبل الوطن لأسـباب تبـدو انفعالية، إذا لم تسـتجب القـوى الوطنيـة أو الإقليميـة لأهوائـه وقراراته الهمايونيـة أرغى وأزبـد وقرر أن السيادة الوطنية تستدعي حصار غزة.

فـي حـين ينام ملـء جفونه بعـد لقاء نتنياهـو وما تنشـره أبواق الإعـلام الذي أخضعه من أباطيل عما جرى من مناقشـات للملف الفلسـطيني، ونشـر تصريحات رنانة من قبيل نحذر ونشـجب ونؤكد ونشـدد، فإن سـألت عن حصارنا نحن لغزة قالـوا أولويات السـيادة المصريـة، وأولويات السـيادة التي تنبع من الشـعب أيها الناطقـون بالباطل لا يمكن أن تكون ضرباً لغزة في مقتل وقواعد السياسـة لا يمكن أن تكون إخراس كل من يفتح فماً بدعوى أن صاحب القرار أدرى وأن شـأن الحدود لا يخضع للنقاش العام».

لا، لا، هذا كلام لا يمكن قبوله، وهي بالمناسبة مش جميلة.

معركة الجدار: مهاجمة بيان مجمع البحوث الاسلامية

وإلـى معركة الجدار الذي تقيمه مصر على حدودها مع غزة، وبدأت تتخذ شـكلا دينيا، حـذر منه يوم الأحد في جريدة «روزاليوسـف» زميلنـا وصديقنا عبدالقادر شـهيب رئيس مجلس إدارة مؤسسـة دار الهلال بقوله مشـيرا دون ذكر أسماء إلى بيان مجمع البحوث الإسـلامية: «ما علاقة الدين بما تقوم به مصر من منشـآت على حدودها مع غزة؟ الغريب أن أنصار الدولة المدنية وفصل الدين عن الدولة هم الذين استدعوا الدين لدعم موقفهم من هذه المنشآت، وهذا أمر خطير بل شديد الخطورة، لأن معنـى ذلك أننا سـنقوم بتصنيف بعضنا البعض حسـب موقـف كل منا من هذه المنشآت، الذين يؤيدون إقامة هذه المنشآت سوف يعتبرون من ينتقدونها مخالفين للشـرع وكفاراً، والذين يعارضون إقامة هذه المنشـآت سوف يعتبرون بدورهم من يتحمسون لهذه المنشآت مخالفين للشرع وكفاراً.

إن الجـدل الدائـر الآن حول هذه المنشـآت لا يعـدو كونه جدلا سياسـياً لا علاقة للدين به من أي جانب».

هويدي: بيان مجمع البحوث لا يقل سوءا عن الجدار

وشهيب كما هو معروف يساري، واتفق معه في منتصف الطريق زميلنا والكاتب الإسـلامي الكبير فهمي هويدي بهجومه على بيان مجمع البحوث الإسلامية وقوله عنه في نفس اليوم، الأحد، بـ«الشروق»: «الذي لا يقل سوءا عن إقامة الجدار الذي يحكـم الحصار حـول غزة أن يتبنـاه بيان صادر باسـم مجمع البحوث الإسـلامية فيبـرره ويعتبـر معارضتـه مخالفـة لأحكام الشـريعة الإسـلامية وهو مـا وضعنا إزاء فضيحتـين وليس فضيحـة واحدة الأولى تتعلق بقرار سياسـي له حسـاباته المسـتجيبة للضغوط الخارجية الأمريكية والإسـرائيلية، والثانية تتعلق بتسويغ شـرعي مورسـت لأجله ضغوط داخلية أخرى، وصدر في ملابسـات غريبة ذلك ان معلوماتـي تشـير الى ان موضـوع الجدار لم يكـن مدرجا على جدول اعمال جلسـة المجمع التي عقدت يوم الخميس ناهيك أنه ما خطر ببال أحد من أعضائه أن يعرض عليهـم أمر من هذا القبيل يتعلق ببناء سـور أو حاجز على الحدود، وعلى الرغم من أن الأعضاء لاحظوا وجود الكاميرات التليفزيونية في القاعة، وهو أمر غير مألوف، فإنهم لم يلقوا لذلك بالا، ومنهم من ظن أنها جاءت لتلاحق وزير الأوقاف الذي كان حاضـرا للجلسـة، وبعد مناقشـة الأمور المدرجة فـي جدول الأعمـال فوجئ أعضاء المجمع بشـيخ الأزهر يسـتخرج من أمامه ورقة قرأ منها البيان الخاص بتأييد إقامة الجـدار وتأثيم معارضيه، أمام عدسـات التليفزيون التـي أدرك الجميع أنها جاءت خصيصا لتسـجيل هذه اللقطـة، الأمر الذي يعني ان الأمـر كان مرتبا بكامله خارج المجمـع مع وزيري الأوقـاف والإعلام وما ان انتهى الشـيخ من قـراءة البيان، حتى قـام من مقعـده وانصرف منهياً الجلسـة وسـط الدهشـة التي عقدت ألسـنة جميع الجالسين الذين لم يتح لأي منهم أن يناقش البيان أو يعلق عليه».

«الاخبار»: مستاءة من الانتقادات للجدار

لكـن زميلنـا بـ«الأخبار» وإمام السـاخرين أحمـد رجب لم يعجبـه كلام هويدي وعارضـه دون أن يحرجـه بالقول في نفس اليوم: «أين إعلامنـا عندما وقفت مصر متهمة: ظلما في العدوان على غزة، وأين إعلامنا ومصر تتعرض الآن لحملة إعلامية متهمـة بأعجـب تهمـة في العالـم وهي حمايـة حدودهـا، وطبيعي أن يقـود الحملة إرهابيـون ومهربـون وتجار مخـدرات وسـلاح وكل جمعية المنتعـين بأنفاق حدود مصـر، وعندي سـؤال واحد: دلوني على دولـة واحدة من أكبر دول فـي العالم الى قطر أصغر دولة ترانزستور تقبل أن يكون الدخول إليها بحفر الأنفاق؟».

والخـوف كل الخـوف أن تعلـن قطر قبولهـا الدخـول إليها عبر الأنفـاق وتحرج رجـب إحراجـا شـديدا، وان كانت هناك اسـتحالة لذلـك لأن مواطنـي دول مجلس التعـاون الخليجي المجـاورة لا يحتاجون للحفر، ولأن الشـيخ القرضاوي يقيم في قطـر، وأعلن منها معارضته للجدار فقد أثار غضب زميلتنا بـ«الأخبار» ايضا فاطمة عبدالباسـط، وتسـبب في أن تقول في نفس العدد: «مصر لم ولن تسـاهم في خنق الشـعب الفلسـطيني هذا خط أحمر لا يمكن تجاوزه، مصر تحافـظ على أمنها وأمن شـعبها، وهذا حق لا يستطيع أحد المزايدة عليه نحن قدمنا الكثير وسوف نقدم عن طيب خاطر، وغدا حين يرفرف علم الحرية على الدولة الفلسـطينية سوف يقدمون لنا الشكر على اننا أغلقنا مثل هذه الأنفاق، ان إنشاء النفق الواحد يتكلف عشرات الألـوف من الـدولارات يقدمها المسـتفيدون منها لتعود عليهم بعشـرات الملايين ولا يسـتفيد منها الشـعب الفلسـطيني، ونسـأل الشـيخ القرضاوي الذي أصدر فتوى بتحـريم مـا تقوم بـه مصر حمايـة لأمنهـا القومي هـل قتـل الأبرياء العـزل ووضع المتفجرات هو الحلال في نظره؟».

شيوخ الازهر يزينون اقامة الجدار!

ونترك فاطمة عبدالباسط وأحمد رجب لنتجه إلى زميلهما إبراهيم سعدة بعد أن أشـار إلي بأن لديه أقوالا مهمة يود أن أشير إليها، وكانت كذلك بالفعل، لأنها هجوم سـاخر وعنيف علـى حكاية بيان مجمع البحوث، قال: «ما شـأن الأزهر، وشـيوخه وأساتذته، بما يجري على حدودنا مع إسرائيل، أو ليبيا، أو السودان، أو غزة؟! هل وصـل الحـال بنا أخيراً إلى درجة أن نلجأ إلى أي جهة استشـارية – دينية كانت أو مدنيـة – لنأخـذ رأيها في أعمال وأفعال كانت – ولا تزال – ضمن المحظورات التي لا يجوز التطرق إليها فما بالك بنقدها أو المطالبة بإنهائها؟!

مـا لا يصدقـه عقـل، أو منطـق، أو حتـى المعتـاد والمتعـارف عليه، حـدث بالفعل يـوم أمـس عندمـا تباهـت حكومتنـا الرشـيدة ببيـان صـدر عـن «مجمـع البحـوث الإسـلامية» التابع للأزهر – ويتضمن «فتـوى» تحلل للحكومة إقامة جدارٍ حدودي بـين مصر وغـزة! ليس هذا فقط، وإنما بـذل العلماء أعضاء المجلـس جهداً واضحاً: بحثـاً وفحصاً، وتمحيصاً في فصول ونصوص ومواد الشـريعة الإسـلامية إلى أن عثـروا على النص القاطـع، الصارم الذي يمنح حكومة أحمد نظيف الحق الشـرعي الإسـلامي، في اتخاذ التدابير التـي تكفل امن حدود البلاد ووضـع نهاية العمليات التهريب عبرها! وبالطبع لم يوافق بعض الدعاة الشيوخ على تلك الفتوى».

الازهر افتى بما حرمه الشيخ القرضاوي

واتفـق معـه في الهجـوم لهذا السـبب أيمن الجنـدي بقوله يوم الأحـد ايضا في «المصـري اليوم»: «جـاءت هذه الفتـوى كنوع من «حـرب الفتـاوى» ردا على بيان القرضـاوي الذي أفتى فيه بأن الجدار الحدودي «محرم شـرعاً» ودعا كل أصدقاء مصـر أن يضغطوا عليها لتتراجع عن هذه الجريمة، مذكـرا الحكومة بأن مصر التي خاضـت حروبـاً أربعاً من أجل فلسـطين يجـب ألا تقوم بعمل هو ضد الفلسـطينيين مائة في المائة، ألن يكفوا أبدا عن استخدام الدين في المصالح الضيقة؟ يعيبون على الإخوان اسـتخدامهم للدين وهم أول وأسـوأ من يسـتخدمونه، ثم يقولون ابعدوا الدين عن السياسـة، حسنا نحن موافقون، هيا أبعدوه، وماذا لو رفض الأزهر دور الموظـف، وأصدر فتـواه بالعكس، بتحريم بناء الجدار! ماذا سـيفعل النظام وقتها؟ أليـس من يملك حق الموافقة يملك حق الرفض، تخيل الحرج لو جرت الأمور في هذا المسار! أم أنكم واثقون أن الأمور تحت السيطرة وكله تمام!».

«العربي»: هل صار الجدار من ضرورات الامن القومي المصري؟

لا، لا، مـن هـذه الناحية عليه أن يطمئـن ويضع في بطنه بطيخـة صيفي، أو كما قالـت زميلتنا الجميلة بـ«العربي» نور الهـدى زكي: «خرج علينا أصحاب توكيلات السـلطة أو العزبة بالحديث عن اكتشـاف مفاجئ وعبقري اسـمه أمن مصر القومي ضـد الفلسـطينيين المرضى والجوعـى في غزة، وضـرورة حماية مصر مـن أعدائها الفلسطينيين والإيرانيين في غزة «يادي الفضيحة».

وآخـر أنباء الفضيحة هو كلام الخلطة السـرية خلطة الديـن وطاعة الله وحكم الشـريعة بخلطة الأسـمنت والفولاذ الذي يسمونه مرة بإنشـاءات هندسية ومرة بمنشـآت وحواجز، ويقـول أصحاب الخلطة: إن الذين يعارضـون بناء هذا الجدار يخالفون ما أمرت به الشـريعة الإسلامية، «يا دي الفضيحة»، أمن قومي، ومنشآت هندسـية، وأنفاق يتم تهريب المخدرات الوحشـة من غزة الوحشة الى مصر الحلوة التـي بها أمن القومي. وشـوية عيال أخـذوا فلوس من إيران ومـن حماس وجاءوا ليضروا بأمن مصر القومي.

ومصـر التي تحـارب إيـران وتحارب حمـاس، وشـرطة مصر، التـي تضرب في العيـال الأجانـب، وبيـان أزهري يرمـي كل من يخالـف الفولاذ بمخالفة الشـريعة، «أصابت الدعوة إذن وجاءت بالعار والفضيحة».

ولا أعرف سـر اهتمام الجميـلات بهذه القضية لأن زميلتها وفـاء حلمي قالت في نفس العدد: «أخجل وأنا أرى النشـطاء الأجانب يسحلون في ميدان التحرير لأنهم تضامنوا مع شـعبنا الفلسـطيني، أخجل وأنـا أذهب «قليلة الحيلـة» بعد أن منعني الأمـن ومنـع كل الصحافيـين من الوصـول إلى مناصري غـزة المحاصريـن في ركن خلف الأسـوار الحديدية في ميدان التحرير وحولهم أعداد كبيرة من قوات مكافحة الشغب بعد منع مسـيرتهم، مثلما يفعل الصهاينة مع الفلسطينيين، أخجل وأنا أرى الأمـن المصري يطاردهم في كل مكان، ويمنعهم من تأجير أتوبيسـات للذهاب لغزة، أخجل وأنا أرى عددا كبيرا من هؤلاء النشـطاء وقد قرروا أن يذهبوا الى غزة سـيرا على الأقدام، في محاولة للتغلب على عرقلة الشرطة لهم».

سخرية من حماس وتبرير حق الدول بصيانة حدودها

لكن هذا الـكلام أثار غضب زميلنا كاتب «صوت الأمة» السـاخر، محمد الرفاعي، فقال سـاخرا مـن حماس ومن هكذا كلام ضـد الجدار: «من حق أي دولـة في الدنيا، حتـى لو كانت دولة أم باتعة بتاعة الفجل، أن تدافع عن حدودها، أو حتى الرصيف اللـي قاعـدة عليه، بالطريقة التي تراها مناسـبة، سـواء بحرس الحـدود، أو إقامة سلك شائك حول الرصيف لمنع الباعة الأندال من اختراقه، فكل القوانين والأعراف، حتـى لو كانت أعراف الديوك الرومي، أو قوانـين الحاج علي المحضر، تمنع اختراق دولة ما لحدود دولة أخرى، تحت ادعاء المصاهرة والنسب أو فتوى متقلوظة بأنه لا يصح أن يدخل الشيطان بين الأخوات وبعضها، فالحدود ليست مقام الشيخ زلوعة مـن حـق الدراويش والنصابـين وكل من كبس العمـة فوق نافوخه، حتـى لو كانت عمة مطربشـة، أن يـزور المقام في الوقت اللـي يعجبه، ويقيم ليالـي الفتة واللحم، والثريـد، أن يخترقهـا بقوافل الجمال والمعيـز، على اعتبار أنه جاي يناسـب المعيز اللي عندنا ويختار للجمال ناقة مصرية بنت حلال، فما بالك، والذي يريد أن يخترق الحدود، مشـايخ حماس الذين حرموا الفن والثقافة ورفعوا شعار: القتل والسحل وركوب الحمير، أحسـن وسـيلة للتعبير، مشـايخ قتلـوا رفاق السـلاح وحدفوهم من فوق أسـطح البيوت، ومثلوا بجثثهم بشـكل وحشـي لم تفعله إسـرائيل نفسها المشـايخ الذين يدفعون الأطفال للموت العلني فوق الأسـلاك الشـائكة ويتاجرون بالمرضـى والعجائز، ليس من أجل حل القضية اللي راحت في الوبا من زمان، ولكن مـن أجل إمارة إسـلامية على اعتبـار أن العرب مجوس يعبدون نـار البوتاجاز أبو فرن، الحدود يا مشـايخ المطاوي والخناجر، ليسـت امارة علي بابا كل واحد يدخل ويهبش اللي عاوزه، وكفاية بقى احنا مش ناقصين مصايب، كفاية اللي عندنا».

«أكتوبر»: صخب ميليشيات حماس لن يؤثر علينا

وإذا كان هـذا موقـف خفيـف الظـل الرفاعـي، فكان مـن الطبيعـي أن يكون رأي زميلنـا وصديقنا مجدي الدقاق رئيس تحرير مجلـة «أكتوبر» وعضو أمانة الإعلام بالحزب الوطني الحاكم هو: «صخب ميليشـيات حماس وبارونات الأنفاق يسـعى أيضـاً لتكريس الانفصال الفلسـطيني أرضـاً، بين غزة والضفة الغربية وشـعباً بين سـكان ولاية غزة، وسكان السـلطة الوطنية ولهذا ينبغي فهم اشتداد هذا الصخب مـن جانب بعض قادة حماس وعدد قليل من الأصـوات في الداخل المصري في إطار مـا حدث في الماضـي، عندما دفعت حماس بعشـرات الآلاف من أبنـاء غزة يتقدمهم الأطفال والنساء لاقتحام الحدود المصرية في محاولة لنقل مسؤولية قضية الشعب الفلسطيني المحتل والمحاصر من إسرائيل الى مصر، وتحويل الأنظار عما يحدث في غـزة والضفة الغربية إلى سـيناء!! حدث هـذا – كما يعلم الجميع فـي 23 يناير عام 2008 ويتذكر الجميع أيضاً كيف قام مسـلحون فلسـطينيون ينتمون لحركة حماس بهدم السياج الاسمنتي ودمروا جزءا كبيرا منه.

إن مصـر تملـك كافة الحقـوق لتأمـين حدودها وتحمل مسـؤولية سـيادتها على أراضيهـا، ولا يمكن لأحـد أن ينازعها الحق في ذلك، فأعمال الإنشـاءات الهندسـية سـواء كانت تحت الأرض أو فوقها، أو تتصل بسمائها أو مياهها الإقليمية تدخل في نطـاق أعمال السـيادة الوطنية، وهي أعمـال لا تقبل الجدل أو النقـاش، فأمن مصر خط أحمر كما قال صفوت الشريف».

الدولة: تأمين حدود مصر اهم غاياتنا

وأخيـراً، إلـى بيـان صديقنا الدكتور مفيد شـهاب الديـن وزير الدولة للشـؤون البرلمانيـة والقانونيـة أمام مجلس الشـعب، وأبرز مـا فيه قوله: «هذه الإنشـاءات تقيمها القـوات المسـلحة المصريـة تحـت أراضينـا تنفيذا لخطـة تهدف إلـى تأمين حـدود مصر وسـلامة إقليمها وأمان شـعبها، ومقولة أننا نقيم جـدارا فولاذيا عازلا علـى حدودنـا مع غزة، هو عار تماما عن الصحة، وهي وسـيلتنا المشـروعة لحماية مصـر، ليـس من أهـل غـزة، فهم أخـوة لنـا – ولكن مـن محترفـي تهريب السـلاح وتصدير العنف والإرهاب ولم يعد هناك شـك في أن إسـرائيل تسعى بكل قوة لدفع سـكان غزة نحو سيناء عبر الحدود الشـرقية لمصر، حتي تستطيع أن تتحايل على التزاماتهـا القانونية، ومسـؤولياتها الدولية عن قطاع غزة، طبقـا لأحكام القانون الدولي بوصفها قوة احتلال يقع عليها عبء رعاية وإدارة وتحمل الأعباء المعيشية والأمنيـة للمناطـق الواقعة تحـت احتلالهـا وشـعوبها وإذا نجحت إسـرائيل، في هذا المسـعى فلن يكون ذلك خلاصاً لها من أعباء غزة وشـعبها، فقط، وانما سـتنهي القضية الفلسطينية من جذورها».

خلافات حول تمثال السادات الجديد

وإلى المعـارك والردود ونبدأها اليوم مع زميلنا وصديقنا وخبير الترجمة بالأمم المتحدة محمد الخولي وهجومه في "العربي" على عضو مجلس الشعب خفيف الظل طلعت السـادات وهو ابن شـقيق الرئيس الراحل أنور السـادات فقـال عنه: "طرح الأخ طلعـت اقتراحـا بالمبادرة إلى زرع تمثـال للمرحوم الرئيس أنور السـادات في وسط ميدان التحرير، وبصرف النظر عن الرأي في وجاهة مثل هذا الاقتراح، سواء من ناحية المضمون أو الاستحقاق أو التوقيت، فقد رأينا أن الصهاينة – وفروا على الأسـتاذ طلعت ومن معه مشـقة المطالبة ومؤونة النضال في سـبيل تمثال الرئيس السـادات، لقد بادرت إسـرائيل مؤخرا إلى تنفيذ اقتراح نائب المنوفية بأن وضعت تمثال أنور السـادات، ولكن ليس في وسـط مدينة مصرية، بل في قلب مدينة واقعة تحت الاغتصاب الإسرائيلي الصهيوني في ميناء حيفا.

ولا نشـك في أن عدوك الإسرائيلي قد اختار ساحة أنيقة حديقة التنسيق لوضع التمثال ذاته يتسم بالأناقة التي كان يحرص عليها المرحوم أنور السادات شخصيا، أيـن هذا يا ولداه! من شـوارع المـدن الإفريقيـة – المتواضعة الغلبانـة التي مازالت تحمل اسـم جمال عبدالناصر، وأين هذا ايضا من المراكز العلمية والمباني الأكاديمية الأكثر تواضعا التي ما برح اسـم "ناصر" منقوشـا على لافتاتها في جامعات ومعاهد القارة السمراء". ما شاء الله، ما شاء الله، ناصري ولا يقول خالد الذكر؟

«الوفد»: سلبية الاحزاب السياسية المصرية

وأمـا ثاني المعـارك، فكانت لزميلنـا وصديقنا بـ"الأهـرام" وعضو الهيئـة العليا لحـزب الوفـد الدكتور وحيـد عبدالمجيـد، وفيها قال فـي "وفد" الأحد: "خـاب رهان من ظنوا أن الحركات الاحتجاجية سـتعيد الحيوية الى الحياة السياسـية وظلموا أحزاب المعارضة لأنها لم تستطع تحقيق ذلك، صحيح أن ممارسات داخلية في هذه الأحـزاب سـاهمت في إضعافهـا، غير أن العامل الرئيسـي وراء تقليـص دورها هو الحصـار الذي فـرض عليها لفترة طويلة مـن الزمن، ويدل المشـهد الراهن في مصر على أن الحركات الاحتجاجية هي أضعف من أن تحقق ما لم تستطعه الأحزاب.

وهـذا فضلا عن أنها بطابعها حركات مؤقتة ترتبط بوجود موقف أو ظرف معين، فإذا حدث تطور في الحياة السياسـية في اتجاه أكثر حرية وتنافسـية بغض النظر عن قضية "الخلافة السياسية" ستقل كثيراً المساحة المتاحة لمثل هذه الحركات.

كمـا يسـتحيل أن تتوافـق المعارضـة علـى مرشـح رئاسـي ينتمـي إلـى أي مـن مكوناتها، ولكن قد يكون ممكنا أن يتوافق بعضها على مرشـح مسـتقل، وخصوصاً إذا جاء من خارج السـاحة السياسية وكان معروفا للجمهور وليس فقط للنخبة – بدرجة كبيرة على نحو يوفر له قدرة على المنافسة اعتماداً على شخصه بالأساس، ففي هذه الحالة سـيكون التوافق عليه مغرياً والتخلف عن المسـاهمة في ترشـيحه خسـارة محتملـة ولا ينطبق ذلك بطبيعـة الحال على د. محمد البرادعي لأنه ليس معروفاً لمعظم الجمهور في مصر، وإن كان مشهوراً في أوساط النخبة".

ل

ما يوجد في المناطق هو نظام ابارتهايد لأنه يستهدف التمييز بين مجموعة المستوطنين وبين الفلسطينيين خلافا لما تؤكده رئيسة المحكمة العليا

لا تقولوا ابارتهايد

عكيفا الدار

■ غداة قتل المستوطن مئير حاي قبل نحو 10 ايام، طلب من اللواء احتياط عاموس غلعاد ان يتناول زعم رؤساء المستوطنين الذين قالوا ان العملية اتيحت بسبب رفع الحاجز عن الطريق. المنسق الامني ـ السياسي في وزارة الدفاع اجاب الصحافية التي تجري اللقاء معه في الاذاعة بأن سياسة تخفيف الحواجز الداخلية ساهمت كثيرا في نمو اقتصادي مثير للانطباع في الضفة الغربية. وحسب غلعاد، الذي عمل حتى وقت اخير مضى كمنسق لاعمال الحكومة في المناطق، فان التحسن في الوضع الاقتصادي للفلسطينيين ادى الى تحسن كبير في الوضع الامني للاسرائيليين.

رجل عسكري، ليس مشبوها بعضوية منظمة حقوق انسان، يسحب اذن الارض من تحت الصيغة التبسيطية والاكثر قبولا ـ المزيد من القيود على العرب يساوي المزيد من الامن لليهود. ومن قرار محكمة العدل العليا، الذي أمر الاسبوع الماضي بالغاء الحظر على حركة الفلسطينيين في طريق 443، يمكن التعرف على انه في الهيئة القضائية ايضا لا يقفون صامتين كلما سمعوا الكلمة السحرية «أمن». ولكن، الجهاز القضائي، مثل الساحة السياسية والاعلامية، تجد صعوبة في الاشفاء من الادمان على هذا التعبير الباعث على الشلل. وليس صدفة: اذا لم يكن التمييز واجبا أمنيا، ينبع من تهديدات ا لارهاب الفلسطيني ـ فكيف سنشخص نظام الفصل؟ واذا لم نشخص ـ فلا حاجة الى المعالجة.

جمعية حقوق المواطن، الملتمسة في قضية طريق 443، تجرأت على أن تعرض تعبير «ابارتهايد» فتلقت توبيخا خطيرا. في قرار المحكمة كتبت رئيسة المحكمة العليا دوريت بينش ان «المسافة الواسعة التي بين وسائل الامن التي تتخذها دولة اسرائيل لغرض الدفاع ضد هجمات الارهاب، وبين الممارسات المرفوضة لسياسة الابارتهايد ـ تفترض الامتناع عن كل تشبيه او استخدام لهذا التعبير الخطير». حجة مشابهة طرحت في عهد الحكم العسكري في اسرائيل، والذي الغي في 1966 ويعتبر اليوم فترة مظلمة في تاريخ الدولة.

بينش نفسها شريكة في نحو دزينة قرارات قضائية كشفت سوء الاستخدام في نظام الفصل، بهدف السيطرة على اراض فلسطينية. في بعض الحالات، البارزة بينها هي مقطع الجدار قرب بلعين، قضت بأن المسار الغازي الذي وضعه الجيش متدن من ناحية أمنية عن المسار الذي اقترحه خبراء مجلس السلام والامن. في حالة اخرى، اعترفت الدولة بأن المسؤول عن تخطيط الجدار لم يرو للنيابة العامة بأنه تم تنسيق المسار مع خطة توسيع مستوطنة تسوفين. ولولا منظمات حقوق الانسان ومحامين ذوي ضمير، فمن كان سيمنع السياسيين قصيري النظر من ان يضموا المزيد فالمزيد من المناطق «لغرض الدفاع ضد الارهاب»، على حد قول بينش؟

احدى الافكار السائدة في اوساط البيض في جنوب افريقيا كانت «السود يريدون القاءنا في البحر». ممارسات عديدة للابارتهايد كانت تستند، رسميا، على اعتبارات أمنية، وبينها بالاساس تلك المتعلقة بقيود الحركة. هكذا، مثلا، ابتداء من مرحلة مبكرة جدا، كانت حركة المواطنين السود تخضع فقط للتصاريح. في السنوات الاخيرة للابارتهايد، حين تعاظم كفاح السود ومعه الارهاب ايضا، فان ممارسات الابارتهايد اصبحت اكثر تشددا.

من اجل صد الكلمة الفظة «ابارتهايد» امتشقت بينش الحجة المعروفة، بأن الابارتهايد هي «سياسة فصل وتمييز على اساس العرق والقومية، يستند الى سلسلة ممارسات تمييزية، هدفها خلق تفوق لابناء عرق معين، وقمع ابناء اعراق اخرى». بالفعل، الفصل (الابارتهايد) والتمييز المنهاجي في جنوب افريقيا كانا يرميان الى الحفاظ على تفوق مجموعة عرقية ما على المجموعات الاخرى. عندنا، بالمقابل، التمييز المؤسساتي يرمي الى الحفاظ على تفوق مجموعة المستوطنين اليهود على العرب الفلسطينيين. في كل ما يتعلق بالنشاطات التمييزية، من الصعب العثور على فوارق بين الحكم الابيض في جنوب افريقيا والحكم الاسرائيلي في المناطق، مثلا مناطق معيشة منفصلة وقوانين مختلفة لليهود وللفلسطينيين.

يوم الاربعاء الماضي، اغلقت الشرطة الإسرائيلية الطريق الرئيسي من نابلس الى طولكرم، عشرات السيارات العمومية الصفراء المحملة بالعمال الفلسطينيين والذين كانوا في طريقهم الى بيوتهم بعد يوم عمل اخر في المستوطنات، وجهوا الى هوامش الطريق. السيارات التي تحمل اللوحات الصفراء مرت بطرفة عين. لا، لم يكن هذا حاجزا لغرض فحص أمني: كان هذا احياء لذكرى الحاخام حاي. المهم الا تقولوا ابارتهايد.

هآرتس 2010/1/4

محكمة العدل تفرض طريقا

زئيف سيغال

■ قرار محكمة العدل العليا الذي يأمر بالسماح بحركة المركبات الفلسطينية على طريق 443، انتظر نحو سنتين منذ ان انتهى البحث في الالتماس. فقد فضلت محكمة العدل العليا على ما يبدو ان تتجاوز قدر الامكان الحاجة الى الحسم في الموضوع الحساس لتقييد حركة الحركة على الطريق الذي كان شريان مواصلات مركزياً يربط بين منطقة السهل الساحلي وكتلة مودعين وبين منطقة القدس. سلطات الامن تجاوزت الموضوع ولم تبلور نظاما بديلا معقولا.

في النهاية اضطرت محكمة العدل العليا الى ان تحسم، هذه المرة دون محاولات التفاف، في موضوع في مركزه مس شديد بحرية حركة السكان الفلسطينيين؛ الحرية التي قيدت بسبب العمليات العديدة التي نفذت على طول الطريق.

وقد اقر الالتماس بناء على رأي القاضيين دوريت بينش وعوزي بوغلمان، اللذين قررا بأن القائد العسكري عمل دون صلاحيات رسمية واستخدم تفكيرا غير متوازن. قاضي الاقلية، ادموند ليفي، اعتقد هو الاخر بأن الحظر الجارف على حركة المركبات الفلسطينية يمس بشكل غير متوازن بالسكان الفلسطينيين غير ان الامر نفسه برأيه صدر في اطار صلاحية القائد العسكري.

بالنسبة للخطوة الملموسة اختلف القاضي ليفي مع نظيره، اللذين قررا الغاء الامر بعد مرور خمسة اشهر. وحسب نهجه، يجب السماح للقائد العسكري بأن يبلور «حلا مناسبا» دون ان يفرض عليه اطار زمني محدد، ولكن هو ايضا قضى بأن الحظر المطلق والشامل على حركة المركبات الفلسطينية لا يمكنه ان يستمر.

واختلف القضاة اذن في مسألة اذا كان القائد العسكري مخولا في اصدار مثل هذا الامر، ولكنهم جميعا اعتقدوا بانه ملزم بان يعمل ليس فقط بصلاحيات بل وايضا بمعقولية وبتوازن. قول مبدئي موحد يفهم من قرار المحكمة هو ان المس بحقوق الفرد، الذي يتم لاعتبارات أمنية، لا يمنع الرقابة القضائية ـ وعبارة «اعتبارات أمنية» ليست تعبيرا سحريا.

قرار المحكمة يعزز مبدأ التوازن في الحكم الاداري. حسب هذا المبدأ، من اجل الايفاء للمطلب فإن القائد العسكري، او صاحب كل منصب عام، ملزَمٌ بأن يُري أنه يوجد تطابق بين الوسائل التي اتخذها وبين الهدف: بأنه لا تتوفر وسيلة بديلة، اقل مسا بالفرد، يمكنها ان تحقق اساس الغاية الامنية وان ضرر المس بحريات الفرد لا يفوق المنفعة التي ستنشأ عن ذات المس.

كل القضاة الثلاثة اتفقوا على ان الحظر المطلق على حركة المركبات الفلسطينية على طريق 443 ليس الوسيلة الوحيدة الممكنة للحفاظ على الامن وان منفعته لا تقف على مسافة معقولة من المس بالسكان المحليين. القاضي بوغلمان شدد على ان القائد العسكري يمكنه ان يقترح صيغة للتسوية بموجبها يتم صعود المركبات الفلسطينية الى الطريق فقط في نقاط فحص أمني مناسب. القاضي ليفي وافق هو ايضا على انه يجب ايجاد حل بديل للحظر المطلق.

رئيسة المحكمة العليا دوريت بينش شددت في قرار المحكمة على الرسالة التي يطرحها ما ورد فيه برأي كل القضاة، وبموجبها فان الاغلاق التام للطريق ليس متوازنا، في ظل غياب ظروف استثنائية. وقررت بالقطع بأن «لا يجب الابقاء على حاله الاغلاق الجارف للطريق في وجه حركة الفلسطينيين، ويجب ايجاد حل بديل لحماية المسافرين».

كما ان قاضيي الاغلبية، اللذين لم يتركا للقائد العسكري القرار بشأن موعد تطبيق التسوية البديلة، تركا له مجال مناورة واسعاً بالنسبة لنوعية الوسائل. القاضي بوغلمان، الذي كتب القرار المركزي، حلل بخبرة كبيرة المسألة بجوانبها المختلفة، واوضح بأن محكمة العدل العليا لا ترسم تفاصيل الترتيبات الامنية التي ستتخذ، على ان يكون ما يتقرر معقولا ومتوازنا.

القرار اثار جلبة على لا شيء تقريبا. ففي يد قائد قوات الجيش الاسرائيلي بقيت صلاحيات تحديد طبيعة التفتيش الامني اللازم، والذي سيفترض بطبيعة الاحوال اقامة بضع حواجز اخرى لتقليص خطر العمليات. والان يفترض بمحافل الامن ان تصمم توازنا معقولا بين احتياجات الامن واحتياجات السكان الفلسطينيين دون تجاوزها.

هآرتس - 2010/1/4

في ساحتكم الخلفية

نيتع باتريك وميخائيل سفراد*

■ سحب ملف القتل الذي كان مشتبها فيه يعقوب (جاك) تايتل في نهاية التسعينيات بحجة مجرم مجهول (وهو وضع لا يكون فيه للشرطة خيط للوصول الى المشبوه) هو فضيحة وقصور أمني. وكانت هذه الفضيحة ستكون أصغر لو ان الحديث يدور عن حالة استثنائية لا تدل على القاعدة، ولكن من يتابع نتائج تحقيقات احداث العنف ضد الفلسطينيين في الضفة، يعرف ان مئات الملفات «تسحب» على اساس يومي دون ان تجرى فيها اعمال تحقيق اساسية. حجج المجرم المجهول لا تفحص، طواقم التحقيق لا تزور موقع الحدث، وطوابير التشخيص غير موجودة بشكل عام في القاموس الأمني للواء يهودا والسامرة.

«سحب ملف» هو لغة مغسولة لملف مغلق. صحيح نظريا السحب لا ينهي امكانية اعادة فتحه من جديد اذا ما ظهرت أدلة جديدة، ولكن عمليات الملفات لا تعود من هوة السحب. معطيات متابعة منظمة حقوق الانسان «يوجد قانون» تظهر منذ بضع سنوات بثبات ان اكثر من 90 في المئة من ملفات التحقيق التي تشتبه باسرائيليين ارتكبوا جرائم ضد الفلسطينيين تغلق دون لائحة اتهام.

في حالة تايتل، الملف الذي فتح في اعقاب قتل عيسى جبريل مصعب، الراعي الفلسطيني من جنوب جبل الخليل، سحب رغم انه كانت هناك أدلة واضحة اشارت الى اتجاهه. حالات اخرى كهذه موجودة جدا. هكذا في حالة صابر اشتيه، المزارع ابن 70 من قرية سالم الذي ضرب بوحشية بالعصي على ايدي اربعة معتدين معتمري قبعات دينية بأعمار 30 ـ 35 (هكذا حسب شهادته). الملف في قضيته سحب هو ايضا بحجة مجرم مجهول. حجج المجرم المجهول التي وفرها المشبوهون في الرواية التي قيلت للشرطة لم تفحص حتى قبل ان يصدر الامر بسحب الملف. وكذا في الحدث الذي اعتدي فيه على جمال كنعان في أرضه بجوار قرية بيت دجن من 15 معتديا مهاجما وصلوا الى المكان في باص، سحب الملف. وذلك رغم أنه في ذات اليوم وقع اعتداء آخر في منطقة مجاورة من نحو 15 مهاجما وصلوا في باص. ورغم الشبه الواضح بين الحالتين لم يتم اجراء تطابق بين المعلومات المتجمعة في الملفين، ودارت التحقيقات على نحو منفصل في ظل القصور في عدم التحقيق مع من طلب خدمة الباص.

فشل لواء شاي في شرطة اسرائيل في الدفاع عن المواطنين الفلسطينيين من الجريمة الايديولوجية من مواطنين اسرائيليين لا ينبع من عدم مهنية شرطة اللواء او من كون قادته اناساً سيئين. افراد الشرطة هم مهنيون وقادتهم في الغالب اناس طيبون معنيون بالقيام بعملهم بتفان. الفشل هو نتيجة محتمة لانعدام الاكتراث لدى المجتمع الاسرائيلي وزعمائه لما يجري في ساحتهم الخلفية والناس الذين يوجدون تحت حكمنا. هذا هو السبب الذي يجعل لواء شاي لا يحصل على المصادر اللازمة لتنفيذ مهامه، الميزانيات والقوى البشرية التي تتناسب وحجم قطاعه والاشكالية الكامنة في السكان المسؤول عنهم.

النتيجة هي ان تايتل آخر أو آخرين يتجولون الان ايضا في ارجاء الضفة. ولا يوجد أي سبب لان يستغرقنا مرة اخرى 12 سنة لامساك واحد منهم بعد أن يضرب ضربته.

* محاميان ضمن الفريق القانوني لمنظمة حقوق الإنسان «يوجد قانون»

معاريف – 2010/1/4

باراك صمم نظرية مفادها إحلال الردع مع السلام وضمان أمن إسرائيل بالقوة وليس باتفاقات السلام

فرصة في الدوحة

باراك رابيد

■ بعد نحو سنة من حملة «رصاص مصبوب» في قطاع غزة وصعود حكومة بنيامين نتنياهو الى الحكم، توجد علاقات اسرائيل مع العالم العربي في درك اسفل خطير. مقاطعة وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان من نظيريه من مصر والاردن تضيف عوائق اخرى. ومع ذلك، فان احتمال بداية اعادة بناء للعلاقات مع العالم العربي يكمن بالذات في الخليج الفارسي. أحد قرارات نتنياهو وليبرمان هذا العام يجب أن يكون الشروع في مسعى لاستئناف العلاقات مع امارة قطر.

قبل سنة، كجزء من عصف الخواطر الذي ثار في أعقاب الحملة في غزة، أغلق القطريون مكتب المصالح الاسرائيلية في العاصمة الدوحة وأبعدوا من هناك رئيس الممثلية. وحتى اليوم يتجادلون في القدس فيما اذا كان القطريون رغبوا في قطع العلاقات مع اسرائيل ام ببساطة فقدوا السيطرة على احبولة التضامن مع الفلسطينيين.

أمير قطر، حمد بن خليفة آل ثاني، ووزير خارجيته حمد بن جاسم، حققا مكسبا سياسيا في العالم العربي اثناء «رصاص مصبوب». ومثلما في الماضي، اتخذا سياسة معاكسة لتلك التي اتخذتها معظم الدول العربية: بينما السعودية، مصر والاردن أيدت السلطة الفلسطينية لمحمود عباس وشجعت اسرائيل على ضرب حماس، ارتبط القطريون بزعيم حماس، خالد مشعل والرئيس السوري بشار الاسد، ورئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان والرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، في هجوم ضد «جرائم الحرب» الاسرائيلية في غزة. الامارة الصغيرة استخدمت في حينه ايضا سلاحها الاكثر تهديدا ـ شبكة تلفزيون «الجزيرة» الذي يبث من الدوحة. منذ أن افتتحت الشبكة قناة بالانكليزية ايضا اصبحت اكثر تأثيرا وزادت قدرة حكام قطر على ادارة الهجمات الاعلامية. في زمن «رصاص مصبوب» كان هدف الحملة هو اسرائيل.

ولكن مثلما يحصل احيانا، من شأن احبولة اعلامية أن تخرج عن السيطرة. اليوم، بعد سنة من قطع العلاقات فانه حتى القطريون يعترفون بالغرف المغلقة بان هذا كان خطأ وانه لو كان بوسعهم لأعادوا الدولاب الى الوراء.

قطر تقيم سياستها الخارجية على أساس كونها «الابن السيىء» للعالم العربي ـ ذاك الذي يهتف «الملك عار» ويشير الى ملك السعودية عبدالله او الى الرئيس المصري حسني مبارك. وكلما رفض هؤلاء الزعماء عروض التطبيع مع اسرائيل، كلما ارتفعت الدافعية القطرية لاتخاذ سياسة مستقلة واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة في القدس. القرار الذي ينبغي لاسرائيل أن تتخذه هو مساعدة القطريين على النزول من الشجرة وتسهيل أمر استئناف العلاقات بين الدولتين. وبالذات لحكومة نتنياهو ـ ليبرمان يوجد فضل في هذا السياق: تداخل المصالح بين ليبرمان، الذي يتمرد على الدبلوماسية الغربية، وحمد بن جاسم الذي يتمرد على الدبلوماسية العربية كفيل بان يكون مشوقا.

حقيقة ان القطريين لا يترددون في أن يستضيفوا في الفنادق الفاخرة في الدوحة وفي قصر الامير زعماء حماس، احمدي نجاد، الاسد واردوغان ليست فقط تهديدا بل وايضا فرصة لاسرائيل. اسألوا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي وجد في القطريين حلفاء مخلصين في الطريق الى استعادة فرنسا لمكانتها المركزية والمؤثرة في الشرق الاوسط. نتنياهو وليبرمان كفيلان بان يتفاجآ مما سيجدانه في الدوحة ـ عالم عربي مغاير قليلا، عالم لم يقاتل ابدا ضد اسرائيل، لم يُهزم ولم يفقد اراضيَ، وبالتالي أقل كراهية تجاهها. عالم عربي يهتم بقدر أقل بالعدل التاريخي وبقدر أكبر بالمصالح الدولية، المال الكبير والاعمال التجارية التي تعانق العالم. في خلاصة الامر، فان السلام الاقتصادي لنتنياهو معقول واكثر جدوى بكثير في الدوحة منه في رام الله.

هآرتس 2010/1/4

سلام الحمية

ألوف بن

■ العقد الماضي بدأ بأمل السلام وتميز بالحروب وخيبات الأمل. في 1 كانون الثاني (يناير) 2000 وقفت اسرائيل على شفا اتفاق سلام مع سورية، وعلى مسافة بضعة اشهر من التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، او هكذا على الاقل اتخذ الوضع صورته، مع الكثير من مؤتمرات السلام، جولات المحادثات ولقاءات القمم الدبلوماسية.

في نهاية صيف ذاك العام كل شيء انقلب رأسا على عقب. مسيرة السلام انهارت في القناتين، السورية والفلسطينية، وبدلا منها اندلعت الانتفاضة الثانية التي استمرت اكثر من أربع سنوات وكلفت الاف القتلى الاسرائيليين والفلسطينيين. المبنى الرقيق لاتفاقات اوسلو، الذي اعتمد على التعاون بين اسرائيل والدولة على الطريق لياسر عرفات تفكك دون عودة. مبادرات السلام التي ظهرت على مدى العقد انتهت بلا شيء.

وبدلا من التوقع الخائب لـ«نهاية النزاع» طورت اسرائيل نموذجا جديدا يمكن تسميته «ببديل السلام» او «السلام الحمية». ففي ظل غياب اتفاقات سياسية تقرر ترتيبات امنية وتطبيقاً، المفهوم الجديد يعتمد على تحديد حدود تمنح اسرائيل شرعية دولية وعمل دفاع ذاتي. وبدلا من السيطرة على الارض، تردع اسرائيل اعداءها بالنار من بعيد بواسطة سلاح الجو. الردع بدلا من السلام.

معظم الوقت هدوء

انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان ومن قطاع غزة واكتشفت ان في الطرف الاخر ايضا يفضلون الردع على السلام. شبكة الصواريخ لدى حزب الله في الشمال ولدى حماس في الجنوب ترمي الى توازن قوة نار الجيش الاسرائيلي. مرتين خرجت اسرائيل الى حربين من حدودها الجديدة، في لبنان في 2006 وفي غزة في 2008، وفي ختام نهايتهما استقرت من جديد صيغة الردع المتبادل، «الدمار مقابل الدمار».

في القناة السورية دارت مسيرة مشابهة، ولكن بحذر أشد، ودون الثمن الفظيع بالقتلى، الجرحى، الدمار المادي والخراب الاقتصادي، الذي جبته الحربان الاخيرتان. سورية سعت الى تعزيز الردع حيال اسرائيل ببناء مفاعل نووي بالسر وتسليح حزب الله. اسرائيل هاجمت المنشأة النووية في سورية في 2007، وحسب مصادر أجنبية، أدارت نشاطات سرية متفرعة في الجانب السوري، كانت ذروتها تصفية مسؤولين كبار. وكان الدافع هو الحفاظ على الردع. السوريون لم يردوا على قصف المفاعل او على الاغتيالات في اراضيهم، وهكذا مُنعت حرب شاملة. «بديل السلام» في شكل الردع المتوتر، ترافقه اقوال السلام والتهديدات على التوالي ساد مرة اخرى حول «ستار البازلت» في الجولان.

مصمم المفهوم الاسرائيلي في «بديل السلام» هو ايهود باراك الذي بدأ العقد كرئيس للوزراء وأنهاه كوزير للدفاع. باراك فشل كسياسي: رغم انتصاره الساحق على بنيامين نتنياهو في انتخابات 1999، كانت ولايته كرئيس للوزراء هي الاقصر في تاريخ اسرائيل. واليوم يقف باراك على رأس حزب العمل المتقلص والمنشق، ويتلقى انتقادا شديدا على سلوكه الشخصي. يمكن تشبيهه بموشيه دايان، الاستراتيجي الرائد لاسرائيل في الجيل الماضي الذي لم ينجح في السياسة ووقع في خطيئة مطاردة النساء وسرقة القطع الاثرية. ومثل دايان، باراك هو الاخر يتميز كمثقف ولكن الضعيف في العمل الجماعي.

باراك انتخب لرئاسة الوزراء بعد أن وعد بالانسحاب من لبنان في غضون سنة. الانسحاب احادي الجانب خدمه كخطة اسناد، في حالة فشل المفاوضات مع سورية. «نحن سنعرف ماذا سنفعل»، درج على الاجابة في حينه، حين سألوه ماذا سيفعل اذا لم يتحقق اتفاق. وبالفعل، بعد شهرين من جفاف القناة السورية، قاد باراك اسرائيل الى خارج لبنان ونال اعترافا دوليا بالحدود الجديدة.

في استراتيجية الردع يكمن تضارب: كي تنجح، فانها متعلقة بوجود عدو قوي ومسلح خلف الحدود. فلا يمكن ردع عصابات وعشائر مسلحة. فهذه ليس لديها «ذخائر» سلطوية وأمنية يمكن تهديدها. الانسحاب الاسرائيلي من لبنان، وبعد نحو خمس سنوات من غزة ساهم في تثبيت حزب الله وحماس كحكام في المناطق التي اخليت وكجيوش شبه نظامية تعتني بالسكان ايضا. وهكذا نشأ الطرف الثاني في معادلة الردع والذي يهدد اسرائيل بالمقذوفات الصاروخية ولكنه معظم الوقت يفرض الهدوء على الحدود ويحبط النار والهجمات من منظمات صغيرة وغير منضبطة.

فشل المفاوضات مع الفلسطينيين في كامب ديفيد ادى بباراك الى الاستنتاج بانه «لا يوجد شريك»، وهو ثابت منذئذ لدى المؤسسة السياسية والرأي العام في اسرائيل. وكبديل عن التسوية طور باراك استراتيجية مشابهة لما فعله في لبنان: «فصل». فقد فكر باراك بتعزيز السيطرة الاسرائيلية في الكتل الاستيطانية التي سعى الى ضمها في ظل الاستعداد لاخلاء المستوطنين خارج الكتل. ولكنه خسر في الانتخابات لارييل شارون قبل أن يبدأ بتطبيق أفكاره.

القنبلة تضغط

شارون كان سياسيا فنانا تمتع بشعبية قصوى وتميز بتحقيق أفكار الاخرين. قراراه الكبيران، بناء جدار الفصل في الضفة الغربية وفك الارتباط عن قطاع غزة وقفا في خلاف مع مواقفه السابقة، وبموجب الاستراتيجية التي طورها باراك: فصل، تقليص الاحتكاك، تحسين المواقع وتجنيد الدعم الدولي. الجدار لم يحدد حدودا بل خلق مرحلة انتقالية، مثل المرآة من اتجاه واحد: الفلسطينيون لا يمكنهم ان ينتقلوا الى الطرف الاسرائيلي، في الوقت الذي تبقي فيه اسرائيل جيشها ومستوطناتها في الطرفين.

خليفة شارون، ايهود اولمرت، تسلم مهامه بوعد بمواصلة الانسحاب احادي الجانب واعادة الانتشار خلف الجدار. فشله في لبنان شكك بصلاحياته السياسية وفكرة «الانطواء» سحبت؛ اولمرت حاول بعد ذلك تحقيق نتيجة مشابهة في اتفاق مع الفلسطينيين، لم ينضج. حربا اولمرت في لبنان وفي غزة دارتا بموجب فهم طوره باراك منذ ان كان رئيسا للاركان في بداية التسعينيات. قصف مواقع مأهولة بهدف خلق ضغط انساني يحرك نشاطا سياسيا ويؤدي الى اعادة الهدوء على الحدود. مشكلة اولمرت كانت أنه لم يعرف متى يتوقف وانجر من حملات مركزة الى استنزاف متواصل.

اليوم باراك يهمس في اذن نتنياهو، الذي عاد الى ولايته الثانية كسياسي مجرب واضعاً نفسه في الوسط وتمتع بدعم الجمهور. نتنياهو، مثل شارون ليس مبادرا. مريح له أكثر ان ينجر في اعقاب الاخرين. ومثل كل اسلافه، يكثر نتنياهو من الحديث عن السلام والتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، ولكنه يبحث عن نموذج امني يقلص الضغط الدولي والتآكل في الدافعية الداخلية في اسرائيل. وبعد أن قضى 2009 بهدوء ودون قرارات صعبة، سيكون نتنياهو مطالبا بان يحسم في السنة القادمة اذا كان سيهاجم ايران، واذا كان سيستأنف البناء في المستوطنات وكيف سيعيد غلعاد شليط من الأسر. فهل سيستند مثل اسلافه، الى أفكار باراك، أم سيجد له مرشدا جديدا؟

هآرتس 2010/1/4

إسرائيل قررت عقيدة الردع بدل السلام

ليفني يمكنها أن تنقذ حزبها فقط إذا قررت مواصلة «الانفجار الكبير» في أن يكون كاديما حزب وسط. يسار يحل محل حزب العمل

الولاء لليفني وللحزب

شالوم يروشالمي

■ رجلان هامان في كاديما لعبا دور النجم في قضية الفرار المحتمل الى حكومة نتنياهو والليكود، ولكنهما لم يحظيا بالاحترام الجديرين به. الاول، هو النائب آفي ديختر. الثانية هي النائبة مرينا سلودكين. ديختر، كما يشهد بعناد أناس كبار جدا في الليكود، التقى وزير الدفاع ايهود باراك في مكتبه. في ختام الحديث الطويل خرج باقتراح ليكون وزيرا في وزارة. ديختر طلب التفكير 48 ساعة. قالوا له حسنا. بعد 48 ساعة طلب تنديدا اليومين لمزيد من التفكير في العرض. وافقوا. في النهاية عاد مع جواب سلبي.

النائبة سلودكين هي احدى النساء الشعبيات في الوسط الروسي. فقد دعيت سلودكين الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. التقته ليس مرة واحدة بل مرتين. وقد حصل هذا في المراحل الاولية من الاتصالات، فور اقرار نتنياهو لقانون موفاز. وكان بوسع سلودكين ان تحصل في حكومة نتنياهو على منصب وزيرة او نائبة وزير لو ارادت، ولكنها رفضت. ديختر لم يكبد نفسه عناء الركض لتبليغ زعيمة كاديما تسيبي ليفني عن العرض الذي تلقاه، اذا كان تلقاه. وكذا سلودكين لم تحدد معها لقاء لاطلاعها على الامر، وهذا ما هو خطير، على الاقل من ناحية ليفني.

ديختر ليس حجر شطرنج في كاديما. فهو أحد قادة الحركة. كما أنه يعتبر رجلا مستقيما ونزيها على المستوى السياسي، لا يحيك الصفقات في الظلمات مثل بعض من نظرائه الكبار في كاديما، الذين لا معنى للشكوى منهم. امس ادعى بانه التقى مع باراك مرات عديدة للبحث في شؤون مختلفة، ولكن ليس في الانضمام الى الحكومة.

«ما يقولونه لك لفه بخمسين شيكلاً وألقِ به في اليمّ»، اقترح قائلا. باراك هو الاخرَ ينفي أن يكون عرض على ديختر ان يكون وزيرا لديه.

مهما يكن من أمر، تسيبي ليفني تقف في هذه اللحظة في وضع محرج وليس بسيطا حيال المجريات الدراماتيكية داخل البيت. ستة نواب من كتلتها اتفقوا مع الليكود او العمل. ثلاثة او اربعة آخرون كانوا في الطريق الى هناك ولكنهم تراجعوا في اللحظة الاخيرة، او لم يحصلوا على المنصب الذي طالبوا به. أربعة أو خمسة آخرون كانوا في سر الامور. لم يبلغ احد منهم عما حصل في الوقت الحقيقي، وهي حقا ظنت ان لا شيء يحصل. على هذه الفوضى ينقض اليوم شاؤول موفاز ويطالب بانتخابات تمهيدية مبكرة، كي ينقذ، على حد قوله، الحزب من الانشقاق. على ليفني أن تصحو بسرعة وتنفذ سلسلة من الخطوات الحادة، التي ستنقذها وتنقذ الحزب من التحطم.

اولا، ليفني ملزمة بان تطرد على الفور النواب الستة الذين وقعوا على طلب من لجنة الكنيست للانسحاب من كاديما. يوجد في نظام هذا الحزب ما يكفي من المواد لممارسة الطرد السريع. وهي لا يمكنها أن تواصل التصرف مع اناس خانوا الامانة وخانوا رسالتهم. من هذه اللحظة فصاعدا لا يمكنها أن تجري معهم أي نقاش داخلي شفاف وجدّي. هم ايضا لا يمكنهم ان يكونوا معارضين حقيقيين، بعد أن اجتازوا بفرح النهر نحو احزاب السلطة. خسارة على وقت الجميع.

ثانيا، بعد أن تُطَير الفارين المحتملين، الذين يؤيدون موفاز في معظمهم، على ليفني أن تتوجه الى انتخابات تمهيدية. هذه هي الفرصة الوحيدة التي لديها كي تنتصر وأن تظهر الزعامة. وهي لا يمكنها أن تعيش حتى الانتخابات للكنيست مع الامور الخطيرة التي يقولها موفاز عنها وسيواصل قولها. انا ارى عن كثب كيف تسمع ليفني كل شيء وتخرج عن طورها. هذا نزاع يفيد فقط خصوم كاديما. نتنياهو واسرائيل كاتس على أي حال يريان في كل الخطوة الاخيرة انتصارا استراتيجيا هائلا، ولم ينتهِ أي شيء من ناحيتهما بعد.

ليفني ملزمة بالقطع. فهي واثقة من أن بوسعها أن تهزم كل واحد في الانتخابات التمهيدية في كاديما. اذا انتصرت فيها فانها ملزمة بان تبني كل شيء من جديد وان تطالب كل من يبقى بالولاء التام لها وللحزب. اذا ما خسرت، فليس لديها ما تفعله في كاديما وذلك لان موفاز سيذهب على الفور الى حكومة نتنياهو وهي لا يمكنها أن تجلس هناك. هذه هي البدائل الوحيدة التي توجد امامها، وهي صعبة للغاية. كل مراوحة في المكان ستغرق الجميع هناك في الوحل اكثر فأكثر.

معاريف 2010/1/4

قتل عديمي الوسيلة

■ احدى المزايا البارزة والاكثر اثارة للصدمة لسنة الجنائيات 2009 في اسرائيل كانت قتل الرضع والاطفال. لتجسيد هذه المعطيات المثيرة للقشعريرة جاء، في آخر ايام السنة، قتل الطفل لاؤون كلاينتروف في بلدة بني عايش. سلطات الدولة والبلدة لم تتمكن من منع هذه الجريمة؛ وعليه فان السؤال العملي هو هل وكيف يمكن احباط الجريمة التالية. ادعاء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للعمل على «حماية الاطفال» فارغ من المحتوى عند الحديث عن جرائم داخل العائلة. في دولة ديمقراطية، دون ادلة حاسمة لا يمكن اعتقال او ابعاد اب او ام عن اطفالهما حتى حين يكونوا خطيرين عليهم (كما تبين في نظرة الى الوراء في حالة أب الرضيعة فروما أنشين من القدس المشبوه بقتلها). في قضية القتل في بني عايش، المشكلة معقدة من زوايا اخرى، قانونية وعملية. الشرطة ليست مخولة بالتحقيق مع الاطفال، بل فقط مع فتيان فوق سن 14؛ ولا ايضا مع ذوي المعوقات العقلية او النفسية مثل الشقيقين سودمي، المشبوهين بقتل كلاينتروف. الصلاحيات هي في يد محققي وزارة الرفاه. عليهم ان يستجوبوا الاطفال وان ينقلوا محاضر التحقيق للشرطة، كي تفحص وزن الادلة، وهكذا عليهم ان يعملوا ايضا عندما يدور الحديث عن مشبوهين ذوي معوقات.

بقدر ما هو معروف، بدأت الشرطة بالاهتمام بالشقيقين سودمي في اعقاب شكوى رفعها فتى ابن 15 بأن الرجلين ضرباه بعد ان اتهمهما بأنهما يتحرشان بالاطفال. وحقق رجال الشرطة مع الفتى ونقلوا الى محققي وزارة الرفاه اسماء الاطفال الذين ذكروا في الشرطة كضحايا لافعال شائنة لا تصل الى مستوى الاعتداء الجنسي. عائلات الاطفال لم تسارع الى التعاون، والاشتباه بحق الشقيقين لم يبرر الاعتقال او الابعاد.

ومثلما في مواضيع اخرى، فان المجتمع الاسرائيلي يعلق هنا في تردد بشأن التوازن السليم بين حياة الضحايا، ولا سيما عديمي الحيلة، وبين حقوق المشبوهين. ولن تتوفر الصيغة السحرية، ولكن الحد الادنى المطلوب من الحكومة هو زيادة التعاون بين السلطات المختلفة. ومثلما ينبغي لمكافحة الجريمة المنظمة ان يتعمق التنسيق والعمل المشترك بين الشرطة وسلطات فرض القانون الاقتصادية، فان التجند ضد العنف في العائلة والمس بالاطفال يستدعي توثيق العلاقة بين الشرطة وسلطات الرفاه الاجتماعي.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/1/4

سياسة: مستقبل كاديما

يوسي بيلين

■ الاسبوع الماضي انتهى فصل مشوه في تاريخ كاديما مع ندوب أليمة لمعظم لاعبي او ممثلي هذا المسلسل، ولكن الفصول التالية لا تزال امامنا. ففي ظل عدم وجود قاسم مشترك ايديولوجي وفي ظل عدم وجود ولاء للزعيم يصبح كاديما جهاز طرد مركزي من شأنه أن ينثر ممثليه في الكنيست في كل اتجاهات الخريطة السياسية: من اسرائيل بيتنا وحتى ميرتس. الانفجار السياسي الكبير، الذي اصبح واقعا في 2005، خلق حزبا ذا طابع مميز برئاسة جنرال تحول في شيخوخته ليصبح اجماعا وطنيا فيما شق حزبه السابق، الليكود، وارتبط بعناصر انتهازية من اليسار. النتيجة أغضبت اناسا ايديولوجيين من اليمين ومن اليسار، وحاولوا مكافحة هذه الظاهرة لحزب لا يقول شيئا واضحا في أي موضوع، ولا حتى في الموضوع الذي أدى الى تأسيسه ـ الخطوات احادية الجانب في الضفة الغربية كبديل عن المسيرة السلمية، بل ان الايديولوجيين تنبأوا له بالفشل، ولا سيما بعد ان حل ايهود اولمرت محل اريك شارون. ولكنهم

هاشم شفيق في «مدن مرئية»:

سفر على أجنحة الشعر يبجل المكان الأليف

أروى الشبيبي *

■ لا ينتمي كتاب «مدن مرئية» للشاعر هاشم شفيق الصادر حديثاً عن دار «لارسا للنشر» لندن ـ بيروت، الى ادب الرحلات، كما يقول المؤلف في مقدمة كتابه، بل هو «ملامسات حقيقية تمت بالمصادفة ودون تخطيط مسبق لصنع كتاب، جرت عبر زيارات حميمية من خلال دعوات وجهت لي لزيارة هذه الحواضر والعواصم للمساهمة في نشاط شعري وثقافي، او هي زيارات جد شخصية تتعلق بمحبة خاصة لبعض المواقع العربية، من هنا جاءت هذه الكتابات محملة بنبرة شعرية ومسحة رومانتيكية».

لغة الشاعر هي الاخرى ليست دارجة ومستهلكة، بل جاءت متجددة وباشتقاقات غير عادية تحمل طابع الغرابة احياناً مثل شجراء، شعثاء، المنتأى.. والكثير غيرها. كما ان لغة الكتاب النثرية كانت اقرب الى قصيدة نثر طويلة. في الوقت ذاته لا يرى الكاتب، كونه شاعراً، ما دون الجمال، في المدن والحواضر التي استعرضها، دون ان يغوص عميقاً في حياتها اليومية.

تستعرض صفحات «مدن مرئية» علاقة الشاعر بالحراك الثقافي العربي، ويتجلى ذلك عبر الكم الهائل من اسماء الشعراء والكتّاب والمثقفين الذين حفل بهم الكتاب، اضافة الى عدد غير قليل من المهرجانات الشعرية في المنطقة العربية وخارجها.

يقع الكتاب في اثني عشر فصلاً، يبدأ الفصل الاول بالوطن (العراق) ليعرج في الفصول التالية على لبنان، سورية، الاردن، المغرب، فلسطين، مصر، ثم ينتقل غرباً ليجوب فرنسا، المانيا، بولندا، ثم يهبط الى سهول اسكتلندا، ليختتم جولته في بلجيكا مشاركاً في مهرجان شعري توازياً مع عيد الحب.. وهل يفترق الشعر عن الحب اصلاً؟

يفتتح الكتاب بالعراق، وطن الشاعر، متذكراً مكنونات المخيلة في ازقة الطفولة وتجربة العشق الاولى، والانتماء السياسي.. والشعر الذي ذاق طعمه بصورة عفوية الى ان زغرد الفرح في قلبه بقبول كلمات أغنية له في دار الاذاعة، كان شفيق حينها حالماً بالشعر في ليل بغداد ونهارها.. في صحوها ومطرها، في افراحها واتراحها، كون المدينة قصيدة دون نهاية.. دون قرار، انها القصيدة النابعة من الروح وصولاً الى الروح.

في الثانية والعشرين من عمره اصبح الشاعر عضواً في اتحاد الادباء بعدما تقدم بطلب دعمه الشاعر يوسف الصائغ (اليساري حينذاك) الفرحة كانت عارمة.. هوية الاتحاد التي حصل عليها لا يزال محتفظاً بها بعد كل هذه الاعوام الطويلة، كأنها تهادت اليه من عالم رومانسي بعيد.

ومن الوسط الى البصرة، مدينة السياب، التي احتضنت مهرجان المربد بعد سقوط نظام صدام، يحل الشاعر بعد ثلاثة عقود في المنفى. في البصرة يلتقي بشعراء واسماء ليعيد الى واجهة الحاضر ذكريات الماضي، يتجول معهم في اسواق المدينة ويزور قبر السياب، ليقف بعدها امام تمثاله الذي اخترقه الرصاص.. الشاعر وتمثاله صفحة من كتاب الحروب والجوع والعنف والالغاء والدكتاتورية التي شهدها العراقيون على مدى سنوات طويلة من حياتهم.. تلك التي كتب عنها السياب قبل عقود.

يبدو المؤلف عاشقاً لبيروت التي عاش فيها ردحاً من حياته، اذ سرد ذكرياته على شكل يوميات اثر غياب اثنتي عشرة سنة. فالمدينة كانت تجاهد لاصلاح ما دمرته الحرب الاهلية وما خلفته من ضحايا، فهو كمن يزورها لاول مرة، رغم معرفته بأزقتها ومناطقها ومشاربها ومقاهيها، المكان المثالي الذي يلتقي فيه الشاعر بأصدقائه من الادباء اللبنانيين والعرب.

«حين اجيء الى بيروت، اذهب الى مقاهيها، أتفقدها، أتفقد النُدل القدامى، ندل السبعينات. يسعدني ان أرى الكراسي والمناضد اياها، ويبهجني ان أرى ماضيها، فهي بالتأكيد تحمل طبائع وذكرى وأسماء جلاّسها القدامى، تحمل شيئاً من أحاديثهم وأنفاسهم وايقاعات أصواتهم» ص 62

يخيل لي ان عشق شفيق لبيروت اوسع من بحرها واكبر من جبلها، وهو العارف لخفايا اماكنها وتقاليدها وفولكلورها ومكتباتها وصحفها، فالمدينة بالنسبة اليه المكان الاقرب لذائقته والفضاء الرهيف الذي تسكن فيه روحه.. روح الشاعر القلقة.

دمشق.. التي ترقد في حضن الشرق الساحر، لها نهكتها الخاصة عند الشاعر، فهي المكان الذي يرجع اليه، كمن يرجع الى ذاته، بعد كل غياب، عائداً الى مقاهيها ونوافيرها وحاراتها وشرفاتها ووجوه اهلها، الى جانب الاصدقاء المحتفين به من شعراء وادباء، حيث يقول:

سلاماً لمقهى الروضة والهافانا
سلاماً للمدى
سلاماً للربوة المكتنزة بالنوافير
والبحيرات الصغيرة
سلاماً لاضواء الرصيف
وللوجوه الانيسة
في فناء الرواق
سلاماً للمنائر بيضاء
في اول الفجر
وسلاماً للدوري المتنقل بين انتينات التلفزيون
والشرفات الدمشقية.

يشارك الشاعر في مهرجان السنديان الذي احتضنته مدينة طرطوس الساحلية المعبقة بروائح الحبق واكليل الجبل التي تنشر اريجها دون استئذان على الشعر والشعراء. على هامش المهرجان يسهر الشعراء والكتّاب والصحافيون حتى ساعات متأخرة من الليل، فهم ندماء الليل والسهر واستدعاء البهجة.

يحزم المؤلف الركب الى سوق الحميدية، تأخذه اليه سماته الشرقية وتاريخه الغارق في القرون البعيدة الماضية، اذ يشكل السوق، على حد وصف الشاعر، نقطة فصل بين القديم والجديد، بين الاصالة والمعاصرة.. ولهذا الانفصال نكهته المعمارية، اسراره وزواياه ودفائنه التذكارية.

بعد جولته في حواضر الشرق، يواصل الشاعر رحلاته في مدن الغرب، دون ان يستريح او ان ينال منه التعب، فكانت باريس حاضرة العالم اللؤلؤية التي اطلق عليها الروائي الامريكي ارنست همنغواي «عيد منتقل»، محطته الاولى، التي وصلها قادماً من لندن بالقطار الاوروبي السريع الذي يخترق احشاء الارض، سائراً تحت البحر. تمتلىء نفس شفيق بالشاعرية وبالخوف الذي بدده بهذه الكلمات:

أنا الرحالةُ
أرحلُ تحت الارض
وأحفرُ في الظلمة مسراي،
قنالاً اقطعهُ بقطار جوفي
يخترقُ الاحشاء الارضية،
يصحبني ليلٌ لا يوصفُ،
والعتمةُ تجلسُ في انحائي،
تتربعُ في هذي الساعة
يا الله.

في باريس عاش المؤلف بوهيمياً من طراز رفيع، متقاسماً شظف الحياة مع شعراء وكتّاب وصعاليك وثوار، يقتاتون على الجدل والاختلاف، حالمين بالتجدد والتغيير. وفي متحف اللوفر يلتقي مع الاثار العراقية، حيث تتسمر دهشته فجأة امام مسلة حمورابي.. التشريع الاول للعدالة وحقوق البشر، الى جانب المسلة ثمة تماثيل لنرام سين وغوديا حاكم لجش. وهنا نتساءل مع الشاعر: كيف وصلت كل هذه التحف الى اللوفر وغيره من المتاحف؟ ربما لاننا لم نعرف قيمتها الحقيقية.. ولا نزال.

في مقهى «فلور» يستريح الشاعر، مستدعياً رفقة متخلية مع مثقفي فرنسا، سيمون دي بوفوار ورفيق حياتها جان بول سارتر، البير كامو، ميرلو بونتي، كوستلر، جان كوكتو، بيكاسو، ايلوار، غاليمار الناشر، فرانسوا جيلو، ودورا مار.

لم يتناول الشاعر في فصل بريطانيا، حيث يقيم منذ سنوات طويلة، العاصمة لندن ومتاحفها ومسارحها مكتباتها وحاناتها، ولم يتطرق الى تقاليدها الملكية، او عن شكسبير او عراقة ديمقراطية البلاد، لكنه يأخذنا الى مدينة نيوكاسل الشمالية، حيث المهرجان الشعري الذي نظمته مؤسسة «فنون» البريطانية، وشاركت فيه نخبة من ادباء المدينة، اضافة الى آخرين من بريطانيا والعالم.

يروي لنا المؤلف في هذا الفصل عن دهشة المناظر الطبيعية وسحر الريف البريطاني، حيث يتجسد الالق في سهول وسهوب واغنام وقش وانهار ترقد وادعة على ضفافها الاشجار الوارفة.

في الفصل الاخير من الكتاب يعرج الكاتب على بلجيكا، مشاركاً في الاحتفال الشعري والموسيقي والغنائي المكرس لعيد الحب، متنقلاً بين مدينة آنفيرس وبروج وبروكسل. وفي الليلة الثانية من عمر المهرجان بمدينة بروج، يكتب الشاعر:

«المناخ هذا اليوم كان بارداً، وهو اليوم الثاني من عمر الاحتفال، وهو يوم عيد الحب والعشاق في العالم، اي لم يزل هناك وقت ينبغي تصريفه في شأن من نحب». ص 209

يبدو جلياً ان الشاعر يجد متعة في الكتابة عن المدن، خاصة تلك التي ارتبطت بوجدانه او بمنعطف ما في مسيرته الحياتية، لكنه لا يسعى في الوقت ذاته الى الكتابة عن تلك المدن برؤية الرحالة الذين جابوها وسبروا اغوارها، لذا حمل الكتاب صوراً مغايرة للامكنة وانفاس ناسها، وتغيراتها، ودروبها والخطوات التي سارت على ارصفتها، تتمايز عن تلك التي نعرفها، مهما كانت قريبة منا ولصيقة بنا.

هاشم شفيق (القدس العربي)

* كاتبة من العراق
E.mail:arwaalshabibi@

لا ينبغي تغيير الإسلام وإنما تغيير المسلمين

الطاهر بن جلون

ترجمة: عبد المنعم الشنتوف

تتحدد السمة المميزة لكل دين في كونه محافظا؛ إذ يطبع بكيفية نهائية وغير قابلة للجدل قيمه ورسالته. يتعلق الأمر بمعتقد وثوقي مقدس وغير قابل للتغيير والمساءلة. إنه المعطى الدائم للديانات التوحيدية والتي يمكن بالاحتكام إليه للمؤمن الذي نصفه بالمخلص والملتزم أن يلغي نفسه حرا في تأويل النصوص وإضفاء معنى مسؤول ومنطقي عليها. قد يحدث أيضا أن نرفض العقل وأن نلوذ بقراءة حرفية تؤثر المنطوق؛ وهو ما يؤدي إلى انحرافات تجد تمثيلها في الأصولية والتطرف.

لا يقصي الإيمان بالله مطلقا حرية التفكير، بل يثيرها على العكس من ذلك ويحث الإنسان على اللياذ بها كي يكون الإيمان متأسسا على قيمة أساسية تتمثل في الحرية. حقيق بالإشارة أن تاريخ الإسلام يحفل بمحاولات تروم عقلنة التفكير والفعل الإسلاميين. وفي هذا السياق، يعطي التيار الاعتزالي للقرآن تأويلا متشبعا بالقوة السيادية للعقل بما أن الله هو أيضا عقل. وفي مقابل هذه المدرسة ينتصب ممثلو المحافظة والتقليد الذين يرفضون بعنف التصور الذي يعتبر الإنسان مخيرا. سوف يستشرف هذا الجدال ذروته في القرن التاسع عندما تم الشروع في الاهتمام بطبيعة الكلام الإلهي. هل القرآن مخلوق (العقلانيون) أم مُنزّل (التقليديون)؟ يتعلق الأمر والحالة هاته برؤيتين متعارضتين إلى العالم، وقد كانت الغلبة في النهاية لأنصار الاتجاه الحرفي والتقليدي، ذلك أن الإسلام السائد راهنا في منطقة الخليج العربي يتبع فكر أحمد عبد الوهاب (القرن الثامن عشر) والتيار الوهابي الذي يمثل نظاما صارما يطبق الشريعة أي القانون الوثوقي وفق الشكل الذي ظهرت به في القرن الثالث؛ وهو ما يوحي بأن العالم لم يتغير ولم يتطور قط. يتحدد السؤال الجوهري في الإحاطة علما بكيفية قراءة القرآن والتفكير فيه. هل ينبغي في هذا السياق الركون إلى القراءة السطحية أم نحتفي في البدء والمنتهى بقوة هذا الكلام الذي يكمن ثراؤه في استعماله للرمز والمجاز.

نلمس في السياق الراهن أن مغالاة الحركيين الأصوليين وجهلهم الجلي بالمعنى الجوهري للقرآن؛ أي تأويله الإنساني والعقلاني والمنسجم مع اقتضاءات العصر تسفر عن عقم في الإنتاج وتسيء ليس فقط إلى الإسلام وإنما إلى مشروعهم المجتمعي. سوف يعترض البعض بأننا نشهد تزايدا مطردا للنساء المحجبات وتضاعف وتيرة التردد على المساجد والتشديد آنا بعد آن على الهوية الإسلامية في مواجهة الغرب. صحيح أن التيار المحافظ آخذ في الاكتساح، لكن دعاة إسلام هادئ ومعتدل وصحيح يتضاعفون باطراد. ربما لا يعبرون عن ذواتهم باستمرار ويفتقرون إلى وسائل إعلام ولا يجرؤون على مواجهة المتشددين القادرين على إصدار فتاوى أو أوامر بالاغتيال أو على الأقل التكفير بتهمة الردة.

يلزمنا أن نبدأ قبل تمثل الكيفية التي يكون بها إسلام جديد ممكنا في تفكيك آليات «السلفيين». لقد أدركوا بسرعة أنه يلزمهم الاستحواذ على وسائل الإعلام وخصوصا التلفزيون والإنترنت. وفي هذا السياق، نلاحظ أن غالبية القنوات التلفزيونية الفضائية التي تغرق العالم الإسلامي هي في ملك «الإخوان المسلمين» (وهي جماعة رأت النور عام 1928) المعروفين بعلو كعبهم في الدعاية والديماغوجيا. تمكن شاب مصري وسيم يرتدي لباسا أوروبيا شأن عارض أزياء من أن يغزو قلوب الملايين من النساء المسلمات في كل أنحاء العالم. وهو ما يشكل ظاهرة مثيرة للدهشة. يتعلق الأمر بعمرو خالد وهو واعظ يستلهم أسلوب المبشرين والوعاظ الإنجيليين الأمريكيين وينسجم بطبيعة الحال مع الذهنية العربية التقليدية والمحافظة. يتميز الرجل علاوة على ذلك بإتقانه الحديث مع النساء واستعماله الكلمات المناسبة وسوقه أمثلة من الحياة اليومية وقدرته على الإغواء بحسنه وذكائه. لقد نجح في مسعاه؛ لأنه أنجز القطيعة مع الصورة العتيقة للفقهاء الملتحين الذين يستعملون اللغة الوثوقية. بيد أنه تنبغي الإشارة إلى أن الساحة تعج إلى جانب عمرو خالد بمتدخلين آخرين ونساء وأساتذة جامعات. وهم يلعبون برمتهم على وتر التعارض مع الحضارة الغربية التي يستفيدون منها بشكل شخصي. وهم ما يفتأون يؤكدون بأن كل الآلام والمشاكل تجد حلا لها في القرآن. وما من شك في أن هاته الفكرة التبسيطية تخلف آثارا مدمرة؛ لأنها تنزع المسؤولية عن الإنسان ـ وهو ما يشكل النقيض لروح الإسلام ـ وتجعله طوع أمر الأشخاص الذين يفكرون عوضا عنه.

لا يتعلق الأمر فحسب باستخلاص دلالات محرفة وإنما بأخطاء وأكاذيب يتم تأكيدها بقوة وبمعزل عن أي شرح أو تفسير. وسوف نمثل لذلك بالحجاب. نشهد منذ عدة عقود الانتشار المتزايد للحجاب بين الفتيات والذي يستشرف ذروته في ارتداء البرقع أو النقاب الذي لا علاقة له بالإسلام وإنما هي عادة مستمدة من تقاليد بلدان مثل أفغانستان أو باكستان كانت تحجب نساءها وفق هذا الشكل قبل دخولها الإسلام. لقد فرض القرآن الحجاب في ظروف خاصة ودقيقة. وكان محمود حسين وهو اسم مستعار لكاتبين فرنسيين من أصول مصرية قد ألف عام 2009 كتابا صغيرا ولافتا للانتباه بعنوان «التفكير في الإسلام» وصدر عن دار كراسي بباريس. يروي هذان الكاتبان كيف فرض الحجاب على النساء في المدينة المنورة. كان على النساء أن يخرجن من المدينة حين يجنّ الليل لقضاء حاجاتهن، وكن يتعرضن لمضايقات بعض عديمي الأخلاق، فأفضين بغضبهن إلى أزواجهن الذين تحدثوا بدورهم إلى النبي. وكان من جراء هاته الحوادث أن نزلت عليه الآية القرآنية. يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. الآية 59 من السورة 33.

نعرف من جهة أخرى أن الإسلام قد اطرح عبر كل الأزمنة العلامات الدينية الفارقة؛ إذ تجد الأخلاق الإسلامية أساسها في التستر والحياء والصمت أيضا. ذلك أن العلامة الدينية الفاضحة من قبيل الإفصاح عن الهوية الإسلامية بواسطة ارتداء ثياب تحجب كل الجسد مرادفة في الإسلام للنفاق. ونحن نعرف كيف يدين الله المنافقين وأمثالهم؛ أعني أولئك الذي يحرفون رسالته في أفق استغلال متعصب وإيديولوجي. ليس ثمة من قرينة نصية في القرآن تبيح أن يقتل المرء نفسه وأن يقتل من ثم الأبرياء. ليس للجهاد من معنى مشروع إلا في سياق حرب يكون عليك أن تحارب فيها كي تنجو بجلدك وتذود عن بلادك. ثمة من جهة أخرى معنى آخر للجهاد يتمثل في الجهد المبذول من أجل فهم الكلام الإلهي وتأويله بطريقة ذكية.

ينبغي لامرأة ترغب في الدخول إلى مسجد أو كنيس أو كنيسة أن ترتدي ثيابا محترمة ولائقة، ومن هنا دلالة النصح بحجب الشعر الذي يعتبره بعضهم عنصرا إيروتيكيا. لكن نزوع المرأة إلى حجب نفسها من رأسها إلى أخمص قدميها بحيث تتحول إلى ما يشبه «الشبح الأسود» ولا تتيح للرؤية أي سنتمتر من جسدها يفضح مغالاة ورياء يناقضان روح ونبل الإسلام.

يلزمنا من أجل تصحيح أو إلغاء هاته الصورة الكاريكاتورية للإسلام الكثير من الوقت والديمقراطية السياسية، ذلك أنه في غياب حرية التفكير والجرأة والعقلانية سوف يستمر الخلط بين الإسلام وما لا علاقة له به و ما لم يكنه؛ إذ ما أكثر الجرائم التي ترتكب باسمه. لكن بصرف النظر عن الإيديولوجية القاتلة للطالبان ورجال القاعدة ثمة مشكلة سياسية حقيقية في غالبية البلدان الإسلامية. وما دامت الديمقراطية الحقيقية لا توجه الحياة السياسية فسوف يستمر المتطرفون في الاستفادة من هاته الثغرة من أجل فرض سيادة أطروحاتهم واستقطاب الشباب الذين لم تعد لهم ثقة في الحكام الذين ينتخبون بنسبة 90 في المئة والذين يسلمون غالبا السلطة إلى أبنائهم. هكذا، إذن، تكون المشكلة سياسية وليست دينية وذلك رغم عجز دعاة العلمانية ـ احترام الأديان مع فصلها عن حلقة السياسة ـ عن إسماع صوتهم.

يلزمنا أن نؤكد شأن محمود حسين حقيقة مؤداها أنه لا يسعنا النفاذ إلى دلالة غالبية الآيات القرآنية إلا بإعادة تأطيرها في السياق التاريخي الذي تنزلت فيه، ثم كيف يسعنا الزعم بعد انصرام أربعة عشر قرنا بضرورة الالتزام بالمعنى الحرفي لكل الآيات.

لقد تغير العالم مند عصر الرسول على جميع الأصعدة. وما يفتأ الإسلام في جوهره يشجع الذات الإنسانية على أن تتأقلم مع العالم وأن تطلب العلم ولو في الصين وأن تتعرف على الشعوب الأخرى بحكم أن اختلافها يشكل قيمة مضافة وثراء. نترقب من الخطباء الآخرين أن يتدخلوا من أجل تخليص الإسلام من هاته الصورة الفظيعة والمغلوطة التي تجعله دائما على خطأ وتحوله إلى خطر على الشعوب الأخرى.

وينبغي من أجل استشراف هذه الغاية أن نقوم بمراجعة المقررات الدراسية وإرساء الديمقراطية. ويشكل ذلك لعمري برنامجا شبه طوباوي.

صدور أول رواية إلكترونية مترجمة للكاتب المغربي عبد الواحد استيتو

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن منشورات شركة طنجة نيوز للإعلام والاتصال، صدر حديثا للكاتب عبد الواحد استيتو ترجمة لرواية «Le horla» للكاتب الفرنسي الراحل: جاي دي موباسان.

وهذه أول تجربة ترجمة يخوضها الكاتب، حيث سبق له أن أصدر مجموعتين قصصيتين هما: «أشياء تحدث»، وهي مجموعة مشتركة مع القاص محمد سعيد احجيوج، و«هروب»، عن منشورات اتحاد كتاب المغرب.

يقول الكاتب في معرض تعريفه بالرواية:

« ... ولعله من المجحف أن نقول إن «Le horla» تمثل استثناء من بين مجمل أعماله، فـ«موبسان» كتب أشياء جميلة حقا، متقاربة في الجودة بشكل أو بآخر.

ولقد حاول العديد من الدارسين إيجاد أصل في القاموس لكلمة «Le horla» في اللغة الفرنسية، من دون أن ينجحوا في ذلك. ليكتشفوا أخيرا أن كلمة «Le horla» هي – ببساطة – مزيج من كلمتين تعنيان كل ما يأتي من الخارج: Hors .. là ...!

وليعذرني القراء على اختيار عنوان» الآخر» للرواية، لأنني – أعترف – فشلت في إيجاد مرادف آخر أسهل هضما منه، وأكثر تعبيرا.

لكن كل هذا لن يمنعنا من أن نقرأ الرواية.. وأن نستمتع بها.. فلنبدأ..»

الرواية تقع في 41 صفحة من حجم A5، بصيغة PDF.

مجلة «فصول» في عدد جديد: الرواية البوليسية العربية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد السادس والسبعون من مجلة «فصول» القاهرية الفصلية المختصة في النقد الأدبي (صيف وخريف 2009)، المجلة التي تترأس تحريرها الدكتورة هدى وصفي. وقد خصص العدد بالكامل لملف الرواية البوليسية. وهو الشكل الروائي، الذي بقي في الهامش، ولم يحظ بالاعتراف فضلاً عن غياب اهتمام نقدي جاد به. ويعد هذا أول ملف عربي أكاديمي مفصل عن هذا الشكل الأدبي.

وللمرة الثانية تعمل «فصول» بتقليد (المحرر الضيف)، وكان المحرر الضيف لملف الرواية البوليسية هو الناقد والأستاذ الجامعي المغربي شعيب حليفي الذي قدم له بورقة تمهيدية مما جاء فيها: ان العدد الجديد من مجلة (فصول) «يقدم تشريحا لوضعية الرواية البوليسية في الأدب العربي، من أجل فهم واقع الحال والتقليب في القضايا التي يطرحها الموضوع من جهة أولى ؛ ومن جهة ثانية مقاربة نصوص في هذا الاتجاه للدنو من متخيلها وباقي عناصرها الأساسية، مساهمة منها في تجديد الأسئلة النقدية حول أشكال التعبير المعبرة والتي استطاعت أن تكون تجليا من تجليات عصرنا».

تضمن العدد عدة محاور افتتحها الكاتب المصري نبيل فاروق بنص استهلالي عنونه بـ«حرب قلم» تحدث فيها عن تجربته في كتابة الرواية البوليسية.

في باب الدراسات افتتحه شعيب حليفي بموضوع (التخييل ولغة التشويق : مقاربة في البناء الفني للرواية البوليسية في الأدب العربي). ممهدا بالحديث عن قدرة التخييل الروائي وما يحققه من توسع بفعل استثماراته اللامحدودة لكل العناصر الممكنة، وباعتبار الرواية نصا ثقافيا يوظف كل المعارف والحقائق والأحلام ضمن رؤية فنية ذات شكل. وضمن ذلك ظهر التخييل المؤطر بقضايا التحري والتحقيق وفك الألغاز، أو ما يسمى بالرواية البوليسية، مما يمكن من خوض تحليلات لعلاقة الرواية بالتاريخ الاجتماعي والسياسي والتوظيف المتنوع لعناصر الحياة المدينية وما تفرزه من جرائم واختفاءات.

وتوقف الكاتب عند عنصر «التشويق» في المحكي البوليسي باعتباره محركا لباقي العناصر الفنية يرسم في الرواية مسارات تحتاج إلى عدد من التقنيات والعناصر تجعل منه أساسا قائما في النص وضمن بنية التخييل، مستخلصا أن الرواية العربية قد حفلت بنصوص في هذا الاتجاه بأشكال مختلفة، ومتوقفا عند نوعين كبيرين: الأول من نصوص تستثمر الحبكة البوليسية دون نية كتابتها؛ والثاني نصوص جُنست على أنها روايات بوليسية تقوم بدورها على لغة التشويق مع التركيز على عنصر الصراع وتأويلاته، ثم اللغة وقدرتها في تحقيق وقيام هذا النوع الروائي الذي ما زال لم يُستثمر بالشكل التام في السرد العربي. وقد اتخذ الباحث نصوصا روائية عربية من مصر وتونس والجزائر والمغرب خلفية لمقاربته.

وحاولت دراسة بوشعيب الساوري المعنونة بـ (مفارقة الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية في الأدب العربي) التوقف عند نوع روائي ظل، ولا يزال، في أدبنا العربي في الهامش، هو الرواية البوليسية، انطلاقا من تقديم نظرة تاريخية حول ظهوره ومكانته في الغرب وكيف استطاع أن يحتل موقعا داخل الأدب ويحظى باهتمام النقاد والدارسين الغربيين، وكيف نال مقروئية لا بأس بها، تجاوزت القارئ العادي إلى الناقد والباحث الأكاديمي مثل جاك ديبوا وتودوروف وجيل دولوز وغيرهم، مثلما أبرزت الدراسة مكانة الرواية البوليسية والانتشار الواسع الذي أصبحت تحظى به، خصوصا مع روايات اعتمدت الحبكة البوليسية مثل «اسم الوردة» لأمبرتو إيكو و«شيفرة دافينشي» لدان براون.

ثم تطرق الكاتب إلى وضع الرواية البوليسية في الوطن العربي، ومفارقة وجود قاعدة واسعة لتلقي الرواية البوليسية، في حين أن إنتاجها متعثر وشبه منعدم، الأمر الذي لم يسمح بتبلور رواية بوليسية عربية بالمواصفات المعروفة في الآداب الغربية،

متسائلا عن وضع هذا الإبداع في الأدب العربي وتجلياته وأشكاله من خلال المنجز الروائي. وكذا عن العوامل الثاوية وراء وضعه المفارق، مستحضرا مجموعة من المواقف لروائيين مثل محمد البساطي وإدوار الخراط والميلودي الحمدوشي، ولنقاد أمثال إلياس خوري وعبد القادر شرشار.

في دراسة عبد الرحيم مؤدن (القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث) ينطلق من محاولة التمييز بين القصة البوليسية النموذجية (جريمة / مجرم أو عصابة / ألغاز/ تحقيق...) وبين القصة ذات الإيقاع البوليسي («اللص والكلاب» لنجيب محفوظ) والتي قد تشترك مع القصة البوليسية في عناصر عديدة (جريمة / تحقيق/ مطاردة...) دون أن تكون قصة بوليسية، بالمعنى الأجناسي، كما حددها منظرو هذا الجنس الأدبي.

ويستعرض الكاتب أنماط القصة البوليسية، التي انسحبت على الرواية والقصة القصيرة أيضا، من خلال نماذج معينة مثل القصة البوليسية ذات اللغز، والرواية البوليسية السوداء، فضلا عن تفاعلات النص البوليسي مع قصص الجاسوسية، وقصص الخيال العلمي.

تأسيسا على ما سبق حاولت الدراسة رسم خطاطة لوضعية القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث، انطلاقا من نماذج محددة شملت المراحل التالية:

أ– مرحلة الرواد الأوائل من خلال تجربة «عبد العزيز بنعبد الله» الذي جمع بين الترجمة والاقتباس، بين البنية القصصية البوليسية الثاوية وراء بنيات أخرى، والبنية التاريخية.

ب– مرحلة الستينيات من القرن الماضي الذي شهد ظهور نماذج من القص البوليسي– رواية وقصة قصيرة– الذي اختفى، مرة أخرى، وراء البنية الواقعية، فتحول النص البوليسي إلى أداة لطرح القضايا الاجتماعية (محمد بن التهامي/ أحمد عبد السلام البقالي).

ج– تجربة «الميلودي الحمدوشي» في المرحلة الحالية «والتي تمثل طفرة مميزة في الكتابة البوليسية» بحكم امتلاك المؤلف لتقنيات هذه الكتابة، فضلا عن انتسابه إلى ميدان العمل الجنائي، تدريسا وبحثا وممارسة مهنية، مما مكنه من تقديم تراكم هام، في هذا الميدان، اتسم بخصائص مميزة في الرؤية والكتابة. وختم الباحث الدراسة بموقفه من المسألة بفحص أهم العوامل والأسباب من وجهة نظر سياقية، على المستوى الخارجي والداخلي، والتي كانت لها اليد في تعثر الرواية البوليسية..وذلك بربط هذه الظاهرة الأدبية بسياقها الثقافي العام وفواعله وثوابته ومتغيراته.

وفي باب شهادات قدم احمد خالد توفيق ورقة بعنوان «من فعلها؟» أكد فيها أن اول كاتب مصري حاول كتابة الرواية البوليسية هو محمود سالم من خلال سلسلته «المغامرون الخمسة» التي كانت موجهة للصبية، لكنها خلفت آثارها في جيل كامل. وتفاءل بظهور كتاب آخرين.

وضم العدد اربع ترجمات؛ الأولى قام بها حسن المودن وهي عبارة عن ثلاثة فصول من كتاب (من قتل روجر اكرويد؟) يقدم فيها المؤلف بيير بيار رؤية جديدة في نقد الرواية البوليسية وعلاقته بالتحليل النفسي. والثانية قدمتها نادية جمال الدين محمد وهي عبارة عن قراءة في رواية « محاولة جريمة» للكاتب المكسيكي أودولفو أوسيجلي، وقد اعتبرت أن الرواية تمتح من أشكال سردية سابقة على الرواية البوليسية. أما الترجمة الثالثة فقد كانت لهناء عبد الفتاح بعنوان « مولد أدب الجريمة الروائي في بولندا» للكاتبة البولندية دوروتا متولي التي تطرقت إلى سياق ظهور الرواية البوليسية في الأدب البولندي. أما الترجمة الرابعة فكانت بعنوان «دليلك لكتابة الرواية البوليسية» لوود هاوس وقام بها احمد خالد توفيق.

وفي باب نقد تطبيقي قدم محمد العبد قراءة في رواية « مقتل فخر الدين» لعز الدين شكري مركزا على حضور الإثارة فيها. وكتب بوجمعة الوالي تحت عنوان « التوظيف الدلالي للجريمة».. دراسة مقارنة بين «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح و« الغريب» لألبير كامو. وختم هذا الباب بورقة لمحمد الفارس عن رواية « ميس ايجيبت» للكاتبة سهير المصادفة.

وفي باب « نص وقراءتان» دراستان لرواية « الحوت الأعمى» وهي إحدى الروايات المغربية المهمّة التي تنتمي إلى الأدب البوليسي، الأولى قدمها عبد الرحمن غانمي والثانية كانت للأستاذين محمد يحيى قاسمي ومحمد المحراوي. وخصص باب «آفاق» للرواية البوليسية في بعض الآداب العالمية، إذ تحدث فوزي عيسى عن الرواية البوليسية في إيطاليا. وقدم جان بدوي لمحة عن القصة البوليسية في الصين. كما شارك أحمد سامي العابدي بورقة عن الرواية البوليسية في الأدب الأذربيجاني المعاصر. وقدم شعبان يوسف ورقة حول المؤسس المجهول للرواية البوليسية في مصر وهو حافظ نجيب.

وختم الملف بشخصية العدد وكانت حول الروائي صالح مرسي، وهو أحد رواد أدب الجاسوسية الذي استطاع أن يجعل من بعض الأوراق في ملفات المخابرات المصرية أعمالاً روائية تحولت بعد ذلك إلى أفلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية لاقت نجاحاً جماهيرياً كبيراً. كانت عبارة عن تأملات في تجربة صالح مرسي لكل من حلمي النمنم ومحمد قطب. وقدمت إيناس علي احمد ببيلوغرافيا لأعماله.

محـــار

سرحان سعد *

جبل

في الطريق إلى البحر
وعبر جبل أزرق
كان الماء
بارداً
بارداً
يترقرق
...

حين صوبت إليه عطشي
أحرقَ
مني
وأغرق.

صحراء

البحر صحراء زرقاء
أما الجزر
فقيل: واحات تطفو
وقيل: فراخ سراب عظيم
...
وقيل: يتامى اليابسة في كَنفِ
الدمع.

سيرة

الزبد حبر سري
والمد يمحو كتاب الجزر
هكذا:
رمل الساحل
مسودة خرساء
وسيرة الموج
مدونة على الصخر.

حلي

المجد للفيروز
لزرقة البحر
وقد انعقدت ثماراً
حول أغصان النساء.

رذاذ

هذا الصباح
لفحني رذاذ أزرق
لعله بعض منك.

رنة

لأجل صوتك اللازوردي
جعلت هدير البحر
رنةً لهاتفي.

حلاوة

حين ارتميت فيه
بكل حلاوتك
لم يعد أجاجاً
ماء البحر.

نورسة

هل نورسة وزرقاء؟
إذاً
أنتِ من سددها
إلىَ لجة في حلمي
فاستيقظت
مضرجاً
بالغناء.

حوريات

حورية
في مقتبل
البحر
حورية في قطعتين
شفيفتين
من زرقة الروح
حورية من لحم وحلم
حورية نمشاء
حورية تغبط الشمس
شعرها
حورية ينكسر على صدرها
الموج
حورية بالبضاضة كلها
حورية بلا أغنية
حورية حوراء
حورية من مرجان
حورية من لازورد
حورية من شبق
...
حورية يشتعل الماء
إذ تغطس
في
الماء.

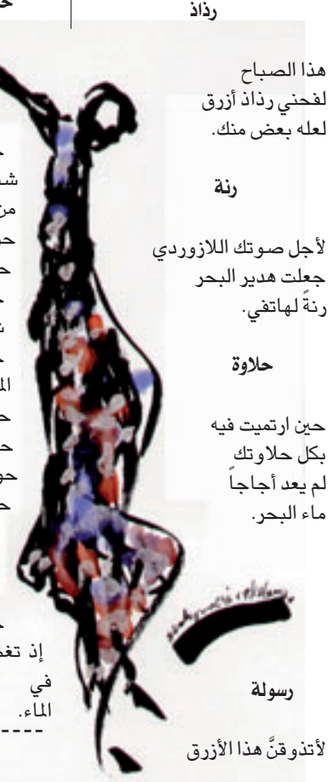

رسولة

لأتذوقنَّ هذا الأزرق
موجة موجةَ
عسى أن أحدس
أيهن رسولتك إلي.

* شاعر من المغرب

مارتن سكورسيزي يتحدث في مكتبة الاسكندرية:

السينما طريق للتقارب بين الثقافات وروبرت دي نيرو أقرب الناس الى قلبي

الإسكندرية ـ «القدس العربي»:

شهدت مكتبة الإسكندرية لقاءً جماهيرياً مع المخرج السينمائي الأمريكي الكبير مارتن سكورسيزي، الذي شارك في حوار مع الدكتور إسماعيل سراج الدين؛ مدير مكتبة الإسكندرية، حول صناعة الأفلام كشكل من أشكال الفنون، والعوامل التي أثرت في أعماله السينمائية وبعض أفضل أفلامه.

حضر اللقاء نخبة من الفنانين المصريين والعرب وعدد كبير من المخرجين المصريين وعشاق السينما والمهتمين بهذا الفن الراقي. وبعاصفة من التصفيق استقبل الجمهور المخرج العالمي. تحدث سكورسيزي عن طفولته وبداياته السينمائية وعشقه لها، وارتباطه بالنجم روبرت دي نيرو كصديق رافقه في مشواره الفني، وتحدث عن دور السينما في سرد الواقع.

قدم مدير مكتبة الإسكندرية سكورسيزي باعتباره من أفضل المخرجين في العالم، وقال «إن اسمه بالضرورة سيكون في قائمة لأفضل 5 مخرجين».

وعن طفولته؛ ذكر سكورسيزي أنه كان يعاني من الأزمات التنفسية وهو بعمر 3 سنوات وحتى الآن، ولم يسمح له بممارسة الرياضة أو اللعب، وفقط كان يسمح له بمشاهدة المسرح. ترعرع وسط عائلات من صقلية، بينما في المدارس كان المدرسون من الايرلنديين. ودرس بمدارس كاثوليكية مما خلق لديه علاقة خاصة مع المسيح. وكانت المدرسة بها قساوسة إيطاليون علموه استخدام العقل والتعليم في الحياة. وتعلم أن تكون له مهنة يسعد من خلالها الآخرين، وبعد أن كان يعتقد أنه شغوف بالدين تحول شغفه إلى السينما وذهب بعد ذلك إلى كلية تيش للفنون بجامعة نيويورك.

وقال:» تعلمت ممن حولي فكان هناك من يحب موسيقى الجاز والأوبرا والروك آند رول وكنا نتبادل الشغف، وكانت هناك موجات ثقافية وأوروبية. تأثرت كثيرا بشباب المخرجين في فرنسا الذين فجروا حركة الموجة الجديدة الفرنسية في أواخر الخمسينيات وعلى رأسهم المخرج جان لوك جودار، والمخرج فرانسوا تروفو، ومن المخرجين الايطاليين المخرج الكبير فيسكونتي».

وأشار المخرج الأمريكي الكبير إلى أنه تعلم من المخرج والمنتج روجر كورمان، الذي عمل من خلاله مع نجوم كبار من أمثال جين فوندا، وقال أنه يدين له بتعلم صناعة الأفلام، وتفادي الأخطاء فكان ينتهي من الفيلم في 24 يوماً. وبعد أن أعجب بفيلم سكورسيزي «من الذي يطرق بابي؟» عام 1968، أسند إليه إخراج فيلم «غطاء الشاحنة « عام 1972.

سلط سكورسيزي الضوء على جوانب من مشواره وعلاقته مع القضايا التي قدمها في جملة أعماله والنجوم الذين تعاون معهم. ووصف سكورسيزي روبرت دي نيرو بأنه توأمه الروحي، مؤكداً أنهما شديدا التشابه في كل شيء وتجمعهما صداقة منذ أن كانا يبلغان من العمر 15 عاماً. وقال «لم تكن تجمعنا علاقات اجتماعية ولكن كان بيننا أصدقاء مشتركون رغم خلفياتنا الثقافية المختلفة. لكن دي نيرو من أكثر الفنانين الذين استوعبوا القضايا التى أقدمها في أعمالي».

وأضاف تعاونت مع دي نيرو لفترة طويلة منذ 1973 في «مين ستريتز» Mean Streets و»تاكسي درايفر» Taxi Driver أو «سائق التاكسي» و»راجينج بول» Raging Bull أو «الثور الهائج» و»غودفيلاز» Goodfellas.

وروى المخرج الكبير حكاية فيلمه «راجينج بول» Raging Bull أو « الثور الهائج» سنة 1980، الذي يعد من أهم الأفلام في تاريخ السينما الأمريكية التي وثقت لسيرة ذاتية. وقال: « جاء إليّ دي نيرو ذات يوم وكنت يائساً من فشل بعض أفلامي، قائلا: لماذا لا تقدم فيلماً عن الملاكمة؟ فقلت له انني لا أعرف شيئاً عنها، فقد قضيت عمري بعيدا تماما عن الرياضة. وأصر دي نيرو وجعلني أقرأ سيرة حياة جاك لاموتا، الملاكم الأمريكي الايطالي الأصل، ـ والذي وصل الى بطولة العالم أواسط القرن العشرين – لأقرر أن أذهب وأتابع محمد علي كلاي وهو في الحلبة».

واستطرد: «وجدت أن في حياة هؤلاء ما يشغل فكري دائماً وهو الصعود والانهيار، ووجدت أن محمد علي وهو في الحلبة لا يدرك في أي جولة هو !! مما دفعني إلى أن أخرج هذا الفيلم. وقد حاز الفيلم على إعجاب الجميع وفاز بجائزة أحسن تصوير في وقت لم يكن أحد فيه يؤمن بإمكانيات المخرجين ومواهبهم».

وأوضح أن فيلم «سائق التاكسي» من أقرب الأفلام إلى قلبه، وهو الذي حقق في وقت عرضه عام 1976 مليون دولار، لافتاً إلى أنه لم يكن يتوقع له كل هذا النجاح.

من جانبه، أشار الدكتور إسماعيل سراج الدين، مدير مكتبة الإسكندرية، إلى أن أفلام سكورسيزي قدمت التاريخ الأمريكي للذين لا يعرفونه وتعمقت في جوانبه المجهولة. وقدم في فيلمه «عصابات نيويورك» صورة عن حالة المجتمع وفساده والتبرم الاجتماعي أثناء الحرب الأهلية.

واسترجع سكورسيزي كواليس فيلم «عصابات نيويورك» ومشاكل التمويل التي جعلته أوشك على أن يعاني من انهيار عصبي، وقال: «أخذني دي نيرو إلى جزيرة منعزلة لنبتعد عن حياة المدينة الصاخبة، لمدة أسبوعين ونصف الأسبوع وخرجنا بسيناريو جديد، وقد تجاوزنا الميزانية بعشرين مليون دولار، وتجاوزنا وقت التصوير بشهرين إضافيين. وبلغت ميزانية الفيلم 97,000,000 دولار أمريكي، وحقق إيرادات على مستوى العالم بلغت 193,772,504 دولار أمريكي. وترشح الفيلم لعشرة جوائز أوسكار بالإضافة إلى 32 جائزة و59 ترشيحًا لجوائز أخرى.

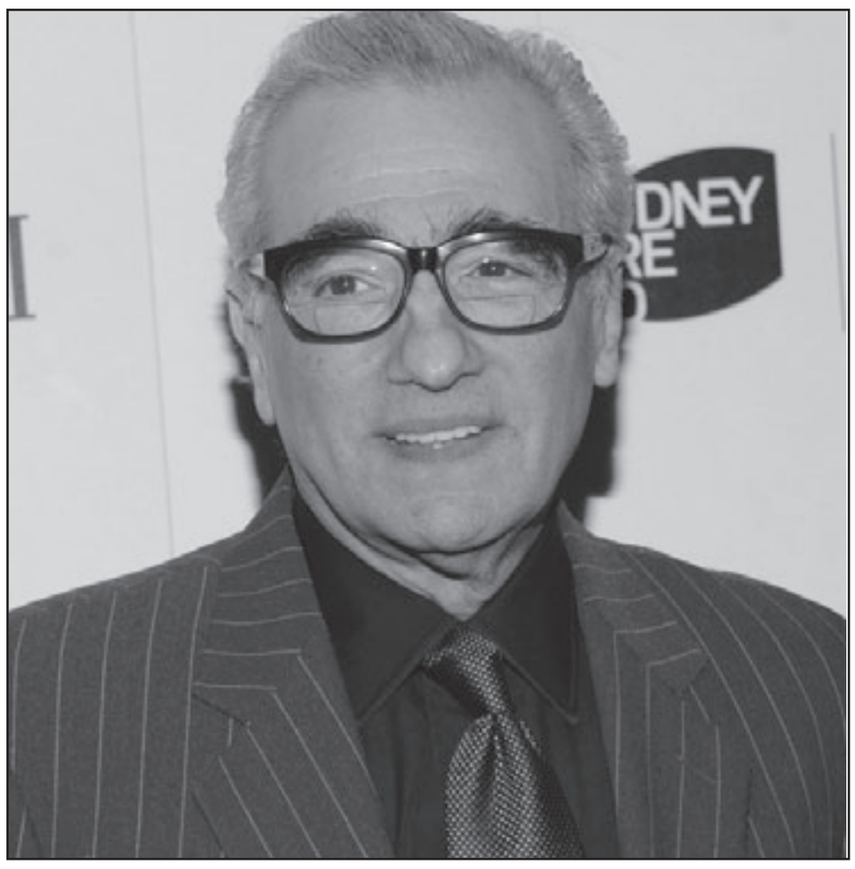

مارتن سكورسيزي

وبذكر علاقته مع دي كابريو، قال أنه يثير إعجابه كممثل، لذا فانه رشحه للظهور معه في العديد من الأفلام مثل: «غانغز أوف نيو يورك» Gangs of New York أو «عصابات نيو يورك» و»ذا أفياتور» The Aviator أو «الطيار» و»ذا ديبارتيد» The Departed أو «الراحلون»، كما تعاونا معا في فيلمهما الجديد «شاتر آيلاند» Shutter Island.

وحول ارتباط أفلامه بالمعتقدات الدينية؛ أوضح أنه يحاول التحدث عن فكرة ما تراوده ككاثوليكي، أعتقد أن هناك رباً كاملا وإنساناً كاملا، فالفن يتحدث عن الجانب الفكري والروحي، وقد حاولت أن أركز على الجانب الإنساني وتجسيد فكرة إنسانية المسيح في فيلم اسمه «الإغواء الأخير للمسيح» عام 1988، وهو مأخوذ عن رواية تحمل نفس الاسم للكاتب اليوناني العظيم نيكوس كازنتزاكي، بعنوان (الصمت) حيث البطل يشك في المسيح بشكله التقليدي الذي تروج له الكاثوليكية والفاتيكان، ويخلص إلى ابتداع مسيح خاص به.

وأكد أنه اختار تلك الرواية « الصمت» لأنها تعبر عن أفكاره، وهي تحكي عن القسيس البرتغالي سباستيان رودريغز، بطل الرواية، الذي ذهب إلى اليابان بحثاً عن مُعلمه التائه في المستنقع الياباني ثم بحثاً عن إيمانه ويقينه الخاص.

وذهب إلى أن فن الإخراج هو فن رائع لأنه يجمع مشاهد عديدة بجوار بعضها لنشاهدها تتحرك، مشيراً إلى أن الموسيقى تثري العمل السينمائي ومن المفيد للمخرج أن يكون لديه رصيد ضخم منها. ونوه إلى أن ميزة استوديوهات هوليوود تمنح المخرج ما يريده ليقدم أعماله بالميزانية التي يريدها.

وفي ختام حديثه، أعرب مارتن سكورسيزي عن اعتقاده بأن السينما يمكنها أن تحقق التواصل بين الشعوب وتصبح بوتقة لتلاقي الثقافات. وأكد المخرج الأمريكي الكبير أنه مطلع على مستجدات السينما العربية، وأنه يتابع السينما الحديثة، كما انه شاهد معظم أفلام المخرج العالمي المصري يوسف شاهين. وأشار إلى أنه يتمنى أن يلتقي بصناع السينما العرب ليستمع إليهم ويستفيد منهم.

يذكر أن مارتن سكورسيزي هو مخرج أمريكي، وكاتب سيناريو، ومنتج، وممثل، ومؤرخ سينمائي. أسس سكورسيزي مؤسسة السينما العالمية، وهو حاصل على جائزة معهد الأفلام الأمريكي (AFI) لإنجازاته على مدى عمره السينمائي في مجال السينما، كما فاز سكورسيزي بجوائز أوسكار، وغولدن غلوب، والأكاديمية البريطانية لفنون الفيلم والتليفزيون (BAFTA)، ونقابة المخرجين الأمريكيين. ويترأس سكورسيزي كذلك مؤسسة الأفلام؛ وهي منظمة غير هادفة للربح تهدف إلى الحفاظ على الأفلام القديمة ومنع تحللها، ويعد أحد أهم مخرجي الأفلام الأمريكيين وأكثرهم تأثيرًا فى عصره، حيث قام بإخراج أعمال تعد علامات في تاريخ السينما الأمريكية، مثل « سائق التاكسي» و» الثور الهائج» و» الرفاق الطيبون»، كما حصل على جائزة أفضل مخرج في مهرجان الأوسكار عن فيلم « الراحلون». ويحمل سكورسيزي ماجستير في الإخراج السينمائي من كلية تيش للفنون بجامعة نيويورك.

لقطة من فيلم «ديبارتيد» لسكورسيزي (القدس العربي)

تداعيات

الإلهام الموجّه والقصيدة المؤجّلة

عبد السلام ناس عبدالكريم *

■ يظل الشاعر دوما باحثا عن القصيدة الكاملة. لكن هل بمقدوره أن يكتب قصيدة كاملة؟ إن الكمال بالنسبة للإنسان العادي هو صفة تهم الشكل، بما أنه أي هذا الشخص العادي لا يلامس الجوهر ويكتفي بالأعراض السطحية. أما بالنسبة للشاعر فلا يمكن الحديث عن القصيدة التامة وإنما عن الصدفة الكاملة التي تربط الإحساس بالكلمة و العمل بالفعل. والذي يهم الشاعر بالأساس هو أن يكون منسجما مع الكون ومع ذاته، مع أنه يظل دائما أسير الشعور بأنه لا يشغل أسلوبه بشكل أوفر، رغم حرصه الدؤوب الذي لا ينفد أو يضعف على الاتصال بالتعبير المباشر، وتحرير ما يختلج بداخله من دون تصنع. إن الشاعر تواق بطبعه إلى أن يختار الشكل الشعري الذي يناسبه. وإن ما يشكل عظمة القصيد ليس هو الطول أو الانغلاق الباطني، وإنما هو البساطة العميقة المنسجمة مع الطابع العفوي. ونستشهد هنا بقول (ريلكه) وهو يقدم النصائح لشاعر ناشئ: «تمدّد إلى أبعد حد قبل أن تمنح المولود هبة الحياة، وعليك أن تستعيد عواطف الأمومة التلقائية، بالإضافة إلى نظرة الطفولة البتول التي تنتقي الجمال بنصاعته وعريه».

إن الطريق إلى القصيدة المنشودة يمر عبر صدق الشعور والإخلاص لنداء الشعر.ثم إنه يمر عبر الانخراط في عوالم القصيدة واللغة. لأن الشعر بحسب «ألفريد دي فينييه» يفقد نصفه بمجرد أن يصير قابلا للنشر والتصنيف الطباعي. ومن قبيل الحظ بالنسبة للشاعر أن لا يقدر على الإمساك بهذا اللهيب الداخلي بواسطة الكلمات في قصيدة واحدة، حيث تظل لديه دائما قصيدة مؤجلة تنتظر فرصة الكتابة، وشعور بعدم الإشباع يحتاج إلى النبش والتأطير، وحالة من النزوع إلى التنامي والتطور. وإن كل هذه المظاهر التي تترجم النقص ونزعة الاكتمال هي التي تتكفل بحفز الشعراء إلى كتابة النصوص الجديدة.

لقاء الشاعر مع الشعر يشبه ولادة الشعر ذاته ويترجم طبيعة المسار. إنه لقاء مع ثمرة الحب والألم، مع نداء غير متوقع لروح عطشى، لأنشودة يحيط بها جمال خفي.فالشاعر لا يصنع أبياته الشعرية بالأفكار وإنما بواسطة الكلمات.هذه الجملة تصدمنا من جانبها التقني الذي قد ينزع جزءا من فتنة الشعر الذي يظل في النهاية مجرد كلام. فمنذ(مالارميه) لم يفتر الحديث عن نعت الشاعر بصفة النقاش المرصع Ciseleur، بالإضافة إلى أن الدادائية (نسبة إلى دادا) والحركة السريالية تابعتا هذه النقطة إلى أبعد الآفاق باستثمار قدرات الإنسان.

الشعر إذن هو ثمرة الإلهام الموجه. وكما قال «فاليري» فإن البيت الأول قد يمنح لنا، وعلينا نحن أن نشكّل بقية الأبيات الأخرى. فالإلهام هو الحساسية القصوى. إنه ذلك الحضور القوي في الكون. وإن ملفوظات من قبيل الكائن المجنّح والسّاحر والنبي تستعمل في الغالب ككنايات توصيفية لهوية ذلك الكائن المصطفى الذي هو الشاعر. وهذا ما يدل على مقدار الصعوبة في تحديد هوية الشاعر وضبط البؤرة التي تفجر نبع النشيد الذي يجتاحه بين الحين والآخر. وإن كل هذه النداءات تستدعي الطابع الرباني المقدس للكينونة الشعرية الذي يجعل منها كينونة موفقة وخارقة للمألوف. بيد أن الشاعر الحق هو في الواقع أيضا، كائن إنساني مأخوذ بسحر الإنسانية وخلاصِها، وهو يحمل مهمة تغيير وجه الأرض عبر بلسم الشعر، الذي هو في الجوهر ثمرة الإلهام والعمل، أي ما سميناه من قبل بالإلهام الموجه.

---

* كاتب من المغرب

بعد خمسين عاما على وفاته يبقى البير كامو اسما لامعا في سماء الادب الفرنسي

■ باريس ـ (ا ف ب): رغم مرور 50 عاما على وفاته في الرابع من كانون الثاني/يناير 1960 لا يزال البير كامو من كبار اسماء الادب الفرنسي بسبب حبه للعدالة ومسيرته الفريدة التي قادته من الاحياء الشعبية للجزائر العاصمة الى الفوز بجائزة نوبل للاداب وهو في سن الرابعة والاربعين فقط.

ولا يزال الاهتمام كبيرا بشخصية واعمال كامو الذي يريد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي تكريمه رسميا بنقل رفاته الى البانتيون صرح «العظماء» في باريس.

مع حوالي سبعة ملايين نسخة مباعة، حققت رواية «الغريب» (ليترانجيه)، اول راوية لالبير كامو التي نشرت في العام 1942، اكثر كتب الجيب مبيعا في فرنسا.

«اليوم ماتت امي. او ربما في الامس لا ادري» بهذه الكلمات دخل كامو في سن التاسعة والعشرين نادي كبار الكتاب محققا نجاحا فوريا لا يزال مستمرا. وقد ترجمت هذه الرواية الى حوالي اربعين لغة.نتاجه المؤلف من حوالي ثلاثين عملا بينها نصوص مسرحية، يدرس باستمرار في المدارس بيد ان اساتذة الجامعة الفرنسيين لا يزالون يتجاهلونه خلافا لزملائهم في الخارج.

وروايات كامو الفيلسوف غير المعقد، تلقي نظرة انسانية على العالم تطالب بمزيد من العدالة والحرية.

تقول ابنته كاترين كامو لوكالة فرانس برس محاولة تفسير الشغف والاعجاب اللذين لا يزال يثيرهما رغم مرور خمسين عاما على وفاته «كان يقول انه يريد ان يكون صوت الذين لا صوت لهم او صوت المضطهدين».

وكاترين التي تدير منذ ثلاثين عاما نتاج والدها تجعل الرئيس نيكولا ساركوزي في حالة انتظار منذ اسابيع.

فالرئيس الفرنسي يرغب ان تنقل رفات الكاتب من مقبرة لورماران في منطقة بروفانس الى البانتيون حيث يرقد عدد من عظماء الادب الفرنسي امثال فيكتور هوغو وجان جاك روسو واميل زولا.

قد ابدت كاترين كامو «ترددا» في هذا الخصوص بيد انها لم ترفض فكرة رئيس البلاد خلافا لشقيقها جان كامو.

اما المعارضة اليسارية والكثير من المثقفين فيستنكرون الامر معتبرين انه محاولة استغلال سياسي.

توفي كامو في سن السادسة والاربعين في حادث سير عندما ارتطمت السيارة التي كان فيها بشجرة قرب سانس (وسط) لتكون نهايته المفجعة هذه اخر المصائر المأسوية التي احاطت بحياته.

فقد ولد في السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر 1913 في الجزائر في وسط فقير جدا ما ميزه منذ البداية عن غيره من المثقفين الفرنسيين.

قتل والده في الحرب العالمية الاولى في تشرين الاول/اكتوبر 1914. وكانت الدته وهي عاملة تنظيفات امية.

شب كامو تحت شمس العاصمة الجزائرية. وقد لاحظ مدرسه موهبته ومكنه من متابعة دروسه. وقد اهداه كامو في العام 1957 الكلمة التي القاها لدى تسلمه جائزة نوبل.

ويشدد احد كتاب سيرة كامو الصحافي اوليفييه تود «كامو امتلك اللغة الفرنسية في المدرسة الثانوية، لم تعط له كما اعطيت لشقيقه اللدود جان بول سارتر الذي ينتمي الى الطبقة البورجوازية».

في العام 1942 حين كان يقيم في باريس، انضم الى صحيفة «كومبا» احدى صحف المقاومة السرية، وكان كاتب الافتتاحيات الرئيسي فيها.

اصدر في السنة ذاتها «اسطورة سيزيف» وهي محاولة ادبية عرض فيها مفهومه للعبثية: الانسان يبحث عن ترابط لا يجده في تقدم العالم.

وكتب يقول «ان احدى المواقف الفلسفية القليلة المتماسكة تتمثل في التمرد». بيد ان كامو طرح كذلك مسألة الوسائل رافضا مفهوم الغاية تبرر الوسيلة.

كان يساريا ملتزما بيد انه ادان التوتاليتارية السوفياتية في «الرجل المتمرد» (1951) واختلف مع جان بول سارتر.

وطوال هذه السنوات بقي كامو رجلا وحيدا وقد زادت حرب الجزائر من عزلته وهو الرجل المتوسطي المسالم الذي كانت والدته لا تزال تعيش في حي شعبي في العاصمة الجزائرية. نداؤه الى «الهدنة من اجل المدنيين» الذي اطلقه في كانون الثاني/يناير 1956 ابعده عن اوساط اليسار التي كانت تدعم النضال من اجل استقلال الجزائر.

لدى وفاته كان يعمل على كتابة رواية مستوحاة من سيرته الذاتية بعنوان «الرجل الاول» وقد نشرت بعد وفاته في العام 1994.

قدّمت مسرحية رائدة مع سجناء في «رومية» ثم حولتها إلى فيلم:

«12 لبناني غاضب» لزينة دكاش يفوز في دبي بجائزة «المهر العربي للأفلام الوثائقية»

بيروت – «القدس العربي»

ـ من ناظم السيد

فازت المخرجة والممثلة اللبنانية زينة دكاش في مسابقة «المهر العربي – الأفلام الوثائقية» في إطار «مهرجان دبي السينمائي الدولي» في دورته السادسة عن فيلمها الوثائقي «12 لبناني غاضب».

وكانت زينة دكاش زارت سنة 2002 سجن «فولتيرا» الايطالي، حيث شهدت مشروع المخرج الإيطالي أرماندو بونزو حول عمل مسرحي مع سجناء. عندها وجدت أن تنفيذ هذه الفكرة ملح داخل السجون اللبنانية نظراً إلى وضعها المزري الذي لا يقارن بسجن «فولتيرا». هكذا حصلت على تمويل مشروع «12 لبناني غاضب» من الاتحاد الأوروبي في العام 2007 الذي لم تبدأ تنفيذه إلا بحلول العام 2008.

دكاش قدّمت عملها المسرحي «12 رجل غاضب» داخل سجن رومية وبتمثيل عدد من المساجين في السجن المذكور. على مدى 15 شهراً، عملت المخرجة مع 45 سجيناً، بعضهم أميّ لا يعرف القراءة أو الكتابة، على إعادة إنتاج المسرحية الشهيرة آنفة الذكر «12 رجل غاضب»، ولكن تحت اسم «12 لبناني غاضب». وقد وجد هؤلاء، المساجين للمرة الأولى منبراً للتعبير عن أنفسهم من خلف القضبان، ومساحة للإبداع.

فكرة دكاش أخذت أبعاداً أخرى في إطار مشروع «العلاج بالدراما في السجن، منصة فنية جديدة»، الذي ينفذه «كثارسيس– المركز اللبناني للعلاج بالدراما» (تديره تنفيذياً زينة دكاش). وتمول السفارة الإيطالية– مكتب التعاون للتنمية ضمن برنامج الطوارئ ROSS في مرحلته الثالثة، المشروع الذي انطلق في تموز (يوليو) 2009 ومدته 11 شهراً.

وكان مركز «كثارسيس» نظم الأسبوع الفائت في قصر الأونيسكو، في إطار هذا المشروع، لقاء ثقافياً حول تجربة «المسرح داخل السجن» بين لبنان وإيطاليا. وضم هذا الحدث معرض صور من النشاط المسرحي، التقطت داخل سجن فولتيرا الإيطالي وسجن رومية، إضافة إلى وضع دي في دي مسرحية «12 لبناني غاضب»، وسي دي الأغاني التي كتبها ولحنها السجناء الذين شاركوا في المسرحية، في متناول الجمهور، تلا ذلك عرض فيلم قصير يقدم فكرة عن التجربة الإيطالية في المسرح داخل السجن. وتحدث في المناسبة المخرج الايطالي أرماندو بونزو مدير فرقة مسرح سجن فولتيرا La Compagnia della Fortezza، والذي يعمل داخل سجن فولتيرا منذ عشرين سنة، وهو قدم إلى لبنان لتدريب سجناء في سجن رومية على أسلوبه في الدراما العلاجية لمدة خمسة أيام. كما تحدث أيضاً رئيس بلدية فولتيرا ماركو بوزيلي الداعم لمشروع بونزو التأهيلي داخل سجن فولتيرا، إضافة إلى كلمتي السفير الإيطالي في لبنان غبريال كيكيا ووزير الداخلية والبلديات زياد بارود. وكان الختام مع عرض الفيلم الوثائقي الحائز الجائزة «12 لبناني غاضب» (ساعة و18 دقيقة)، الذي يتناول مراحل تجربة العلاج بالدراما السابقة داخل سجن رومية التي تألف منها المشروع الرائد «12 لبناني غاضب»، من تدريبات مسرحية إلى صعوبات ومقابلات مع السجناء، بالإضافة إلى ردود فعل الذين شاهدوا المسرحية داخل مسرح سجن رومية.

أما المشروع الممول من السفارة الإيطالية– مكتب التعاون للتنمية ضمن برنامج الطوارئ ROSS في مرحلته الثالثة، بالتعاون مع وزارة الداخلية والبلديات ووزارة العدل، فيأتي ليكمل المشروع الذي سبقه «12 لبناني غاضب»، الذي نفذ في إطار برنامج «أفكار 2»، وموله الاتحاد الأوروبي في العام 2007 بإدارة مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية، بالتعاون مع وزارة الداخلية والبلديات ووزارة العدل. وفي مشروع «العلاج بالدراما في السجن، منصة فنية جديدة» أنشطة عدة كجمع 150 سجيناً جديداً في رومية لجلسات العلاج بالدراما المستمرة، ينضم إليهم عشرة آخرون كانوا شاركوا العام الماضي في مشروع «12 لبناني غاضب». هؤلاء يساعدون الجدد في التعبير عن أنفسهم، ويحثونهم على المشاركة في التمارين. ولاحقاً يتوزع السجناء المئة والخمسون على مجموعات، تتألف كل منها من عشرين سجيناً، ويتدربون على «حل النزاعات». ويشتمل المشروع على نحو خمس حلقات تدريب ، إضافة إلى تأسيس نادي سينما يقضي في أن يقصد مخرج سينمائي سجن رومية، مرفقاً بأحد أفلامه الذي يعرض في القاعة المخصصة للمسرح. ويتبع العرض نقاش يجري بين السجناء والمخرج، وكذلك تنظيم جولة على المدارس والجامعات، بهدف عرض الفيلم الوثائقي، وتوضيح معنى «سجين» على وجه التحديد فضلاً عن نشر ثقافة التوعية والوقاية في المجتمع اللبناني.

زينة دكاش أثناء التمارين (القدس العربي)

كلف بحدود 500 مليون دولار والتخطيط له بدأ عام 1995:

فيلم «افاتار» يحطم الارقام القياسية ويحقق مليار دولار

■ لوس انجليس – ا ف ب: حقق فيلم «افاتار» الثلاثي الابعاد للمخرج جيمس كاميرون ايرادات فاقت المليار دولار في العالم بعد 17 يوما فقط من بدء عرضه، محطما بذلك الرقم القياسي لايرادات الافلام بحسب ما افادت الشركة المختصة «اكزيبيتور ريلايشنز» الاحد.

واوضح تشاد هارتيغان المحلل في الشركة التي تتخذ من لوس انجليس (كاليفورنيا، غرب الولايات المتحدة) مقرا لها، ان فيلم الخيال العلمي ذا الصبغة البيئية حصد اكثر من 350 مليون دولار في الولايات المتحدة وكندا ونحو 670 مليون دولار في باقي انحاء العالم.

واكد المحلل ان «اي فيلم لم يحقق ايرادات وصلت الى مليار دولار بهذه السرعة»، مضيفا ان التوقعات ترجح ان تصل عائداته الى اربعة مليارات دولار.

واشار هارتيغان ايضا ان «افاتار» هو الفيلم الاعلى كلفة في تاريخ السينما اذ تراوحت كلفة انتاجه بين 300 و500 مليون دولار وهو يحتل المرتبة الثالثة من حيث الايرادات بعد «تايتانك» لجيمس كاميرون ايضا والجزء الثالث من «لورد اوف ذي رينغز»: «ذي ريتورن اوف ذي كينغ» (عودة الملك).

وبعد مرور 12 سنة على فيلمه «تايتانيك» الذي حقق نجاحا عالميا وحصد 11 جائزة اوسكار و 8.1 مليار دولار اعتبرت رقما قياسيا من حيث العائدات السينمائية، عاد كاميرون وتسبب بحالة هستيريا على شبابيك التذاكر بمشروعه الذي يخطط له من العام 1995.

وحقق «افاتار» في عطلة نهاية الاسبوع التي تلت عيد الميلاد 6.75 مليون دولار في امريكا الشمالية، اي ربع الايرادات التي حققتها صالات السينما كلها في الولايات المتحدة وكندا والتي تقدر بنحو 270 مليون دولار.

واضاف المحلل «كنا نتوقع ان يسجل هذا الفيلم نتائج جيدة لكن ليس الى هذا الحد. يبدو انه لم يعد يعرف حدودا» لنجاحه.

وتدور احداث الفيلم الذي يعتمد على الصور المركبة بدقة لا سابق لها حول شخصية جايك، عنصر سابق في المارينز ومصاب بشلل نصفي. يرسل جايك الى كوكب «باندورا» الذي يسكنه شعب «نافي»، وهم كائنات زرق البشرة، في بعثة هدفها ان يضع البشر يدهم على احد مناجم النافيين.

فيخالف جايك ارادة غرايس مديرة الرحلة ويحل مكان توأمه المتوفي ليصبح «افاتار» اي كائن هجين نصفه انسان ونصفه الاخر «نافي». ويقابل جايك على كوكب «باندورا» المقاتلة الشجاعة نايتيري ويكتشف تفاصيل حياة النايفيين الذين يعيشون بتماه تام مع بيئتهم.

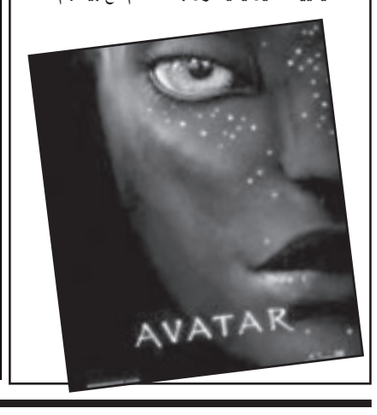

صورت أحداثه بسرية وأثارت جرأته استياء المجتمع وانتقاد الصحافة السعودية:

مسلسل «هواميـر الصحراء»: نقد غير مسبوق لمظاهر الفساد في المجتمع السعودي!

محمد منصور*

استفز المسلسل الدرامي (هواميـر الصحـراء) للكاتب الصحافي عبد الله البخيت، والمخرج السوري أيمن داوود شيخاني... الكثير من الكتاب والصحافيين في الصحافة السعودية، لدى عرضه في موسم رمضان الماضي، فضلا عن الاستياء الذي لقيه من بعض الشرائح الاجتماعية.. وخصوصاً طبقة رجال الأعمال، أو الطبقة المخملية التي يصور المسلسل فسادها بشكل واضح وصريح، وبطريقة غير مسبوقة! وكانت بعض الصحف السعودية قد أشارت إلى أن المسلسل الذي أنتجته قناة (روتانا خليجية) وعرضته حصرياً قد تعرض لحذف الكثير من المشاهد، كما صورت أحداثه بسرية كبيرة.. فيما تحدثت صحيفة سعودية أخرى عما أسمته (اتفاقاً) أو (خدعة) بين منتج المسلسل، وبعض المحررين الفنيين في الصحف السعودية لعدم كتابة أي شيء عن قصة وأحداث المسلسل أثناء إنجازه، خوفا من وقف تصويره، أو وقف عرضه في شهر رمضان المبارك! وقد أعادت قناة (روتانا خليجية) مؤخراً عرض المسلسل كاملاً.. فاستأثر مجدداً بالاهتمام الإعلامي، وتوقفت الصحف السعودية عن إعادة عرضه، مشيرة إلى الصدمة التي أحدثتها مضامينه وطروحاته لدى عرضه في المرة الأولى!

صور مستفزة للمشاعر!

يتناول مسلسل (هواميـر الصحـراء) العلاقات الشخصية والعائلية لأسرة (سعد أبو عبد اللطيف) رجل الأعمال العجوز الشديد الثراء، الذي بنى ثروته من الاستيلاء على إرث العائلة الصغير، ثم من عقد صفقات مشبوهة مع مستثمرين كبار، وتسويق مشاريع شبه وهمية بطرق ملتوية...

ويتداخل الفساد المالي لأبي عبد اللطيف هذا، مع الفساد الأخلاقي في أشد صوره استفزازاً للمشاعر، وخصوصاً أن هذا الفساد يصطدم بكل المعايير والقيم الدينية التي اعتاد المجتمع السعودي أن يبقى محافظاً عليها، في الظاهر على الأقل...

فالعلاقات العاطفية والجنسية في حياة رجل الأعمال الثري، وحتى في حياة أولاده الذين يعيشون حياة الترف والخواء، تشكل محوراً أساسياً من محاور هذا الفساد... حيث يمكن أن نلمس بوضوح قضايا الاستغلال الجنسي، أو الرشى الجنسية، بعيداً عن أية قيم وضوابط إنسانية.. وحيث يمكن أن يصل الأمر في النهاية إلى حد القتل أو التصفية الجسدية، في كل مرة يهدد العشيق أو العشيقة بفضيحة جنسية للعائلة!

فساد المال والإعلام ورجال الدين!

تنطلق أحداث المسلسل من حالة تهديد وابتزاز يتعرض لها (أبو عبد اللطيف) من قبل عشيقة فرنسية سابقة تسعى لابتزازه من أجل مبلغ من المال.

وعبر هذا الحدث الافتتاحي، ندخل مباشرة إلى شبكة العلاقات الخاصة في حياة بطل المسلسل، وطريقة تعاطيه مع الأزمات أو التحديات التي تواجهه حين يصل الأمر إلى ما يسمى حالة كسر عظم، إذ لا يجد رجل الأعمال العجوز المهدد بالفضيحة حلاً، سوى الإيعاز بقتل تلك العشيقة في حادثة دموية يكتنفها الغموض وعلامات التساؤل... وهو حل يندرج تحت بند (الحل الجذري) الذي يتكرر مع كل مشكلة مماثلة تعترض طريق أحد أفراد العائلة، كابنته المدللة (الجوهرة) التي يهددها مصمم أزياء فرنسي بنشر صور لها معه على شبكة الانترنت، فلا يكون الحل سوى التصفية الجسدية... ثم مع زوج (الجوهرة) نفسه، الذي تصل إليه الصور... فيهدد بنشرها إن هي تزوجت من الطبيب الذي كان سبباً غير مباشر من أسباب طلاقه لها كما يظن، فلا يكون مصيره أيضاً سوى (حل جذري) يُصفّى عبره في مكان عمله كمهندس وبحادث سيارة، سرعان ما تفبرك له شهود زور، وتدفع له فدية أو (دية) القتل الخطأ!

ثمة مستوى غير مسبوق من الحديث عن الفساد في هذا المسلسل، يسعى لكسر صورة المجتمع المسكون بمثالية دينية أو أخلاقية تبقى هي المرجع، مهما اشتطت بعض الأعمال الدرامية في تصوير حالة تشتت أسري، أو ضياع يواجه فئات الشباب، أو مشكلة تعدد زوجات قد تفرز نتائج كارثية على محيط الأسرة أو مستقبل بعض أفرادها... بينما نحن في (هواميـر الصحـراء) أمام عمل، لا يصور فساد الأسرة، بقدر ما يصور فساد طبقة ذات نفوذ مالي واجتماعي وحتى إعلامي، على اعتبار أن بطل المسلسل يؤسس محطة فضائية لتسويق مشاريعه الاقتصادية بخطب رنانة وشعارات براقة مفرغة من مضامينها!

ويتحالف الفساد الإعلامي مع فساد أخطر وأشد، يمثله رجل الدين (الشيخ سند) الذي يبرر للشيخ أبي عبد اللطيف نزواته، ويتعهد عقد قران زيجاته التي لا تنتهي، والتي تندرج ضمن ما يسمى بزيجات المتعة السرية... التي تتوالى حسب الرغبة، وتنتهي حسب المزاج والضجر!

ومن الواضح أن كاتب المسلسل استهدف شريحة المتاجرين باسم الدين، استهدافاً مقصوداً، سعى من ورائه إلى التعبيرعن هاجس يشغل بال المجتمع السعودي، الذي يرى في هذا المسلسل مطالب بحقه في أصول الشركة التي قامت على إرث عائلي كما أسلفنا... ويشير المسلسل هنا، إلى تواطؤ خفي بين رجل الأعمال المتنفذ وبين بعض العاملين في المستشفى من أجل إثارة الشك بسلامة شقيق الشيخ أبي عبد اللطيف العقلية... وإن كان لا يركز عليها كثيراً، كما حين يأتي على دور رجل الدين في تبرير هذه الجريمة الأخلاقية والإنسانية!

زيجات سرية وتحرش ومساومات!

ثمة الكثير من المضامين الهامة والجريئة التي يقدمها العمل، والتي يمكن أن نفهم بسهولة لماذا أثارت استهجان المجتمع السعودي... فالعمل يقدم شكلا صارخاً للحديث عن الفساد... وفي سياق ذلك، يدخل في نسيج العلاقات السرية التي يعيشها السعوديون، والتي تتجلى في نمط السياحة الجنسية، وزواج المسيار، والزيجات السرية خارج البلاد أو داخلها... ثمة مساومات فاضحة هدفها الاستغلال الجنسي، لعل أبرزها وأكثرها إيلاماً، تلك التي تقع ضحيتها زوجة الطباخ المغربي (فاطمة) التي تتعرض مرة لتحرش ابن الشيخ أبي عبد اللطيف الأصغر (تركي) وأخرى لاغتصاب شريكه اللبناني (جورج) وفي النهاية إلى ابتزاز الشيخ أبي عبد اللطيف نفسه، عندما يهددها بتسليمها إلى الشرطة بتهمة قتل (جورج) إن لم تستجب له... فلا يكون منها إلا أن تنهار أمامه... ليكون ذلك مدخلا إلى نهاية الشيخ أبو عبد اللطيف عبر عملية قتل غامضة يقفل المسلسل مشهده النهائي عليها، من دون أن يوضح ملابسات القتل وهوية الفاعل بشكل جلي...

والواقع أن مخرج العمل أيمن شيخاني تعامل مع مشهد القتل، باعتباره شكلا رمزياً للنهاية الحتمية التي يستحقها هذا الرجل، ليس لمعاقبته على الجرائم الكثيرة التي ارتكبها، بل لإزاحته من موقعه بعد أن قوي خصومه واشتدت سواعدهم، وأصبحوا الهواميـر الجديدة في صحراء الثراء والبلاء... لأن ما رأيناه لم يكن تجربة ذاتية، بل آلية تنتج هذه القيم، وتلك الطبقة والجرائم أيضاً!

جرأة الموضوع وضعف السيناريو!

العمل يبدو في المحصلة جريئاً في مضامينه، لكن قصته أو معطيات دراماه الأولية، تبدو أقوى من السيناريو الذي صيغ به، والذي لا يخلو من بدائية وضعف في كثير من النواحي والمفاصل... فنحن لا نعلم من البداية ما هو سر الخلاف بين الجوهرة وزوجها المهندس عثمان... ولا لماذا لم ينجبا أولاداً، ولم يناقشا هذه المسألة أبداً في حياتهما... كما أن شخصية الإبن الأكبر، تبدو متهالكة درامياً... فهو يشك دائماً بأن والده يرتكب تجاوزات أخلاقية، ولا تفتأ زوجته تعبر عن شكوكها من موت كل من يتعرض للعائلة، لكنه عندما يدرك بما لا يدع مجالا للشك، أن والده أرسل أخاه إلى مستشفى المجانين ظلماً نراه يبقى على سلبياته، في حين أن كل مقدمات الشخصية توحي بإمكانية التصعيد الدرامي هنا، من أجل زيادة حدة الصراع الأخلاقي مع هذا الفساد... كما أن زواج أبو عبد اللطيف من نوف ابنة الفرّاش، كان يمكن أن يستثمر بشكل أفضل، من أخل خلق مواجهات نسائية لا تكتفي بالتعبير عن الغيظ من تصرفات الزوجة الجديدة عن بعد... بل تتأجج بما يعبر عن انقلاب موازين الحياة العائلية جراء السيطرة الذكية للفتاة المتعلمة، ذات النسب المتواضع على الشيخ وعائلته!

ومن الواضح أن العمل تعرض لإضافات ومعالجات متنوعة، غير كتابة السيناريو الذي اشترك فيه الممثل عبد العامر مع كاتب العمل الصحافي عبد الله البخيت... فثمة اختلاف في سوية الحوار، وخصوصاً بالنسبة لبطلة العمل (الجوهرة)، كما أنه ثمة محاولات لملء فراغات السيناريو عبر مشاهد ذات طبيعة بصرية، بدت موفقة حيناً وفائضة عن الحاجة حيناً آخر... مما أوقعه العمل في مطب التطويل المجاني وخصوصاً في متابعة تفاصيل هامشية تتكرر (ركوب السيارات والنزول منها، الدخول والخروج إلى المباني... إلخ) أو تصوير الأجواء السياحية للبلدان التي تم تصوير أحداث العمل فيها، وقد لعبت الموسيقى التصويرية التزيينية والتي افتقدت الإحساس بدرامية المشاهد في تكريس الإحساس السياحي في هذه المشاهد فبدت أشبه باستراحات تلفزيونية!

لكن بعيداً عن مشاكل التطويل والموسيقى التصويرية الباهتة، فقد سعى المخرج لتقديم مفهوم (المافيا) في تشخيص حالة الجريمة وعلاقاتها... وربما نجح المخرج في مسعاه التغريبي هذا إلى حد كبير، لكن السيناريو بقي بعيداً عن مجاراة الاجتهاد الإخراجي ودعمه... في حين جاء الأداء التمثيلي منسجماً مع الحالة الإخراجية، إلى درجة تقديم أداء مبهر وخصوصاً لدى بطل العمل الممثل الكويتي (أحمد الصالح) بحرفية تعكس رؤية خاصة في فهم الشخصية والإحساس بها، وبدرجة أقل لدى (ميساء المغربي) التي لم تخل في أدائها من حالة استعراض فائضة عن الحاجة الدرامية، ولها علاقة بأوهام النجومية... من دون أن ننسى الحضور الجيد والحيوي لـ(عبد الله العامر) والتلقائية المتدفقة لدى (مريم الغامدي) والأداء الجيد للممثلين المغربيين.

في كل الأحوال، يبقى مسلسل (هواميـر الصحـراء) عملا مثيراً للاهتمام بمضامينه وطروحاته وجرأته أولا، وبلمساته الجمالية الأنيقة ثانياً، وأداء ممثليه المتميز ثالثاً... وهو عمل يستحق التأمل، على صعيد تقديم رؤية جديدة للفساد الاجتماعي والأخلاقي بل والسياسي في منطقة الخليج، ربما يكون مفيداً أن نراه بالصوت والصورة... علنا ندرك أثره وبعض أسراره!.

---

* ناقد فني من سورية

مريم الغامدي وميساء المغربي في «هواميـر الصحـراء» (القدس العربي)

رأفت شركس: ما يميز مهرجاني القاهرة ودمشق عراقة التاريخ رغم ان جوائزهما المالية ضئيلة

مديرو مهرجانات السينما العربية يلتقون بالقاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: يأمل المشاركون في اجتماع سنوي لمديري مهرجانات السينما العربية الاتفاق على اطار عمل يسمح للمهرجانات المعروفة مثل مهرجان القاهرة ومهرجان قرطاج بالتعايش مع القادمين الجدد مثل مهرجانات أبو ظبي ودبي والدوحة.

ويخشى أن يؤدي غياب التنسيق بين هذا العدد الكبير من المهرجانات في المنطقة العربية إلى تداخل وتنافس على عرض ذات الأفلام.

وتقام سنويا عدة مهرجانات سينمائية عربية مهمة تحتل أخبارها عناوين الأخبار ويحضرها نجوم عالميون وتجمع كل مظاهر البريق والجمال التي ترتبط تقليديا بصناعة السينما في أنحاء العالم.

والفرق بين مهرجانات السينما في الغرب ونظيرتها العربية هو التنافس على أفضل مظهر الأمر الذي يؤدي الى انقسامات كبيرة.

وحفز هذا التنافس والخلاف مديري مهرجانات السينما العربية على الالتقاء ومناقشة التنسيق مستقبلا.

ووضع في القاهرة مشروع اتفاق يهدف لتوزيع مهرجانات السينما العربية الكبرى على أشهر السنة لاتاحة فرصة أفضل للمشاركين لتقديم أفضل ما لديهم.

ويصر رأفت شركس مدير مهرجان دمشق السينمائي على أن تنظيم مهرجان في مدينة عريقة يمنحه أفضلية تلقائيا على المهرجانات الأحدث.

وقال شركس «يعني جوائز مهرجان القاهرة ودمشق هي جوائز مالية ضئيلة لا تقارن بما يقدم في المهرجانات التي تقام في أبو ظبي أو دبي أو مراكش أو الدوحة حاليا. ولكن ما يميز مهرجان دمشق ومهرجان القاهرة هو التاريخ وعراقة التاريخ. فالناس تأتي لتحضر مهرجان وترى الماضي في هذين البلدين. وهذا لا يجعلنا نخاف على مهرجان دمشق ومهرجان القاهرة لأنهما راسخين من خلال التاريخ ومن خلال الموقع الثقافي والفني للمهرجانين».

وينظم عدد من دول الخليج العربية حاليا مهرجانات سينمائية في أوقات متقاربة مع مهرجاني القاهرة ودمشق.

وذكر انتشال التميمي معد برنامج مهرجان ابو ظبي السينمائي أن مهرجاني أبو ظبي ودبي يجتذبان المنتجين بجوائزهما المالية الضخمة.

وقال «أنا أعتقد ان الذي جعل مهرجان أبو ظبي و مهرجان ودبي..وبقية مهرجانات الخليج تحقق هذه النجاحات الكبيرة هي أنها وضعت أمامها هدفا أساسيا هو استقطاب الأفلام حديثة التصوير.

وبالتالي لما تستقطب الأفلام حديثة التصوير تكون هناك تغطية إعلامية أكبر. بالإضافة إلى أنه هذه المهرجانات بمعنى ما تختلف بعض الشيء عن المهرجانات الأخرى بالوطن العربي وذلك في أنها مهرجانات غير حكومية وبالتالي عندها قدرة على استقطاب خبرات مختلفة من العالم. والخبرات هذه والجوائز المالية الكبيرة تكون أيضا مشجعة للمخرجين والمنتجين مع وضع استراتيجية لعمل هذه المهرجانات بحيث يكون عندها القدرة على أن تستقطب المنتجين من العالم الخارجي ومن البلدان العربية. كل هذا مع عروض بنوعية عالية خلقت لها الأرضية المناسبة».

وتشكك الدول العربية الاكثر رسوخا في مجال السينما في قدرات دول الخليج في مجال الإنتاج السينمائي حيث لا توجد فيها صناعة سينما وتشتري إنتاج دول أخرى مثل مصر وسورية.

ويشتهر المهرجان الدولي للفيلم بمراكش بأنه حدث جيد التنظيم يحرص على مواصلة أسلوبه الفريد.

وستتركز على الأرجح اجتماعات مديري مهرجانات السينما في المستقبل على توقيت ومواعيد المهرجانات.

وقال الناقد السينمائي المغربي نور الدين كاشتي «ما بين مهرجان دبي ومهرجان مراكش هناك نوع من التنافس لأنها تتلاقى في نفس التواريخ.

ولكن ما دام المغرب بلد منتج للأفلام ودبي ليست بلد منتج أفلام ودول الخليج كلها ليست دول إنتاج فالمغرب يظن أن له مكانة أحسن من الدول الأخرى».

ولا يمكن التكهن بما إذا كانت الأموال الضخمة التي تغدقها دول الخليج العربية على مهرجاناتها السينمائية يمكن أن تؤدي إلى رفع مستوى تلك المهرجانات. لكن المؤكد ان الدول صاحبة التاريخ الطويل في صناعة السينما لا تزال المصدر الرئيسي للإنتاج السينمائي الذي تشاهده الجماهير العربية في مختلف أنحاء العالم وأنها لا تواجه احتمال زحزحتها من على عروشها في أي وقت قريب.

رأفت شركس

سودوكو

		7					6	
			3	4				1
	1				8		4	5
9	3	1					7	
				8				
	7					4	2	9
4	6		9				3	
1				6	3			
	5					6		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	2	5	4	9	1	3	6	8
1	4	6	3	8	2	5	9	7
3	8	9	6	7	5	1	4	2
4	1	3	7	2	9	8	5	6
8	5	7	1	6	3	9	2	4
9	6	2	8	5	4	7	1	3
5	7	4	2	1	8	6	3	9
2	9	8	5	3	6	4	7	1
6	3	1	9	4	7	2	8	5

ابراج

الحمل:

آمال كبيرة ستتحقق هذا اليوم إذا عرفت كيف تستغل الفرصة السانحة في الوقت المناسب، لا تلق بنفسك في عملية تجارية.

الثور:

تدخلاتك المفاجئة وعصبيتك الزائدة قد تفشلان نتائج عمل تعقدعليه الآمال، حاول أن تكسب ثقة الذين تتعامل معهم.

الجوزاء:

لا تنصرف عن الهدف الذي حددته لنفسك، ولا تحسب حساباً لما تبذله من جهود لأن النتائج ستعود عليك بالرضا المادي والمعنوي.

السرطان:

عمق شعور التفاهم بينك وبين زملائك فالتعاون بالنتيجة سيكون لصالحك،روابط عاطفية تتوثق في وقت قريب.

الأسد:

الحظ سيبتسم لك هذا اليوم، تصلك أخبار ترتاح إليها نفسك اقبل ما سوف يعرض عليك من أعمال إضافية ففيها خير لك.

العذراء:

تملك عدة امكانيات ولكن لا تلق بها في مجال واحد، ستعترضك بعض العقبات هذا اليوم، إلا أنك ستتمكن من تذليلها بمهارة.

الميزان:

قد يتأخر خبر تنتظره بفارغ الصبر، لا تقلق فكل شيء في النتيجة سيكون لصالحك، ربح مادي وفير يصادفك اليوم.

العقرب:

وقت مناسب لإنجاز مشاريعك المالية، رؤساء يقدرون تفانيك في العمل، فاستمر على هذا المنوال.

القوس:

سفر يتم قريباً تصل بنتيجته إلى ما تبتغي من نتائج ايجابية، كثيرون ممن حولك يحسدونك فاحذرهم.

الجدي:

مشكلة صعبة سوف تحل اليوم، الحظ حليفك اليوم والنجاح بانتظارك، حافظ على ثقتك الكبيرة بنفسك.

الدلو:

هناك من يتتبع اخبارك لغاية في نفسه فكن يقظاً وحاول أن تتجنبه فهو لا يضمر لك الخير.

الحوت:

مجهود إضافي ستبذله هذا اليوم يوفر لك الراحة والنجاح على المدى الطويل، راقب تصرفات الحبيب.

حصنت منزلها في وجه الضغوط التي يسببها الإعلام

رابعة الزيات: العمل التلفزيوني فيه جهد كبير والردود الإيجابية تشجعني وتسعدني

بيروت – «القدس العربي»

– من زهرة مرعي:

«الحياة أحلى» هو البرنامج الذي تعده تقدمه المذيعة رابعة الزيات على شاشة NBN. عبر هذا البرنامج تظهر ذاتها كإنسانة تنظر الى الحياة بكثير من الإيجابية، وتدعو الناس معها وعبر كافة ضيوفها لرؤية «الكوب» من جهته الممتلئة. تصف رابعة الزيات العمل التلفزيوني بأنه ضاغط ومتطلب، تعطيه حقه ولا تبخل، لكنها في الوقت المتبقي تتفرغ لطفليها اللذين أنجبتهما مع زوجها الشاعر والصحافي زاهي وهبي.

مع رابعة الزيات كان هذا الحوار:

■ هل من تداخل بين مستجدات في حياتك الشخصية من زواج وإنجاب وبرنامج «الحياة أحلى»؟

■ يشكل البرنامج إنعكاساً لرؤية بأن تكون الحياة أحلى مما نراها، وأحلى مما يسمح لنا الآخر برؤيتها من خلال الأحداث السياسية وكافة الظروف المحيطة الضاغطة. «الحياة أحلى»، هي حياتي في منزلي مع عائلتي وزوجي وأهلي. وأحببت القول للمشاهد بأن الحياة تستحق أن نشاهدها.

■ هل تفصلين بين حياتك الزوجية ومهنتك؟

■ المستلزمات المهنية صعبة جداً، وأنا وزوجي حصَّنا منزلنا بقدر المستطاع في وجه الضغوط التي يسببها الإعلام منها الإستنزاف. لكن ومهما حاولنا النأي بحياتنا عن العمل فلن نستطع كلياً.

■ أردت من خلال برنامجك «الحياة أحلى» إنعكاساً جميلاً على المشاهد. فهل قطفت الصدى؟

■ منذ الحلقة الأولى بدأت في قطف الأصداء الجميلة عن البرنامج. ردود الأفعال مشجعة. يرون في البرنامج ما هو جميل وخفيف ومفيد وعميق في الوقت نفسه. هذه الخلطة وهذا التنوع والإنفتاح على الكثير من المواهب والفنون والموضوعات أدى والحمد لله على ردود أفعال إيجابية. إنه الهدف الذي أردت الوصول إليه. البرنامج لا زال جديداً، ومع الوقت نتوصل لتحديد أفضل وأدق للنواقص من أجل تلافيها، وتلبية حاجة المجتمع.

■ للإعلام مهمة التسلية والفائدة. أين كان «الحياة أحلى» مفيداً؟

■ أي تجربة إنسانية نعرضها بكل صدق وواقعية على المشاهد هي مفيدة. في الحياة نحن قادرون على الإستفادة من كل لحظاتنا. بقدر الصدق الذي نتمتع به بنقل صورة الواقع المعاش بقدر ما نكون مفيدين للآخرين. هذا ما أحرص عليه في برنامجي. يمكن للمعوق القادر على الرسم مثلاً أن يُعلم الإنسان العادي على الصبر والتحدي، وأن نرى الجانب المشرق من الحياة، وأن ننظر إلى النصف المتلىء من «الكوب». في كل إستضافاتي أذهب إلى أماكن إنسانية. عندما إستضفت ميريام فارس سألتها عن قراءاتها وفائدة تلك القراءات. كما سألتها عن نظرتها الإيجابية للحياة. وكذلك كان حال مختلف ضيفاتي وضيوفي من الوجوه المعروفة ومن السياسيين. وجميعهم كان لديهم مساحة من الصدق تؤثر بالمشاهد لأنه قادر على إستشفاف الصدق والتميز بينه وبين الإدعاء. الصح يصل على الدوام.

■ يتضمن برنامجك خمس فقرات هل تجدين معاناة في التوصل إلى الضيوف؟

■ إجمالاً فقرة «تحت الضوء» التي تستقبل شخصاً يتحدث عن تجربته ومدتها الزمنية بين 35 و40 دقيقة وهي الأخيرة والأصعب. مطلوب في هذه الفقرة إستضافة الشخصية التي تجذب الناس والتي تستحق تجربتها أن تناقش. وعندما يتأمن ضيف هذه الفقرة أتابع العمل على بقية الفقرات. فالعنوان الذي أضعه للحلقة أناقشه من وجهات نظر مختلفة.

■ معروف عنك جهدك الشخصي في الإعداد؟

■ لازلت حتى هذه اللحظة أتكل على نفسي في الإعداد، مع وجود من يساعدني في التنسيق وتحضير «الريبورتاجات» على الأرض. تحديد الضيوف، وإعداد الأبحاث عنهم، وتحضير الأسئلة جميعها يقع على عاتقي. ودائماً أكون في كامل جهوزيتي قبل يومين من الحلقة. فأنا من النوع الذي يفضل الإستعداد المسبق ولا يترك ذلك حتى آخر لحظة.

■ أين يرهقك العمل في التلفزيون؟

■ فيه أرهاق كبير بالطبع. هو يفرض الركض الدائم.

■ أين يسعدك؟

■ حين أجد نتيجة وردود أفعال جيدة. عندما أسمع من يقول «برافو». ردود الفعل الإيجابية تشجع على التقدم والعطاء.

■ كثرت البرامج الإجتماعية على الشاشات وصار الضيوف ذاتهم يتنقلون بينها. هل تحرصين على إستبعاد الضيوف المكررين؟

■ هذا صحيح. الضيوف الذين تحبهم الكاميرا والذين يعطون للحلقة جواً جميلاً باتوا معروفين، وهم يتنقلون بين البرامج والشاشات. أنا في بحث دائم عن أسماء غير مستهلكة.

يبدو أنك وفيه لقناة «أن بي أن» فهل تتلقين عروضاً من سواها؟

■ دائماً، خاصة في مرحلة حملي. لكني في الحقيقة مسرورة بوجودي في قناة «أن بي أن»، ومرتاحة نفسياً وهذا الأهم في العمل. الود متبادل بيني وبين القائمين على القناة، كما للعشرة والإحترام مكانهما بيننا.

ألا يفكر زاهي وهبي في أن تزامليه في تلفزيون «المستقبل»؟

■ هو يحترم جداً كوني في قناة «أن بي أن». وكل منا جيد في مكانه.

■ في توقيت البث الجديد هل صرتما قادرين على مشاهدة برامج كل منكما؟

■ صحيح. وكل يوم إثنين يجلس زاهي كالشاطر يتابع برنامجي.

■ هل يقوم بفرضه جيداً؟

■ جيد جداً. هو أحب «الحياة أحلى» أكثر من برنامج «سجال».

■ وأنت هل لا تزالين على حبك لـ «خليك بالبيت»؟

■ أكيد، ولا أترك حلقة منه.

■ هل ترين الصحافية التي تعمل في التلفزيون محاصرة في مكان ما من قبل المجتمع؟

■ الشخص تحت الضوء لا يعيش حياة الشخص غير المعروف. لست منزعجة من هذا الواقع بل هو مصدر سعادة لي ولا يزال.

■ هل تتفادين الأماكن العامة؟

■ إطلاقاً. أعيش حياتي بشكل طبيعي. لكني إنسانة بيتوتية. بطبيعتي لا أحب الإختلاط والأماكن العامة. حياتي مع أولادي وزوجي والأهل. إن أردت «تغنيج» نفسي أذهب إلى غذاء مع أصدقائي إنما بمعدل قليل جداً.

■ أين أنت من حفلات الإستقبال التي تضم وجوهاً معروفة؟

■ أهرب على الدوام من هذه الدعوات.

■ هل تحرصين على التنزه مع طفليك في الأماكن العامة كالحدائق وغيرها من أماكن الترفيه؟

■ كنت أتمنى لو وجدت الحدائق. وقتي بعد العمل جميعه لطفليّ. أحملهما إلى الفضاء الواسع وبخاصة كورنيش البحر. أين وجدت الفسحة أكون فيها مع أطفالي، هما الأولوية.

■ الا يغار الأزواج من إهتمام الأمهات المفرط بالأطفال؟

■ بالنسبة لزاهي هذا مصدر سرور. كلما تابع إهتمامي بطفلينا كلما كان أكثر سعادة.

رابعة الزيات (القدس العربي)

يغني فيه ثلاث قصائد شهيرة:

حفل فني لأمجد العطافي في الدوحة

أمجد العطافي

بيروت ـ «القدس العربي»

بمناسبة انعقاد معرض الدوحة الدولي العشرين للكتاب يحيي الفنان والملحن المعروف أمجد العطافي حفلاً فنياً يؤدي فيه ثلاثاً من القصائد التي تعتبر من روائع الغناء العربي. الحفل سيكون بقيادة المايسترو سليم سحاب الذي يشرف على إدارة الفرقة الموسيقية لدار الأوبرا المصرية.

الحفل الذي يقام عشية 7 من الشهر الجاري في الدوحة يؤدي فيه العطافي قصائد «لا تكذبي» من كلمات مأمون الشناوي والحان عبد الوهاب محمد. «رسالة من تحت الماء» من كلمات نزار قباني والحان محمد الموجي. وأخيراً رائعة محمود طه «فلسطين» من الحان محمد عبد الوهاب. وهذا اللقاء يعتبر الأول بين صاحب الصوت القدير أمجد العطافي والجمهور القطري. ومعروف ان العطافي ملحن موهوب أغنى المكتبة الغنائية بعشرات الألحان المميزة بأصوات نخبة من كبار مطربي ومطربات الوطن العربي من أبرزهم نجاح سلام، جورج وسوف، لطيفة، راغب علامة، وفضل شاكر. وهو «السوليست» الأكثر شعبية في دار الأوبرا المصرية.

من اكبر الاساطير في تاريخ الموسيقى.. وحكايات اللقاء به موجودة حتى في افغانستان:

ملك البوب «الفيس» لا يزال حيا في نظر الكثير من معجبيه

■ واشنطن – من سيلفيا أيوسو: «الفيس حي» هذا بالنسبة للكثير من المعجبين ليس مجرد كناية عن أن موسيقى «ملك الروك أند رول» لا تزال تحتفظ بوضعها اليوم كما كانت في عصرها الذهبي.

وهذه العبارة هي أيضا دليل على اقتناع راسخ بأن إلفيس بريسلي لم يمت في آب/أغسطس 1977 وإنه على وشك الإحتفال ـ في مكان ما في العالم يختبئ فيه ـ بعيد ميلاده الخامس والسبعين يوم الجمعة القادم.

وقد أصبح ذلك واحدة من أكبر الأساطير في تاريخ الموسيقى ونتج عنها تأليف عشرات الكتب والأفلام الوثائقية وفي عصر الاتصالات جرى تخصيص مواقع على شبكة الانترنت لهدف واحد هو: دحض فكرة وفاة «الملك» وتوثيق رؤى إلفيس.

وليس هناك من نقص في تلك المعلومات. فهناك المئات وربما آلاف من الأشخاص الذين يقولون إنهم شاهدوا إلفيس بريسلي في أماكن عامة مثل المطاعم ومغاسل الملابس أو محلات في بلدات أمريكية نائية وأيضا في دول مثل بريطانيا بل وحتى أفغانستان.

«أنا لم أكن أعتقد في روايات رؤية الفيس حيا يرزق حتى يوم 12 تشرين ثاني/نوفمبر عام 2000. في هذا اليوم بمدينة هتشينسون بولاية أركانسو. دخلت إلى محطة لتموين الغاز لتناول مشروب والتدخين. ودخلت إلى دورة مياه الرجال وهناك التقيت بالفيس. فقلت له «هل أنت الملك ورد علي «كنت يا صغيري ذات مرة ولم أعد كذلك. ووعدته بألا أخبر أحدا بذلك ولكن كيف لي الآن أن أحتفظ بتلك الأسرار الكبيرة لنفسي؟».

هذه واحدة من مئات الرسائل الموضوعة على موقع يوثق رؤية الفيس، و هو واحد من المواقع التي لا حصر لها التي تتابع رؤية إلفيس «كخدمة عامة حتى لا يفاجأ الجمهور عند رؤية الملك في سوقهم التجاري أو مركز للغطس في حمام سباحة مجاور».

وقد كرس المخرج آدم موسكوفيتش السنوات الأخيرة لعمل فيلم وثائقي «الحقيقة الخاصة بالفيس» وفيه أجرى مقابلات مع أشخاص قريبين من «الملك»، وأشخاص شهدوا ساعاته الأخيرة من أجل البحث عن إجابة على «الكثير من الأسئلة التي ليس لها إجابة عن إلفيس».

هل هي إستراتيجية تسويق أو أن الأمر ينطوي على غرابة حقيقية؟ الحقيقة هي أن موسكوفيتش الذي أنشأ أيضا مواقع عن رؤية الفيس عرض مكافأة سخية لأي شخص يقدم «دليلا» بأن إلفيس مازال حيا. ولم تقدم المكافأة حتى الآن لأحد. والفيس نفسه لم يأخذ تذكرتين تركهما مدرب كرة القدم جيري جلانفيل «للملك» قبل مباراة في ممفيس في الثمانينات القرن الماضي وهي حكاية أعطته تقريبا المزيد من الشهرة أكثر من كونه مدربا. وقال جلانفيل في ذلك الوقت «سمعت أن الفيس يعيش الآن في ميتشغان أو مينسوتا» وأضاف «حسنا إننا نحب أن يأتي ويجلس إلى جواري خلال المباريات».

وقال مدرب فريق هوستون أويلر في ذاك الوقت «إنني لا أبالي كم وزنه الآن فإننا مازلنا نحبه».

وسرعان ما ظهرت نظريات ترفض موت الفيس في 16 آب/أغسطس عام 1977 في مزرعته غريسلاند بولاية ممفيس بجرعة زائدة من الأدوية عن عمر 42 عاما. وهناك مزاعم بتورط مكتب التحقيقات الإتحادية وحتى ذكر أن «الملك» كان مدرجا على برنامج حماية الشهود عقب مشاركته في مداهمة على وكر للجريمة المنظمة.

و«كدليل» موثق في المواقع والكتب مثل كتاب جيل بريور جيورجو «ملفات الفيس: هل موته كذبة؟» فإن الذين يصرون على أن بريسلي في صحة جيدة يزعمون أن التابوت لم يكن به الفيس ولكن واحدا ممن يشبهونه أو حتى تمثال من الشمع.

ويشير البعض إلى وجود تناقضات في شهادة الوفاة أو الشائع وجود إشارة إلى خطأ في كتابة الأسم الأوسط لالفيس وهو آرون على شاهد قبره في غريسلاند.

وتوقف أولئك المسؤولين عن ضيعة الفيس منذ وقت طويل عن إعارة الإهتمام لتلك النظريات رغم دحض بعضها بحذر على الموقع الرسمي لإلفيس.

وخصص الموقع الرسمي أيضا صفحة لروايات مشاهدة إلفيس ولكنه في الحقيقة يطلب من المعجبين توثيق أفلامهم وكتبهم المفضلة أو «أي حدث ثقافي أو إجتماعي آخر» مخصص «للملك».

ويقوم المئات من الذين يشبهون إلفيس بالتجمع كل عام في ممفيس ولوس أنجليس وأيضا لاس فيجاس.

وقال مايكل روميو أحد أشهر الذين يشبهون بريسلي في كاليفورنيا لوكالة الأنباء الألمانية «ليس هناك شك إنه في حين أن إلفيس توفى بالفعل فإن روحه مازالت تعيش بيننا» وقال روميو «أناس مثلي يحتفظون بروحه حية. وإلفيس هو جورج واشنطن الرجال الأمريكيين. فهو أول نجم للروك أند رول».

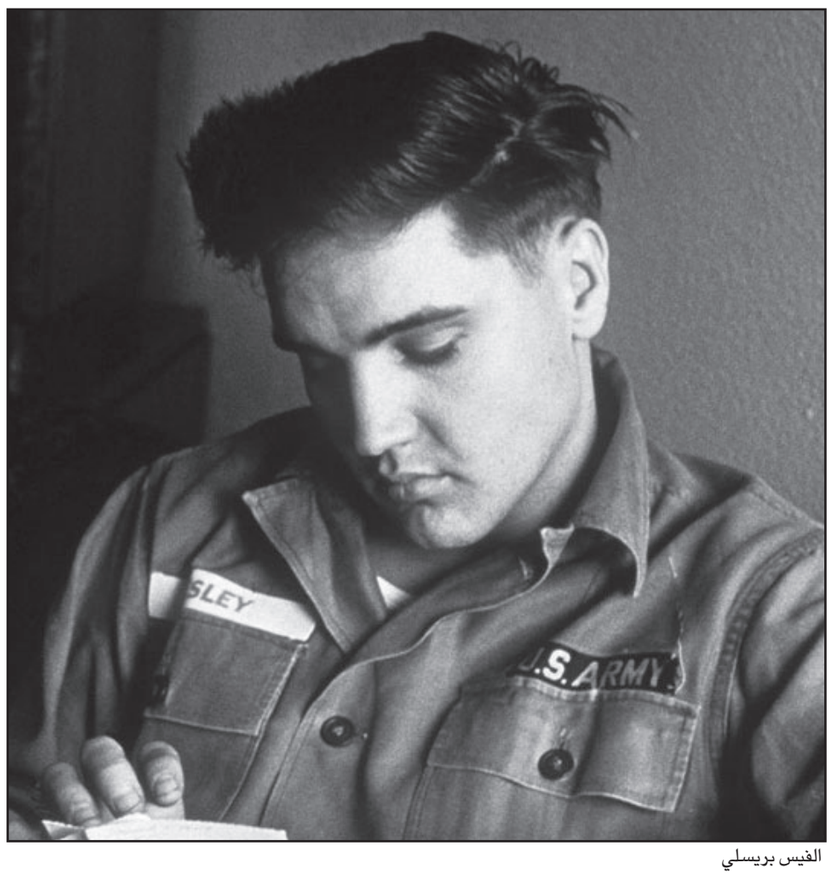

الفيس بريسلي

فضائيات

معضلة ايران التلفزيونية: الجمل الذي لا يرى الا حدبة أخيه!

توفيق رباحي *

■ إيران هي النموذج الساطع لآخر فشل إعلامي وتلفزيوني بتلك المنطقة الموبوءة المسماة الشرق الأوسط.

كي تعرف بشكل يشبه حقيقة ما يدور في إيران هذه الأيام، تحتاج الى مشاهدة أربع أو خمس نشرات أخبار، ثم تجهد عقلك بتركيب التفاصيل المبعثرة بعضها على بعض عساك تقترب قليلا من الحقيقة الضائعة.

في لحظة ما، تكاد تنهر نفسك: وهل كل وجع الدماغ هذا ضروري؟

إذا كنت مبتلى بزفت اسمه صحافة وسياسة في تلك المنطقة الموبوءة، ستقاطع الأخبار للحظة أو لحظات، لكنك لا تلبث أن تعود إليها صاغرا مستسلما، فتبدأ من جديد عملية جمع وتركيب الأخبار والصور، ثم محاولة الاستنتاج عساك تقترب الى ربع الحقيقة، أو ظلها.

لماذا تصر التلفزيونات ووسائل الإعلام في تلك المنطقة الموبوءة على تعذيبنا كل هذا العذاب؟ شيء ما يحدث في إيران، لكن هذا الضجيج كله لا يشبع نصف، بل ربع، فضولك، ولا يهبك أقل من عُشر الحقيقة.

كل هذه القنوات التي تكاد تضيق بها السماء غير صادقة وغير مؤتمنة في نقل الخبر الإيراني. تراهن أو تتكل عليها، ستجد نفسك ضحية تضليل واضح، وأن كل واحدة من هذه المحطات تضحك على ذكائك بطريقتها. بدءا من القنوات الإيرانية، «العالم» التي تبث من طهران، ثم «برس تي في» التي تبث بالانكليزية من قرب بيتي في غرب لندن.

«العالم» مثلا، لا تسمع فيها خبرا واحدا عن الحدث، بل تعليقات على ما بعد الأخبار، من نوع «المرشد الأعلى للثورة الإسلامية يتوعد مثيري الشغب بأقسى العقوبات»، و«رئيس السلطة القضائية في إيران يتهم الصهيونية والماركسية بإلتحريض ضد الثورة الإسلامية».

أين الخبر؟

خمّن، أو فتّش عنه في قناة «العربية»، على سبيل المثال لا الحصر.

هيا بنا الى «العربية» يا إخوان. هنا، يوجد شيء اسمه هوس بإيران وكأنها محطة إيرانية معارضة. فالأخبار عن إيران هنا منطلقها الهوس وليس الخدمة الإعلامية، أما الحقيقة، فيا لك من ساذج إذا سألت عنها أو تمنيتها.

هوس «العربية» بإيران منبعه سياسي يجد ضالته في الهوس الأمني والدبلوماسي السعودي والخليجي بالبعبع الإيراني وبالترسانة النووية التي ترعبنا بها طهران.

وبما أن الأخبار التي منطلقها أو حاضنتها هوس لا يُعتد بها ومجروحة، دعونا ننتقل الى قناة أخرى عساها تغينا ببعض الشيء مما يحدث.

***

دعونا نذهب الى «برس تي في»، وهذه إيرانية، لكن ميزتها أنها تبث من عاصمة الضباب (والبرد القارس هذه الأيام)، ما يوحي بأنها أكثر استقلالا أو تحررا من «العالم». كما أنها تبث بالانكليزية، لا الفارسية ولا العربية، وهما لغتان ارتبطتا، تلفزيونيا وإعلاميا، ببيوت الزجاج.

هنا لا فرق كبير عن «العالم» سوى فرق اللغة. بينما كانت طهران تحترق (بحسب محطات أخرى)، كانت «برس تي في» تبدأ نشراتها بخبر ذلك الرجل الذي أطلق النار على متبضعين في مركز تجاري بهلسنكي فقتل منهم أربعة.

أول مرة في حياتي أرى أحد «تلفزيوناتنا» يبدأ نشرته الإخبارية بخبر كهذا.. في العادة هي فلسطين، أفغانستان، العراق، غزة، الصومال وغيرها من مراكز الوباء المتنوعة والمتعددة عندنا. في منتصف النشرة، أو قبيل انتهائها، في «برس تي في» يأتيك تعليق يشبه تعليقات «العالم» عن الصهيونية وأعداء الثورة الإسلامية الذين يضمرون لها الشر. يأتيك بقليل من الذكاء فتسعى القناة أن تظهر مجرد ناقلة للتعليق أو التصريح ولا تتبناه. لكن هو مجرد سعي واجتهاد، أما الحقيقة فأخرى وهي أن «برس تي في» لا تختلف كثيرا عن «العالم».

أين هم أعداء الثورة؟ ماذا فعلوا ومتى؟ خمّن أو فتش عنه في محطات أخرى.

ولتكن هذه المرة «فرانس24»، مثلا. لماذا هذه القناة وليس غيرها. ببساطة لأنها فرنسية، أي بديل ثالث وفرنسا طرف أكاد أقول ثانوي في صراع الغرب مع إيران، فالطرف الرئيسي هو أمريكا ثم بريطانيا.

تابع أخبار «فرانس24» ـ بلغاتها الثلاث ـ وستجزم بأن النظام الإيراني سيسقط بعد انتهاء النشرة التي أنت بصدد مشاهدتها. في هذه المحطة، بلغاتها الثلاث، المصادر الوحيدة للخبر والصورة هي المعارضة، في الداخل والخارج، وبياناتها ومواقعها الالكترونية. هي بالذات المصادر التي لا أثر لها في «العالم» و«برس تي في»! عليك أنت أن تشاهد هنا وهناك، فتجمع وتركّب ثم تستنتج (إذا بقيت فيك قدرة وجهد).

ولا تختلف «بي بي سي» العربي، وهي تعرج شكلا ومضمونا، عن «فرانس24»، فهي المدرسة نفسها أو كأن واحدة تنقل عن الأخرى.

ربما «سي ان ان» الأمريكية. حتى هنا لا أمل، يكفي أن صفة الأمريكية تلازم هذه المحطة، فلا ثقة لأحد بها ـ في الموضوع الإيراني ـ ولو صدقت. بعض الناس والجهات هكذا، إداناتهم على جباههم.

وسط هذا الظلام، وعندما يكاد يتملكك اليأس، تتذكر أن هناك قناة يمكنها أن تفيدك وتلبي قليلا من حاجتك وفضولك. اسمها «الجزيرة» وقد ذاع صيتها في زوايا العالم الأربع بفضل تغطيتها المختلفة لكثير من الأحداث.

هنا تبدو لك هذه القناة وكأنها تمشي فوق حبال سيرك! فلا هي مع نظام الحكم ولا هي مع المعارضة ـ أو هكذا تحاول أن تبدو. لا أعرف هل حدث هذا من قبل، لكن أعدكم بأن المعارضة الإيرانية ستشتكي قريبا من «الجزيرة» وتتهمها بالانحياز للنظام. وبدوره سيشتكي النظام قريبا من انحياز «الجزيرة» للمعارضة وقد يأمر بوقف عملها في طهران.

لن يشفع للقناة القطرية سعيها الدؤوب للحياد. ولن ينفعها الحذر المفرط الذي يبديه مراسلاها في طهران وهما يعلقان على الأحداث ردا على أسئلة المذيعين والمذيعات في الاستوديو.

***

لحد الآن لم نرسُ على محطة يمكن أن تفيدنا وتحيلنا الى ما يشبه الحقيقة.

ربما هناك التلفزيون المصري بقنواته الكثيرة. هناك اهتمام واضح في قنوات التلفزيون المصري بإيران، لكنه من نوع الاهتمام الذي يجعلك تشفق على من يقفون وراءه.

يعجبني التلفزيون المصري وهو يخوض مع الخائضين في حملة الترويج للعصيان في شوارع طهران. ويعجبني أكثر ومذيعوه يستجوبون «المحلل» تلو «المحلل» و«الخبير» تلو «الخبير» عما يجري في طهران وعن صراع الأجنحة داخل نظام الحكم وعن التوقعات في المستقبل القريب.

تحوّل بسرعة الى «العالم» فتجد مذيعيها ومذيعاتها ينهلون من خبر قافلة «شريان الحياة» والمصاعب التي تضعها السلطات المصرية في طريق أصحابها.

وتجدهم ينهلون أيضا من أخبار الجدار الفولاذي الذي تبنيه مصر على حدود غزة، ومن أخبار النشطاء الأجانب المعتصمين في شوارع القاهرة وغيرها.. فهذا النظام المصري رائع في تزويد خصومه، باستمرار، بذخيرة انتقاده ومهاجمته لسنوات مقبلة.

هل أيقنتم بأن أحداث إيران هذه الايام هي آخر حلقة في مسلسل الخيبة التلفزيونية بالمنطقة الموبوءة؟ يحدث هذا وكلنا نعتقد أن الفضاء بات مفتوحا وأن العالم أصبح قرية صغيرة لا أسرار فيها وبين سكانها.

لا تجتهدوا كثيرا في البحث عن تفسيرات. «محطاتنا» التلفزيونية تتعاطى مع الموضوع الإيراني انطلاقا من العلاقة التي تربط النظام السياسي «س» بنظام طهران والعكس. ولكم مثالا في تعاطي «العربية» والتلفزيون المصري وغيرهما مع أحداث ايران، وفي تعاطي «العالم» و«برس تي في» مع الموضوع المصري أو السعودي.

هذه آفة مزمنة. ومشكلتهم أن كلهم بيوتهم من زجاج، ويصرون على قذف بعضهم بالحجارة. أو لنقل ان الواحد فيهم مثل الجمل لا يرى إلا حدبة أخيه.

أما التلفزيونات الغربية الموجهة نحونا باللغة العربية، فمحنتها أنها ما زالت تنظر الى المنطقة الموبوءة مثل الإذاعات العربية في «بي بي سي» وراديو بلغاريا والاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة، ومثل الإذاعات التبشيرية المنطلقة من العواصم الغربية في الستينات والسبعينات.

بعبارة أخرى: لا نزال في الستينات. الحرب الباردة لم تنته بعد. كل ما هنالك زيادة في عدد أجهزة الدعاية وتنوعها.

ووسط زحمة الأحداث داخل إيران جاء خبر احتلال بعض القوات الإيرانية بئرا أو آبار نفط عراقية، فتعالوا تفرجوا على الإرباك الذي أصاب التلفزيونات العراقية والإيرانية (الموجهة لنا) والعربية ككل.

قلنا لكم إيران معضلة فلم تصدّقوا! شوفوا الآن.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

toufik@alquds.co.uk

وارضيات

العراق يعين مديرا عاما شيعيا لشركة نفط الشمال

سومو: صادرات النفط العراقية تقفز إلى 1.977 مليون برميل في اليوم في كانون الاول

■ بغداد ـ كركوك ـ رويترز: قال مسؤول بمؤسسة تسويق النفط العراقية الحكومية (سومو) امس الاثنين إن صادرات النفط العراقية ارتفعت إلى 1.977 مليون برميل يوميا في المتوسط خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) مقارنة مع 1.902 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه إن الصادرات من مرفأ البصرة بجنوب العراق بلغت 1.534 مليون برميل يوميا في حين بلغت الصادرات من كركوك بشمال العراق 443 الف برميل يوميا.

وتأمل الحكومة العراقية باستكمال عقود مع شركات نفط اجنبية والتي قد تعزز عند تنفيذها الطاقة الانتاجية إلى 12 مليون برميل يوميا مما يرفع العراق إلى أعلى مكانة بين منتجي النفط. ويبلغ انتاج العراق من النفط حاليا نحو 2.5 مليون برميل يوميا.

من جهة اخرى عين العراق امس الاثنين مسؤولا شيعيا مخضرما في قطاع النفط كمدير عام لشركة نفط الشمال الحكومية في خطوة اغضبت بعض الأكراد والعرب السنة في مدينة كركوك بشمال البلاد حيث يقع مقر الشركة.

وقال متحدث باسم وزارة النفط العراقية إنها عينت حميد الساعدي مديرا عاما لشركة نفط الشمال ليحل محل مناع عبد الله العبيدي الذي تقاعد بعد حياة مهنية طويلة مع الشركة.

وجاء القرار المثير للجدل في الوقت الذي يسعى فيه العراق لاستكمال عقود مع شركات أجنبية من شأنها أن ترفع العراق إلى مصاف أكبر منتجي النفط في العالم.

ويملك العراق ثالث أكبر احتياطيات نفطية في العالم لكن إنتاجه من النفط يبلغ حاليا نحو 2.5 مليون برميل يوميا فقط.

وأمر وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني أيضا باستبدال ثلاثة آخرين من كبار المديرين في الشركة التي تشمل حقولها الانتاجية حقل كركوك العملاق الذي يقع شمالي بغداد.

وقال عاصم جهاد المتحدث باسم وزارة النفط لرويترز «تشيد وزارة النفط بدور كل المديرين بمن فيهم مناع العبيدي الذي عمل في أصعب الاوقات لاعادة الانتاج العراقي من النفط إلى معدلاته الطبيعية».

وتطالب كل الحكومة العراقية المركزية في بغداد والمنطقة الكردية شبه المستقلة في الشمال بتبعية كركوك لها.

وتمثل المدينة التي تبعد 250 كيلومترا شمالي العاصمة قلب صناعة النفط في شمال العراق ويعيش بها مزيج سكاني من العرب والاكراد والتركمان.

وقدم بعض مسؤولي الشركة بينهم أكراد وعرب شكوى فورية بشأن القرار متهمين وزير النفط بمحاولة السيطرة على الشركة من خلال تعيين مدير جديد أصوله من خارج كركوك.

ونفى جهاد وجود أي دوافع سياسية وراء تعيين الساعدي.

وعمل الساعدي الذي كان نائبا للعبيدي في الاونة الاخيرة موظفا لفترة طويلة في شركة نفط الشمال في كركوك. لكن أصوله تعود إلى محافظة ميسان بجنوب العراق لذا يعتبره الكثيرون في كركوك دخيلا.

وقال بيشتيوان محمد وهو مهندس بشركة نفط الشمال «نرفض هذا التعيين كليا». وتابع «ينبغي أن يكون أي شخص يتم اختياره كمدير لشركة نفط الشمال من محافظة كركوك وأن يحظى بإجماع كل الاطراف السياسية».

وأثنى العبيدي على خبرة الساعدي لكنه قال إن تعيينه «لا يناسب الوضع الخاص لكركوك».

وأضاف «ينبغي لوزارة النفط أن تضع في الاعتبار أن كركوك لها وضع سياسي معقد. سيسبب تعيين حميد الساعدي على الأرجح مشكلات في المستقبل داخل وخارج شركة نفط الشمال».

وقالت نقابة عمال النفط في كركوك إنها بعثت رسالة إلى مجلس محافظة كركوك للاعتراض على تعيين الساعدي.

وقال زعيم نقابي كبير في كركوك لرويترز «ننتظر تحرك الحكومة المحلية.. وإلا فلن ندخر جهدا بما في ذلك تنظيم اعتصام أو مظاهرة لرفض قرار وزارة النفط».

النفط الروسي يتدفق إلى أوروبا

■ مينسك ـ رويترز: قالت شركة النفط الوطنية في روسيا البيضاء إن النفط الروسي يتدفق بشكل طبيعي إلى المشترين في الاتحاد الأوروبي عبر روسيا البيضاء امس الاثنين رغم خلاف على السعر لم يحل بعد بين أكبر منتج للطاقة في العالم وجاره السوفييتي السابق.

كان متعاملان من شركتي نفط روسيتين رئيسيتين قالا الأحد لرويترز إن روسيا أوقفت امدادات النفط إلى مصافي روسيا البيضاء بعدما انهارت المحادثات بين البلدين عشية العام الجديد.

وأثار هذا المخاوف من تعطيلات شتوية جديدة في الإمدادات إلى مشترين من الإتحاد الأوروبي من بينهم ألمانيا التي تشتري 15 في المئة من حاجاتها النفطية من ذراع الشركة المشغلة لخط الأنابيب دروجبا في روسيا البيضاء.

وساهم الخلاف في دفع أسعار النفط للارتفاع إلى 81 دولارا للبرميل في معاملات امس مسجلة أعلى مستوى منذ أكثر من شهرين.

وقالت متحدثة باسم شركة النفط الوطنية في روسيا البيضاء بيلنفتخيم إن النفط الروسي يتدفق بصورة طبيعية عبر خط الأنابيب دروجبا وهو أكبر خط أنابيب ينقل صادرات النفط الروسية من حقول غرب سيبيريا.

وقالت المتحدثة مارينا كوستيوشينكو بالهاتف «النفط يتدفق إلى روسيا البيضاء».

ودخلت روسيا أكبر منتج في العالم للنفط والغاز في نزاعات متكررة مع جيرانها حول أسعار الطاقة المدعمة على الطريقة السوفييتية لكن تكرار تعطل الإمدادات في فصل الشتاء أدى أيضا إلى توتر العلاقات مع الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لموسكو.

واتهم سياسيون في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة مرارا روسيا باستخدام مواردها الضخمة من الطاقة كأداة لاخضاع جيرانها لكن موسكو تقول إنها تحاول ببساطة تطبيق أسعار السوق على إمدادات الطاقة.

النفط يسجل 81 دولارا بسبب روسيا البيضاء والبرد

■ لندن ـ رويترز: ارتفع النفط إلى 81 دولارا للبرميل امس الاثنين في أعلى مستوى له منذ أكثر من شهرين بفعل أنباء عن وقف روسيا امدادات الخام لروسيا البيضاء وبسبب برودة الطقس في الولايات المتحدة.

وقال متعاملون الأحد إن روسيا أكبر منتج للنفط والغاز في العالم أوقفت ضخ النفط إلى مصافي روسيا البيضاء بعد أن فشل الجانبان في الاتفاق على شروط التسعير لعام 2010. وذكرت شركة النفط الحكومية في روسيا البيضاء أن النفط الروسي يتدفق بصورة طبيعية إلى العملاء في الاتحاد الأوروبي عبر روسيا البيضاء امس الاثنين. وأتاحت الانباء المتفائلة والآمال في انتعاش الاقتصاد الأمريكي لسوق النفط مواصلة الارتفاع الذي دفع الأسعار 78 في المئة العام الماضي في أكبر مكاسب سنوية في عشر سنوات.

وقال يوجين فينبيرغ محلل النفط لدى كومرتسبنك «ليس هناك شح (في النفط). على المستوى المادي ليس هناك أي تأثير على سوق الخام لكن نفسيا هذه أنباء مهمة للغاية. الحجم ضعيف نسبيا».

وبحلول الساعة 1002 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام الأمريكي تسليم شباط (فبراير) 1.63 دولار إلى 80.99 دولار للبرميل بعد أن لامس 81.16 دولار في أعلى مستوى له منذ 26 تشرين الأول (اكتوبر). وقفز مزيج برنت خام القياس الأوروبي 1.70 دولار إلى 79.63 دولار للبرميل.

كما أن التوقعات بانخفاض شديد في درجات الحرارة في أنحاء الغرب الأوسط الأمريكي هذا الأسبوع قد تعزز الطلب على الوقود وتقدم دعما جديدا لأسعار النفط.

كما أسهمت بيانات اقتصادية ايجابية من الصين والهند في المعنويات المتفائلة.

سوق واقف التقليدية في الدوحة تستعيد وضعها كمصدر جذب

■ الدوحة ـ رويترز: كانت قديما مكانا يأتي إليه البدو لبيع أغنامهم وشراء لوازمهم الأساسية لكن سوق واقف أصبحت اليوم مكانا يرتاده القطريون والسائحون بحثا عن المصنوعات اليدوية التقليدية الفاخرة من أثواب وسجاد وعطور وتوابل وغيرها.

وباتت سوق واقف منذ الانتهاء من تجديدها عام 2006 مقصدا تتزايد جاذبيته للمتسوقين والباحثين عن التسلية في وسط الدوحة.

وفي الليل تنبض السوق بالحركة حيث يقضي زوارها الوقت في استكشاف الجو التقليدي العريق أو بحثا عن ثوب مطرز أو قطعة من السدو أو في تناول طعام العشاء وتدخين النرجيلة في واحد من المطاعم والمقاهي العديدة التي بزخر بها المكان.

وتوفر سوق واقف مساحات للقطريات اللاتي ينتجن السجاد اليدوي والعطور والبخور ومستحضرات التجميل النسائية الطبيعية مثل الحناء والكحل لعرض إنتاجهن. ومن هؤلاء سعاد ابراهيم التي تبيع السدو أو السجاد اليدوي القطري المنسوج من الصوف في متجر خاص بها.

وأكدت سعاد أهمية الحفاظ على التراث والحرف التقليدية القديمة وتعليمها للأجيال الجديدة.

وقالت صانعة السجاد القطرية «لنحافظ على التراث القطري أول شيء نهتم بالتراث أساسا. ما نخلي العالم الجديد ينسى الماضي. كيف ما نخليه ينساه.. نخليهم أول شيء يتدربون على الشيء القديم.. نوريهم اياه. نوريهم اياه بطريقة مثلا معاهد.. مشاركتنا داخل الخليج أو خارج الخليج.. وتشارك كل دولة. ونوريهم مثلا كيفية صناعة السدو (السجاد القطري التقليدي).. مثلا العطور الطبيعية التي تنتجها المرأة في البيت.. مثلا الحناية.. تقدر تسوي الحنة بنفسها. يعني ما تنسى الشيء هذا».

وتجلس سعاد ابراهيم في متجرها داخل السوق وحولها العديد من قطع السدو بينما تعمل في نسج قطعة جديدة.

وأضافت «صناعة السدو في قطر هي عبارة عن صوف طبيعي نأخذه من الغنم.. من الإبل.. من الشاة.. من القطن مرات. نغسله وننظفه ونبدأ نشتغل فيه مثلا كبيت شعر.. مثلا نقدر نسويه مساند.. فرشات أرضية.. بدل السجاد لكن يسمونه سدو».

وظلت سوق واقف تحتل موقعها الحالي بوسط الدوحة منذ العصور القديمة لكن مع اختلاف في الاشكال. وكانت السوق قبل عام 2006 مكونة من أزقة من الخرسانة ولم يكن بها أثر يذكر لتراثها التقليدي العريق. ثم أمر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر بتجديد السوق مع الحفاظ على طابعها التاريخي وإعادتها إلى الشكل الذي كانت عليه في القرن التاسع عشر.

وعلاوة على المتاجر التقليدية القديمة في سوق واقف تنتشر المطاعم والمقاهي الحديثة التي تجتذب العديد من الزائرين المحليين والأجانب.

وقال وافد يقيم في قطر يدعى انترانيك سركيسيان «المكان الوحيد التقليدي بالدوحة وكثير قديم. وبنفس الوقت فيه مطاعم جديدة ومطاعم مرتبة. وكمان منشوف السوق القديم كيف.. القماش والبهارات والمعلبات وكل هذه الأشياء».

وفي وسط الجو الفريد الذي تتميز به سوق واقف حيث يلتقي الحاضر بالتاريخ تظل المتاجر والمطاعم مفتوحة من الغروب حتى الفجر. وتنظم في السوق أحيانا عروض لفرق الفن الشعبي تشهد إقبالا كبيرا من العائلات.

زيادة تعريفة أطباء سورية تثير «امتعاض» المواطنين وبعض الأطباء

■ دمشق ـ د ب أ: أثار قرار وزير الصحة السوري بزيادة تعريفة الأطباء في سورية بنسبة تصل إلى 150 بالمئة ردات فعل مختلفة من الأطباء والمواطنين السوريين.

وقالت صحيفة «الثورة» السورية امس الاثنين إن قرار وزير الصحة أثار المواطنين السوريين الذين اعتبروا «الطب كمهنة إنسانية دخلت بازار التجار وأخذ قسم أبقراط، الذي يؤديه الأطباء ، يتحول إلى جشع.

ونقلت الصحيفة عن مراجعين في عيادات الأطباء قولهم إن «التعريفة الجديدة منطقية شريطة أن يلمس المريض نتائج الاستشفاء، لا أن تتكرر زيارته للعيادة».

وقال مواطن سوري إن «وزير الصحة من عائلة ثرية وهو يستطيع أن يدفع أي مبلغ، ولا يدري أن هناك عائلات لا يمكنها أن تؤمن عشر أجرة الطبيب».

وشارك بعض الأطباء «امتعاض» المواطنين من التعريفة الجديدة واعتبروا أنها «تساير الفرز الطبقي وتبعد الطبيب عن مهنة الإنسانية».

ورفض بعض الأطباء تطبيق التعريفة الجديدة خوفا على فقدان زبائنهم.

وقال نقيب أطباء دمشق يوسف أسعد إنه من أصل سبعة آلاف طبيب بدمشق طبق نحو مئة طبيب فقط التعريفة المعدلة.

ولكن مسؤولا في وزارة الصحة قال إن «التعريفة الجديدة ليست عشوائية وأقرت بالتعاون مع وزارة الصحة وتراعي دخول المواطنين».

ويوجد في سورية 30 ألف طبيب مسجل في نقابة الأطباء.

واعتبر المدير الإداري للنقابة أن التعرفة الجديدة ستحد من هجرة الأطباء، علماً أن النقابة ليست مستفيدة على الإطلاق من زيادة التعريفة وهناك تعريفة جديدة تدرسها النقابة مع الوزارة تشمل أطباء التخدير والأشعة.

الدولار ينخفض في معاملات حذرة قبيل بيانات امريكية والاسترليني يسجل أعلى مستوى للجلسة عقب بيانات بريطانية

■ لندن ـ رويترز: انخفض الدولار امس الاثنين متخليا عن مكاسبه التي حققها في وقت سابق وسط حالة من الحذر قبيل صدور بيانات أمريكية مما جعل المستثمرين يحجمون عن مواصلة دفع العملة للارتفاع بعد أن سجلت أعلى مستوياتها في أربعة أشهر مقابل الين.

واستفاد الدولار في الآونة الأخيرة من التفاؤل حيال آفاق انتعاش الاقتصاد الأمريكي لكن المحللين قالوا إنه مازالت هناك حاجة إلى دليل إضافي بشان قوة الاقتصاد لتبرير مزيد من المكاسب.

ويشعر المستثمرون بالقلق في أسبوع مزدحم بالبيانات الأمريكية يبدأ بمسح معهد إدارة التوريدات للصناعات التحويلية الذي يصدر في الساعة 1500 بتوقيت غرينتش ويبلغ ذروته بالبيانات الشهرية للوظائف في الولايات المتحدة المقرر أن تعلن يوم الجمعة وقد تعطي سببا اضافيا للاعتقاد بأن الاقتصاد الأمريكي في سبيله للانتعاش.

وقال دراغ ماهر نائب رئيس أبحاث الصرف الاجنبي العالمية ببنك كاليون «يعود المستثمرون من عطلات السنة الجديدة ولكن السوق كانت بطيئة في الاستقرار وهناك احجام عن ملاحقة مكاسب الدولار في أسبوع يشمل بيانات التوظيف الامريكية».

وبحلول الساعة 1243 بتوقيت غرينتش ارتفع اليورو 0.5 بالمئة أمام الدولار إلى 1.4396 دولار. وكانت العملة الموحدة تراجعت في وقت سابق إلى 1.4257 لتختبر مستوى دعم مهما عند نحو 1.4229 دولار وهو متوسط 200 يوم وبالقرب من مستواها المنخفض 1.4218 دولار الذي سجلته في كانون الأول (ديسمبر).

كما اكتسب اليورو بعض الدعم بعد أن أكدت بيانات مسح مديري المشتريات نمو أنشطة الصناعات التحويلية في منطقة اليورو بأسرع معدل في 21 شهرا في كانون الاول (ديسمبر).

وانخفض مؤشر الدولار والذي يقيس أداء العملة الامريكية أمام ست عملات رئيسية 0.4 في المئة إلى 77.554.

وأمام الين تراجع الدولار 0.2 في المئة إلى 92.82 ين مقلصا بذلك مكاسب صباحية رفعته إلى أعلى مستوى له في أربعة أشهر عند 93.22 ين.

وارتفع الجنيه الاسترليني امس الاثنين ملامسا أعلى مستوياته للجلسة مقابل الدولار بعد قراءة أقوى من المتوقع للقطاع الصناعي البريطاني وزيادة في طلبات الرهن العقاري المقبولة مما عزز التفاؤل بأن الاقتصاد البريطاني يتحسن.

وأظهرت بيانات صدرت امس ارتفاع مؤشر سي.آي.بي.سي/ماركت لمديري المشتريات إلى 54.1 الشهر الماضي بينما كن متوسط التوقعات 52.0 وذلك بعد تراجع مفاجئ إلى 51.8 في تشرين الثاني (نوفمبر).

وأوضحت أرقام أخرى الموافقة على 60 ألفا و518 طلب رهن عقاري في بريطانيا في تشرين الثاني (نوفمبر) ارتفاعا من 57 ألفا و718 في تشرين الأول (أكتوبر) وهو رقم يفوق مثلي أدنى مستوى على الاطلاق 27 ألفا و162 الذي سجل في نوفمبر 2008. وتوقع المحللون قراءة تبلغ 58 ألفا.

وارتفع الاسترليني إلى 1.6211 دولار إثر البيانات من حوالي 1.6170 دولار قبل إعلان الأرقام. وقياسا إلى الاغلاق السابق زادت العملة البريطانية 0.2 في المئة مبتعدة عن أدنى مستويات اليوم عند 1.6060 دولار.

وسجل اليورو ارتفاعا طفيفا إلى 88.80 بنس ولم يشهد تغيرا يذكر بعد صدور البيانات.

ايرباص سلمت 498 طائرة عام 2009 محققة رقما قياسيا

■ باريس ـ ا ف ب: سلمت مجموعة ايرباص للصناعات الجوية 498 طائرة خلال عام 2009 محققة بذلك رقما اعلى من ذاك الذي سجلته عام 2008 رغم الازمة الاقتصادية التي اثرت كثيرا على شركات الطيران، كما ذكرت صحيفة «لا تريبون» الفرنسية الاقتصادية الاثنين.

وسلمت المجموعة الاوروبية 402 طائرة متوسطة المدى من طراز ايه–320 و86 طائرة بعيدة المدى من طراز ايه 330–340، لكنها لم تسلم سوى عشر طائرات ضخمة من طراز ايه380، علما ان الهدف الاساسي المتوقع كان 13 طائرة من هذا الطراز العملاق، كما اوضحت الصحيفة الاقتصادية نقلا عن «مصادر متطابقة». وكانت المجموعة سلمت عام 2008 ما مجموعه 483 طائرة.

وردا على سؤال لفرانس برس رفض متحدث باسم ايرباص التعليق، مشيرا الى ان الارقام الرسمية ستعلن في 12 كانون الثاني (يناير).

واوضحت الصحيفة ان المجموعة تجاوزت ايضا هدفها المتمثل في الحصول على اجمالي 300 طلبية العام الماضي.

مبنى تاريخي مهجور بلندن يظهر المشاكل التي يعانيها قطاع العقارات

لندن ـ من لورين تيرنر وسينياد كروز:

– تهب الرياح حول محطة باترسي للكهرباء وهو موقع صناعي مقفر يطل على نهر التيمز كان بنك انكلترا ذات يوم يستخدم أفرانها التي تعمل بالفحم لإحراق أوراق مالية بملايين الجنيهات.

وفيما يواجه المطورون العقاريون المثقلون بالديون تبعات الإسراف في الآونة الأخيرة يعد اكبر مبنى من الطوب في اوروبا رمزا متداعيا للتبذير فيما مضى وللمشاكل الحالية التي يعانيها سوق العقارات ببريطانيا.

في الحرب العالمية الثانية لجأ البنك المركزي لباترسي لإحراق أوراق مالية قيمتها 120 مليون جنيه لم يكن لديه وقت لإلغائها لأنها طرحت تصميما جديدا وسط مخاوف من أن يزيف العدو عملتها.

الآن ينبغي أن تستهلك محطة باترسي مبالغ اكبر كثيرا اذا كان لها أن تظل قائمة.

والمبنى الذي يعد رمزا لفن الآرت ديكو وعرف على مستوى العالم من خلال الظهور في أفلام مثل (سترة معدنية كاملة) لستانلي كوبريك وغلاف ألبوم (أنيمالز) الذي أصدره فريق بينك فلويد عام 1977 ظل مهجورا لاكثر من ربع قرن.

وتناقلته ايدي العديد من المطورين العقاريين منذ توقف عن توليد الكهرباء عام 1983 عندما اتجهت بريطانيا الى استخدام النفط والغاز والطاقة النووية.

ويسعى المطورون العقاريون الآن لاجتذاب المستثمرين للحصول على 5.5 مليار جنيه (8.9 مليار دولار) لإعادة التطوير لأن تركيز البنوك لا يزال منصبا على حل مشكلة التعرض للعقارات التجارية. وأظهر السوق مؤشرات على التعافي في الآونة الأخيرة لكنه لا يزال غير مأمون.

وقال جيرمي كاسل مدير التخطيط في شركة تريجيري القابضة ببريطانيا وهي شركة التطوير العقاري المسؤولة عن محطة الطاقة حاليا «من المرجح أن يعاني المبنى من أضرار بالغة في هيكله خلال خمسة أعوام اذا لم تبدأ إصلاحات شاملة قبل ذلك الحين» في إشارة الى الأضرار التي حدثت بعد إزالة السقف قبل 20 عاما.

وأضاف «يجب أن نتحرك بسرعة لإعادة بناء الموقع لأن حالة المبنى في تدهور متسارع».

وأدى الكساد المستمر منذ عامين في بريطانيا الى انخفاض متوسط قيمة العقارات التجارية بنسبة نحو 45 في المئة. ويقول ملاك محطة الطاقة الذين اشتروها بمبلغ 400 مليون جنيه استرليني عام 2006 إن قيمتها انخفضت بنسبة 15 في المئة في الأشهر الستة حتى نهاية حزيران (يونيو) 2009 مما أدى بالشركة الى مخالفة شروط بعض قروضها.

وظلت مداخن محطة باترسي المهيبة المبنية بالطوب الأبيض ملمحا شهيرا لأفق العاصمة البريطانية لندن لقرابة 80 عاما لكن أحزمة معدنية هي التي تحافظ على الطوب من الانهيار. ويقول الكثير من المصرفيين والخبراء الماليين إن الخطط الرامية لإعادة بناء المحطة تعد من المفارقات التجارية في مدينة مهووسة بناطحات السحاب.

بالنسبة لنيك كولنز الذي يقود مؤسسة (انجليش هيريتج) المعنية بالحفاظ على التراث فإن محطة الطاقة المذكورة هي «أحد أهم المباني المعرضة للخطر في البلاد».

وأضاف «إنه يقف متفردا حيث يمكن رؤيته والتعرف عليه وتمييزه بسهولة شديدة».

وشركة تريجيري القابضة التي يعمل بها كاسل مؤسسة ايرلندية للعقارات تسيطر على موقع باترسي من خلال حصة قدرها 67 في المئة في شركة (ريل استيت اوبورتيونيتيز) المثقلة بالديون.

وتقول (ريل استيت اوبورتيونيتيز) إن سداد أقساط القرض الذي حصلت عليه لشراء المحطة مستمر لكن جزءا منه الى جانب أغلبية حافظة قروضها ستحول الى الوكالة الوطنية لإدارة الأصول وهي بنك للديون غير المسددة في ايرلندا العام القادم.

وستسدد الحكومة الايرلندية 54 مليار يورو (78 مليار دولار) لشراء قروض تنطوي على مخاطر خاصة بعقارات تجارية بقيمة دفترية تبلغ 77 مليار دولار من بنوك للتخلص من تركة الإفراط في الإقراض.

واكثر من ربع قروض العقارات التجارية غير المسددة التي تقدر قيمتها بنحو 280 مليار جنيه مربوط بأصول ائتمانية ضعيفة وهي مشكلة تواجهها دول أوروبية أخرى وفقا لما ذكرته مؤسسة (سي.بي ريتشارد ايليس) اكبر مؤسسة للاستشارات العقارية في العالم.

ويقول خبراء بالقطاع إنه الى أن تتخلص البنوك من تعاملها بالعقارات التجارية خاصة القروض الصغيرة التي حصل عليها مستثمرون مبتدئون والتي ربما لم يلحظها أحد عام 2009 فإن قدرتها على استئناف اي شيء قريب من إقراضها للمستثمرين العقاريين قبل الأزمة سيكون محدودا.

وأضافوا أن العملية قد تستغرق خمسة أعوام أو اكثر.

وليست محطة باترسي غريبة على إثارة الجدل. فحين بدأ بناؤها عام 1929 أثارت احتجاجا ممن اعتقدوا أنها ستكون قبيحة المنظر وستلحق أضرارا بالمباني المحلية والمتنزهات وحتى اللوحات في متحف تيت جاليري لعرض الأعمال الفنية.

أقيم المبنى الذي يتخذ شكل «طاولة مقلوبة رأسا على عقب» بمداخنه البيضاء التي يوازي ارتفاع كل منها ثلث ارتفاع برج ايفل على مدار فترة 20 عاما لتكون هناك محطتان منفصلتان للطاقة في مبنى واحد.

وكانت فكرة إقامة مطعم من طاولة واحدة فوق مدخنة ارتفاعها 100 متر احدى الأفكار التي طرحها مطورون سابقون بينما اقترح آخرون فكرة إقامة متنزه مغلق ومركز راق للتسوق لكن كل هذه لم تؤد الى شيء أكثر من عناوين الصحف التي كانت تنتقد الموقع.

وقدمت خطط شركة (ريل استيت اوبورتيونيتيز) في تشرين الأول (اكتوبر) 2009. وتتجاوز تكلفتها ضعف التكلفة التي اقترحها مطور سابق وتشمل التركيز على مساحة للوحدات السكانية والتجارية الإدارية تضم 3700 منزل جديد ومساحة 149 الف متر مربع للمكاتب.

ويقول كريس جونسون الشريك في مؤسسة جينسلر المعمارية ومصمم مبنى البوابة في دبي الذي توجد به بورصة دبي «(مبنى) فانويل هول في مركز مدينة بوسطن كان مثالا على كيفية استطاعة ابناء عمومتنا الأمريكيين إعادة بناء مبنى تاريخي وتحويله الى سوق رائع».

ومضى يقول «تستطيع أن تنظر الى مباني بيرز في سان فرانسيسكو وترى كيف تحولت الى منطقة جذب عظيمة».

ويرجع جزء من المشكلة الى أنه في حين ربما يكون من السهل جدا رؤية محطة الطاقة فإن وسائل المواصلات العامة التي تخدمها قليلة.

وقال جونسون الذي لا توجد صلة بين شركته ومبنى باترسي «تستطيع بناء أشياء رائعة لكن لن يذهب أحد اليها اذا كان من الصعب جدا الوصول اليها... ستظل تزيد من التكلفة الإجمالية للمشروع باستمرار».

ويعد المطورون بأن تتحول منطقة صناعية محيطة هي إحدى الجيوب غير المطورة بوسط لندن بحلول عام 2020 الى مركز تجاري جديد يشبه كناري وارف في شرق لندن مع امتداد شبكة مترو الأنفاق. كما ستضم المنطقة السفارة الأمريكية.

وقال كاسل من مؤسسة تريجيري «المشاريع السابقة لموقع محطة الطاقة فشلت لأنهم أساءوا تقدير تكاليف إصلاح المبنى القائم ووسائل النقل لم توفر الطاقة اللازمة ولم تستطع أن تشمل المنطقة بكاملها». (رويترز)

وزير المالية البريطاني: الخفض السريع لعجز الموازنة سيضر بالاقتصاد

■ لندن ـ رويترز: قال وزير المالية البريطاني أليستير دارلنغ امس الاثنين إن خفض عجز الموازنة بصورة سريعة من شأنه الاضرار بالاقتصاد ليشن بتلك التصريحات هجوما على خطط حزب المحافظين البريطاني المعارض بشأن الضرائب والإنفاق.

وقال دارلنغ إنه إذا كان الاقتصاد قد تعافى بصورة أسرع من المتوقع فسوف يحاول أن يخفض عمليات الاقتراض بصورة أسرع مما تضمنته خطط حزب العمال الحاكم من أجل خفض نسبة عجز الموازنة بمقدار النصف على مدى أربع سنوات.

وأضاف «نعتزم – ونحن متفقون تماما بشأن ذلك – التأكد من قدرتنا على خفض عجز الموازنة ولكن بطريقة لا تدمر الاقتصاد». واتهم دارلنغ حزب المحافظين بتهديد الانتعاش الاقتصادي من خلال اقتراح إجراءات سريعة بشأن العجز في حال فوزهم في الانتخابات المقرر عقدها في حزيران (يونيو).

وقال «من الواضح تماما لي أنه عند محاولة القيام بشيء إضافي بصورة أسرع سوف تحتاج أولا إلى معرفة ما يعني ذلك فعليا عند الممارسة لكني أعتقد أيضا أنه سيدمر الاقتصاد».

الأسهم الأوروبية تبدأ العام مرتفعة تقودها البنوك والسلع الأساسية

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية في أول جلسة خلال العام الجديد امس الاثنين لتواصل مكاسبها التي حققتها العام الماضي فيما كانت البنوك وشركات النفط والأدوية أكبر الرابحين.

وبحلول الساعة 0807 بتوقيت غرينتش ارتفع مؤشر يوروفرست 300 لأسهم كبرى الشركات الأوروبية 0.7 في المئة إلى 1052.91 نقطة بعد أن قفز 25.7 في المئة في 2009 محققا أفضل مكاسب سنوية في عشر سنوات بعد أداء ضعيف في 2008.

وانخفض سهم شركة نوفارتس السويسرية للأدوية 0.3 في المئة بعد أن أعلنت عن خططها السيطرة بالكامل على مجموعة ألكون لمنتجات الرعاية بالعيون مقابل ما إجماليه 39.3 مليار دولار لتنوع أنشطتها بعيدا عن العقاقير التي تصرف بأمر الطبيب وذلك بعد أن وافقت على الاستحواذ على حصة أغلبية من نستله.

وكأن أداء شركات الأدوية الأخرى أفضل. فارتفعت أسهم جلاكسو سميث كلاين وأسترا زينيكا وروشه وسانوفي أفنتيس بين 0.3 و 1.3 في المئة.

كما أشعلت الأنباء التكهنات عن أن نستله التي زادت أسهمها 0.2 في المئة ربما تدخل المنافسة ضد كرافت فودز لشراء كادبوري البريطانية. وصعدت أسهم كادبوري 0.6 في المئة.

وتوقع فيليب جيجسيلز كبير محللي الأسهم في فورتيس بنك في بروكسل ان تساعد صفقات الاستحواذ والاندماج الكبرى في ارتفاع السوق.

وأردف «من الممكن أن نرى عمليات استحواذ واندماج بين الشركات هذا العام إذ أن الشركات لا يزال لديها قدر لا بأس به من السيولة ومن يتمتعون بوضع قوي سيحاولون الاستفادة على حساب الذين يعانون من الضعف».

واقتفت شركات النفط أثر أسعار الخام المرتفعة والتي سجلت فوق 80 دولارا للبرميل بعد أنباء عن وقف روسيا ضخ الخام لروسيا البيضاء وبرودة الطقس في الولايات المتحدة.

وصعدت أسهم بي.بي ورويال داتش شل وتوتال بين 0.6 و1.1 في المئة.

تكلفته 1.5 مليار دولار.. 200 طابق.. وطوله يبلغ 828 مترا

دبي المثقلة بالديون تفتتح أعلى برج في العالم

■ دبي ـ وكالات: افتتحت دبي أعلى برج في العالم في احتفال مبهر استهدف إبداء التصميم على مواجهة ديون مضنية مما دفع البعض للتساؤل عما إذا كان برج دبي هو درة تاج الإمارة أو بقايا عهد يندثر.

ويضم البرج الذي بلغت تكلفته 1.5 مليار دولار 200 طابق تطاول عنان السماء. وكشف المسؤولون ان ارتفاعه بلغ 828 مترا فهو يزيد ثلاثمئة متر عن ثاني أعلى بناء في العالم.

لكن المخاوف بشأن المليارات المئة التي تشكل ديون الإمارة والتي جعلت بورصة دبي إحدى أسوأ البورصات أداء في العالم طغت على الاحتفالات وحجم الإنجاز الذي تباهي به شركة إعمار باعتبار أن البرج يؤذن بفجر جديد.

وقال ديفيد باتر المدير الاقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى وحدة المعلومات التابعة لمجلة ايكونوميست «مبعث القلق بالنسبة لدبي هو أنه سيتم تذكر الحدث باعتباره نوبة بذخ ثانية».

وكانت النوبة الأولى في تشرين الثاني (نوفمبر) 2008 بعد شهرين من انهيار بنك ليمان براذرز عندما أنفقت دبي 24 مليون دولار على حفل افتتاح فندق اتلانتيس وهو الحدث الذي سلط الضوء على أجواء البذخ بدلا من أن يهدىء المخاوف بشأن عدم التعامل بجدية مع الأزمة الاقتصادية.

وتقول اعمار إن أسعار العقارات استقرت الآن لتفند بذلك توقعات واسعة عن ضغوط يعاني منها القطاع.

وقال محمد العبار رئيس مجلس ادارة الشركة الصحافيين «لكم أن تسألوا لماذا نبني كل هذا.. انه لتحقيق مستوى معيشة مرتفع ورسم البسمة على وجوه الناس وأعتقد أن علينا مواصلة ذلك».

وتابع «الازمات تأتي وتذهب .. مر العالم بعامين عصيبين. ينبغي أن نتحلى بالامل والتفاؤل».

لكن المستثمرين لم يظهروا الكثير من الشجاعة إذ أغلقت أسهم اعمار منخفضة 3.4 في المئة لتدفع مؤشر سوق دبي المالي للانخفاض 2.6 في المئة.

وقال سعود مسعود رئيس وحدة الأبحاث لدى يو.بي.اس «هذه ذروة القوة الدافعة لدبي وليس اعمار فقط ..ربما تكون النهاية لمشروعات دبي العملاقة لعدة سنوات مقبلة فيما تحاول الامارة ترشيد استخدام مواردها وتتطلع لبناء الاقتصاد مرة ثانية بطريقة أو بأخرى».

وفي بادرة على محاولات دبي الوفاء بالتزاماتها قالت موانئ دبي العالمية وهي وحدة تابعة لشركة دبي العالمية القابضة المملوكة للحكومة امس الاثنين إنها سددت التزامات قسيمة فوائد وأرباح دورية ترتبط باصداري صكوك وسندات في موعدها.

وكانت دبي أحدثت صدمة في الأسواق العالمية يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) عندما قالت إنها ستطلب تجميد سداد ديون بمليارات الدولارات مرتبطة بمجموعة دبي العالمية ووحدتيها العقاريتين ليمتلس ونخيل.

ومن المتوقع أن تقدم دبي العالمية إلى الدائنين هذا الشهر طلبا رسميا لتجميد أقساط ديونها وذلك عندما تتوصل إلى خطة لإعادة الهيكلة.

واتخذت المجموعة بالفعل خطوات لاستثناء أصولها الرابحة من البيع وقالت إن إعادة هيكلة ديونها لا تشمل الشركات التي تقف على «أساس مالي مستقر» مثل موانئ دبي العالمية واستثمار العالمية والمنطقة الحرة لجبل علي.

ويحاط ارتفاع البرج بستار من السرية لكن من المعروف أنه يتجاوز 800 متر. وتأجل افتتاح البرج مرتين لكن بعكس مشاريع أخرى لم يتعرض للالغاء بعدما عصفت الازمة بالمدينة التي كانت مزدهرة.

ونجح «برج دبي» في أن يصبح أطول هيكل قائم بذاته في العالم خلال فترة 1325 يوما فقط من تاريخ انطلاق عمليات الحفر في كانون الثاني (يناير) 2004.

وبلغ حجم استهلاك «برج دبي» من الإسمنت المسلح 330 ألف متر مكعب (6.11 ملايين قدم مكعبة)، و39 ألف طن متري من الفولاذ الصلب و103 آلاف متر مربع من الزجاج (1.1 مليون قدم مربعة) و15500 متر مربع (166800 قدم مربعة) من الفولاذ المضاد للصدأ المستخدم في الإكساءات، وما يعادل 22 مليون ساعة عمل في تنفيذ البناء.

ويبلغ إجمالي المساحة المبنية في «برج دبي» 67.5 مليون قدم مربعة، ويضم البرج 1ر85 مليون قدم مربعة من المساحات المخصصة للوحدات السكنية، و300 ألف قدم مربعة من المكاتب الفاخرة، إضافة إلى المنطقة التي تحتضن «فندق أرماني دبي» و«أرماني للشقق الفندقية».

ويضم «برج دبي» العديد من المرافق الترفيهية الفاخرة ومنها أربعة أحواض للسباحة إضافة إلى النوادي الاجتماعية والمكتبة الخاصة وردهة اجتماعية للسكان وشقق فندقية ومرافق للياقة البدنية ومطعم هو أعلى مطعم في العالم ويقع في الطابق 122.

وتقع منصة المشاهدة للجمهور في الطابق، 124 ومن المتوقع أن تصبح واحدة من أبرز الوجهات السياحية وتتميز بإطلالات رائعة على مدينة دبي والمناطق المحيطة بها، ويضم مجمع البرج مبنى مكاتب مؤلف من 12 طابقا.

ويزدان برج دبي ومنطقة «إعمار بوليفارد» المحيطة به بأكثر من 1000 قطعة فنية قام بتصميمها نخبة من أبرز الفنانين من الشرق الأوسط والعالم.

و سجل «برج دبي» رقما قياسيا في جميع الفئات التي وضعها مجلس المباني الشاهقة والمساكن الحضرية ، الهيئة العالمية المعنية بتصنيف المباني الشاهقة في العالم على أساس ارتفاع القمة والسارية وأعلى طابق مأهول بالسكان.

وتفوق البرج عن جميع ناطحات السحاب في العالم حيث يبلغ برج دبي أكثر من 800 متر (2625 قدما) ، فيما يبلغ برج تايبيه 101 (تايوان) 508 أمتار (1667 قدما)، ومركز شنغهاي المالي العالمي (الصين) 492 مترا (1614 قدما)، وأبراج بتروناس (ماليزيا) 452 مترا (1483 قدما).

ويعد برج دبي أعلى طابق مأهول بالسكان حيث يبلغ أكثر من 570 مترا (1800 قدم)، ويبلغ مركز شنغهاي المالي العالمي 474 مترا (1555 قدما)، وتايبيه 101 438 مترا (1437 قدما)، وبرج ويليس (شيكاغو) 413 مترا (1354 قدما).

ومن حيث ارتفاع السارية يبلغ برج دبي أكثر من 800 متر (2625 قدما)، ويبلغ برج ويليس 527 مترا (1729 قدما)، وتايبيه 101 508 أمتار (1667 قدما)، ومركز شنغهاي المالي العالمي 494 مترا (1622 قدما).

ونجح برج دبي في تحطيم الأرقام القياسية في المجالات التالية، أطول مبنى في العالم متجاوزا «تايبيه 101» في تايوان الذي يبلغ ارتفاعه 508 أمتار (1667 قدما) والذي حمل لقب البرج الأطول في العالم منذ افتتاحه في كانون الثاني (يناير) 2004.

وأكبر عدد من الطوابق ضمن أي مبنى في العالم، أكثر من 160 طابقا من حيث أعلى طابق مأهول بالسكان في العالم– الطابق 160، وأعلى شرفة مراقبة خارجية في العالم– الطابق 124، وضخ الأسمنت– سجل «برج دبي» رقما قياسيا عالميا في مجال الارتفاعات التي وصلت إليها عملية ضخ الإسمنت، والتي بلغت أكثر من 600 متر. يذكر أن الرقم القياسي السابق كان لبرج «تايبيه 101»، بارتفاع 448 مترا (1470 قدما).

وأعلى مصعد خدمة في العالم بارتفاع 504 أمتار (1654 قدما)، أي أكثر من ارتفاع برج «تايبيه 101» (448 مترا)، وسيرز تاور (شيكاغو) (442 مترا)، وأعلى بنحو مرة ونصف من برج «إمباير ستيت» في نيويورك (381 مترا).

وسجل المشروع رقما قياسيا لأعلى ألواح ألمنيوم وزجاج الإكساءات الخارجية التي يجري تركيبها على ناطحة سحاب في العالم.

وأعلى حوض للسباحة في العالم في الطابق 76 (أكثر من 260 مترا، أكثر من 853 قدما).

ومن ناحية الجدول الزمني للإنشاء، بدأت عمليات الحفر في كانون الثاني (يناير) 2004، وعمليات وضع الأساسات في شباط (فبراير) 2004، وعمليات البناء الفعلي في آذار (مارس) 2005، حيث تم بناء الطابق 50 في حزيران (يونيو) 2006، والطابق 100 في كانون الثاني (يناير) 2007، والطابق 110 (الأطول في الشرق الأوسط وأوروبا) في آذار (مارس) 2007، والطابق 120 في نيسان (أبريل) 2007 والطابق 130 في أيار (مايو) 2007، والطابق 141 (أطول ناطحة سحاب في العالم) تموز (يوليو) 2007، والطابق 150 (أطول ناطحة سحاب وهيكل قائم بذاته في العالم) في أيلول (سبتمبر) 2007، والطابق 160 (أطول مبنى شيده الإنسان في العالم على الإطلاق) في نيسان (أبريل) 2008، وانتهاء بناء البرج في كانون الثاني (يناير) 2009، وانتهاء أعمال الواجهة الخارجية في أيلول (سبتمبر)، 2009 وتم تدشين البرج في الرابع من كانون الثاني (يناير) 2010.

وسيبدأ السكان في «برج دبي» باستلام الوحدات السكنية، البالغ عددها 1044 في شباط (فبراير)، 2010 ليكونوا أول الأشخاص الذين يحظون بفرصة السكن والعمل في البرج، والذين سيصل عددهم إلى 12 ألفا.

وتنطلق المصاعد في البرج بسرعة فائقة تصل إلى 10 أمتار في الثانية، صعودا إلى الطابق 124 خلال نحو 60 ثانية فقط.

وبغرض تسهيل حركة السكان والزوار، يضم «برج دبي» مواقف مجهزة لاستيعاب ثلاثة آلاف سيارة، في الطابقين الواقعين تحت الأرض.

وفي إطار المبادرات الخضراء التي أطلقها «برج دبي»، يتم ري المسطحات الخضراء باستخدام نظام فريد لتجميع المياه، حيث يتم تكثيف المياه الناتجة عن عمليات معدات التبريد في البرج لاستخدامها في الري، لتوفر نحو 15 مليون جالون في العام الواحد، أي ما يعادل كمية المياه اللازمة لملء ما يقارب العشرين حوضا من أحواض السباقات الأولمبية للسباحة.

واستلهم «برج دبي» تصميمه من زهرة زنبق الصحراء «هايمنوكاليس» ذات التويجات الست، ويصور العديد من تراكيب الفن الإسلامي في تشكيلاته المعمارية.

وشاركت أكثر من 60 شركة مقاولات عالمية في موقع العمل، وبلغ عدد العمال والمقاولين المتواجدين في موقع المشروع خلال فترة ذروة تنفيذ الأعمال الإنشائية أكثر من 12 ألف شخص من أكثر من 100 جنسية، بالإضافة إلى توظيف مجموعة من أسرع وأقوى مصاعد البناء في العالم، التي تصل سرعتها إلى 2 متر في الثانية (أي 120 مترا في الدقيقة)، مما يمكنها من نقل العمال ومواد البناء إلى الارتفاعات الشاهقة بالسرعة المطلوبة.

وتمثل السارية تتويجا لقمة «برج دبي»، ويمكن رؤيتها بالعين المجردة من مسافة 95 كيلومترا (60 ميلا) وتتألف من أكثر من 4 آلاف طن من الفولاذ الهيكلي. وتم بناء السارية داخل البرج، ليجري في مرحلة تالية نصبها بارتفاعها الكامل الذي يتجاوز 200 متر (700 قدم) باستخدام أنظمة الرفع الهدروليكية. وتعتبر السارية جزءا رئيسيا من التصميم العام للبرج، وتضم أيضا العديد من معدات الاتصالات.

ويحتوي البرج على سبعة طوابق تضم المعدات التي تبث الحياة في مختلف أرجاء «برج دبي»، وتتوزع على 30 طابقا وتضم المحطات الكهربائية الفرعية وخزانات المياه ومعدات الضخ ووحدات التحكم بالهواء وغيرها من الأنظمة والحلول التي تعتبر أساسية في تشغيل البرج وتوفير أعلى مستويات الراحة لسكانه.

كما تم تخصيص الطوابق الأربعة العليا من «برج دبي» لمعدات البث والاتصالات، وتقع هذه الطوابق مباشرة تحت سارية البرج.

ويبلغ حجم استهلاك الطاقة الكهربائية في ساعات الذروة 36 ميجاواط، أي ما يعادل طاقة 3600 ألف مصباح (100 واط) تعمل في الوقت ذاته.

برج دبي الجديد

محافظ النقد السعودي: إرتباطنا بالدولار أسبابه اقتصادية لا عاطفية

■ الرياض ـ يو بي آي: قال محافظ مؤسسة النقد السعودي (البنك المركزي) محمد الجاسر امس الاثنين إن احتفاظ المملكة بالدولار كعملة ربط أسبابه اقتصادية بحتة وليس عاطفية.

وقال الجاسر ان ربط الريال السعودي بالدولار «لا يعود لأسباب عاطفية، بل بناء على أسباب اقتصادية بحتة يأتي على رأسها أنه لا يزال عملة التدخل الرئيسة في أسواق العالم و60 بالمئة من احتياطيات العالم لا تزال مقومة بالدولار».

واستعرض أسباب ربط سعر صرف الريال بالدولار الامريكي ولخصها في أن معظم صادرات المملكة تقيم وتدفع بالدولار الامريكي، كما أن حوالي ثلثي واردات المملكة تسعر وتدفع قيمتها بالدولار إضافة إلى أن هناك تأثيرا إيجابيا على وضع المالية العامة للدولة، وذلك من خلال المحافظة على قيمة إيرادات النفط باعتباره مصدرا أساسيا للدخل وتمويل ميزانية الدولة.

وأضاف أن الدولار يُعد العملة التي تتداول وتسعر بها معظم السلع الرئيسة عالميا بما فيها النفط والغاز ويمثل حوالي ثلثي الاحتياطيات العالمية وهو عملة التدخل الرئيس في العديد من الأسواق المالية الإقليمية والدولية خاصة وأن 60 بالمئة من احتياطات العالم ما تزال مقومه بالدولار.

وبشأن سياسة سعر الصرف للريال السعودي وتثبيت قيمته أمام الدولار الامريكي أفاد محافظ مؤسسة النقد الدكتور محمد الجاسر في كلمته خلال لقائه برجال الأعمال امس أن رجال الأعمال هم خير من يقدر الفوائد المتحققة من استقرار سعر صرف الريال منذ العام 1986 عند 3.75 ريال للدولار، وهم خير من يعلم بأن ذلك الثبات يخفف من تبعات ومخاطر تقلبات أسعار الصرف ويهيئ المجال لأصحاب الأعمال خاصة الذين لهم تعاملات خارجية للتركيز على المخاطر الأخرى.

ورد الجاسر، الذي كان يخاطب جمعا من رجال الأعمال في مجلس الغرف السعودية بعد ظهر امس، على مطالب بفتح باب الاستثمار في القطاع المصرفي للمستثمرين المحليين والأجانب بأن «أصول بنوكنا المحلية تفوق أصول العشرات من البنوك المنتشرة في بعض الدول».

وأكد على سلامة السياسة النقدية السعودية التي ساهمت في تجنيب المملكة مخاطر الأزمة المالية العالمية وتبعاتها، مشددا على «أن الاقتصاد السعودي لم يتعرض للأزمة المالية الراهنة بل استمر الاقتصاد المحلي في تحقيق النمو وسارت معظم المؤشرات الاقتصادية في صالح ما خطط له صانع السياسة النقدية والمالية حتى أصبحت تلك السياسة «مثار إعجاب من قبل الكثير من دول العالم».

وأشار إلى «إنه رغم الانكماش في القطاع النفطي الذي يعد المحرك الأكبر لاقتصادنا المحلي في عام 2009م بنسبة 6.4 بالمئة نتيجة للظروف غير المواتية عالمياً إلا أن الناتج المحلي الإجمالي سجل معدل نمو إيجابيا بلغ 0.15 بالمئة وذلك بفضل دور القطاع غير النفطي المحلي وخاصة الحكومي بنسبة 4 بالمئة الذي ظل يتبع سياسة مالية مجابهة للدورات الاقتصادية وتمكن من النجاح فيها».

وأضاف قائلا «إن الحكومة تمكنت من زيادة الإنفاق الفعلي في العام 2009م بنسبة 5.7 بالمئة مقارنة بإنفاق عام 2008 رغم انخفاض إجمالي الإيرادات في العام 2009 بنسبة تجاوزت 54 بالمئة»، مبينا ان نسب النمو تحققت في ظل استمرار انخفاض الضغوط التضخمية حيث انخفض معدل التضخم من 9.5 بالمئة في نوفمبر 2008م إلى 4 بالمئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي».

وأفاد الجاسر أن الكتلة النقدية مقاسة بعرض النقود قد استمرت في النمو بمعدلات معقولة وبلغ عرض النقود بتعريفه الشامل (ن3) نحو 1.023 مليار ريال بنهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وسجل نمواً بمعدل سنوي بلغت نسبته 11.3 بالمئة.

وأوضح محافظ مؤسسة النقد أن البنوك المحلية ما تزال تساهم بشكل كبير في تمويل القطاع الخاص وبلغ الائتمان البنكي المقدم للقطاع الخاص في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 723.4 مليار ريال وهو ما يشكل ما نسبته 159.7 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي للقطاع الخاص بالأسعار الجارية، وحوالي خمسة أضعاف حجم القروض القائمة المنوحة من صناديق التنمية الحكومية البالغة 147.3 مليار ريال بنهاية الربع الأول من العام 2009.

وأكد الجاسر استمرار نمو القروض الإنتاجية بمعدلات متزايدة بينما يلاحظ استقرار معدل نمو القروض الاستهلاكية وهو ما يدل على توجه البنوك المحلية لمنح القروض الإنتاجية، مشيرا إلى انه إذا تم النظر إلى إقراض البنوك للقطاع الخاص خلال السنوات الثلاث الماضية فسنجد أن متوسط نسبة النمو السنوية تجاوزت 19 بالمئة بينما لم يتجاوز متوسط نسبة النمو في الناتج المحلي للقطاع الخاص (بالأسعار الثابتة) خلال تلك الفترة ما نسبته 4.2 بالمئة كما أن معظم الائتمان الممنوح من البنوك موجه لقطاعات الشركات بأنشطتها المختلفة.

وأشار إلى أن المؤسسة اتخذت في الربع الرابع من العام 2008 حزمة من الإجراءات الاستباقية لتعزيز وضع السيولة وخفض تكلفة الإقراض بهدف ضمان استمرار المصارف لأداء دورها وسيطاً تمويلياً للقطاع العائلي وقطاع الأعمال، وبما يعزز المسيرة التنموية في المملكة.

وقال إن من أهم هذه الاجراءات خفض نسبة الاحتياطي الإلزامي مرات عدة على الودائع تحت الطلب من 13.0 بالمئة في أيلول (سبتمبر) 2008 إلى 7.0 بالمئة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2008 وخفض معدل عائد اتفاقيات إعادة الشراء على عدة مراحل من أعلى مستوى بلغته خلال الفترة من شباط (فبراير) 2007 إلى تشرين الاول (أكتوبر) 2008 5.5 بالمئة إلى 2.0 بالمئة في كانون الثاني (يناير) 2009 وخفض معدل عائد اتفاقيات إعادة الشراء المعاكس على مراحل عدة من 2.0 بالمئة إلى 0.25 بالمئة حالياً.

وقال إن مؤسسة النقد عمدت إلى تعزيز وضع السيولة في النظام المصرفي عن طريق إنشاء ودائع مع المصارف المحلية لمدد طويلة نسبياً نيابة عن الهيئات والمؤسسات الحكومية بالعملة المحلية والدولار الامريكي لتعزيز مستوى السيولة وترسيخ مستوى ثقة المستثمرين والمدخرين في النظام المالي المحلي وضمان عدم تأثر البنوك المحلية بشكل ملموس بأزمة الائتمان العالمي وخفض تسعيرة أذونات الخزينة في كانون الأول (ديسمبر) 2008 إلى 50 نقطة أساس من دون سعر عمولة الإيداع بين البنوك وتحديد سقف الإصدار إلى 3.0 مليار ريال أسبوعيا بعدما كان حجم الإصدار غير محدد (مفتوح) بسبب الضغوط التضخمية في فترة ما قبل الأزمة.

دبي تتصدر الخسائر في المنطقة والنفط يدعم المؤشر السعودي

■ دبي ـ ماثيو سميث: تصدرت دبي أسواق الأسهم الهابطة في منطقة الشرق الأوسط امس الإثنين مع جني المستثمرين للأرباح بعد ارتفاع البورصة لأعلى مستوى خلال أسبوعين في الجلسة السابقة وحذر محللون من احتمال حدوث مزيد من الانخفاض رغم صعود السوق السعودية مدعومة بارتفاع أسعار النفط. وأغلق سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عند أعلى مستوى في 14 شهرا بعد أن وصلت أسعار النفط لأعلى مستوى منذ أواخر تشرين الأول (أكتوبر) مما ساعد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية على تحقيق مكاسب قليلة لليوم الثالث.

وتراجع مؤشر سوق دبي 2.6 في المئة وهبط مؤشر سوق الكويت 1.6 في المئة مسجلا أكبر هبوط في يوم واحد خلال خمسة أسابيع وانخفض مؤشر بورصة قطر للجلسة الرابعة في خمس جلسات. وهبطت أيضا سوقا عمان والبحرين فيما ارتفعت البورصة المصرية.

وقال هيثم عرابي الرئيس التنفيذي لجلف مينا للاستثمارات البديلة «صعدت السوق لأيام قليلة قبل نهاية العام لذا فمن الطبيعي أن نرى بعض عمليات جني الأرباح».

وانخفض سهم إعمار العقارية 3.4 في المئة قبل الإفتتاح الرسمي لبرج دبي أعلى مبنى في العالم. وقفز سهم إعمار بنحو ثمانية في المئة في الجلسة السابقة.

تونس تعتزم خصخصة 12 مؤسسة عمومية في 2010

■ تونس ـ رويترز: قالت تونس التي تسعى لدعم القطاع الخاص وتسريع نموها الاقتصادي امس الاثنين إنها تعتزم خصخصة 12 مؤسسة عمومية في 2010 في اطار سعيها لتعزيز الاصلاحات الاقتصادية.

وقالت اللجنة العليا للخصخصة في موقعها على الانترنت إنها وضعت خمس مؤسسات صناعية وخمس مؤسسات في قطاع الخدمات وشركتين في القطاع الزراعي ضمن لائحة الشركات المزمع خصخصتها خلال 2010.

ويشمل برنامج الخصخصة الشركة التونسية لصناعة الحديد عبر ادخال مستثمر استراتيجي طرفا في رأس مالها بناء على طلب عروض دولي.

كما قررت الحكومة إدراج الشركة التونسية للملاحة في سوق الأوراق المالية من خلال طرح 25 بالمئة للاكتتاب العام.

وسيجري بيع 20 بالمئة من الشركة الوطنية لتوزيع البترول اضافة إلى بيع 68 بالمئة من رأس مال الشركة التونسية للسكر.

وفي 2009 خصخصت تونس شركة واحدة فقط هي التونسية لصنع السيارات.

وتسعى تونس لتسريع الخصخصة مع مضيها قدما في تحرير اقتصادها لتكون ضمن مقدمة المواقع الجاذبة للاستثمار في شمال افريقيا.

وفي قطاع الخدمات سيجري فتح رأس مال الشركة التونسية لإعادة التأمين في إطار اكتتاب عام لزيادة رأس المال.

وسيطرح رأس مال شركتي تأمينات سليم وشركة الإيجار المالي التابعتين لبنك الإسكان للاكتتاب العام ضمن عملية لزيادة رأس المال.

وستدرج شركة عقارية الشارع بالسوق البديلة. كما ستقوم الحكومة ببيع حصتها في فندق سوسة بالاس. وفي قطاع الزراعة سيطرح 19.84 بالمئة من رأسمال الشركة التونسية لتربية الدواجن للاكتتاب العام إضافة إلى بيع الأصول والأراضي المخصصة للتأجير لشركة التنمية الفلاحية لخماس بمحافظة سليانة. ومنذ 1987 وحتى نهاية 2009 خصخصت تونس 219 مؤسسة عمومية بقيمة إجمالية بلغت 5.9 مليار دينار (4.45 مليار دولار).

سابك يرتفع في البورصة السعودية بأكثر من 3 بالمئة خلال الدقائق الأخيرة للمداولات

■ الرياض ـ يو بي آي: إرتفع سهم شركة سابك أكبر شركة مدرجة في السوق السعودي خلال الدقائق الأخيرة من جلسة امس بأكثر من 3 بالمئة عند 86.00 ريالاً، وبتداولات جيدة قارب حجمها الـ4 ملايين سهم، مواصلاً بذلك ارتفاعه للجلسة الرابعة على التوالي ومسجلاً أعلى إغلاق له منذ أكثر من 60 يوماً.

وواصل مؤشر السوق صعوده للجلسة الثالثة على التوالي، فارتفع بقيادة سهم سابك امس إلى ما فوق حاجز الـ6000 نقطة ليغلق عند 6202 نقطة (+0.8 بالمئة) وبتداولات ضعيفة بلغت أقل من 2.3 مليار سهم مع الإشارة إلى أن التداولات سجلت خلال آخر جلستين مستويات أقل من ملياري ريال.

وسجلت أسهم شركات التأمين تراجعاً جماعياً، حيث انخفض سهم شركة التعاونية بأكثر من 2.4 بالمئة عند 69.75 ريال، وسجل سهم شركة وقاية للتأمين أكبر نسبة انخفاض بتراجعه بالنسبة القصوى عند 42.90 ريال، في حين عاكست كل من سلامة والأهلية وأسيج والصقر للتأمين اتجاه باقي شركات التأمين وأغلقت على ارتفاعات متفاوتة.

شركة إيرباص تسجل أعلى مبيعات للطائرات في تاريخها العام الماضي

■ باريس ـ د ب ا: تمكنت شركة إيرباص الفرنسية لصناعة الطائرات من تسجيل أعلى مبيعات للطائرات في تاريخها بأكمله خلال العام الماضي وذلك على الرغم من الظروف القاسية للازمة الاقتصادية.

وذكرت صحيفة «لا تريبيون بيزنيس» في عددها الصادر امس الاثنين نقلا عن مصادر مطلعة إن الشركة قامت بتسليم 498 طائرة العام الماضي لتتجاوز عدد الطائرات التي تم تسلميها العام الذي سبقه بمقدار 15 طائرة.

ومع ذلك فشلت الشركة في تحقيق هدفها ببيع 13 طائرة من طراز ايه 380 التي تعد أكبر طائرة ركاب في العالم حيث قامت بتسليم عشر طائرات فقط.

وتعتزم الشركة تحقيق مستويات مبيعات مماثلة العام الجاري ولكنها لن تقوم بإعلان رسمي عن المبيعات حتى 12 كانون الثاني (يناير) الجاري. وإذا ثبت صحة تلك الارقام فان ذلك سوف يعني أن إيرباص تفوقت على غريمتها الامريكية شركة بيونغ فيما يتعلق بالطلبات والدفعات التي تم تسليمها بالنسبة للعام الماضي.

لبنان يتلقى وعدا امريكيا بدعمه ماليا واقتصاديا

■ بيروت ـ يو بي آي: أعلنت وزيرة المال اللبنانية ريّا الحسن امس الاثنين انها تلقت وعدا أمريكيا بالعمل على دعم لبنان ماليا واقتصاديا.

وقالت الحسن بعد اجتماعها الى سفيرة الولايات المتحدة في بيروت ميشيل سيسون ان الأخيرة أكدت «عزم الولايات المتحدة على توفير كل أشكال الدعم المالي والاقتصادي والتقني للبنان».

وأضافت أن سيسون «أشارت الى أن ذلك ينطلق من رغبة واشنطن في الترجمة الفعلية للتوجه الذي عبّر عنه الرئيس باراك أوباما لرئيس الجمهورية ميشال سليمان خلال محادثاتهما الأخيرة».

النحاس عند أعلى مستوى في 16 شهرا بفعل السيولة واضرابات

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار النحاس حوالي اثنين بالمئة امس الاثنين لتصل إلى أعلى مستوياتها في 16 شهرا مواصلة مكاسبها التي بلغت نحو 140 بالمئة العام الماضي بفعل اضرابات في تشيلي أكبر بلد منتج للمعدن في العالم وتدافع مزيد من المستثمرين على الشراء.

لكن المحللين حذروا من معاملات متقلبة وعمليات تصحيح في الأسعار على مدى الأسابيع القادمة إذ يثبت ارتفاع المخزونات أنه بخلاف الصين فإن العوامل الأساسية لا تزال ضعيفة.

وبحلول الساعة 1102 بتوقيت جرينتش سجل النحاس تسليم ثلاثة أشهر في بورصة لندن للمعادن 7504 دولارات للطن ارتفاعا من 7375 دولارا في اغلاق يوم الخميس. ولمس المعدن الذي يستخدم في قطاعي الطاقة والانشاءات في وقت سابق 7509.75 دولار وهو أعلى مستوى له منذ أول أيلول (سبتمبر) 2008.

وأظهرت بيانات بورصة لندن للمعادن أن مخزونات النحاس ارتفعت 75 طنا إلى إجمالي 502 ألف و400 طن وهو أعلى مستوى لها منذ نيسان (ابريل).

وانخفضت مخزونات الألومنيوم 4475 طنا لكنها ما زالت قريبة من ذروتها القياسية فوق 4.6 مليون طن في حين ارتفعت مخزونات النيكل 414 طنا إلى مستوى جديد هو الأعلى لها على الاطلاق عند 158 ألفا و424 طنا.

وقال زعيم نقابي إن العمال النقابيين في مجمع تشوكويكاماتا لإنتاج النحاس في تشيلي وهو ثاني أكبر مجمع في العالم نظموا اضرابا بشأن الأجور في وقت سابق امس.

وساعدت مشتريات صينية غير المسبوقة بالاضافة إلى اقبال المستثمرين وضعف الدولار وبيانات اقتصادية جيدة المعدن على الصعود في كل ربع سنة على مدى العام الماضي.

وتراجع الدولار عن أعلى مستوى له في أربعة أشهر الذي سجله في وقت سابق أمام الين في معاملات امس لكنه ظل مدعوما بشكل كبير مع تنامي التفاؤل حيال آفاق انتعاش الاقتصاد الأمريكي مما عزز عائدات سندات الحكومة الأمريكية.

وتتبعت المعادن الأخرى النحاس إذ ارتفع الألومنيوم إلى 2273.75 دولار مقابل 2230 دولارا. وفي وقت سابق لامس الالومنيوم الذي يستخدم في صناعتي النقل والتغليف أعلى مستوياته في نحو ثلاثة أسابيع عند 2278 دولارا.

وجرى تداول النيكل الذي يدخل في صناعة الصلب عند 19060 دولارا من 18525 دولارا في حين زاد الرصاص الذي يدخل في صناعة البطاريات إلى 2494 دولارا من 2432 دولارا.

وسجل الزنك 2622.50 دولار للطن من 2560 دولارا لكنه لا يزال منخفضا عن أعلى مستوياته الذي بلغه في آذار (مارس) 2008 عند 2632.75 دولار.

وارتفع القصدير إلى 17355 دولارا من 16950 دولارا. وكان القصدير بلغ أعلى مستوياته في 15 شهرا عندما سجل 17500 دولار.

اضراب يعطل انتاج النحاس في تشيلي

■ كالاما (تشيلي) ـ رويترز: بدأ العمال في تشوكويكاماتا ثاني أكبر مجمع لانتاج النحاس في العالم اضرابا عن العمل امس الاثنين للمطالبة برفع الاجور مما عطل الانتاج في شركة كوديلكو اكبر منتج للنحاس في العالم التي تملك المجمع كما رفع اسعار الخام.

وجاء نبأ الاضراب وهو الاول في المجمع منذ عام 1996 بعد ساعات من اعلان موظفي شركة التونورتي لصهر النحاس انهم اقتربوا من التوصل الى اتفاق بشأن الاجور مع الشركة المالكة اكس ستراتا لانهاء اضراب مستمر منذ اسبوع أشاع مخاوف بشأن الامدادات.

وقالت مصادر في كوديلكو ان مجمع تشوكويكاماتا في شمال تشيلي سيخسر 1800 طن من انتاج النحاس في اليوم مما يفقد الدولة عائدا يقدر بنحو ثمانية ملايين دولار في اليوم.

وقال مسؤول من كوديلكو طلب عدم نشر اسمه لرويترز «العمليات توقفت. لا انتاج». وبدأ عمال المجمع الاضراب للمطالبة برفع الاجور الساعة 0800 بتوقيت غرينتش.

دول الخليج تدفع الطلب الخارجي على الناتج الصناعي الكوري الجنوبي إلى مستوى قياسي

■ سول ـ د ب أ: أظهر تقرير حكومي امس الاثنين أن الطلب من جانب دول الخليج النفطية بخاصة الإمارات العربية المتحدة والمملكة الغربية السعودية دفع حجم الطلب الخارجي على إنتاج الشركات الصناعية الكورية الجنوبية خلال العام الماضي إلى مستوى قياسي بفضل الطلب القوي من الدول النفطية واستمرار تعافي الاقتصاد العالمي.

ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء عن تقرير لوزارة اقتصاد المعرفة الكورية القول إن اجمالي قيمة طلبيات المصانع التي حصلت الشركات المحلية عليها العام الماضي بلغ 3. 46 مليار دولار.

وبلغت قيمة الطلبيات من الامارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والكويت وإيران 1. 31 مليار دولار بزيادة نسبتها 4. 55 بالمئة عن العام قبل الماضي في حين انخفضت الطلبيات من أوروبا وأمريكا الشمالية بنسبة 79.6 بالمئة و75.9 بالمئة على الترتيب.

ويرجع الانخفاض في الطلبيات من الدول الصناعية المتقدمة إلى الانخفاض الحاد في الطلب للتنقيب عن البترول المكلف في البحر ومنصات الانتاج.

وقالت الوزارة إن النمو جاء بفضل الارتفاع الحاد في الطلبيات لمشاريع البنية التحتية الصناعية الكبيرة في مجالات النفط والغاز.

وأضافت ان طلبيات المصانع الخاصة بالبترول والغاز مثلت 67 بالمئة من اجمالي الطلبيات للعام الماضي بأكمله. وكانت معظم الطلبيات قد جاءت في النصف الثاني بعد انخفاض بلغت نسبته حوالي 70 بالمئة في الستة أشهر الأولى من العام.

وفي الربع الأخير من العام الماضي، بلغت قيمة الطلبيات 9. 22 مليار دولار حيث دعم ارتفاع أسعار النفط الطلب من دول الشرق الأوسط.

وتوقعت الوزارة أن تحصل الشركات المحلية على طلبيات المصانع بقيمة 50 مليار دولار في عام 2010.

الكويت تقرض باكستان 50 مليون دولار

■ الكويت ـ يو بي آي: أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية امس الاثنين عن توقيع اتفاقية قرض بقيمة 14.3 مليون دينار كويتي (حوالي 50 مليون دولار أمريكي) مع باكستان لتمويل مشروع إعادة اعمار مرافق مؤسسات التعليم العالي المتضررة من الزلزال في القسم الباكستاني من كشمير.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (كونا) عن بيان صادر عن الصندوق قوله ان المشروع يهدف الى إعادة اعمار عدد من مؤسسات التعليم العالي التي تضررت اثر الزلزال الذي وقع في تشرين الأول (أكتوبر) عام 2005 في مناطق إقليم «آزاد جامو وكشمير» باستخدام تصاميم أكثر أمنا ومقاومة لهزات الزلازل وذلك بهدف إعادة تأهيل خدمات التعليم العالي بشكل عادل.

وقال البيان انه تم البدء في المشروع في النصف الثاني من عام 2008 حيث من المتوقع أن يتم انجازه في نهاية العام الحالي 2010.

الفراعنة بحاجة ماسة إلى لقب أفريقيا لتعويض الإخفاق في تصفيات كأس العالم

■ القاهرة ـ د ب أ: رغم فوزه بلقب كأس الأمم الأفريقية ست مرات سابقة منها لقب البطولتين الماضيتين، يبدو المنتخب المصري لكرة القدم بحاجة ماسة أكثر من أي منتخب آخر للفوز بلقب كأس الأمم الأفريقية القادمة التي تستضيفها أنغولا من العاشر إلى 31 كانون الثاني/يناير الحالي.

ويستحوذ المنتخب المصري (الفراعنة) على الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب الأفريقي (ست مرات) لكن البطولة القادمة في أنغولا تعني الكثير بالنسبة للفريق خاصة وأنها تأتي بعد أقل من شهرين على الصدمة الكبيرة الذي تعرض لها في التصفيات.

وتلقى الفراعنة واحدة من أكبر الصدمات في تاريخهم بعدما فقدوا فرصة ذهبية للتأهل إلى نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا وأهدوا بطاقة التأهل للمنتخب الجزائري في مباراة فاصلة أقيمت بينهما في السودان.

وبعد أن فرض المنتخب المصري هيمنته على القارة السمراء في السنوات القليلة الماضية من خلال فوزه بلقب البطولتين السابقتين لكأس الأمم الأفريقية وذلك في عامي 2006 بمصر و2008 بغانا، كانت معظم التوقعات تسير في اتجاه واحد وهو أن المنتخب المصري سيشق طريقه إلى نهائيات كأس العالم التي بلغها مرتين سابقتين فقط في عامي 1934 و1990.

ولكن الفراعنة أهدروا الفرصة بعدما سنحت لهم بقوة في نهاية التصفيات وحرموا جماهيرهم من حلم مشاهدة الفريق في نهائيات كأس العالم.

لذلك تأتي كأس أفريقيا 2010 بأنغولا في توقيت عصيب بالنسبة للفريق وتمثل له الفرصة المناسبة لمصالحة جماهيره وتعويض إخفاقه في الوصول لكأس العالم من خلال الفوز بلقب كأس أفريقيا للمرة الثالثة على التوالي والسابعة في تاريخه.

ويمثل المنتخب المصري ركيزة أساسية في تاريخ كأس الأمم الأفريقية ليس فقط لأنه صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب ولكن لأنه لعب دورا كبيرا في وصول البطولة إلى هذا القدر من الأهمية.

وعلى مدار 26 بطولة أقيمت حتى الآن شارك المنتخب المصري في 21 بطولة منها ليكون صاحب أكبر عدد من المشاركات كما يشارك المنتخب الغاني في عدد مرات الوصول للمباراة النهائية برصيد سبع مرات لكل منهما لكن الفراعنة تفوقوا في عدد مرات الفوز باللقب حيث أحرزوه ست مرات مقابل أربع مرات للمنتخب الغاني.

وأعلن المنتخب المصري عن تفوقه في البطولة مبكرا حيث توج بلقب أول بطولتين وذلك في عامي 1957 و1959 ولكنه انتظر كثيرا حتى أحرز اللقب الثالث له وذلك بعد 27 عاما.

واستغل المنتخب المصري إقامة البطولة على أرضه في عام 1986 ليفوز باللقب الثالث في تاريخه ثم أحرز اللقب الرابع في عام 1998 ببوركينا فاسو.

ورغم الإمكانيات العالية التي تتمتع بها منتخبات مثل كوت ديفوار وغانا والكاميرون يحترف معظم لاعبيها في الأندية الأوروبية الكبيرة، خطف المنتخب المصري الأضواء من الجميع وتوج بلقب البطولتين الماضيتين عامي 2006 بمصر و2008 بغانا.

وإلى جانب الألقاب الستة، وصل المنتخب المصري إلى المباراة النهائية للبطولة عام 1962 ولكنه خسرها أمام إثيوبيا كما بلغ الدور قبل النهائي في بطولات 1963 و1970 و1974 و1976 و1980 و1984 ووصل لدور الثمانية في بطولات 1994 و1996 و2000 و2002.

ويحتاج المنتخب المصري إلى الفوز باللقب لتعويضه نسبيا عن الإخفاق في تصفيات كأس العالم ولكنه يدرك أن الحظ لم يساند أي منتخب من قبل في ثلاث بطولات متتالية.

واتسم طريق المنتخب المصري في التصفيات بتذبذب المستوى لكنه نجح في عبور المرحلة الأولى من التصفيات بعدما تصدر مجموعته.

وفي المرحلة النهائية من التصفيات، استهل أحفاد الفراعنة مسيرتهم بشكل سيئ من خلال التعادل على ملعبهم مع المنتخب الزامبي 1/1 ثم خسر الفريق أمام مضيفه الجزائري 3/1 على عكس كل التوقعات.

وفي الوقت الذي تضاءلت فيه فرصة الفريق، نجح المنتخب المصري في استعادة فرصته بشكل رائع من خلال الفوز في أربع مباريات متتالية بدأها بالفوز على رواندا 3/صفر و1/صفر ثم على زامبيا 1/صفر والجزائر 2/صفر.

ومع تساوي المنتخبين المصري والجزائري في كل شيء بنهاية مشوار التصفيات، احتكم الفريقان إلى مباراة فاصلة في السودان لحسم بطاقة التأهل لنهائيات كأس العالم وانتهت المباراة لصالح المنتخب الجزائري.

ويتمتع المنتخب المصري حاليا بخبرة أكبر مما كان عليها في البطولتين السابقتين خاصة وأن صفوفه لم تشهد تغييرات جذرية.

وحرص المدرب حسن شحاتة المدير الفني للفريق والذي قاده للقب البطولة عامي 2006 و2008 إلى تطعيم صفوف الفريق ببعض العناصر الجديدة ولكن الهيكل الأساسي للفريق ما زال كما هو حيث يعتمد على مجموعة من أصحاب الخبرة الكبيرة مثل حارس المرمى عصام الحضري والمدافع وائل جمعة ولاعب خط الوسط أحمد حسن قائد الفريق والمهاجمين النشيطين محمد زيدان وعماد متعب مع وجود بعض اللاعبين الجدد في صفوف الفريق مثل محمود عبد الرازق (شيكابالا) وأحمد رؤوف وغيرهم.

ولكن مشكلة الفريق الحقيقية تكمن في غياب بعض عناصره المؤثرة بسبب الإصابة أو تراجع المستوى أو غيرها من الأسباب.

ويأتي في مقدمة هذه العناصر اللاعب الشهير محمد أبو تريكة نجم الأهلي المصري والذي سجل ضربة الجزاء الحاسمة في نهائي بطولة عام 2006 وكذلك هدف الفوز 1/صفر في نهائي البطولة عام 2008، ويغيب أبو تريكة للإصابة.

كما يغيب عن صفوف الفريق في البطولة القادمة لاعب الزمالك المصري عمرو زكي مهاجم الفريق بسبب الإصابة رغم أنه لعب دورا كبيرا في فوز الفريق بلقب البطولتين الماضيتين.

ويفتقد الفريق أيضا جهود اللاعبين محمد شوقي (ميدلسبره الإنكليزي) وأحمد حسام (ميدو) نجم الزمالك حيث استبعدهما شحاتة من حساباته في هذه البطولة لأسباب فنية وخططية.

أما المشكلة الأخرى التي تواجه أحفاد الفراعنة في هذه البطولة فهي وقوعه في مجموعة تضم معه المنتخب النيجيري العملاق بالإضافة لمنتخبي بنين وموزمبيق الراغبين في تفجير المفاجآت.

منافسة على الكرة بين نجم المنتخب المصري ابو تريكه (يمين) ونجم المنتخب الجزائري سمير زاوي خلال المباراة الفاصلة في الخرطوم

العلاقة بين عمرو زكي والزمالك تصل الى طريق مسدود واللاعب ينقطع عن التدريبات

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

وصلت العلاقة بين المهاجم عمرو زكي وناديه الزمالك الى طريق مسدود بعد اصرار اللاعب على الانقطاع عن تدريبات الفريق لليوم الرابع على التوالي نظرا لتأخر حصوله على مستحقاته المالية في الوقت الذي ينتظر فيه ان يتعرض اللاعب لعقوبة مشددة من جانب مجلس الإدارة والجهاز الفني.

وأكد إبراهيم حسن المنسق العام للفريق أنه لا يمانع إطلاقا في رحيل عمرو زكي مهاجم الفريق، في حالة تلقيه عرضا خارجيا للاحتراف. وأضاف أنه سيقوم بتطبيق اللائحة عليه، خاصة وأنه تغيب عن تدريبات الفريق بدون إذن، وأن الجهاز الفني يحاول الاتصال به ولكن اللاعب أغلق جميع هواتفه.

وشدد منسق الكرة بالزمالك على أن النادي لم يغلق الباب في مفاوضات أبوكونيه مهاجم الانتاج الحربي، لأن الزمالك يرغب بالاستفادة من مجهود اللاعب خلال الفترة المقبلة.

وطلب حسن من مسؤولي الانتاج الحربي أن يتفاوضوا بشكل «معقول» ولا يبالغوا في المبلغ المطلوب، خاصة أنهم طلبوا مبلغا كبيرا في صفقة انتقال اللاعب معتمدين على الشرط الجزائي، والذي يتم وضعه بصورة جزافية لعدم رحيل اللاعب.

وتحدث حسن عن شيكابالا ومحمد عبد المنصف وعمرو الاصفتي، وأكد أن الثلاثي سيبقى مع الزمالك في المواسم القادمة.

على صعيد اخر كشف نادر شوقي وكيل لاعب وسط نادي ميدلسبرة محمد شوقي عن وصول عرض رسمي من أحد أندية القمة التركية بشأن ضم الأخير خلال كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقال شوقي «سيرحل شوقي عن البورو خلال العشرة أيام المقبلة». وأوضح شوقي أنه سيتوجه إلى تركيا مساء الاثنين من أجل حسم بنود التعاقد مع الفريق التركي.

وأشار شوقي إلى وجود عرضين شفهيين من أندية إنكليزية أحدهما ينافس في الدوري الإنكليزي الممتاز والآخر في دوري الدرجة الأولى.

ونفى نادر شوقي عودة محمد شوقي إلى مصر، مشيرا إلى أنه في حالة عودته سيعود إلى النادي الأهلي.

وعلى نفس الصعيد، أكد شوقي على وجود عرض من أحد أندية الدوري الإنكليزي لضم مهاجم الزمالك عمرو زكي لكنه لم يرتق إلى الرسمية. ويرى شوقي أن عدم مشاركة زكي مع منتخب مصر في أمم أفريقيا 2010 في أنغولا لن يؤثر على تسويق اللاعب.

وأعلن شوقي عن وصول عرض من ناد يشارك في الدوري الإنكليزي الممتاز إلى لاعب الزمالك أحمد حسام (ميدو) خلال الشهر الماضي. وقال شوقي: «رفض ميدو ترك الزمالك الذي كان متعثرا وقتها حتى لا يتم اتهامه بالهروب».

وشدد شوقي على أن ميدو مطلوب في الدوري الإنكليزي، وأنه سيرحل عقب نهاية الموسم الجاري لأن مكانه في إنكلترا محجوز.

أما بخصوص مهاجم الأهلي ومنتخب مصر عماد متعب فقال شوقي ان هناك أندية ستتابع اللاعب خلال مشاركته مع الفراعنة ضمن منافسات بطولة أمم أفريقيا المقبلة.

وأكد شوقي أن بطولة كأس الأمم الأفريقية المقبلة ستكون حاسمة في مستقبل مشوار عماد متعب الاحترافي.

المواجهة بين برشلونة ـ اشبيلية أبرز مباريات الدور ثمن النهائي لكأس اسبانيا

■ مدريد ـ ا ف ب: يلتقي برشلونة حامل اللقب مع اشبيلية اليوم الثلاثاء في قمة ساخنة على ملعب «نوكامب» في برشلونة في افتتاح ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم.

وتكتسي المباراة اهمية بالنسبة الى الفريقين الساعيين الى محو الصورة المخيبة في مسابقة الدوري في اولى مراحل العام الجديد، حيث سقط برشلونة في فخ التعادل امام ضيفه فياريال 1–1، وخسر اشبيلية امام مضيفه اتلتيكو مدريد 1–2 في المرحلة السادسة عشرة ما كلفه التراجع الى المركز الخامس بفارق 10 نقاط خلف الفريق الكاتالوني المتصدر والساعي الى تعزيز الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب في مسابقة الكأس بعدما رفعه الموسم الماضي الى 25 لقبا بتغلبه على اتلتيك بلباو 4–1 في النهائي الموسم الماضي.

وسيشكل اشبيلية، الفائز باللقب اربع مرات اخرها في 2007، عقبة صعبة للغاية للنادي الكاتالوني المتوج بسداسية الموسم الماضي (الدوري والكأس والكأس السوبر المحلية ومسابقة دوري ابطال اوروبا والكأس السوبر الاوروبية وبطولة العالم للاندية).

كما تبرز المواجهة بين فالنسيا، بطل المسابقة في 7 مناسبات اخرها عام 2008، وديبورتيفو لا كورونيا بطل 1995 و2002، خصوصا ان الاخيرين يقدمان اداء مميزا هذا الموسم حيث يحتل الاول المركز الثالث بفارق 4 نقاط امام ديبورتيفو لا كورونيا السادس.

ويشهد الدور ثمن النهائي مواجهة ثالثة بين فرق الدرجة الاولى وستجمع ملقة بخيتافي في لقاء متكافىء.

في المقابل، يستضيف الكوركون (درجة ثالثة) الذي حقق مفاجأة مدوية في الدور السابق بعدما اطاح بريال مدريد ونجومه الكبار، راسينغ سانتاندر الذي يعاني الامرين في الليغا.

وكان الكوركون تأهل الى ثمن النهائي بعدما سحق ريال مدريد 4–صفر ذهابا قبل ان يخسر ايابا بهدف وحيد لم يكن كافيا لحرمانه من تحقيق المفاجأة على حساب النادي الملكي.

ريبيري يغيب عن تدريب بايرن ميونيخ بسبب الاصابة

■ دبي ـ ا ف ب: غاب المهاجم الدولي الفرنسي فرانك ريبيري الاثنين عن تدريبات فريقه بايرن ميونيخ ثالث الدوري الالماني لكرة القدم بسبب الاصابة بالتهاب في اصبعي قدميه.

وكان مقررا ان يستأنف ريبيري التدريبات مع فريقه بعد غياب أشهر عدة بسبب الاصابة، بيد ان اصابته بالتهاب في اصبعي قدميه حرمته من العودة مجددا الى التدريبات.

ويعود الظهور الاخير لريبيري مع بايرن ميونيخ، النادي الاكثر تتويجا في المانيا، الى الثالث من تشرين الاول/اكتوبر الماضي، وهو خاض 6 مباريات فقط حتى الآن في الدوري.

وكان ريبيري تدرب الاحد مع فريقه قبل السفر الى دبي حيث يستعد الفريق البافاري لانطلاق الفترة الثانية من البوندسليغة المقررة في 15 كانون الثاني/يناير الحالي.

إهتمام بأخبار نجم السلة زيدعباس في الدوري الصيني:

منتخب الأردن يقابل تايلاند غدا وثلاثة نجوم يلتحقون به

عمان ـ «القدس العربي»

من منال الشملة:

بدأ المنتخب الأردني لكرة القدم بسلسلة تدريبات خاصة ومكثفة بعد ان دخل في اجواء التحضيرات النهائية للمواجهة الآسيوية في بانكوك على ملعب المدينة الرياضية استعدادا للقاء تايلاند غدا الاربعاء في اطار منافسات الجولة قبل الاخيرة لفرق المجموعة الخامسة من تصفيات كأس آسيا 2011، حيث اشتمل التدريب باشراف المدير الفني العراقي عدنان حمد وياسين عمال المدرب واحمد عبدالقادر مساعد المدرب و حمد جاسم مدرب الحراس على تدريبات بدنية وفنية.

وشارك كابتن المنتخب حسونه الشيخ بالحصة التدريبية رغم الإصابة التي ابعدته عن المباراة السابقة مع الصين فيما انضم النجمان حاتم عقل وبشار بني ياسين في بانكوك قادمين من السعودية بعد إنهاء ارتباطاتهما في الدوري السعودي وسيلتحق بهما اللاعب أنس بني ياسين بعدما رفضت أندية سعودية منحهم إجازات خاصة منذ اسبوعين قبل تدخل شخصيات بارزة من بينها رئيس إتحاد الكرة الإردني الأمير علي بن الحسين.

وقال المدرب عدنان حمد ان التحضيرات دخلت مراحلها النهائية ونسعى الى توفير الانسجام بدرجة كبيرة وتصحيح الأخطاء التي رافقت لقاء الصين اضافة الى وضع اللمسات الاخيرة على التشكيلة، واعتبر ان عودة اللاعبين الثلاثة تعطي المنتخب دفعة قوية لتحقيق ما هو مطلوب رغم وجود البدلاء القادرين على سد الفراغ في اي وقت كما حدث في لقاء الصين.

ومن أخبار العام الجديد الرياضية فوز فريق نادي الوحدات على المنتخب الاولمبي (2 – 1) في لقاء ودي جمعهما على ستاد مدينة الامير محمد حيث سجل هدفي الوحدات على مدار شوطي اللقاء لاعبه احمد كشكش فيما سجل هدف المنتخب الوحيد ابراهيم الزواهره في الشوط الثاني.

وسيعود المنتخب الأولمبي إلى التجمع مستقبلا بحسب خطة تتضمن الانخراط في معسكر تدريبي شهري وكان التجمع الأخير قد جرى لمدة أسبوع واحد فقط لارتباط بعض اللاعبين بالامتحانات الجامعية.

ويتابع عشاق كرة السلة أخبار نجمهم زيد عباس الذي يحظى باهتمام ومتابعة مشجعي الدوري الصيني الأول للمحترفين في أسبوعه الخامس، بعدما نجح كما قالت صحيفة «الرأي» كأول أردني في الانضمام الى المسابقة الأقوى على الإطلاق ليس في شرق آسيا وحسب وإنما في القارة الصفراءعامة، سيما وأنه يقدم أداء متصاعدا من مباراة الى أخرى مع إضافة بعض اللمسات الاستعراضية في مهارة الدنك والبلوك شوت.

ورغم أن فريق مقاطعة شنغهاي الملقب بأسماك القرش (شاركس) المملوك لنجم كرة السلة العالمي المحترف في الـNBA ياو مينج، مني بخسارتين متتاليتين مع انطلاق الدوري إلا أن زيد عباس عرف طريقه للتألق مع المنافسات الجديدة عليه، وساعد ذلك في نهضة استثنائية للفريق تمكن من خلالها تحقيق 3 انتصارات متتالية، كان آخرها أول من أمس أمام شانزي كيلينز بنتيجة كبيرة 111–83.

ونجح زيد عباس للمرة الثالثة في الدوري الصيني في تحقيق «دبل دبل» بعدما سجل 12 نقطة وتمكن من التقاط الكرة في 12 متابعة دفاعية وهجومية، مما يعني أنه يقدم خدمات كبيرة للفريق، ستساعد المدرب على الاحتفاظ بكثير من الخيارات الفنية الإضافية، خصوصا وأن نجم المنتخب الوطني أصبح «ريباوندر» الفريق.

وكان «شاركس» حقق قبل فوزه الأخير فوزين مهمين على بكين دكس 132–89، وعلى تيانجين رونغشينغ 113–105.

وحصل زيد على كمية وافرة من الدعم المعنوي، بفضل تصريحات مدربه الإيجابية التي سبقت الموسم بعدما سجل 11 وجمع 19 متابعة في مباراة تدريبية، وحافظ على ثقته بنجم الأردن رغم بدايته الضعيفة في أول مباريات الدوري.

بطولة العراق: بغداد يلحق الخسارة الثانية بالزوراء

■ بغداد ـ ا ف ب: الحق بغداد (الامانة سابقا) الخسارة الثانية بالزوراء عندما تغلب عليه 1–صفر الاثنين في افتتاح المرحلة الثانية من منافسات المجموعة الاولى في الدوري العراقي لكرة القدم.

ويدين بغداد للاعب أحمد ابراهيم الذي احرز هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 80 من المباراة التي عجز فيها الزوراء عن اظهار صورته الحقيقية مؤكدا مرة اخرى انه يواجه معاناة صعبة هذا الموسم.

وكان الزوراء سقط امام الجوية بالنتيجة ذاتها في المرحلة الاولى.

وضمن المجموعة ذاتها، حقق المصافي فوزا ثمينا على الرمادي بثلاثية عمار عبد الحسين (4 و39 و50).

وفي المجموعة الثانية، تعادل الناصرية مع ضيفه الحسنين صفر–صفر.

متفرقات من ملاعب العالم

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اكد مدرب برشلونة بطل الدوري الاسباني لكرة القدم خوسيه غوارديولا الاثنين ان ناديه «لا يفكر بضم» لاعبين جدد خلال فترة الانتقالات الشتوية.

وقال غوارديولا في مؤتمر صحافي «ما اعرفه هو اننا لا نفكر بهذا الامر. في خط الوسط، لدينا ما يكفي»، مستبعدا فكرة تعزيز هذا الخط في غياب العاجي يايا توريه والمالي سيدو كيتا اللذين انضما الى منتخبي بلديهما من اجل المشاركة في امم افريقيا 2010.

واكد غوارديولا انه «لن يتردد في اعطاء الفرصة للاعبين الشباب في فريق الاحتياط خلال اقامة امم افريقيا» في انغولا من 10 الى 31 كانون الثاني/يناير.

* وقع المهاجم الدولي المقدوني ايغور باندیف الذي حرره ناديه لاتسيو الايطالي مؤخرا، عقدا مع انتر ميلان بطل الدوري في المواسم الاربعة الاخيرة حتى 2014.

وسيسد باندیف الفراغ الناجم عن غياب المهاجم الكاميروني صامويل ايتو الذي التحق بمنتخب بلاده من اجل المشاركة في كأس الامم الافريقية في انغولا.

ويعود باندیف (52 مباراة دولية و22 هدفا) الى انتر ميلان مجددا بعد ان كان وقع معه عقدا في 2001 دون ان يلعب معه اي مباراة بسبب اعارته على الفور، ثم انضم الى لاتسيو عام 2004.

* يجري نادي اتلتيكو مدريد الاسباني مفاوضات مع لانوس الارجنتيني من اجل ضم مهاجمه ادواردو سالفيو ليحل محل الفرنسي فلوران سينما بونغول الذي انتقل الى بنفيكا البرتغالي.

وذكرت صحيفة «آس» الرياضية الاسبانية الاثنين ان الناديين توصلا الى اتفاق بشأن انتقال سالفيو ويبقى بحث طريقة الدفع، دون تحديد قيمة الصفقة.

دورة الدوحة للتنس: فيدرر يريد انهاء العام في الصدارة

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلن السويسري روجيه فيدرر المصنف اول في العالم انه يريد المواصلة على نفس الوتيرة وانهاء العام الحالي في صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين في كرة المضرب.

وجاء كلام فيدرر (28 عاما) في مؤتمر صحافي الاثنين على هامش مشاركته في دورة الدوحة الدولية البالغ مجموع جوائزها 1.24 مليون دولار.

وكان النجم السويسري فقد صدارة التصنيف العالمي التي احتكرها اربعة اعوام ونصف العام لمصلحة الاسباني رافايل نادال بعد ان هزمه الاخير في نهائي بطولة ويمبلدون الانكليزية عام 2008 وافقده اللقب، ثم استعادها بعد ويمبلدون بالذات العام الماضي حين تغلب في مباراة القمة المشهودة على الامريكي اندي روديك.

وقال فيدرر «من دون ادنى شك، اريد انهاء العام الحالي في صدارة التصنيف العالمي، وسأحاول جاهدا لتحقيق ذلك».

وتابع «اشعر بجهوزية جيدة حاليا، وفي حال لم اتعرض الى اي اصابة تبعدني عن الملاعب، فانني قادر على الفوز بعدد كبير من الدورات المهمة خصوصا في بطولات الماسترز والغراند سلام».

وعن الدافع الذي يبقيه في الملاعب رغم تحطيمه معظم الارقام القياسية حتى الآن قال «ما زلت استمتع باللعب وتقديم الافضل، اعرف ان عملا كثيرا قد انجز على صعيد اللعبة والارقام القياسية، لكن امورا اخرى متبقية تدفعني إلى الاستمرار».

وعن الفارق بين المشاركة كمصنف في المركز الاول او الثاني اعتبر فيدرر ان «كلا اللاعبين في المركزين الاول والثاني يكون محظوظا، وصدارة التصنيف لا تشكل ضغطا علي ابدا بل انني ربما اقدم افضل ما لدي عندما اكون تحت الضغط».

وعن منافسه على الصدارة رافايل نادال قال «انه لاعب مميز وهو اصغر مني بخمس سنوات وما يزال امامه الكثير ليقدمه في السنوات المقبلة، ولذلك يجب مقارنته بي عندما يصل الى سني الحالية».

وخسر فيدرر في نصف نهائي دورة الدوحة العام الماضي امام البريطاني اندي موراي الذي توج لاحقا باللقب على حساب الفرنسي غايل مونفيس، علما بأنه بطل نسختي 2005 و2006.

واوضح النجم السويسري انه يشارك في الدورة هذا العام «من اجل احراز اللقب رغم تفضيله التركيز على كل مباراة على حدة».

وردا على سؤال عن ملف قطر لاستضافة كأس العالم في كرة القدم عام 2022 قال «استضافت قطر العديد من الدورات في الاعوام الماضية ابرزها دورة الالعاب الاسيوية عام 2006 ودورة الماسترز للسيدات، فمن الان وحتى 2022 امور كثيرة يمكن ان تتغير في هذه المنطقة».

السلوفاكية هانتوشوفا تصعد للدور الثاني في بطولة برزبين للتنس

■ برزبين (استراليا) ـ رويترز: تأهلت السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا المصنفة الرابعة الى الدور الثاني في منافسات فردي السيدات ببطولة برزبين الدولية للتنس الاثنين.

في الدور الاول للبطولة المقامة في استراليا فازت هانتوشوفا على الروسية ايكاترينا ايفانوفا بمجموعتين لواحدة بنتيجة 6–1 و6–7 و6–1.

وصعدت الكندية الكسندرا وزنياك المصنفة السادسة الى الدور ذاته بعد فوزها على جالينا فوسكوبويفا لاعبة كازاخستان 6–2 و6–2.

وتقدمت المجرية اجنيس سافاي الى الدور الثاني بعد فوزها على الصينية بينج شواي 5–7 و6–4 و6–2.

وودعت الروسية ناديا بتروفا المصنفة الثانية منافسات البطولة بعد هزيمتها أمام البلجيكية جوستين هينان 7–5 و7–5.

وخرجت مواطنتها اليسا كليبانوفا المصنفة الخامسة من البطولة مبكرا بعد هزيمتها بنتيجة 6–4 و2–6 و6–2 على يد الروسية انستاسيا بافليوتشنكوفا.

وتأهلت التشيكية لوسي سافاروفا الى الدور الثاني بعد فوزها على الالمانية انا لينا جروينفيلد بنتيجة 6–7 و6–4 و6–1.

وصعدت سيسيل كاراتانتشيفا لاعبة اوزبكستان الى الدور الثاني بعد فوزها على الاسترالية كيسي ديلاكوا بنتيجة 6–2 وصفر–6 و7–6.

وتأهلت الصربية انا ايفانوفيتش المصنفة الثالثة الى الدور الثاني ايضا بفوزها على الاسترالية ايلينا دوكيتش بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بواقع 7–5 و1–6 و6–3.

وصعدت الايطالية روبرتا فينشي للدور الثاني بفوزها على مواطنتها سارة ايراني 6–4 و2–6 و6–2.

وانضمت السويسرية تيميا باشينسكي الى ركب المتأهلات للدور الثاني بعد تغلبها على الروسية الا كودريافتسيفا 6–4 و7–6.

من جهة اخرى حققت لاعبة التنس الصربية أنا إيفانوفيتش امس فوزها الأول منذ منتصف آب/أغسطس الماضي، إثر تفوقها على لاعبة أصحاب الأرض يلينا دوكيتش 5/7 و6/1 و3/6 في الدور الأول لبطولة بريسبن الأسترالية.

واحتاجت إيفانوفيتش، المصنفة الثالثة للبطولة وحاملة لقب رولان جاروس 2008، إلى 100 دقيقة كي تتمكن من إقصاء دوكيتش وهي صربية الأصل.

وقدمت اللاعبتان عاما مخيبا في 2009 جراء الإصابات.

وتقام البطولة على الملاعب الصلبة، ويبلغ مجموع جوائز منافسات السيدات بها 220 ألف دولار.

وفي إطار نفس الدور تغلبت الإيطالية روبرتا فينشي على مواطنتها سارا إيراني 4/6 و6/2 و2/6، كما فازت السويسرية تيميا باشينسكي على الروسية أليكسندرا كودريافيتسيفا 4/6 و6/7 (3/7).

جدار العار المصري

■ بات من شبه المؤكد أن مصر الرئيس حسني مبارك بدأت فعلا في بناء جدار فولاذي تحت الأرض، بعمق 30 مترا على طول الحدود الوهمية مع قطاع غزة، وبات من المؤكد أيضا أن الجدار صناعة وتمويل وقرار أمريكي، قبل كل شيء، وما حالة الإرباك التي أصابت المسؤولين في القاهرة عشية الإعلان عن هذا البناء إلا دليلا ساطعا على أن القيادة المصرية انجرفت في تيار القوى الدولية التي تسعى لخنق وتجويع الشعب الفلسطيني، بغية إذلاله وإرغامه على الاستسلام، ليس إلا.. وقد بلغت الوقاحة بوزير الخارجية أحمد أبو الغيط حدا جعله يقول إن مصر ليست ملزمة بالكشف على أي إنشاءات تجري فوق أرضها، وأشارت الصحافة المصرية بالقول إن ما يجري عمل سيادي لا شأن لأحد به..

والمضحك المبكي هو تركيز إخوتنا في القاهرة على عبارة «عمل سيادي»، أي سيادة تلك؟ ولم لم يمدد الجدار إلى باقي الحدود مع الكيان الصهيوني؟ ما الخطر المحدق بمصر «العظيمة» إذا قام أحد المصريين بتهريب شاة أو علبة حليب أو قطعة حلوى عبر نفق تحت الأرض، إلى إخوانه الجائعين في غزة؟

كثيرا ما يقول المسؤولون المصريون إن ثمة إرادة لمنع تهريب الأسلحة إلى القطاع، وأن مصر تسعى لتأمين حدودها من خطر التهريب، وينسى هؤلاء أن الأسلحة– إن وجدت– تمر عبر مطارات وموانئ وبوابات الجيش والشرطة المصرية، قبل أن تصل إلى نقطة الحدود هذه، ثم إن الأنفاق لايمكن عبرها تهريب الدبابات وراجمات الصواريخ، ولا حتى بنادق الصيد..

لقد أضاف المصريون الرسميون مع الأسف حلقة جديدة إلى مسلسل التآمر، وانحازوا من جديد إلى صف دعاة الشر، ورسل حضارة الدمار، بعد أن ساهموا في خذلان الأمة في كامب ديفيد 1978 وتدمير العراق عام 1991 واحتلاله عام 2003 ومحاولات تجزئته إلى دويلات كرتونية..

لقد كان على قيادة مصر وهي تعيش أيامها الأخيرة في هذه الدنيا، أن تختتم مسيرتها بوقفة عز واحدة في العمر، وأن ترفض حصار غزة– على الأقل في جانبه الاقتصادي– وتسعى لرأب الصدع بين الفلسطينيين لا أن تكون طرفا ضد قوى الرفض، التي لا تريد أقل من استرجاع حقوقها كاملة..

وعلى مجلس الشعب المصري وقوى الجيش والشرطة والفاعلين السياسيين أن يتداركوا الموقف، ويعلنوا رفضهم المطلق لبناء جدار العار هذا، فكما هبت مصر عن بكرة أبيها لنصرة الفريق الوطني لكرة القدم، عليها أن تهب هذه المرة للدفاع عن حق شعب عربي أصيل أراد أن يعيش حرا فوق هذا الأرض وتحت شمسها الدافئة..

سيدي محمد ولد ابه – موريتانيا
sidimoha@yahoo.fr

المانعة و الفولاذ

■ ينهي كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ عاما على العدوان الصهيوني القذر بحق أهلنا في قطاع غزة والذي جاء بعد فشل حصار السنوات السابقه له في انتزاع استسلامهم والسير في الركب ونبذ المقاومة، ورغم تصنيف الجيش الصهيوني بالقوة الثالثة او الرابعة عالميا من حيث القدرة على نشر الموت رغم ذلك مني بالفشل، وذهبوا الى توقيع تفاهم أمريكي إسرائيلي يفضي الى احكام الحصارالبحري على غزة، وبهدف معلن هو منع ادخال أي قطعة سلاح للمقاومة الفلسطينية، وتحدثت كوندوليزا رايس ـ وزيرة الخارجية الأمريكية وقتها ـ بوضوح، ودعت النظام المصري إلى إغلاق الحدود من جانبه، والقيام بدوره في إحكام الحصار، وها نحن اليوم نشهد حث الخطى (باحكام الحصار) من خلال بناء الجدار الفولاذي على الحدود الفاصلة بين غزة ومصر.

مما لا شك فيه ان اهل غزة هم جزء من امة تستند فى حياتها الى عقيدى لاتخاف الموت ولا ترتعد أمامه، وليس بمقدور هذا ان يعريها ويسقطها، لأنها الحياة التي تلتهمه لتبعث فيه حياة ابدية، انها الحياة التي تستمر الى ما شاء الله. من هذا المنهج استمد اهل غزة نهج المواجهة بارادة وعزيمة لا تلين بل تنتصر. وان الشخصية العربية الابية التي جبلت بهذه العقيدة لايمكن ان تقبل بغير المجد والعزة والكبرياء التي ينيرها اهل غزة في مقدمة امتهم بكل شموخ، ولكي تبقى غزة قادرة على الا تطأطئ.. مطلوب ان ترى الامة حجم الدمار الكارثي الذي خلفه الحصار والعدوان على غزة، (يمكن الرجوع الى تقارير لجان حقوق الانسان لهيئة الامم المتحدة للاطلاع) وان غزة تقف امام جميع قوى الامبريالية والصهيونية وابي جهل (وما اكثره في يومنا هذا) بعزيمتها بعد الاتكال على الله، وماكان يسد الرمق في السابق لا أظن انه قادر اليوم بعد استكمال بناء الجدار على تعزيز الصمود لأهلنا.

المعركه الآن تدخل منعرجا جديدا بعد الجدار الفولاذي، وان كان من غير المقبول الوضع السابق، فالآن اكثر إلحاحا وغزة عزة وكرامة الامة تضع الجميع أمام مسؤولياته لكي تذيب المقاومة الفولاذ.

جمال السيد
abo–haitham@hotmail.com

العراق: هستيريا البقاء وفوبيا الإقصاء

■ على ما يبدو ان الضبط الذاتي الذي طالما تظاهر به بعض الساسة العراقيين والذين يحاولون بالتظاهر بسعة الأفق والحكمة والاحتواء والهدوء لم تعد مجدية أمام الساعة الرملية التي باتت تعد حباتها الأخيرة إيذانا برحيل البعض الذي لم يقدم طيلة السنوات الخمس التي حان ختامها أي شيء.

فالتجأوا الى سياسة أماطت اللثام عن وجوه اختبأت تحت أقنعة ملائكية فضفاضة لم تكن قادرة على إخفاء القباحة والازدواج عن الشعب، الذي على الرغم من انه يعرف كل شيء، الا انه مع ذلك لا يتورع عن اختيار الاسوأ على اساس طائفي او حزبي او فئوي ضيق.

فترى مجلس الوزراء يكيل الاتهامات بعضهم لبعض وكذلك مجلس الرئاسة ناهيك عن البرلمانيين الذين يعيشون سباقا تصاديا تسقيطيا إعلاميا في نهايات دورتهم في حين ان رئيس الوزراء أصبح هدفا لكل أولئك المتخاصمين.

وكأن رئيس الوزراء بألف عين ويد وعقل وقلب الكل يسعى لأسقاطة والكل يريد ان يضرب الرجل في مقتل. متناسين ان عمل الحكومة لابد ان يكون تكامليا تكافليا.

أين كان الكل من الكل وبعض من الكل لماذا الاتهامات في هذا الوقت المحرج لماذا الانفجاريات وانحدار الوضع الأمني لماذا الإهمال والتجاهل وتعم هناك الاشاعات القائلة بان تكفيريين و بعثيين يعملون على تخريب الأوضاع، الا ان هناك أيضا من يعينهم ويسهل لهم ما دام هذا الدمار يتيح للساسة المتقاتلين فرصة للدعاية والتباكي بدموع التماسيح، بل انها تمنح فرصة ذهبية للطعن برئيس الوزراء الذي أصبحت له شعبية كبيرة بين صفوف الجماهير والتي أكدتها انتخابات مجالس المحافظات.

نعم ان الجميع يمرون بحالة هستيرية أفقدتهم التوازن وأحلت لهم المحظورات، بل ان الجميع أصيب بفوبيا الإقصاء الانتخابي بعد ان أزف الرحيل وأيقن انه لم يقدم خلال السنين الماضية أي شيء لهذا الوطن على الرغم من أنهم قدموا كل شيء، لكن لأنفسهم فقط.

سليم محسن نجم العبودة

قرار الحكم

■ نعم هي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية جاء بها هذا العام ببدايته وفي آخره خلف مأساة كبيرة من الهدم والدمار حيث دمرت المدارس والمساجد والبيوت، حتى أن قلوب الناس حزنت لفقدها أعز أحبابها حيث أن هناك عائلات أبيدت بأكملها والبعض لم يبق منها إلا واحدا وسالت دماء الناس بالشوارع ولم يميز هذا الاعتداء مابين أطفال وكبار.. مأساة تنطق بجرح عميق يحتاج إلى كل الضمائر التي يجب أن تكون يدا واحدة تعترف بحقوق هؤلاء الناس وما زال الحصار مستمرا حيث أنهم كانوا في انتظار حتى تعبوا منه ومأساتهم ما زالت مستمرة حيث أن هؤلاء الناس ما زالوا يملأون الطرق فهم ما زالوا يعيشون في خيامهم في ظل البرد القارص يتحملون وفي ظل مأساتهم حياة لن يعيشها إلا قلب المحب لوطنه المتمسك بأرضه فهم على حافة الموت بالشوارع يقضون أيامهم فأي أمر هذا؟ وأي معاناة هي حياتهم؟ حتى أنهم يعانون المرض وعدم توافر الأدوية ولكن هم بأحزانهم يبقون.. هل لأنه لا خيار أمامهم أم لأنهم مجبرون في ظل الوضع العربي الراهن ما بين الفرقة والضعف .

كنا في انتظار أن يدان مرتكب هذه الجرائم حتى أن قلوب الأمهات تطالب بحقها في جرح ترك أثره الذي لن يشفى بمجرد قرار ولكن من منطلق شعور مفاده ان لابد من عقاب لمن ارتكب هذه الجرائم، فصدور مثل هذا القرار هو شفاء للقلوب وإطفاء لنار القلب الذي أحرقته الأيام ولكن هل تغير مسار هذا القرار والمطالبة بتغييره يغير من الحقيقة والواقع بأنهم ارتكبوا هذه الجرائم؟ ها قد رأينا أن الوضع عندما أصابهم طالبوا بإلغاء قرار حتى يتمتعوا بهذه الحياة التي حرموها للآلاف وحطموا قلوب محبيهم نأمل صمود القرار ومواجهته والسعي نحو تنفيذه من منطلق اعتبار أن من استشهد هو إنسان يتمتع بحقوقه التي يجب احترامها وصيانتها وحفظ حقوق الإنسان.

لقد عشنا هذه المأساة حيث أننا لا بد من أن ننطق بكلمة الحق التي تعبر عن هؤلاء الناس ونبدأ كلمتنا من السطر الأول من الصفحة الأولى لحقوق الإنسان التي ترسخ أنه لا بد من التجمع العربي والوعي لما أصابنا من التأخر والتراجع حيث أن أي إصلاح يبدأ من الذات فإذا أصلحنا أنفسنا تكون هذه هي البداية وكمنطلق نحو النهاية التي تنطق وتطالب بحقوق الإنسان.

منال عمر محمود العامري – عمان
manalalamiri@yahoo.com

من الذي يوقف شريان الحياة؟

■ بعد السلام، يسعدني كثيرا أن أتقدم بتحية شكر وتقدير واحترام إلى كل من يحترم الذات الإنسانية أينما كان وفي هذه المناسبة أخص بالتحية قافلة «شريان الحياة» وعلى رأسها السيد جورج غالاوي النائب في البرلمان البريطاني والمشرف على قافلتي «شريان الحياة» و«التين»، سيتضاعف عددهما مستقبلا إن شاء الله، وإلى الفريق الذي يصاحبه في هذه الرحلة إلى غزة والذين نتمنى حقيقة أن نكون معهم ومثلهم في القيام بعمل رفيع كهذا منزلته عند العباد عظيمة وعند الله أعظم لكسر الحصار على غزة وتقديم نصيب من الاحتياجات الإنسانية تزامنا مع مرور سنة على عدوان الصهاينة الهمجي على العباد والنبات والهواء والماء والبناء بالمحرقة الكيميائية، جريمة الإبادة الجماعية التي شهدت عليها الإنسانية بأكملها، كان ذلك أمرا يشبه الخيال وكنا نشاهدها مباشرة على القنوات الفضائية حقيقة وكنا نرى صور الشهداء والأشلاء «بالجملة» وخاصة العدد الهائل من الشهداء الرضع فضلا عن الأضرار الأخرى التي لم تتمكن الفضائيات من تغطيتها نظرا للمخاطر الجسيمة التي كانت تواجهها آن ذاك.

ومنذ تلك اللحظة وسيد الموقف هو المماطلة والمماطلة ظلم وعدوان وقد قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه». فما بالنا إذا ما تعلق الأمر بحقوق شعب كامل وأرواح أبيدت وأخرى اعتدي عليها ولم توفي حقها بعد.

الشهداء رحمهم الله وأدخلهم فسيح جنانه وكان في عون عائلاتهم والمرضى والمحرومين من مسكن وبيت ومدرسة وعلاج وحياة إنسانية كريمة وآمنة أي تلك التي تتوفر فيها جميع الحقوق البشرية ، لهم الله ثم الضمائر الحرة لتمكينهم من حقوقهم المغتصبة كاملة أما الكرامة فهي ولله الحمد القيمة الدائمة لدى أهل غزة وبها سينتصرون بإذن الله على عدوهم المحتل الغاصب.

الحال الآن:

– شتاء بارد وقاس وما يتطلبه ذلك من مستلزمات سكن وتدفئة وتغذية وعلاج وغيرها من أبسط مقومات الحياة البشرية.
– شهدنا تأجيل تقرير غولدستون .
– لم نشهد عملية إعمار القطاع .
– لم تفتح المعابر في غزة .
– عزل مع الجانب الفلسطيني في الضفة الغربية .
– الحصار متواصل كما كان الحال قبل إقدام الكيان الصهيوني على جريمة الحرب في القطاع .
– سيبنى جدار فولاذي عازل بين مصر والقطاع بالإضافة إلى الحصار مع قطاع غزة .
– سمعنا عن غرائب أخرى يقوم بها الصهاينة : يتلاعبون بأجزاء بدنية للفلسطينيين الشهداء والموتى .
– الاستيطان يقوى .
– المستوطنون لا يكتفون بترحيل الفلسطينيين من بيوتهم بل يؤذوهم وفي نابلس شهدنا عملية اعتداء مستوطن على مسجد بحرقه .
– إلى جانب غربة اللاجئين في تهجيرهم عن أرضهم أرض فلسطين .
– اما السجناء الفلسطينيون بالآلاف في سجون الاحتلال .
– والأزمة الاقتصادية العالمية وغيرها.

بالله على كلٍ بشر منّا كيف يتواصل الحصار بجميع أنواعه على شعب فلسطين وبالخصوص على قطاع غزة، جدران ومعابر مغلقة وشعب يموت موتا بطيئا فحتى هذه القافلة وغيرها من القوافل إنما هي مساعدة قيمة ولو أننا قا رناها :

أ– بحجم الخسائر والحصار القاتل للناس والحيوانات والنبات في قطاع غزة لكانت هذه المساهمة القيمة تعتبر محدودة جدا أمام شدة المعاناة التي يعيشها شعب بأسره.

ب– ولمن يتفرج عليهم من ناحية أخرى ولا يقدم شيئا رغم استطاعته فإن مقاومة هذه القوافل تعتبر عملا «جبارا» وخطوة إنسانية ورافضة للعدوان والاحتلال ومعلنة عن مواقفها هذه بخطوات عمليّة يحترمها الناس ويباركونها

ج– ومقارنة بمدى تطبيق نصوص المواثيق الدولية على مستوى مدى احترام حقوق الإنسان فإن الكثير لم يطبق لينصف شعب غزة والقطاع ككل فضلا عن فلسطين عموما.

ولأن الإنسانية ورفض الاحتلال ومقاومته والتوق إلى الحرية قيما لا تفنى أبدا، فإن العزيمة جعلت الأصدقاء والإخوة والأخوات في قافلة «شريان الحياة» يتحدون المسافات الطويلة وتنطلق قافلتهم من بريطانيا عبر البر وتمر ببلدان أخرى حتى تتوصل إلى إيصال ما تمكنت من جمعه من مساعدات إلى غزة، ثمرة جهود مضنية لترى البسمة الصادقة والفرحة ترتسمان على وجوه الغزاويين لأنهم شعروا حقيقة بأن هنالك من يقف إلى جانبهم ويزورهم في حصارهم الذي منع عنهم الزوار من خارج القطاع المعزول والمحاصر.

الرحمة هي أساس التعايش والمحبة والإنصاف بين الناس و«ارحم من في الأرض، يرحمك من في السماء» ولكم الله إخوتنا في غزة على ما تتحملونه من مشقة والله لا يتخلى عن عباده المخلصين وبإذن الله تصل قافلة «شريان الحياة» ونتمنى على الله هذه المرة أن نراها تدخل القطاع دون أي تأخير فالناس في القطاع في حاجة ماسة إليها.

هند الهاروني – تونس

جميلة تنتظر وصول المساعدات

■ من اعماق الذاكرة، من عمق التاريخ، تطل بوجهها ونظارتها السوداء، الأجيال العربية التي حملت عبق الثورات حملت اسم جميلة بو حيرد في خلايا الكبرياء ودفعت الاسم الى واجهات الأفتخار الأنثوي الذي اصبح مثالاً للمرأة العربية التي اجتازت حاجز الخجل والخوف وشاركت الرجل في حمل عبء القتال وطرد الأستعمار.

تعود البطلة الجزائرية «جميلة بو حيرد» الى أضواء الأعلام ليس من خلال مسلسل تلفزيوني يسجل مواقف البطولة وحكاية شعب قدم مليون شهيد من اجل تحرره من الأستعمار الفرنسي، بل من أجل مد يد العون لها، لأنها بحاجة الى علاج فمرضها وصل الى وضع حرج وعليها اجراء عدة عمليات بالأضافة الى ديونها للبقال واللحام ومعيشتها اليومية.

ان تطل بطلة بقامة «جميلة ابو حيرد» وتطلب المساعدة من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة معناه ان رد الجميل والعرفان المطلوب من المسؤولين قد تعطل او دخل منطقة النسيان او التهميش والتجاهل وهذا يفتح سجلاً ضخماً في تاريخ الذين يتناسون ويتجاهلون الذين شاركوهم في النضال وقاموا لوحدهم بأكل كعكة السلطة والانفراد بالكرسي، واذا قال الفيلسوف «نيتشه» الزعيم هو الذي يحول ملايين الجماجم الى درجات لكي يصل الى الحكم، فإن هذا القول قد ينطبق ايضاً على هؤلاء ممن اعتقدوا ان النسيان خير منظف لقماش الثورات، والتنظيف يشمل وجوه الذين كانوا يناضلون معهم في الخنادق والقتال.

«جميلة بو حيرد» تعيد للذاكرة العربية اسطورة المرأة الفدائية التي حملت القنابل وزرعتها في المقاهي ودور السينما التي كان يرتادها الجنود الفرنسيين، بعد ان كانت أمها قد اعدتها لمجال الخياطة والأزياء، والابنة الوحيدة بين سبعة أخوة، لا بد ان يكون الدلال قد نخر عظام دلعها واستخفافها

بالحياة، لكن بالسر انضمت الى جبهة التحرير الوطني وتكون اول المتطوعات في حمل القنابل، والمطلوبة رقم واحد في الجزائر، ولم تهدأ الا حين أصيبت بعدة رصاصات وألقي القبض عليها وحكم عليها بالاعدام عام 1957 ، لكن لم ينفذ حكم الاعدام بسبب التضامن العالمي معها، ولكن الاستعمار الفرنسي قام بترحيلها الى فرنسا ثم اطلق سراحها من السجن وعادت الى الجزائر عام 1962.

كان اسم جميلة بو حيرد على كل لسان لدرجة ان المخرج يوسف شاهين استغل الصورة البطولية آنذاك وأخرج فيلماً عن حياة (جميلة) والعذاب الذي لقيته اثناء التعذيب في السجون الفرنسية من الشبح الى الربط بأسلاك الكهرباء وايضاً كتبت عدة مسرحيات وعشرات القصائد والدواوين الشعرية من اجل هذه المرأة الخاصة المميزة.

«جميلة»، اليوم قد تلخص مصير المناضلين العرب، الذين كانوا وقوداً للثورات، سجنوا وعذبوا وضاع شبابهم وتحولوا الى مطاردين وملاحقين، وبعد طرد الاستعمار ونيل الاستقلال أصبحوا لا شيء، خاصة اذا تخلى عنهم القادة وتحولوا الى أباطرة وقياصرة جدد.

هناك من يقول ان الذي يعطي الوطن لا ينتظر رد الجميل والشهداء اكبر مثال على العطاء بدون انتظار المقابل، ولكن من حق الذي اعطى ان لايتحول الى مجهول ومنبوذ، ومن حقه ان يعيش مكرماً لأنه جزء لا يتجزأ من منظومة الجهاد والنضال التي خاضها مع هؤلاء الذين وصلوا الى الكراسي ثم تناسوا مع من كانوا يتقاسمون لقمة تحرير الوطن.

جميلة بوحيرد الآن تناشد السلطات الجزائرية ورئيسها (بوتفليقة) بالمساعدة، بين الدهشة التي أصابت الناس وعدم التصديق من الحال التي تعيشها هذه المناضلة، هناك من يشكك ويعتبر الموضوع نكتة سخيفة من احد العابثين.

مهما كانت الظروف نعتبر عودة «جميلة ابوحيرد» الى واجهة الأحداث رمزاً لطهارة النضال زمن المد القومي، زمن الوطن العربي الذي كان يعيش غليان الثورات، وكان المواطن العربي يعتبر النضال ضد الاستعمار هدفاً يجب تحقيقه.

ملاحظة لا بد، ابان الثورة الجزائرية كان هناك الجميلات الثلاثة (جميلة بو حيرد، جميلة بوعزت، جميلة بو باشا) عرفنا ماذا حل بجميلة بو حيرد ولكن ماهو مصير الجميلتين.

شوقية عروق منصور

الخطر الاقتصادي القادم

■ لا نريد في هذا المقال ان نستعرض المصطلحات الاقتصادية التي يجهلها عموم الناس والتي لم نجني من الدوران في فلكها غير تبرير مساوئ وعورات الجهات التي تضع الخطوط العامة للسياسة الاقتصادية. فصار الاقتصاد يسير في واد يستجدي رضا اهل النفوذ ورؤوس الاموال ومشاعر الحكومات وبعيد كل البعد عن وظيفته الاساسية، بينما يعيش الناس في واد آخر لا يعلمون فيه ما يجري في الوادي الاول. ولتقريب الصورة اكثر نضرب المثال الاتي، لو سئل اي فرد متوسط الثقافة عن معنى ان بلده حقق نموا اقتصاديا، او معنى ان بلده يعيش حالة ركود، او معنى ان بلده لم يتأثر بالازمة الاقتصادية الاخيرة، وانه خرج منها معافى، وان بلده يعد العدة لتهيئة الآليات والظروف لجلب الاستثمارات الاجنبية وبالتالي تحقيق ازدهار في البلاد وانعاش الاقتصاد، لن تجد اجابة عنده، وانما سترى الوجوم وعدم الفهم والامبالاة ترتسم بوضوح على محيا هذا الشخص، لسبب بسيط وهو انه لا يرى كيف تنعكس المفاهيم السابقة على واقعه، لان المهم عنده الواقع وليس ما يقول الاقتصاديون.

وحتى نوصل مفهوم الاقتصاد الى بسطاء الناس وعامتهم بهدف اشراكهم وايجاد شيء من الفهم لدى الناس حتى يدركوا كيف يدور العالم الاقتصادي من حولهم ويجدون شيء من الوعي في فهم الاكاذيب الاقتصادية التي لا يدفع ثمنها غير الفقراء لانهم آخر من يدرك الاختلال الاقتصادي الذي يسوقهم اليه خبراء الاقتصاد وهم يتملقون اهل النفوذ وحكوماتهم.

وحتى نفهم شيء من التفكير الاقتصادي في الواد الآخر الذي يجهله الناس نستعرض بعض اقوال ذلك الوادي، جاء في الموسوعة البريطانية «ان المرابين واصحاب رؤوس الاموال اعتنقوا الشعار الذي قاله آمشل ماير باور(1812–1743) وهو دعنا نتول إصدار النقد في أمة من الأمم والأشراف عليه، ولا يهمنا بعد ذلك من الذي يسنّ القوانين لهذه الأمة!» وفي كتاب احجار على رقعة الشطرنج يقول الرئيس الأمريكي ثيودرو ولسن عام 1916، «تسيطر علي أمتنا أنظمة التسليف والقروض ويرجع مصدر هذه القروض إلي فئة قليلة من الناس، تسيطر بالتالي علي نماء الأمة، وتكون هي الفئة الحاكمة في البلاد، ولهذا لم تعد الحكومات تعبر عن رأي الأكثرية التي تنتخبها، ولكنها في الحقيقة تعبر عن رأي ومصالح الفئة القليلة المسيطرة».

فالاقتصاد الذي يتولى اصدار النقود ويدورها بين الناس من خلال التسليف والقروض، اي الاقتصاد الذي يقوم على ماكنة طبع النقد ومن ثم تدويره في البنوك الربوية لامتصاص عرق ودم الناس قد تمكن من تحويل جهود واموال الناس الى فئة معروفة من الناس اكلت الشراهة قلوبهم فصارت ثروة العالم التي تقدر حاليا بـ50 الف مليار في جيوب رؤساء الدول وبطانتهم واصحاب الشركات العملاقة وتوابعهم والبنوك المترصدة لصيد الاموال وعملائها. ولو وزعت ثروة العالم على سكان الارض وهم بحدود 6 مليارات لأصاب كل فرد اكثر من 8 آلاف دولار، بمعنى ان الاسرة المكونة من اربعة افراد ستملك اكثر من 30 الف دولار. فهل يوجد اسوء من هذا النظام الاقتصادي المعمول به في كل دول العالم وهو يمتص ويحول جهود واموال الناس الى اشخاص ومؤسسات معلومة ومتوارثة مقابل ان تعيش الاسر في افريقيا وهي مكونة من 6 أفراد على 1.23 دولار في الاسبوع، اي 64 دولارا في السنة، وان تعيش الاسرة في آسيا المكونة من 13 فردا على 5.03 دولار في الاسبوع، اي 262 دولارا في السنة. مقابل ان تعيش الاسرة في الغرب والمكونة من اربع افراد على 500.07 دولارا في الاسبوع، اي 26000 دولارا في السنة، والتي هي من جاءت بهذا النظام وفرضته على العالم بقوة الظلم والغطرسة. فجعل النظام الاقتصادي الحاضر المال يدول بشراهة بين الاغنياء فقط. ومؤشر النظام الاقتصادي الفاسد قوله تعالى (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ). والنظام الاقتصادي الحالي والمطبق في كل دول العالم جعل المال دولة بين الاغنياء فقط وهو اكثر شيء فسادا في عالم اليوم، ولا كلام. (انظر الحقيقة التي تنقلها الصورة ادناه. وسنستعرض في المقال القادم ما سينتهي اليه هذا النظام في حياة الناس)

أحمد سعيد
beccomp@yahoo.com

حذارِ من الانزلاق الى الهاجس الأمني

■ يحقق الامن مصلحة اجتماعية غاية في الأهمية للانسان الطبيعي، ويرتبط مفهوم الامن ارتباطاً وثيقاً بالرفاه الاجتماعي، ونقيض الأمن والرفاه هو الخوف والجوع.

يتعدى مفهوم الامن ان يتم سجن السارق ومعاقبة من يؤذي الاخرين، فالامن في مفهومه الشامل هو الامن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والديني والبدني، وهذه المسؤولية الجمة لا يمكن ان تلقى على عاتق رجل الامن وحده، فالمسؤولية جماعية يمثل كل فرد في المجتمع دوراً هاماً في تحقيقها وإنجاحها.

أنعم الله علينا بنعمة الامن والامان، وهذا التميز عن الكثير من الدول التي ابتليت بهاجس الامن مرده الى طبيعة المواطن الاردني المسالمة واحترافية التأسيس التي بُنيت عليها الاجهزة الامنية، وهذا ما نتمنى ان يتم الحفاظ عليه.

ثمة فارق كبير بين تحقيق مفهوم الامن العام بمعناه الحضاري وبين تحقيق الامن من عقلية الهاجس الامني الذي تعاني منه العديد من الدول القريبة والبعيدة عنا.

يُعتقد أن أغلب الحوادث الامنية التي حصلت مؤخراً في الاردن مردها الهاجس الامني، ولو تمت معالجتها بالطريقة الامنية التقليدية لما تطورت وتشعبت وحضرت الجاهات. ومن الامثلة على ذلك ان شجاراً عادياً بين اثنين من المواطنين كانت نتيجته محاكمة 45 شخصاً في المحاكم في احدى المحافظات، في محافظة اخرى تطور تدقيق على الهويات بين شرطي ومواطن الى محاكمة 51 شخصاً في المحاكم، اضافة الى حوادث اخرى مؤسفة أوقعت عدداً من الضحايا والاصابات.

هذا الارهاق الامني والاجتماعي الذي تخلفه مثل هذه القضايا كان يمكن تداركه لو تم باستخدام الطرق الامنية التقليدية الاحترافية التي بُنيت عليها اجهزة الامن الاردنية.

المُلاحظ ان غالبية هذه القضايا تنتهي عند تدخل الوجهاء والحكماء من فئات المجتمع كافة، والمطلوب ان تنتقل هذه العقلية الراجحة والحكيمة من الرتب العالية الى الافراد في الميدان.

اليقظة والانتباه والتدقيق وغيرها من الاجراءات الامنية مطلوبة باستمرار لكن دون ان تنغمس في مستنقع الهاجس الامني الذي يحول مواطناً مديوناً مسالماً عادياً يقود سيارته بسرعة الى مطارد ومقاوم لرجال الامن ومقلق للراحة العامة ومتهوراً وقريباً من الارهابي.

ما يدعو للحديث عن الهاجس الامني هو انشاء وحدات أمنية جديدة، وتركيب كاميرات عامة في الشوارع وفي الجامعات الاردنية وقاعات التوجيهي والحديث عن عام 2010 هو عام المراكز الامنية.

نتمنى ان يكون العام الجديد عام التصالح الاجتماعي، والتدرج في ازالة مسببات الاحتقان الشعبي، وعقد اللقاءات الموسعة بين رجال الامن والمواطنين والتوسع في استقطاب اصدقاء الشرطة، والتركيز على مفهوم الشرطة المجتمعية وأهميتها في حفظ الامن والنظام.

حسان علي عبندة
Hassan_abanda@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السودان بين سياسة المحاور وتراجع قواه السياسية

ادريس ابراهيم*

■ مازال الوضع السياسي في السودان يراوح مكانه بين من يرى امساك المؤتمر الوطني بكل خيوط اللعبة السياسية، وان مسألة اطلاق الحريات العامة والانفراج الذي يروج له اتباعه ليس الا دعاية رخيصة هدفها كسب الوقت، يدللون على ذلك بالممارسات على ارض الواقع في التضييق على الصحافة والتشهير بالخصوم السياسيين على شاكلة ما حدث للصحافية (لبنى) وعلى النقيض من ذلك هناك من يرى في هذا الطرح الكثير من التجني على حقيقة الواقع المعاش، ولايتعدى كونه هروب من استحقاق الانتخابات التي يتخوف البعض من أن تأتي بالمؤتمر الوطني، وما بين الرأيين يمكننا أن نقرأ:

عدم جاهزية معظم الأحزاب السياسية لخوض الانتخابات في موعدها المقرر، وذلك له اسبابه المختلفة، فبعضها داخلي يتمثل في البنية الداخلية للاحزاب نفسها حيث مازالت تعاني من فقدان النفس الديمقراطي في تعاملاتها التنظيمية وفي اختيار اطرها القيادية، والشفافية في التعاطي مع الشأن العام. هذا ما افقدها التوازن في تقييم أوضاعها وبالتالي فانها تصوغ المبررات وتعلق كل ما أصابها على شماعة المؤتمر الوطني.. والا كيف نفسر طرح بعض القيادات السياسية ومطالبتها بالانسحاب من الانتخابات تحت حجة عدم اعطاء شرعية للمؤتمر الوطني، وكأن نتائج الانتخابات معروفة سلفا. وبالتالي فان هذه الأصوات وما تمثله من أحزاب قد حددت مواقعها في المقاعد الخلفية للمعارضة. ومن ناحية ثانية لم تكن هناك رؤية واضحة لحل قضايا السودان الشائكة والمعقدة أصلا، تمكنها من نسج تحالف استراتيجي لمقارعة برنامج المؤتمر الوطني الانتخابي.

دور المؤتمر الوطني في العبث بهذه الاحزاب وخلق جيوب تابعة له يستخدمها متى ما أراد من خلال شراء ذمم بعض ضعيفي النفوس، وهذا نلاحظه يوميا من خلال الانشطارات الاميبية التي تعلن عن نفسها، لم يقتصر دور الحزب الحاكم في الاختراقات بل يتعداه الى التشكيك في مصداقية وقدرة الأحزاب على قيادة المرحلة لتشابكها خاصة بعد توقيع اتفاقات السلام المختلفة (نيفاشا – أبوجا – أسمرا والقاهرة)، وهو ما له دوره السلبي في تعاطي الجماهير مع طرح الاحزاب السياسية .

نعتقد ان العديد من الأحزاب السياسية تحتاج الى تحديث خطابها وخطط عملها حتى تتمكن من ملامسة الواقع اليومي للمواطن ومتطلباته الحياتية. ونحن هنا نستدل على ذلك برؤى بعض القوى التي مازالت تراوح مكانها في التعامل مع الشأن العام من خلال محاولاتها تسويق برامج اثبت التاريخ تعثرها ان لم نقل انتكاستها، ولم تأت بطرح جديد لتغيير الوضع المعيشي للمواطن الذي يعاني ضنك الحياة. فالنظرة الميكافيللية للقضية العامة لن تؤدي الى ايجاد الحلول المناسبة لقضايا الوطن، والتخبط في التعامل مع قضية دارفور خير دليل على ما ذهبنا اليه، فنرى اتفاقات تبرم هنا وتنديد هناك حتى لو ادى ذلك الى ان تظل دارفور هي القضية التي سوف تؤدي الى التدخل الخارجي في الشأن السوداني برمته. كيف يستقيم الأمر ومازال البعض يرى ان دارفور قضية خلقتها جماعة السلطة الحالية، ويتصور حلها بزوال حكم المؤتمر الوطني، مع ان الكثير من الآراء تتفق بان مشكلة دارفور اساسها التنمية والتهميش الذي تعاني منه كل الاطراف في السودان منذ فجر الاستقلال ودارفور أكثر وضوحا بعد ان تناولها الاعلام بشكل صارخ، ثم أن السلطة الحالية ونتيجة الممارسات الخاطئة والتعسف في استخدام البعض للسلطة أوصلت الأمور الى ما هو عليه الآن.

ما هو دور القوى السياسية الاخرى في ما هو قائم الآن على الارض في الاقليم؟ لماذا لم تتفاقم الأزمة قبل خروج بعض الاطراف من حكومة الرئيس البشير جراء ما عرف وقتها ببيان المفاصلة (الطلاق بين جناحي الانقاذ)؟! ونعرج هنا الى زيارة دكتور حسن الترابي الأخيرة الى فرنسا واللقاءات التي أجراها مع بعض قادة الحركات الدارفورية وما تلا ذلك من تصريحات لبعضها وكان اشهرها تصريحات الدكتور خليل ابراهيم رئيس حركة العدل والمساواة واتهامه بان التباطؤ في حل مشكلة دار فور مرده الى انتظار نتائج استفتاء الجنوب في العام 2011، مما فسر على انه تغيير في مواقفه واستدراك لمخططات لربما استهدف من خلالها ما يعرف الآن بالسودان على الخريطة السياسية، ونقصد هنا لربما ارتفع سقف مطالب الحركات الدارفورية المسلحة الى حق تقرير المصير اسوة بالجنوب. وبمناسبة التدخل الخارجي تناقلت صحف الخرطوم في الأشهر القليلة الماضية بان دوائر غربية تعمل على تقسيم السودان الى ثلاث دول وذلك بعد اسقاط السلطة القائمة الآن. المقترح كما تناقلته الصحف دولة في السودان المركزي يشمل شمال السودان، دولة في دارفور ودولة في جنوب السودان. لم نسمع أي تفاعل مع الخبر من مختلف القوى السياسية عدا المؤتمر الوطني الذي اعتبره مؤامرة على وحدة السودان وسيادته.

كل القوى السياسية السودانية تنادي بالديمقراطية والتعددية السياسية في البلاد، وبالطبع الكل يتطلع الى ديمقراطية راشدة تتلافى آثار التجارب الماضية في ممارستها، وتضع معايير جديدة لادارة الدولة، والسؤال الذي يفرض نفسه هو كيف يمكن لهذه الأحزاب أن تتعاطى مع الديمقراطية التي لاتمارسها في داخل مؤسساتها وأطرها التنظيمية؟ أم هي شعارات للوصول الى كراسي الحكم؟ ونعرج الى مؤتمر جوبا الذي انعقد تحت رعاية وادارة الحركة الشعبية لتحرير السودان الحاكمة في الجنوب والشريك الرئيسي في حكم البلاد حسب اتفاقية السلام الشامل، واعلانه السياسي الذي قرأ في المؤتمر الصحافي عقب نهاية جلسات المؤتمر، والذي اشار بان احزاب ملتقى جوبا تمهل الحكومة لاقرار قوانين التحول الديمقراطي حتى 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2009، بيد أن ،وعلى الرغم من الجدل الدائر حول القوانين المجازة يتداول الشارع السوداني همسات هنا وتصريحات نارية هناك باجماع أحزاب مؤتمر جوبا على ترشيح السيد الصادق المهدي أمام الانصار ورئيس حزب الأمة القومي لرئاسة الجمهورية منافسا للرئيس الحالي عمر البشير (مؤتمر وطني)، وكذا تحدث الدكتور الترابي عن نية حزبه ترشيح السيد عبدالله دينق نيال للرئاسة، وعلى الرغم نفي قيادة حزب الأمة القومي لترشح السيد الصادق، فان دلالاته واضحة ولا تحتاج الى قراءات وتحليلات فلنتركها الى فطنة وحصافة القارئ الكريم.

ومن ناحية أخرى لم يكن موقف الحركة الشعبية واضحا في التعامل مع الشأن السياسي سلطة أم معارضة وهي التي اعلنت صراحة بشرعية الحكومة عندما اعترضت معظم القوى السياسية على استمرارها بعد تموز(يوليو) الماضي، وهي كذلك الحزب الوحيد في تجمع جوبا الذي أعلن صراحة مشاركته في الانتخابات على كل المستويات، كما اننا لا ندري كيف يتسنى لها لعب دور السلطة والمعارضة!؟ والشيء الذي لفت انتباهنا هو النقد والامتعاض الذي ابداه السيد علي محمود حسنين لاستمرار الحركة الشعبية في الحكومة التي اعتبرها فاقدة للشرعية وكذلك اعلانها المشاركة في الانتخابات في محاضرته التي نظمت من قبل تجمع القوى السياسية في المملكة المتحدة وايرلندا، في يوم 27 كانون الاول/ديسمبر 2009 في العاصمة البريطانية لندن والذي دعا صراحة بمقاطعة الانتخابات. كما أن د. علي الحاج نائب الأمين العام للمؤتمر الشعبي الذي شارك في الندوة المذكورة ابدى تفهما لتصرفات الحركة الشعبية، ولم يحدد صراحة موقف حزبه من المشاركة بل ترك الباب مفتوحا أمام كل الاحتمالات.

الم تكن الحركة الشعبية الامين العام للتجمع الديمقراطي الذي كان يتخذ من العاصمة الارتيرية مقرا له منذ العام 1995م وكانت تتولى كذلك أي الحركة الشعبية حقيبة الشؤون العسكرية فيه منذ مؤتمر اسمرا للقضايا المصيرية! ولكنها اصرت ان تنفرد بالمحادثات مع الحكومة تاركة الجسم الذي كانت قد اسسته مع بقية المعارضة السودانية لتصبح شريكا أساسيا في حكم البلاد مع المؤتمر الوطني، فما الجدوى من اتفاقات جوبا.! ثم نتساءل الى أين ذهبت شعارات النضال من أجل المهمشين التي كانت ترفعها الحركة الشعبية وبقية القوي التي كانت تقاتل نظام الانقاذ؟! أم أن المهمشين المقصودين في خطابهم هم سكان الجنوب فقط؟ كيف ينظر تجمع جوبا الى الأوضاع في شرق السودان، وما آلت اليه وما اصاب سكانه من التشريد والقتل جراء الحروب الطاحنة التي خاضتها المعارضة متمثلة في الحركة الشعبية وقوات التحالف السودانية التي كان يرأسها العميد عبدالعزيز خالد وفصيل مؤتمر البجا (النسخة المعدلة في أسمرا)، مئات من الأسر شردت وفقدت المعين والمئات من الأفراد تم اعدامهم أمام الملأ بحجة انتمائهم للمؤتمر الوطني الحاكم، الا يستحق هؤلاء الاعتزار والتعويض ورد الاعتبار من قبل اولئك الذين قاموا بكل هذه المجازر والتشريد، علما ان بعضهم يشارك المؤتمر الوطني في السلطة اليوم والبعض الآخر ديكور لتجميل وجه (حكومة الوحدة الوطنية).

وبالعودة الى عنوان المقال وما يتعلق بسياسة المحاور يمكننا القول بان تجاذبات الاحزاب المعارضة وتلك المشاركة في السلطة قد تجعلها عرضة للوقوع في أحضان الأجنبي وقد تجد نفسها مضطرة للعب دور الخادم للمصالح الأقليمية والدولية بدراية لما يحاك ام لم تدري، والشواهد على ذلك تصريحات بعض المسؤولين الامريكيين وغيرهم من الغربيين الذين يمارسون سياسة الضغط على حكومة الرئيس البشير لانتزاع المزيد من التنازلات لصالح (التحول الديمقراطي) ظاهريا. كما أن بعض أقطاب المعارضة يراهن على العامل الخارجي أكثر مما تسفر عنه الانتخابات المزمع اقامتها في نيسان/أبريل القادم وذلك للعوامل التي ذكرناها سابقا.

السودان يمر بمرحلة انتقالية حساسة وقد يجوز لنا القول انها مفترق طرق، وان الخروج من هذه الازمة يحتاج الى وضع المصلحة الوطنية العليا فوق كل اعتبار بعيدا عن المصالح الحزبية والفئوية الضيقة، والكل مطالب ان يعمل على بناء السودان على اسس جديدة، وطن يضع اولى اولوياته ادارة التنوع الثقافي والاثني وبالتالي المشاركة الحقيقية لكل مكوناته في السلطة والثروة، وان التعايش لايتأتى باجراءات صورية وديكورات لتجميل وجه السلطة القائمة او تلك التي تأتي بها الانتخابات القادمة، او كما يتهم البعض المؤتمر الوطني مؤخرا بالتلاعب في نتائج الاحصاء السكاني الأخير والتي بموجبها تم اعلان الدوائر الانتخابية.

تشير المعلومات الواردة من الخرطوم ان حزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الشيخ الدكتور حسن الترابي قد اعلن موافقته على نتائج الاحصاء السكاني الأخير ومازال جدلا واسعا في الاوساط السياسية السودانية، وان ما تناقلته الانباء الواردة من الخرطوم بأن الشيخ الترابي يلوح بترشيح السيد عبدالله دينق نيال لرئاسة الجمهورية كما أسلفنا، في تقديرنا ما هو الا مناورة للالتفاف على القوى السياسية الاخرى، بالاضافة الى اشارات قد تتيح المجال لمن يريد ان يتوسط بين الحركتين (الاسلاميتين) ولو في اطار مساعي الهدنة التي تلعب قطر وبعض الجهات الدور في التوصل اليها بين الطرفين. والدلالة الأخرى لم تجمع أحزاب ملتقى جوبا على مرشح واحد لمنافسة مرشح المؤتمر الوطني، لفقدان الثقة فيما بينها. كثير من كوادر التيار (الاسلامي) يرى في الخلاف خسارة كبرى لما تحقق لهم من مكاسب، وفيهم من يطرح بضرورة ولوج قيادات جديدة تتولى عملية رتق نسيج الجبهة الاسلامية الذي احدثه خروج دكتور ترابي وبعض الرموز الكبيرة في التنظيم، وثمة رأي آخر يرى بان ما حدث لايتعدى كونه فرز طبيعي في مسيرة التنظيم كالذي حدث في منتصف السبعينيات، في اشارة الى الخلاف بين تيار الترابي من جهة ودكتور الحبر والشيخ الصادق عبدالله عبدالماجد من جهة اخرى.

* كاتب سوداني مقيم في لندن

الشيخ هاشم منقارة*

المفهوم الغربي للسياسة والإعلام

مقاربات الغرب الحضارية مكر سياسة وخداع إعلام

■ عندما بلغ نابليون أوج انتصاراته، سئل عن مطالبه؟ فقال: السلام. واستدرك قائلاً هذا في العموم وفي التفاصيل نريد تحقيق كافة مصالحنا وفرض كل شروطنا.

تلك هي المدرسة الغربية في السياسة والإعلام بين المبادئ الإنكليزية والحرية الأمريكية والعقل الفرنسي. «ومفخرتهم الديمقراطية إسرائيل في شرق البرابرة» حيث يعتدي الأقصى على أساطير هيكلهم المزعوم والحجر على الدبابة. فالبوق الغربي وأعوانه من (الإعلام) العربي ما ينفك يتحفنا بأفق لا ينقطع وبأضاليل عن الآخر وضرورة الاعتراف به والتعّايش والتسامح معه دون تفرقة بين الذي يحتل الأرض وينهب الثروات والآخر المسالم، هذا الحديث الملل يستبطن قناعة بأن العرب والمسلمين من أكلة لحوم البشر لا يقيمون وزناً للآخر ويَلغون في دمائه، صدّق البعض هذه الأكذوبة. وراح يجلد نفسه دون مبرر ويضعها في قفص الاتهام، فأمعن بالمقابل صاحب مقولة اكذب ثم اكذب ثم اكذب. وراح يتحدث المغفل عن سماحة الإسلام واحترامه للآخر وهو كلام حق يراد به باطل، فالغرب سيد الاستعمار الدائم دون منازع، وهو آخر من يصلح لإعطاء الدروس عن احترام الآخر والتعايش معه من خلال القيم المشتركة فتاريخ الغرب كما انه موغل بإبادة الشعوب والحضارات لا زال فعله طازجاً أيضاً في فلسطين والعراق وأفغانستان بسعي محموم لإلغاء الآخر وطمس معالمه لإعادة تشكيله على صورته فالغرب يروّج للقيم المشتركة بين ثقافات العالم وهو قول لا غبار عليه لكن الغرب يقصد أن تكون القيم الغربية عند التطبيق هي المعيار وأن يعدّل الآخرون قيمهم حسب تلك المفاهيم ومن آيات ذلك قمة الاتحاد الأوروبي عام 2003 أصدرت وثيقة بعنوان(الإستراتيجية المشتركة تجاه الإقليم المتوسطي) جاء فيها من مجالات عمل الاتحاد اتخاذ الإجراءات لحث الشركاء المتوسطيين على إلغاء عقوبة الإعدام. ثم فجأة يعدم الغرب المواطنين بأيد باردة عبر جحافله ومرتزقته بلاك ووتر وغيرهم جيش بوش الخفي ويقيمون المحاكم الصورية والسجون التي يندى لها الجبين (أبو غريب، غوانتانامو...) ويصبح اختطاف المواطنين من دولهم ألف باء تشدقهم الإنساني في البلدان التي اجتاحوها بوحشية كالعراق وأفغانستان وغزة ولبنان... بشكل مسرحي بل إغريقي اعتقدنا لوهلة مع الادعاء الغربي الإنساني والقانوني بانقراضه. طبقاً للمبادئ الاسترشادية للاتحاد الأوروبي...

ومن تلك المجالات أيضاً دعم التطابق بين الأنظمة القانونية ذات التوجهات المختلفة لحل مشكلات القانون المدني المتعلقة بالأفراد بما في ذلك المواريث والأحوال الشخصية والطلاق باختصار المطلوب تعديل النصوص القرآنية أغراهم في ذلك استجابة تركيا لشروط الانضمام للاتحاد – فاستصدروا توصية من الجمعية العامة للأمم المتحدة في 23–11–2007 لوقف تنفيذ عقوبة الإعدام وروجوا لذلك من خلال المؤسسات التي يمولها الغرب في الدول العربية...

وأصدر في هذا السياق إعلان الإسكندرية عندما اعتمر العلمانيون عمائم الشيوخ وأعطوا لأنفسهم حق تفسير النصوص، وفي 2001 أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان حكمها في الدعوى التي رفعها حزب الرفاه التركي ضد الحكومة التركية أمام المحكمة لإلغاء القرار الذي أصدرته الحكومة بحل الحزب فأيدت المحكمة قرار الحكومة التركية بحل الحزب تأسيساً على أن برنامج حزب الرفاه يقوم على الشريعة الإسلامية وان تلك الشريعة تتعارض مع الميثاق الأوروبي لحقوق الإنسان الذي له الأولوية، إن الغرب لا يقدم ثقافته ورؤيته للحياة كأحد البدائل الممكنة بل بوصفها المنظور الأوحد الذي يجب أن يسود الأرض ويهيمن عليها ويعمل عليه بمختلف الأساليب، والمفارقة أن الغرب يطالب الشرق بمزيد من الأفعال التنازلية لا الأقوال في حين ينال الرئيس الأمريكي أوباما جائزة نوبل للسلام لمجرد النوايا فيما أفعال العم سام لا زالت كما هي في النقاط الساخنة من هذا الشرق، إذن المعادلة باختصار النوايا مقابل الأفعال، ربما هذا يبرر بشكل سادي مطالبة الغرب للعرب بالمزيد من المرونة وخطوات حسن النية تجاه إسرائيل في مقابل نيتها؟ بمفاعيل عيد الغفران الذي سمح فيه الرب للشعب (المختار) بالتملص من كل العهود والنوايا بدعوى الإكراه التاريخي الذي يمثل فلسفة ذلك العيد وهكذا يتدحرج مفهوم السلام في الشرق الأوسط من الأرض مقابل السلام إلى السلام دون الأرض مقابل السلام إلى الأمن مقابل السلام إلى التطبيع المسبق والتعاون بمعنى العمالة مقابل (التسوية) بالمفهوم التلمودي وهي عندما يسكن الذئب مع الغنم على إسرائيل أن تكون الذئب في ذلك ومع هذا ما زال السلام ممكناً في الشرق الأوسط في أذهان بعض العرب والرؤساء الأمريكيين المتعاقبين الم يعد دبليو بوش بتسوية الدولتين في العام 2008 كحد أقصى؟

وهذا ميتشل مبعوث اوباما يفشل. بإقناع إسرائيل فقط بتجميد الاستيطان تسعة أشهر مقابل المزيد من التطبيع العربي في نهاية 2009 ليعود بدل حسم الموقف مع المحتل إلى الجانب العربي والمزيد من الضغط واستدراج العروض وحسناً كان الرد السوري السعودي في قمة الاعتراض لوقف التدهور الحاصل والذي يتطلب المزيد من الخطوات المماثلة، يقول (اورهان باموك) الروائي التركي الحائز على جائزة نوبل للآداب: أفقد الغرب بممارساته كل المقاربات الحضارية والإنسانية التي يدعيها في هذا الشرق.

* رئيس مجلس قيادة حركة التوحيد الإسلامي عضو قيادة جبهة العمل الإسلامي.

عمر طاهيري*

فلسطين في محيطها العربي والإسلامي بعد عام على المحرقة

■ قبل انطلاق الحملة الصهيونية الهمجية على قطاع غزة الصامد؛ كانت القضية الفلسطينية برمتها قد وصلت إلى مرحلة تنذر بالخطر، وكان السبب في هذا الوضع طبعا هو التراشق المتبادل بين حركتي فتح وحماس، بعد الحسم العسكري الذي قامت به حركة المقاومة الإسلامية حماس في القطاع، عندما تأكد لها أن العالم الذي ينادي بشعار الديمقراطية هو أول عدو للديمقراطية، فقد وقف الجميع في وجهها ودعم حصارها بقوة، عندما اختارها الشعب لإدارة شؤونه، وشكلت حكومتها، وفوق كل ذلك التغييرات الجذرية التي أحدثها رئيس السلطة للحد من صلاحيات الحكومة الجديدة، وتوسيع صلاحيات الرئاسة.

لقد أبدى الشارع العربي خلال هذه الفترة غضبا شديدا على هذا الانقسام، ومنهم من كان يلقي باللائمة على الجميع؛ دون أن يتبين المسئول عن الوضع حينها، وخفت الصوت العربي والإسلامي، وصارت القضية أشبه ما تكون بقضية فلسطين وحدها، ومضى الوضع على هذه الحال إلى جاءت معركة الفرقان، حيث فرق الله بين الحق والباطل، ورفع الغشاوات عن العيون، وأظهر المنصفين المخلصين المرابطين على خط الثوابت الوطنية الفلسطينية، وكشف كذلك الخونة المتاجرين بفلسطين وتاريخ فلسطين.

نعم؛ كذلك كانت معركة الفرقان؛ التي وجهت رسائل واضحة إلى العالم بأن حماس وما حولها من فصائل المقاومة باعوا أرواحهم لله، وثبتوا في خندق واحد مع الشعب المجاهد الصامد في قطاع غزة رمز العزة، وقد شاهد العالم على شاشاته كيف كانوا يقدمون الشهيد تلو الشهيد، والجريح تلو الجريح... وفي كل تلك الحالات يخرجون على كل المنابر صارخين في وجه المحتل: افعل ما تشاء فإنا ها هنا مرابطون، وإنا على أرضنا قاعدون.

وانتهت محرقة القطاع، وكشف الله بالمجاهدين ضعف هذا الكيان المحتل الغاصب، وانكشف الغطاء عن الجميع، وعادت شعوب العالم العربي والإسلامي، وكذلك أيضا من أحرار العالم لتلتف حول القطاع الثابت، وتعلن دعمها للرابضين على قلاع عزة الأمة في غزة، وها هي القوافل تتوالى على القطاع من دول الغرب والشرق، معلنة وفاءها لدماء الشهداء، وجبال الحرية في غزة.

ثم جاءت وثيقة أبي اللطف التي أكدت ضلوع عباس ودحلان في جريمة اغتيال الشهيد ياسر عرفات، لتكشف بشكل واضح لا لبس فيه تآمر السلطة وأذنابها على رموز الشعب الفلسطيني. ثم جاءت الكارثة التي أثبتت عمالة هذا الفريق وانحيازه المطلق لمصلحة الكيان الصهيوني، حين وقف في وجه تقرير يدين هذا المحتل الغاصب، ويثبت ارتكابه لجرائم حرب في عدوانه الشامل على غزة قبل عام، والأمر يتعلق كما اشتهر بين الجميع بتقرير القاضي غلدستون، لتنتهي جميع الحجج التي يرفعها القائلون بمشكل الانقسام الفلسطيني.

غير أن الذي ينبغي التوقف عنده هنا هو الإصرار الذي يبديه بعض قادة دول العامل العربي والإسلامي على تجاهل كل هذه المعطيات، والتعامل مع حكومة إسماعيل هنية تعاملا لا يليق بالصمود الأسطوري الذي أبداه كل سكان غزة، وعلى رأسهم حكومته التي ثبتت إلى جانب شعبها أثناء الحرب البربرية على القطاع، ثم راحت بعدها تضمد الجراح، وتقوم على شؤونه في كل المجالات، وأثبتت فاعلية كبيرة في ذلك، وتقارير القنوات شاهدة على ذلك.

أما ما يقلق حقا هذه الأيام أكثر من غيره؛ فهو العناد المصري الذي لا يفسره سوى لغة العمالة على بناء جدار فولاذي على حدودها مع قطاع غزة، لقطع أنفاس أهلنا في القطاع، وتيسير مهمة العدو الصهيوني لإفناء سكانه في ظرف وجيز!

والأمر الثاني دخول الأقصى الشريف مرحلة صار فيه بينه وبين أن يصير ركاما غمضة عين، وإلى حدود هذه الساعة ما تزال أيدي دول العالم العربي والإسلامي مكتوفة غير واقفة وقفة تكون بحجم الخطر الذي يحيط بالمسجد الأقصى المبارك، وقد أكد مصادر مختلفة هذه الحقيقة المرة، ولسنا نعلم متى يقوم هؤلاء!

فلسطين إذن في مجمل الكلام عادت إلى عمقها العربي والإسلامي، وعاد المعنيون بها يلتفون حولها ويهتمون بشأنها، وإن كانت بعض القضايا المتعلقة بها تحتاج اهتماما أكبر، وتدعو الجميع إلى الجدية أكثر في بيان هذا العمق وهذا الامتداد التاريخي، ويبدو أن هذا المنتظر قريب.

* باحث مغربي

احمد عمر بن فريد*

إلى ضمير المثقف والسياسي العربي

ترى .. ما الذي تبدل حتى تتبدل المواقف من قضية الجنوب اليمني؟

■ لا اعتقد أن الجهل بحقيقة ما حدث ويحدث في الجنوب من قبل بعض النخب السياسية والإعلامية العربية يمثل العامل الرئيسي الحاسم لجهة تبلور وجهة نظر محددة يتم التعبير عنها بإجحاف في حق الجنوب وشعبه وقضيته العادلة بين الحين والآخر . إذ لا بد وان هناك حسابات أخرى قد تكون السبب الرئيسي الذي يدفع هؤلاء جميعا للحديث بشكل اقل ما يقال عنه بأنه (ظالم) تجاه الجنوب وحقه الطبيعي في استعادة دولته السابقة وفك ارتباطه مع دولة أخرى أخلت تماما بجميع اتفاقيات الوحدة وحرفتها عن مشروعها العظيم إلى مشروع آخر لا علاقة له بأبسط معانيها ومفاهيمها الكبيرة . وإذا كانت الصور الثابتة والمقاطع المتحركة التي التقطت للاحتجاجات الجنوبية الشعبية الكبيرة في ساحات النضال السلمي، والتي بثتها بعض القنوات الفضائية العربية على مضض، قد أسقطت عمليا تسطيح التعريف (العبيط) للحراك الجنوبي بأنه عبارة عن مجموعة قليلة من (الزعران) كما قال احدهم ذات مرة، فان أسباب أخرى غير منطقية باتت تطرح من قبل البعض لتبرير إصرارهم على توصيف الوضع في الجنوب بذلك الشكل المجحف غير الموضوعي، وهو أمر يدعو للاستغراب والدهشة، خاصة وان مثل تلك الآراء التي تكرر ظهورها علينا تأتي عبر صحف عربية كبيرة لكتاب كبار.

في هذا الإطار نود ان نذكر بحقيقة ان الحرب التي دارت رحاها عام 1994م ليست بعيدة بمقياس الزمن عن وقتنا الراهن، كما ان أسبابها الرئيسية لا زالت ذات صلة وثيقة بجوهر القضية ولبها ... فما بني على باطل فهو باطل، وما كان الخطأ لينتج صوابا في جميع الأحوال، أو أن الباطل يمكن أن تتخلق في رحمه قيم الحق والأخلاق والفضيلة . ومن زاوية أخرى نود أن نشير إلى أن الأغلبية الساحقة ممن عايشوا أحداث الحرب او شاركوا فيها او شهدوا وتابعوا تفاصيلها لا زالوا حتى اللحظة على قيد الحياة، ولا زالت مواقعهم (الحكومية والمهنية) على اختلاف تخصصاتها ثابتة ولم تتغير باعتبار الثبات في المواقع الرسمية سمة عربية أصيلة.. غير ان المتغير (العجيب) في هذه القضية هو ان التعريف للحدث وتداعياته لدى هؤلاء قد تغير! والرؤية لما يحدث أيضا قد تبدلت و تصوراتهم للحلول تقلصت وتقزمت ... وكأنما وان تلك الحرب التي دارت رحاها صيف 94م لم تكن قد نشبت ما بين الجنوب والشمال، وإنما هي حرب حدثت في منطقة أخرى بعيدة عن صنعاء وعدن، او أنها حرب ذات طابع قبلي ليس لها علاقة بالوحدة اليمنية او ليس لها صلة بطرفي النزاع ... صانعي وحدة 22 ايار/مايو 1990م.

بألم شديد وبقراءة متأنية طالعت مقالة سياسية لأحد الكتاب العرب المعروفين حول ما يحدث حاليا في اليمن، وعلى الرغم من اعتراف الكاتب بوجود مشكلة سياسية اسماها بـ (قضية الجنوب) إلا ان توصيفه للحل المقترح لم يتجاوز حدود منح (صلاحيات إدارية أوسع) للجنوبيين، واصفا الفريق الذي يمكن ان يقبل بمثل هذه الحلول بأنهم «رجال دولة وعقلاء « أما أولئك الذين يطالبون بالانفصال على حد تعبيره فهم متطرفون ولا ينبغي لأحد ان يخضع لمطالبهم.

تجاه مثل هذا المنطق (الغريب – العجيب)، نود ان نطرح رأينا بكل وضوح وصراحة مدعما بالحجج والبراهين وشرف الدفاع عن هوية وتراب وتاريخ الوطن الذي يستكثره علينا البعض ولا يفهمه البعض الآخر إلا عبر مصالحه السياسية .. ومن هذا الباب نود ان نؤكد لهؤلاء جميعا، ان النظر إلى حقيقة ما يحدث حاليا في الجنوب بمعزل عن الأزمة السياسية والحرب التي حدثت صيف عام 1994م، وما ترتب عليها من مواقف عربية ودولية، يعتبر تعسف وهروب من الحقيقة والتفاف على جوهر القضية ولبها.

ومن جانب آخر نود أن نشير إلى أن الجدل والحوار المنطقي حول القضية الوطنية الخاصة بالجنوب، ليس عصيا على العقل (العربي) – إذا ما أراد الفهم – وفقا لقواعد المنطق وشروط الموضوعية المتجردة من خلط الثوابت بالمتغيرات، إذ أن القضية الوطنية للجنوب سهلة وممكنة الفهم إذا ما أدرك العاقل ان جوهر الأزمة في شقها السياسي يعود في منبعه الأساس إلى ان تلك الأزمة التي حدثت في السنتين الثانية والثالثة للوحدة اليمنية، تتلخص في تعرف الشريك الجنوبي على (الحقيقة المؤلمة) المتجسدة في وجود نية ورغبة لدى الطرف الشمالي تستند إلى فهم تاريخي متخلف يقول بأن هذا (الجنوب) إنما هو فرع لـ (الشمال)، وان هذا (الفرع) قد عاد إلى (الأصل) بفعل الوحدة الطوعية الاندماجية، وان الناتج المتوقع والمخطط له بحسب هذا الفهم القاصر يقتضي ابتلاع (الجنوب) بكل ثرواته ومقدراته وتاريخه وإخضاعه لسلطة النظام السياسي للجمهورية اليمنية (الجمهورية العربية اليمنية). وأما اتفاقية الوحدة الموقعة بين الطرفين بجميع بنودها وما تقتضيه معاني الشراكة الوطنية مابين دولتين وشعبين والخيار الديمقراطي ووحدة العلم والنشيد الوطني لم تكن تعني لدى تلك القوى التي كانت ولازالت تحكم صنعاء سوى (وسائل وأدوات) لازمة لتحقيق كل ذلك.

كانت تلك هي الحقيقة المرة التي تعرفت عليها القيادة السياسية الجنوبية بالسرعة المتوقعة، بحكم مراكزها القيادية وقربها من مواقع و مراكز القرار في نظام صنعاء، وبفعل التعامل اليومي المباشر لها مع شركائها في الشمال خلال المرحلة الانتقالية للوحدة، فكان من الطبيعي ان تدرك بشكل مبكر ان مسار الوحدة قد اتجه نحو مفاهيم وإجراءات (الضم والإلحاق) وان الجنوب وشعبه ودولته وهويته وتاريخه وقيمه وثقافته قد أخذت طريقها نحو (الابتلاع والطمس الكامل المنهج)، ومن هنا كانت الأزمة السياسية وكانت الحرب وكان قرار (فك الارتباط) يوم 21ايار/ مايو 1994م محصلة طبيعية لكل ذلك وتصرف سياسي طبيعي من قبل القيادة السياسية للجنوب في ذلك الوقت.

ان الأزمة السياسية في تلك المرحلة المبكرة للوحدة، كانت تعكس (رفض) الجانب الجنوبي الواقع المر الذي أصدمت بحقيقته، بينما كانت الحرب تمثل (رفض) الجانب الشمالي للموقف الجنوبي الرافض للواقع الجديد الذي كانت صنعاء تريد ان تفرضه على عدن . فكانت (القوة العسكرية) هي الخيار البديل لفرض الأمر الواقع، ووسيلة أخرى لتمرير ما لم تستطع صنعاء ان تمرره على الجنوب بوسائل الوحدة الطوعية ... والنتيجة الطبيعية لكل ذلك الفعل هو (اغتصاب) الجنوب وإخضاعه بالقوة العسكرية المحضة لسلطة (الجمهورية العربية اليمنية)، وهو خيار امثل جاءت به الظروف السياسية كما كانت صنعاء تحلم وتريد، خاصة وان تلك الحرب قد سارت بصورة سلسلة وسهلة تمكنت خلالها قوى الشمال (الحكومية والقبلية) ان تخوضها وتنهيها بنجاح وبسرعة غير متوقعة، مستغلة في ذلك جميع التناقضات (الجنوبية – الجنوبية) التي كانت سائدة وحاضرة ومؤثرة على سير الأحداث السياسية والعسكرية معا في تلك الحقبة .

ان الفترة الزمنية الممتدة مابين 7 / 7 / 1994م وهو يوم انتهاء العمليات العسكرية لجيش (الجمهورية العربية اليمنية) تجاه دولة الجنوب وحتى خروج الشعب الجنوبي إلى الشارع في ثورته السلمية الحالية الرافضة لواقع الحال يوم 7 / 7 / 2007 م، تعتبر الفترة الزمنية اللازمة لكي يثبت لجميع (أبناء الجنوب) بالدليل القاطع، صحة ما طرحته قياداته السياسية وخوفها على مستقبل الوحدة في مرحلة الأزمة التي سبقت الحرب، إذ كان على المواطن الجنوبي خلال تلك المرحلة أن يتجرع يوميا سلوكيات (نهج الاحتلال) الذي طال جميع مصالحه ومقدراته، والذي قوض هويته وتاريخه وتواجده وحتى كرامته فوق ترابه الوطني بشكل منهجي ومخطط له ! وكانت تلك الفترة الطويلة تحتضن في النفوس – وبشكل يومي – تراكمات كثيرة للشعور بالغبن والظلم والإجحاف الجماعي، وحتى خيبة الأمل من ممارسات الأخ الشقيق الذي توحد معه الجنوب بحسن نية في لحظة انفعال وحماسة عروبيه طاغية. وكان على أبناء الجنوب لمواجهة ذلك الواقع المر، الانفراد ببعضهم في (مقايل القات) اليومية للتعبير عن شكواهم ومظالمهم، ولتبادل المستجد من ممارسات البطش والضم والإقصاء، وللتشاور فيما يمكن فعله للخروج من ذلك النفق المظلم .

كان كاتب المقال احد الذين عايشوا تلك المرحلة الصعبة، واحد الذين عايشوا (تفاصيل التفاصيل) لجميع ممارسات الظلم والبطش والطغيان، وكان عمود الأربعاء الأسبوعي الذي كنت اكتبه بجريدة (الأيام) العدنية يمثل شاهداً حقيقيا على حوادث كثيرة، كما ان تلك الفترة الحرجة أتاحت لي شخصيا ولغيري ممن عايشوها، مراقبة الكيفية التي تفسخت فيها قيم الوحدة بشكل تدريجي من الوجدان الجماعي لأبناء الجنوب جراء ما عانوه من الم وقهر وظلم وتهميش واعتداء من قبل شركائهم في مشروع الوحدة اليمنية... ويمكنك عزيزي القارئ الكريم ان تتخيل ردة الفعل لدى أبناء الجنوب كيف يمكن ان تكون، حينما تعلم ان العدوان بحسابات الربح والغنيمة قد بلغ حد استباحة المقابر الجماعية ونبش رفات شهداء الصراعات السياسية السابقة في الجنوب للبسط على الأراضي من جهة ولفتح ملفات الصراعات (الجنوبية – الجنوبية) من جهة اخرى إ

رأي القدس

فتوى فلسطينية معيبة بتأييد الجدار

■ يتواصل صدور الفتاوى عن مرجعيات اسلامية عليا تتمتع بثقل ديني وعلمي في مختلف انحاء العالم الاسلامي ضد الجدار الفولاذي الذي تعكف السلطات المصرية على انشائه على حدودها مع قطاع غزة، لاغلاق الانفاق شريان الحياة الرئيسي لاكثر من مليون ونصف المليون عربي ومسلم يعيشون تحت حصار ظالم منذ اكثر من عامين.

فبعد الفتاوى التي صدرت عن الشيخ يوسف القرضاوي المرجعية الاسلامية الأبرز في العالم، والعديد من العلماء السعوديين واللبنانيين والمصريين والاردنيين، التي حرّمت بناء هذا الجدار واعتبرته مخالفا للشرع والعقيدة، افتت هيئة دينية فلسطينية موالية لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» بحرمة الجدار. وقالت رابطة علماء المسلمين في بيان في ختام اجتماع دعت اليه وشارك فيه العشرات من الدعاة ورجال الدين وانعقد قرب المجلس التشريعي في مدينة غزة، انها تؤيد فتوى اتحاد علماء المسلمين العالمي ورئيسه الشيخ القرضاوي بتحريم بناء الجدار، واضافت «ان الجدار حرام شرعا بل هو من الكبائر خاصة انه يتسبب في قتل شعب بأكمله، ولما فيه من تولي الكافرين».

ومن المؤسف ان طرفين فقط شذا على اجماع العلماء المسلمين بخصوص الجدار، هما مجمع البحوث الذي يرأسه شيخ الأزهر، والسيد محمود الهباش وزير الاوقاف الفلسطيني الذي ايد موقف شيخ الأزهر، وقال «ان مصر لها الحق في بناء الجدار الحدودي الفولاذي». ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية عنه قوله «من حق مصر ان تتخذ من الاجراءات ما تراه مناسبا لضمان امنها وحماية حدودها وتنفيذ القانون في اراضيها».

وهذا الموقف من السيد الهباش ليس غريبا ولا مفاجئا، فهو يردد بصوت اعلى ما قاله رئيسه محمود عباس، ويكشف عن تواطؤ سافر مع عمليات تجويع ابناء شعبه في قطاع غزة.

السيد الهباش اتهم الفتاوى التي ادانت بناء الجدار الفولاذي وحرمته وطالبت بوقفه بأنها فتاوى سياسية، ونسي ان فتواه هذه ليست سياسية فقط، وانما تعبر عن طعنة في ظهر مليون ونصف المليون فلسطيني يفتقرون الى ابسط انواع الحياة، ومحرومين من الطعام والمأوى والدواء بفعل الحصار المفروض عليهم، ليأتي السيد الهباش ليؤيد قطع شريان الحياة الوحيد الباقي لهم وهو الأنفاق الحدودية نفاقا للحكومة المصرية واستجداء لرضاها عليه والسلطة التي يمثلها.

وكان المأمول من السيد الهباش ان يصمت، وهذا اضعف الايمان وان يترك الفتاوى السياسية للرئيس عباس والمتحدثين باسم السلطة وما اكثرهم، لا ان يسيء الى المنصب الديني الذي يتولاه بهذه الطريقة المهينة.

الجدار الفولاذي يشكل جريمة حرب ضد الشعب الفلسطيني تعتبر اكثر قساوة من نظيراتها الاسرائيلية لأن من يبني هذا الجدار تنفيذا لاتفاقات امريكية ـ اسرائيلية هو من ذوي القربى الذي تحتم عليه الاعراف الدينية والخلقية ان يقف الى جانب المظلومين المحاصرين من ابناء عقيدته وأمته، في وجه الظالمين المتغطرسين المتعطشين للقتل والتدمير والتجويع.

الحسنة الوحيدة لهذا الجدار الكريه البشع تكمن في احداثه لفرز واضح بين وعاظ السلاطين مثل شيخ الازهر ووزير الاوقاف الفلسطيني، والعلماء الشرفاء الوطنيين الذين يتصدون للظلم واعوجاج الحكام دون ان ترهبهم ادواتهم القمعية، ودون ان تغريهم عطاياهم المسمومة.

الشعب الفلسطيني في مختلف انحاء العالم، وقطاع غزة بالذات سيظل يذكر لهؤلاء العلماء الشرفاء وعلى رأسهم الشيخ الكبير يوسف القرضاوي فتواه الشجاعة هذه، مثلما سيقدر مواقف واعتصامات كل الشرفاء الآخرين من العلماء المسلمين، خاصة في مصر، الذين تظاهروا ضد هذا الجدار الذي يشكل بناؤه عارا على كل من يؤيده او يشارك في بنائه.

عن الإنقاذ ومستقبل الحركة الإسلامية السودانية مرة أخرى

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ بعد أيام من التصريح الذي صدر من الجنرال مارتن لوثر أقواي، القائد العسكري المنتهية ولايته لقوات حفظ السلام المشتركة في دارفور (المعروفة اختصاراً باليوناميد) بأن دارفور لم تعد في حالة حرب، قام أشخاص مجهولون باختطاف رجل وامرأة من العاملين المدنيين الأجانب في قوات «يوناميد» في مدينة زالنجي، ربما بغرض تسجيل النقطة المضادة، وهي أن الحرب في دارفور قد تكون انتهت، ولكن الصراع لا يزال قائماً. المفارقة هي أن عملية الاختطاف الجديدة، مثل عملية الاختطاف التي تمت العام الماضي لامرأتين، واحدة نيجيرية وأخرى ايرلندية، لا تزالان رهن الاختطاف، لم تتم من قبل حركات التمرد، ولكن من قبل ميليشيات كانت في السابق تؤيد الحكومة. وكان خاطفو المرأتين قد طالبوا بفدية كبيرة، ثم خفضوا مطلبهم إلى مبلغ ضئيل، ولكن الجهات المعنية، بما فيها الحكومة، رفضت دفع أي فدية حتى لا تكون هذه سابقة تشجع الخاطفين.

وجه المفارقة هو أن الحكومة رحبت بإعلان «يوناميد» بأن الحرب في دارفور انتهت عملياً، لأن هذا يؤيد وجهة النظر الرسمية في أن الجهات الاجنبية ظلت تبالغ في توصيف العنف هناك وتصفه بالإبادة الجماعية، في حين أن العنف لم يزد على مستويات عادية، وها هو الآن تراجع إلى حجم لا يبرر الحديث عن حالة طوارئ دولية تم بموجبها نشر أكبر قوة حفظ سلام في العالم. وبالمقابل فإن عاصفة الاحتجاجات ضد تقييم «يوناميد» للأوضاع جاءت من ممثلي حركات التمرد والناطقين باسم الحركات الناشطة حول دارفور في الغرب، وهي جهات تريد تركيز أنظار العالم على معاناة أهل دارفور، وهو أمر يرون أنه قد لا يتيسر إن صحت الصورة التي تعكسها «يوناميد» للأوضاع هناك.

وهنا تتعقد الصورة أكثر. ذلك أن تحليل «يوناميد» لا يؤكد فقط تدني العنف في دارفور، بل يشير إلى خاصية أخرى للعنف هناك، وهي أن معظم ضحايا العنف ومرتكبيه هم من بين أنصار الحكومة. فثلث ضحايا العنف القاتل كانوا من القبائل العربية، بينما تسبب القوات الحكومية والميليشيات والحركات الموقعة على اتفاق في حوالي أربعين في المائة من حوادث القتل في الإقليم. من جهة أخرى فإن ضحايا أحداث العنف التي تسببت فيها حركات التمرد لا تزيد كثيراً على حوالي السدس.

وهذا يشير إلى أن المشكلة الأكبر في دارفور اليوم ليست التمرد، بل الفوضى والعجز عن ضبط الأوضاع، لأن نسبة كبيرة من الاقتتال تقع بين الحركات الموقعة على اتفاق السلام، أو بين الميليشيات القبلية المتقاتلة في ما بينها، أو بين القوات النظامية والميليشيات، وأحياناً بين بعض قطاعات القوات النظامية. وهذا يشبه إلى حد كبير حالة ما قبل الحرب في دارفور، حيث كان مصدر العنف في الغالب هو النزاعات القبلية أو أحداث النهب المسلح.

من هنا فإن سعادة الحكومة بانخفاض نسبة العنف لا بد أن تشوبها شائبة تتعلق بمصدر العنف المتبقي وكون ضحاياه في الغالب من أنصارها. فهذه الصورة بالطبع لا بد أن تلقي بظلال كبيرة من الشك على الرواية التي يروج لها ناشطو دارفور في الغرب عن وجود حملة إبادة منظمة ضد معارضي الحكومة في دارفور، ولكنها بالمقابل تطرح إشكالية عجز الحكومة عن فرض الانضباط في القوات الموالية لها، أو ضبط الأمن في أماكن النزاعات القبلية.

من جهة أخرى فإنه ليس بإمكان منتقدي «يوناميد» التشكيك في الأرقام التي تأتي بها، لأنه لا يوجد مصدر آخر أكثر دقة ومصداقية لرصد ما يدور في الإقليم. ذلك أن «يوناميد» لا تعتمد فقط على رصد قواتها المنتشرة في كافة أنحاء الإقليم لكل حوادث العنف التي تقع، ولكنها تستخدم أيضاً نتائج الرصد الحكومي، كما أن كل منظمات الإغاثة العاملة في دارفور ملزمة برفع تقارير عن كل حوادث عنف تصل إلى علمها إلى «يوناميد». وقد بلغت آليات رصد «يوناميد» من الدقة (وقد يقول البعض من الانصرافية) أنها ترصد كذلك أحداث العنف ضد الحيوان. فلو أن حمالاً ضرب حماره في سوق نيالا لوجب رفع ذلك في تقرير.

ولا بد هنا من الإشارة إلى تحول جذري في طبيعة العنف في دارفور. فقد علق البعض على ما نشرناه نقلاً عن إحصائيات «يوناميد»، وهي إحصائيات منشورة مع تحليلها ومتاحة عبر الانترنت، عن هبوط معدل الوفيات جراء العنف في دارفور في حزيران (يونيو) الماضي إلى ست عشرة حالة فقط، علق بالقول بأن نقص عدد من تقتلهم الحكومة السودانية لا يعني براءتها. وبداية نقول إن هذا التعليق لا محل له من الإعراب، لأن من يقر الحقائق المعنية لا يعني أنه يستنتج منها هذا الاستنتاج، اللهم إلا إذا كان هناك من يحتج بكثرة القتلى لوصف ما يحدث بأنه إبادة جماعية. ولكن الأهم من ذلك أنه، وحسب إحصائيات «يوناميد»، فإن اثنتي عشرة حالة من حالات القتل المشار إليها هي حوادث قتل عادية لا علاقة لها بالصراع الدائر في دارفور. أما الحالات الأخرى فتشمل مقتل صبي بعد أن التقط قنبلة يدوية لم تنفجر، إضافة إلى مقتل عنصر أمن ورجل شرطة وأحد أفراد قوات «يوناميد»، وهي حالات يشتبه في علاقتها بالصراع، ولكن من الصعب أن يقال إن القاتل هنا هو الحكومة.

المنتقدون يقولون كذلك إن تحليل «يوناميد» لا يعطي الصورة الكاملة، خاصة في ظل استمرار التوترات وانعدام الأمن ومشكلة النازحين ومعاناة ضحايا الحرب على كافة المستويات. وهذه بالقطع نقطة مهمة، لأن معاناة ومظالم أهل دارفور سابقة للحرب، وكانت السبب فيها، وإن كانت الحرب قد أدت إلى زيادة المعاناة أضعافاً مضاعفة وخلقت أشكالاً جديدة منها. وما كان ينبغي للجهات المسؤولة أن تسمح باندلاع الحرب أساساً لو ساد العقل. ولكن انزعاج حركات التمرد والجهات السياسية المناصرة لها يأتي من أن استمرار العنف، وبصورة أدق التركيز الإعلامي على العنف هناك، وإعطائه صبغة سياسية معينة، أصبح أقوى سلاح في يد هذه الأطراف بعد تراجع البعد العسكري للأزمة لصالح البعد الدبلوماسي. ومن هنا فإن التقليل من شأن العنف هناك قد يؤثر تأثيراً كبيراً في قدرة الضغط التي تمتلكها هذه الأطراف، لأن أكبر رافعة للضغط الأجنبي تتمثل أولاً في التركيز على عدد الضحايا، وإثبات النية الشريرة المتجهة نحو الإبادة الجماعية ثانياً.

وقد عبر نيكولاس كريستوف المعلق في صحيفة «نيويورك تايمز» حين سئل لماذا يركز كل جهوده على دارفور حيث بلغ عدد الضحايا بحسب تقديراته مائتي ألف، بينما يهمل الكونغو الديمقراطية حيث قدر عدد الضحايا بثلاثة ملايين، فأجاب: إن لدينا بوصلة أخلاقية، يحركها من جانب مستوى المعاناة الإنسانية، وأنا أسلم بأن المعاناة في الكونغو أكبر، لكن البوصلة يحركها كذلك الشر الإنساني، وهو أكبر في دارفور.

الإشكالية في هذا التحليل أنه لو كان هناك بالفعل شر مطلق وشروع في إبادة جماعية، فإن ردة الفعل لا يمكن أن تكون عقد مفاوضات سلام. فالشر لا يتم التفاوض معه، وإنما يجب اقتلاعه من جذوره. ولكن الإجماع الدولي على البحث عن حل تفاوضي لأزمة دارفور يكشف عن عدم اقتناع بالنظرة القائلة إن الصراع في دارفور هو صراع بين الشر والخير، ويرجح القناعة بأن الأمر صراع بين أطراف بغى بعضها على بعض، فينبغي الإصلاح بينهم والضغط على الفئة الباغية بوسائل شتى حتى تفيء إلى أمر الله وتقبل بطريق الإصلاح.

ولكن التناقض بين خطاب التصدي للشر وخطاب السلام والتصالح يؤدي بالضرورة إلى تضارب في التوجهات والأفعال. وقد كان أبلغ تعبير عن هذا التناقض ما شهدناه في مطلع هذا العام حين وقعت حركة العدل والمساواة اتفاق «حسن نوايا» في الدوحة مع الحكومة السودانية، وبعد أيام أعلن رئيسها الدكتور خليل ابراهيم أن حركته ستكون يد المحكمة الجنائية الدولية في اعتقال رئيس الجمهورية. ولو كانت الحركة قادرة على اعتقال رئيس الجمهورية لما كانت هناك حاجة للتفاوض أصلاً.

هناك بالقطع حرب تدور رحاها حول دارفور، بغض النظر عن كون دارفور نفسها في حالة حرب أم لا. وما الجدل الذي أثارته تصريحات الجنرال أقواي ورئيسه رولف أدادا (المستقيل بدوره) إلا انعكاس لهذه الحرب الأخرى. وكنا قد أشرنا في تناول سابق لهذا السجال أن المسألة تعبر من جهة عن صراع داخل «يوناميد» بين مركبيها المتحالفين، الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي. فقد كانت هذه القوات الهجين نموذجاً فريداً لتعاون بين المنظمة الأممية ومنظمة اقليمية. ولكن هذا التحالف حمل بذرة تعثره في داخله، لأن أصل فكرة إدخال الأمم المتحدة في الأمر جاءت من قناعة (شاركت في الترويج لها بعض الجهات الافريقية) بأن قوات الاتحاد الافريقي فشلت في مهمتها. إلا أن رفض الحكومة السودانية لتغيير القوات إلى أممية، ومساندة أطراف افريقية لها في ذلك أديا إلى الوضع الحالي «الهجين».

وفي داخل هذه التركيبة يدور صراع بين «الافريقانيين» في «يوناميد»، ممن أرادوا تدعيم البعد الافريقي في العملية، وبين الأمميين الذين كانوا يؤيدون محاولة الأمم المتحدة، ومن ورائها الغرب، إلى فرض سيطرتها غير المنازعة عليها. وقد تحول الصراع حول الإحصائيات الى إحدى الأدوات في هذا التنازع. ولكن نجاح «يوناميد» في تخفيض العنف في دارفور ـ أو مصادفة انخفاضه بعوامل متعددة في عهدها – لا يعني نهاية المطاف، لأن القضية أكبر من ذلك وتحتاج إلى تأمين أنفس البشر في دارفور ومعيشتهم حتى تعود الحياة إلى طبيعتها، وهو أمر يحتاج إلى حل سياسي لا بد من التحرك لتحقيقه.

إذن ما حدث من تحول في الصراع في دارفور، وانخفاض نسبة العنف وتغير طبيعته، لا تعني بالضرورة أن الصراع في دارفور قد انتهى. ولا ينبغي أن يكون الرد بالعمل على تأجيج الصراع قولاً أو عملاً، كما أن من الخطل المجادلة في صحة التقارير الدقيقة التي تثبت الحقائق على الأرض لصالح الدعاية لهذا الطرف أو ذاك. بل يجب أن يرحب كل حادب على مواطن دارفور بما حدث من تخفيض لوتيرة العنف، وأن تتخذ هذه فرصة لتكثيف الجهود للتوصل إلى حل سلمي لا يقصي أحداً هو السبيل الأمثل لإنهاء الصراع هناك كما هي قناعة الجميع التي عبر عنها مجلس الأمن في قراره الأخير حول دارفور الشهر الماضي.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

وظيفة إسرائيل في النظام العربي!

ميشيل كيلو*

■ ماذا كان الامريكيون سيفعلون وكيف كانوا سيعرّفون أدوارهم، لو لم توجد الشيوعية ونظامها السوفييتي؟ وماذا كان هتلر سيفعل وكيف كان سيفكر وسيتصرف، لو لم يوجد عدو لألمانيا هو، حسب تعبيراته الخطابية، «الغرب الرأسمالي المتفسخ، والشرق الشيوعي المنحط، واليهودية العالمية»؟ وماذا كان سيقول، لو أن ألمانيا خرجت منتصرة من الحرب العالمية الأولى؟ وماذا كان الشيوعيون سيفعلون، لو لم يوجد عدو لهم هو النظام الرأسمالي، الذي علقوا عليه أخطاءهم، وبرروا بصراعهم معه التمنع عن حل مشكلات بلدانهم، وحجروا على الفكر والحرية بذريعة الحاجة إلى الانتصار عليه؟ بأية ذريعة كان الامريكيون سيتدخلون في شؤون بقية العالم؟ وبأية حجة كانوا سيدّعون الدفاع عن البشر؟ وبأية ذريعة كان هتلر سيطالب بمجال حيوي لألمانيا «المظلومة»، التي خرجت صفر اليدين من عصر التقاسم الاستعماري للعالم؟ وبأية حجة كان سيدعي الدفاع عن العرق الآري المهدد في وجوده: نتيجة انحطاط الديموقراطية الغربية ووحشية الشيوعية الشرقية ومن يحركهما ويقف وراءهما من اليهود؟ وبأية حجة كانت الولايات المتحدة ستفرض نفسها حكومة شرعية للعالم، من واجب مواطني الشعوب والأمم الأخرى إطاعتها وجعل ولائهم لها يتقدم على ولائهم لحكوماتهم الوطنية والقومية؟ وبأية ذريعة كانت ستنفرد بارتكاب جميع أنواع الجرائم، لو كان العالم بخير، وأقامت الشعوب والأمم دولا شرعية تمثلها وتتدبر أمورها؟

أطرح هذه الأسئلة، وهي تتصل جميعها بتعريف الذات من خلال العدو، لأصل إلى سؤال يتعلق بنا نحن العرب: ماذا كانت نظمنا ستفعل، لو كانت إسرائيل غير موجودة؟ أي مواقف كانت ستتخذ حيال داخلها؟ وهل كانت ستسوقه بسياط الشدة، وستتلاعب بمناعته الوطنية ووعيه القومي، كي تحجب عيوبها عنه، أم كانت ستقنعه بصحة نهجها عبر حوار حر تديره معه في الصحف ووسائل الإعلام، الحرة والمستقلة، فترد على الحجة بالحجة وتدحض الدليل بالدليل، تاركة الحكم النهائي على أقوالها ومواقفها للمواطنين؟ وهل كانت ستتخذ التنظيمات عينها، التي هي عليها اليوم، ويتمحور معظمها حول الأمن ويعمل تحت إشرافه؟ أم كانت ستبلور تنظيمات تتقن العمل في فضاء مجتمعي/دولتي مفتوح، تضبط حركته وحسن سيره وتكفل سلامته وفاعليته السياسة بأدواتها السلمية والحوارية، وبصراعات وتوازنات قواها المختلفة؟ وماذا كانت نظمنا ستفعل بالجيوش؟ هل كانت ستخضعها لإمرتها وقراراتها كجيوش محترفة تتلقى أوامرها من حكومات منتخبة تطيعها سلطات وأجهزة الدولة المختلفة وتنفذ تعليماتها؟ وهل كانت ستتخذ سحنة عسكرية صارمة كالتي لها اليوم، أم كانت ستلمع سحنتها المدنية بمساحيق الإقناع والسجال الحر وملاقاة المواطن في منتصف الطريق، وستصغي إلى ما يقوله من هم «تحت»، وستسارع إلى تلبية طلباتهم، فلا تتراكم وتتحول إلى مطالب تهدد، في حال تجاهلها، استمرار الأمر القائم؟ وكيف كانت ستوزع دخل بلدانها الوطني؟ هل كانت ستتصرف فيه على طريقة أيامنا، حيث مفتاح الخزينة في جيب رجل تغني قراراته من يطيع وتفقر من يعصى؟ أم كانت ستحسب حسابا لمجتمعاتها، وستجد نفسها مجبرة على ـ أو راغبة في ـ التفاعل الإيجابي مع قضايا الحريات وحقوق الإنسان وسيادة القانون واستقلالية القضاء والعدالة الاجتماعية والمساواة؟

وما الخطاب الذي كانت ستوجهه إلى شعوبها؟ هل كانت ستتحدث عن أولية الصراع مع العدو، وأولية التناقض معه، وحتمية أن يقدم الشعب آيات الولاء والطاعة لقادته الذين يحمونه من أخطار الخارج، ويحققون انتصارات متلاحقة وحاسمة على من يتفاعلون معها في الداخل؟

أم أنها كانت ستركز على أولية التقدم السياسي والمجتمعي والثقافي، وأهمية الحريات الفردية والشخصية والمدنية، وعلى مركزية التنمية الشاملة والتوزيع العادل للدخل الوطني، واحترام الدستور باعتباره «السيد» الوحيد في الدولة، الذي يجب أن يخضع له الجميع بلا استثناء، وستولي عنايتها للتعليم والصحة والسكن وغيرها من الخدمات، وستتواضع في الحديث عما حققته على هذه الأصعدة، ضمانا لأصوات ناخبين يستطيعون محاسبتها ـ ومعاقبتها ـ في الانتخابات القادمة، فلا حكم لغير من يحظى بعطف وتأييد مواطنيه، ولا سبيل إلى الحكم غير تأييد هؤلاء؟

ثم ماذا كانت ستفعل حيال خارجها؟ هل كانت ستنخرط في صراعات لا نهاية لها ضد الدول العربية، بحجة أن لها حق تدخل في شؤونها اكسبها إياه بعد قومي ما لسياساتها المحلية؟ أم كانت ستفضل تحسين وتطوير العلاقات العربية / العربية سلميا وحواريا، لأن الحوار والمصالح المتبادلة هما سبيلها إلى ترقية الذات الوطنية والقومية، وإلى تفاعلها وتكاملها في أجواء طبيعية تصون مشتركاتها وجوامعها الكثيرة، التاريخية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ... الخ، فتتقوى من خلالها وترى مصلحتها في الامتناع عن خوض صراعات عمياء ضد الأخ والشقيق، وعن مد يدها إلى من يتحكم بمعونتها في شؤون عربية وداخلية يجب أن يمنع من التدخل فيها؟ وهل كانت ستعمل على توطيد شرعيتها من خلال الارتباط بقوى أجنبية أم كانت ستقيم علاقات عادية مع مختلف دول العالم، فلا تنخرط في تكتلات متعادية أو تنهمك في صراعات لا تتطلبها مصالح أوطانها، وتحافظ على ارتباطاتها الوطنية / القومية، التي لا يجوز أن ترجح أي ارتباط عليها.

ما حجم المشكلات، الصعبة جدا بالتأكيد، التي كانت الحكومات العربية ستواجهها، لو لم توجد إسرائيل؟ وهل يمكن تفسير الواقع العربي القائم بوجود الكيان الصهيوني وبوظيفته كجسم سرطاني / استيطاني مهمته الرئيس تشويه حياة العرب عامة والسياسية منها خاصة، وحرفها عن أي مسار يخدم تقدمهم ويجعل منهم أمة حرة تتدبر أمورها بواسطة حكومات شرعية ومنتخبة، تحافظ على ثرواتها، وتقدم القسم الأكبر من عائدها إلى مواطنيها، الأحرار بدورهم والمشاركين بفاعلية في الشأن العام. أليس صحيحا القول: إنه لولا تشوه الحياة السياسية العربية تحديدا، لوجدت إسرائيل نفسها منخرطة في مواجهة خاسرة حتما، عدوها فيها أمة ذات إمكانات وطاقات روحية ومادية أكبر بما لا يقاس من طاقاتها وقدراتها، فليس باستطاعتها قهرها والتغلب عليها بغير الخراب العربي، مهما بلغت المعونات الخارجية، التي تتلقاها.

ليس سرا أن العدو يحرص على استمرار تشوه أوضاع سياسية عربية تضبط داخلها بيد من حديد وتخرجه من المعركة ضد عدوه. وليس سرا أن وجود إسرائيل استخدم غالبا كذريعة لطالما بررت كبح التطور العربي ومنعه من بلوغ الحرية والعدالة، ولا مبالغة في القول: إن النظام العربي جمد تطور العرب السياسي وقيد نموهم الاجتماعي والثقافي، بحجة أن الحرب تتطلب أقصى درجات التحكم بداخلها، وأن التراخي يمكن العدو من أمتنا ويجعلها تهزم نفسها بيديها! في العلاقة المتبادلة بين النظم والخارج، تحتاج إسرائيل إلى نظم من طبيعة معينة، وتحتاج هذه النظم إلى إسرائيل. في هذه العلاقة المتبادلة، يكمن الرد على السؤال المطروح: ماذا كانت النظم ستفعل، لو أن إسرائيل لم توجد؟ لو لم تكن إسرائيل موجودة، لأوجدها النظام العربي أو لانقرض. هل نحتاج إلى أدلة تاريخية أو راهنة تثبت صدق هذا الاستنتاج؟ أعتقد أن الواقع يعفينا من إيراد أدلة، وأن المواطن العربي يملك منها ما لا حصر له ولا عدد!

والآن: متى ستزول إسرائيل؟ الجواب: عندما تزول النظم التي تتعيش على وجودها وتحرسها؟

* كاتب وسياسي من سورية

اليمن والأمريكان والحرب على القاعدة

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ في اليمن كارثة كبيرة، أعمدتها النظام السياسي في صنعاء، وأمريكا، والمعارضة اليمنية، واس هذه الكارثة «الإرهاب».

قلت في هذه الزاوية منذ أسبوعين ان الرئيس علي عبد الله صالح يتمتع بذكاء فطري رهيب جعله على راس هذا النظام لأكثر من ثلاثين عاما رغم كل ما عصف باليمن من أزمات وكوارث سياسية واجتماعية واقتصادية. في الآونة الأخيرة اشتد على الرئيس علي وقع الكارثة السياسية في شمال اليمن (ولن أتحدث هنا عن جنوبه)، تصاعد الخلاف والاختلاف بين النظام السياسي في صنعاء ومواطنيه في الشمال الأمر الذي أدى إلى أن يصدر الرئيس صالح هذه الأزمة إلى دول الجوار ويجعلها شريكة في المواجهة بعد أن كاد الجيش اليمني يفشل في إجهاض حركة قبائل اليمن في الشمال المعارضة للنظام في صنعاء «الحوثيين».

الإدارة الأمريكية ليست بعيدة عما يجري في اليمن وذكاء الرئيس استطاع إقناعها بان «تنظيم القاعدة» يقوى وتتسع دائرته وهو يطلب النجدة، فكان المدد الأمريكي سريعا «صواريخ كروز» الأمريكية تطلق على قرى ومدن يمنية بحجة ضرب قواعد «القاعدة» في اليمن (جريدة «الشرق» 4 كانون الثاني/يناير 2010) راح ضحيتها أبرياء لا شأن لهم بما يجري، الجنرال الأمريكي ديفيد بترايوس في صنعاء للتعاون والتنسيق بين اليمن وأمريكا في مجال مكافحة «الإرهاب»، والإرهاب عند الأمريكان يختلف معناه عن الإرهاب عند الرئيس عبد الله صالح، الأول يقول كل من يعادي أمريكا ويقف ضد مصالحها هو إرهابي، والإرهاب الثاني يعني كل من يعارض الحكومة ومخططاتها، وفساد بعض قادتها، ويطالب بالعدالة والمساواة، ورد الحقوق إلى أصحابها، والمشاركة في صناعة القرار السياسي، هو إرهابي وعليهم محاربته والاستعانة بالعالم ضد المعارضين تحت شرعية محاربة الإرهاب.

في هذه الأجواء الموبوءة بكل مقاييس الوباء أغلقت أمريكا وبريطانيا سفارتيهما في صنعاء، وأعلنت لندن وواشنطن اتفاقهما على تشكيل وتمويل قوات شرطة يمنية لمكافحة «الإرهاب»!! اسوة بمشروع دايتون في الضفة الغربية في فلسطين، فهل نعتبر القيادة السياسية في صنعاء سلطة صورية كما هي سلطة رام الله والقائد وهو الجنرال بترايوس كنظيره دايتون في رام الله؟ ان ذلك في تقديري إعداد لتورط بريطاني أمريكي في اليمن بحجة مساعدة الحكومة اليمنية. وفي هذا السياق تابعنا مسألة الشاب النيجيري عمر الفاروق عبد المطلب (لاحظوا تركيبة الاسم) ومحاولته تفجير طائرة أمريكية عشية عيد الميلاد على المحيط الأطلسي، قبل كل شيء لا بد من إدانة وتجريم كل من يعرض للخطر او التخويف مؤسسات النقل العام (طيران مدني، وبواخر، وقطارات، وما في حكمها) ولا يجب التهاون معه.

في هذا الإطار رحت أتابع هذه المسألة فوجدت كغيري معلومات متناثرة سببت لي واعتقد سببت لغيري من الناس حيرة. تقول المعلومات ان عمر ليس سويا وان أهله ابلغوا السلطات في نيجيريا بوضع ابنهم، وان الإدارة الأمريكية عندها علم بحركات الشاب، فكيف حصل على تأشيرة دخول إلى أمريكا؟ وكيف خرج من مطارات نيجيريا؟ لنفترض انه نفذ بوسيط متنفذ، فكيف يفلت من مطار أمستردام الدولي؟ زادنا في الإرباك والحيرة أن عمر كان طالبا في بريطانيا وكان محل شبهة، ثم قيل لنا انه كان في باكستان، وعند اشتداد النزاع المسلح في اليمن قيل لنا انه كان في اليمن وتلقى تدريبا في معسكرات القاعدة وانه دخل اليمن مرتين واحدة منها كانت لتعلم اللغة العربية، بالأمس الرئيس الأمريكي يتهم القاعدة في اليمن بتجهيز وتدريب الشاب عمر الفاروق وان أمريكا في حالة حرب ضد «القاعدة».

(2)

ما يزيدنا حيرة اننا نعلم أن تنظيم القاعدة تنظيم سري للغاية متشعب الخلايا لكننا فوجئنا بالتلفزيون اليمني يعرض على الملأ صورا لبعض قادة القاعدة في اليمن وجنودهم وهم في مظهر مسلح ووجوههم واضحة، وعقب ذلك إعلان حكومة الدنمارك أنها ألقت القبض على شاب صومالي إرهابي ينتمي لـ«القاعدة» أراد اغتيال رسام الكاريكاتير المسيء لنبينا محمد عليه السلام، لحق بذلك إعلان حكومة بغداد المدعومة أمريكيا بان حزب البعث يقوم بنقل عناصر من القاعدة من اليمن إلى العراق لإلحاق الضرر بحكومة المالكي الطائفية. وتمطرنا وسائل الإعلام العربية بشكل يومي أنها اعتقلت أو أعدمت قائدا بارزا من قادة القاعدة، أوليس لهم نهاية هؤلاء القادة؟!

آخر القول: لم نسمع من محامي عمر الفاروق أو الشاب الصومالي في الدنمارك أي معلومة تثبت ما قيل لنا عبر وسائل الإعلام، وكل معلوماتنا من طرف واحد، فهل نلغي عقولنا وقدراتنا على التحليل والاستنتاج ونصدق ما نسمع فقط؟!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6399 الثلاثاء 5 كانون الثاني (يناير) 2010 ـ 19 محرم 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6399 Tuesday 5 January 2010

تلاميذ مدارس بريطانيا يتعلمون كل شيء عن الجنس

■ لندن ـ د ب أ: تقدم وزير الطفولة والمدارس والأسرة البريطاني إيد بولز باقتراح للحكومة بإدخال مناهج لتعليم تلاميذ المدارس دروسا عن كيف يكونون آباء وأمهات. ونقلت صحيفة «تليغراف» الاثنين عن الاقتراح بأن الأطفال ما بين خمس وسبع سنوات سوف يتعلمون عن «التغيرات الجسمانية البسيطة في أجسامهم منذ ولادتهم» والإختلافات بين البنين والبنات.

وذكر الاقتراح إن الأطفال بين سن السابعة والتاسعة سيتلقون معلومات عن مسألة البلوغ وكيفية تشكيل علاقة والحفاظ عليها، وفي العامين الأخيرين في المدرسة الإبتدائية سيتعلمون دروسا عن التناسل البشري.

وأضاف الاقتراح ان مناهج التلاميذ في سن بين الحادية عشرة والرابعة عشرة ستتناول التوجه الجنسي ومنع الحمل وعملية الحمل والفيروس المسبب لمرض الإيدز (إتش آي في) والأمراض الجنسية الأخرى المعدية وعلاقات الشواذ والاحتفالات المدنية وأهمية الزواج.

ويعرب الوزير بولز عن اعتقاده أن الدروس ستساعد التلاميذ على تخطي مرحلة الطفولة حتى يكونوا مستعدين لما بعدها، رغم أن المنتقدين يقولون إن هناك خيطا رفيعا بين تشجيع صغار السن على تأجيل مرحلة الأبوة وبين تعليمهم أياها. وسوف يكشف بولز أيضا في وقت لاحق اليوم عن عدد من الإجراءات الجديدة الخاصة بالمناهج الخاصة بتلاميذ المدارس الإبتدائية.

تفكيك شبكة أردنية تتاجر بالأعضاء البشرية

■ عمان ـ يو بي أي: فككت أجهزة الأمن الأردنية شبكة متخصصة في بيع الأعضاء البشرية والمتاجرة بها، وألقت القبض على 3 أشخاص مشتبه بأنهم عرضوا على امرأة بيع كليتها.

ونقلت صحف أردنية الاثنين عن مصادر أمنية أن المشتبه بهم «أجروا الفحوص اللازمة لهذه المرأة، وبعد إجراء ترتيبات السفر، تم القبض عليهم».

وأوضحت المصادر أن الشبكة كانت تستهدف ضعاف النفوس من الفقراء، وتعرض عليهم بيع كلاهم مقابل مبالغ مالية تزيد عن خمسة آلاف دينار (7 آلاف دولار).

وأحالت الأجهزة الأمنية عناصر الشبكة «الذين اعترفوا بمتاجرتهم بالأعضاء البشرية»، وفق المصادر نفسها، إلى المدعي العام الذي أوقف المشتبه بهم مدة أسبوعين على ذمة التحقيق في إطار جناية «المتاجرة بالأعضاء البشرية».

وهذه الحادثة هي أول قضية اتجار بالأعضاء البشرية في المملكة منذ بداية العام الحالي.

وكانت الأجهزة الأمنية الأردنية ألقت القبض، وبالتنسيق مع سلطات الأمن المصرية، على شبكة أردنية مصرية في صيف العام الماضي، كانت تستدرج الأردنيين لبيع كلاهم من خلال عمليات جراحية في مستشفى خاص بالقاهرة.

وتسلمت المملكة حينها قرابة سبعة أشخاص، فيما تم القبض على 13 آخرين داخل الأردن، تمت إحالتهم إلى المدعي العام. ويعتبر قانون أردني صدر عام 2008 ان المتاجرة بالأعضاء البشرية شكل من أشكال الاتجار بالبشر التي يعاقب عليها القانون.

«سلمولي عليه».. أولى أغنيات نانسي عجرم في 2010

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلنت شركة «أرابيكا ميوزيك» المصرية للإنتاج عن التحضير لتصوير الأغنية المنفردة الجديدة التي أنتجتها مؤخرا للمطربة اللبنانية نانسي عجرم بعنوان «سلمولي عليه» والتي تعد التعاون الأول بين نانسي والشركة.

وقال المنتج محمد ياسين في بيان إن الأغنية التي كتبها نبيل خلف ولحنها وليد سعد حققت نجاحا واسعا لدى إذاعتها في المحطات الاذاعية العربية مما دعا الشركة للاتفاق مع نانسي على تصويرها بطريقة الفيديو كليب.

وأضاف ياسين أنه تم بالفعل الإتفاق مع جيجي لامارا مدير أعمال عجرم على تصوير الأغنية خلال الشهر الجاري لكنه لم يكشف عن اسم المرشح لإخراجها ولا مكان التصوير.

يذكر أن نانسي عجرم لم تتعاقد طيلة السنوات الأخيرة مع أي من شركات الإنتاج الفني القائمة حيث تقوم بانتاج ألبوماتها وأغنياتها على حسابها الخاص وتتعاقد مع شركة توزيع كبرى لتوزيعها.

هواء طلق

لماذا يبهدلون الرموز؟

الياس خوري

النداء الذي وجهته جميلة بوحيرد، عن وضعها الصحي وعجزها المادي عن القيام بأود العلاج لا يثير سوى الأسى. المرأة التي احتلت المخيلة العربية، وصارت بطلة القصائد، وخصوصاً قصيدة نزار قباني الشهيرة، وصنع من اجلها يوسف شاهين فيلم «جميلة»، توجه نداء استغاثة وعتب، ولا من يرد او يسمع.

فالعرب مشغولون بالصراع الكروي بين مصر والجزائر، ومصر تقيم جدارها الفولاذي من اجل خنق غزة، والاسرائيليون يواصلون الاستيطان، ويشقون الأنفاق بهدف خلخلة اساسات المسجد الأقصى، والى آخره...

لا ادري ما هي آخر هذه الإلى آخره، لأنك تستطيع ان تكتب الى ما لا نهاية عن العجز والبهدلة والشعور بالمهانة، لأنك تنتمي الى هذا الجزء من العالم الذي يمتد من المحيط الى الخليج.

كيف وصلت الأمور الى الحد الذي تطالب فيها احدى بطلات حرب التحرير الجزائرية بحقها في العلاج؟ ولو! هل صارت الكرامة الجزائرية محصورة في اقدام لاعبي كرة القدم؟ ام ان ما نعيشه اليوم يتجاوز الجزائر ومصر، وتلك اللغة العنصرية الكريهة التي اجتاحت الصحافة العربية؟

المسألة ايها السادة لها اسم واحد هو قتل الرموز وابادتها.

حين كتب نزار قباني قصيدته عن جميلة، كان الشعر يصنع رمزاً وطنياً. والرمز لا يتشكل الا حين يدخل في نسيج البنية الثقافية. وحين كتب غسان كنفاني ومحمود درويش عن الفدائي، كانا يصوغان رؤية تتشكل في الوعي وتنغرس فيه بعمق. وحين كتب نجيب محفوظ القاهرة كان يرسم بالرمز ملامح المستقبل، ويؤرّخ لثورة 1919.

لكن الرموز لا تستطيع ان تحمي نفسها بنفسها، والثقافة ليست مقبرة وانصابا، بل هي حركة. اي ان حماية الرمز وتثبيته في الوعي، يتمان عندما تكون الثقافة حية، وقادرة على الاستمرار في الانتاج، حتى وان كان هذا الانتاج نقدا لرموزها.

ما تشير اليه جميلة بوحيرد هو واقع الوف المناضلين في العالم العربي، الذين يجدون انفسهم في هذه المرحلة غرباء في اوطانهم. والغربة ناجمة عن هذا الانحلال الذي يضرب عصب الوعي العربي، ويجعله شبه مشلول.

والدليل على الشلل هو الموقف من فلسطين.

مئات المناضلين من العالم يتجمعون من اجل العبور الى غزة، يواجهون الهراوات في مصر، لكنهم يتابعون مسيرتهم، بينما لا وجود للعرب، كي لا نقول انهم غير مبالين؟

تعالوا نفترض ان المثقفين والناشطين في مجال حقوق الانسان في العالم العربي، قرروا تنظيم مسيرة مشابهة الى غزة، ماذا ستكون النتيجة؟

هل كانت الشرطة المصرية تكتفي بالهراوات، ام كانت ستعمد الى استخدام اساليب قمعية «عربية»؟

لقد نجح النظام الديكتاتوري العربي في تحطيم كل الرموز. نصر حامد ابوزيد يمنع من دخول الكويت، ثم يمنع من اقامة ندوة في نقابة الصحافيين في القاهرة.

نجيب محفوظ يطعن بالسكين، المثقفون اما في السجون او في المنافي او صامتون.

لقد اجتمع القمعان الديكتاتوري والاحتلالي على وأد رموز الثقافة الوطنية في العالم العربي، وعلى تحطيم كلّ الحرمات.

ولعل بلاغة المأساة الفلسطينية تُغني عن اي سؤال.

بعضهم داس على كوفية الفدائيين، وبعضهم الآخر انزل العلم الفلسطيني. وصار علينا ان نختار بين الفاسد والمتعصب، بحيث ضاعت المعاني.

هذا التلاعب بالرموز الوطنية يصل اليوم الى ذروته. فعندما توجه جميلة بوحيرد نداء من اجل ان تتمكن من العلاج، ولا تقوم الدنيا ليس فقط في الجزائر بل في كل الوطن العربي، فهذا يعني اننا فقدنا الوطن.

اعرف انه كان من الأفضل ان اكتب عن العام الجديد، وان ادعو الى التفاؤل لكن ما حيلتي والعيد لا يأخذني الا الى هذه المرآة التي يفرضها الانحلال العربي، راسما من خلالها مناخات من الأسى.

نزار قباني لا يدري ماذا حلّ بجميلة قصيدته، لكنه يعلم ان قصيدة واحدة افضل من كل هذا اللغو الذي ينتشر في ارض العرب، لأن الشام حين ودعت الشاعر استقبلته معانقة

«مآذن الشام تبكي اذ تعانقني
وللمآذن كالاشجار ارواحُ»

قصيدة واحدة اكثر اهمية من الجدارين اللذين يحاصران فلسطين، لذا ودعنا محمود درويش بصرخة «لا اريد لهذي القصيدة ان تنتهي». لأنه كان يرى ان لا شيء يقاوم هذا الانحلال سوى تربية الأمل.

لا شيء نقوله لجميلة بوحيرد سوى الصبر. نصبر حتى يتعب الصبر، وندافع عن العروبة حتى تولد العروبة من جديد.

ثلث العاطلين في بريطانيا فكروا بالانتحار

■ لندن ـ يو بي أي: ترخي الأزمة الاقتصادية الحالية بظلالها على البريطانيين، ولا سيما بعدما أظهرت دراسة حديثة أن واحداً من بين كل ثلاثة من اليافعين العاطلين عن العمل فكر في مرحلة ما بالانتحار.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» الاثنين أنه بحسب الدراسة الصادرة عن «مؤشر صندوق الأمير لليافعين»، والذي يُعنى بشؤون الشباب وتقديم المساعدات إليهم في المملكة المتحدة، فإن أكثر المتأثرين بالبطالة هم الذين ينتمون إلى الفئة العمرية ما بين 16 و24 سنة».

وبين المؤشر أن العاطلين عن العمل يشعرون بالتعاسة في حياتهم وأقل رضى عن أوضاعهم العامة مقارنة بنظرائهم الذين يعملون.

وحذر خبراء من أن العاطلين عن العمل جراء الأزمة المالية العالمية والركود الاقتصادي قد يعانون من مشاكل نفسية دائمة، وهذا قد يؤثر على صحتهم وقد يدفعهم لتعاطي الكحول والمخدرات.

كما أظهرت الدراسة أن ربع الذين شملهم الاستطلاع فكروا في الانتحار في مرحلة ما من حياتهم وبأن هذه النسبة كانت مرتفعة عند العاطلين عن العمل بشكل خاص.

وقال الباحث دافيد بلانكفلاور، وهو عضو سابق في لجنة السياسة المالية في بريطانيا وشارك في إعداد الدراسة «أظهرت الدراسات السابقة تلازماً ما بين الأزمات الاقتصادية والتفكير في الانتحار»، مشيراً إلى التأثير السيئ للبطالة على معنويات الشباب ونظرتهم السلبية إلى أنفسهم.

وأظهرت إحصاءات نشرت الشهر الماضي أن عدد العاطلين عن العمل الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و24 سنة تجاوز المليون شخص في بريطانيا.

العثور على اب اردني مطلق وعاطل مشنوقا بمنزله

■ عمان ـ «القدس العربي»: عثر على جثة اب يبلغ من العمر ثلاثين سنة مشنوقا في منزله الكائن بضاحية الرشيد وسط العاصمة عمان، وكان الجيران قد حاولوا اسعافه الى المستشفى الا انه فارق الحياة.

وبامر من المدعي العام تم نقله الى المركز الوطني للطب الشرعي وتم تشريح الجثة وتبين انه لا توجد آثار لشدة او عنف وتم استبعاد وجود شبهة جنائية وانه توفي نتيجة الشنق.

وعلم ان المنتحر مطلق ولديه طفلان وانه عاطل عن العمل.

● المتسابقة التونسية **آمال الغربي** فازت بلقب نجمة الأغنية الخليجية في برنامج على قناة دبي مساء. ونالت جائزة نقدية قيمتها 50 ألف دولار إضافة إلى إنتاج أغنية خاصة وفيديو كليب.

● **غوردون براون** رئيس الوزراء البريطاني تصدر لائحة «أسوأ الرجال أناقة» للعام 2009 في حين كان لقب «أكثر الرجال أناقة» من نصيب الممثل الشاب **روبرت باتيسون**.

مجلة «جي كيو» البريطانية أجرت استطلاعاً وحل الرئيس الفرنسي **نيكولا ساركوزي** في المركز الثالث، وعمدة لندن **بوريس جونسون** في المركز الرابع.

● وزير الثقافة الأردني **نبيل شقم** يرعى الأربعاء حفل التوقيع الخاص على كتاب «لا أملأ قلمي بحبر الآخرين» للكاتب الصحافي **خالد محادين** بحضور نخبة من المثقفين والصحافيين والسياسيين.

● عائلات **احمد الأفندي** و**عباس حسن النور** و**ويليامسون** حضرت مع الاهل والاصدقاء حفل قران ابنهم الدكتور **احمد عبد الوهاب الأفندي** على الدكتورة **مارغريت** كريمة القاضي **سير فيليب ويليامز** الذي جرى بمسجد سيدة السنهوري بالمنشية بالخرطوم عقب صلاة العصر يوم أمس.

● **عمرو موسى** الامين العام لجامعة الدول العربية قرر اختيار الوزيرة الاردنية السابقة **نانسي باكير** مفوضة لشؤون المجتمع المدني العربي لتخلف مواطنها **طاهر المصري** الذي اختير مؤخرا رئيسا لمجلس الاعيان الاردني. وقد كانت أول سيدة تعين أمينا عاما مساعدا للجامعة حتى اختيارها وزيرة للثقافة عام 2007.

● **نجاد البرعي** المحامي والخبير المصري يشرف الأسبوع المقبل على ورشة تدريبية هي الاولى من نوعها لنخبة من القضاة الأردنيين على مشروع الحماية القانونية للإعلاميين، يقيمها مركز حماية وحريات الصحافيين في عمان.

● على خشبة مسرح تريستان بيتس بوسط لندن تقدم مسرحية «الخطة د» للكاتبة الفلسطينية الايرلندنية **هنا خليل** وذلك بين 25 كانون الثاني/يناير وحتى 13 شباط/فبراير. للاستعلام وشراء التذاكر الاتصال بالرقم 02072406283

بعد زواج 6 أشهر: مصري يكتشف أن عروسه لم تكن عذراء فيذبحها ويحاول الانتحار

القاهرة ـ د ب أ: ذبح مصري زوجته حيث سدد لها 20 طعنة بعد أن اكتشف عدم عذريتها، وذلك على الرغم من مرور ستة أشهر على زواجهما. وذكرت صحيفة «الأخبار» الاثنين أن الزوج تعرف على زوجته عن طريق صديقه وتزوجها وبعد ستة أشهر اكتشف أنها لم تكن عذراء وبدأ الشك يساوره بأنها سيئة السلوك فقرر الانتقام منها.

وأضافت الصحيفة أن الزوج، ليلة الجريمة، قام بغلق جميع الأبواب والنوافذ وأحضر سكين المطبخ بين طيات ملابسه ثم قام بتوثيق الزوجة وانهال عليها طعنا حتى لفظت أنفاسها الأخيرة. ترك الزوج رسالة بجوارها يقر بأنه قتلها بعد أن اكتشف عدم عذريتها، وفشل المتهم في الانتحار وتم القبض عليه.

مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة تؤخر قدرة الاطفال على الكلام

■ لندن ـ د ب ا: يعاني الاف الاطفال من صعوبة في الكلام وذلك لان أسرهم سمحت لهم بمشاهدة التلفزيون لفترات طويلة للغاية. فقد توصل الباحثون إلى أن نحو ربع الاطفال من الذكور وطفلة من بين كل سبع اناث يعانون من مشاكل في التحدث ويرجع ذلك غالبا لضوضاء التلفزيون التي تصعب من عملية استعياب الاطفال لما يقوله الاباء.

وخلص الباحثون أيضا إلى أن ما يقرب من 4 % من الاطفال البالغ عمرهم ثلاثة أعوام لم يتحدثوا حتى الان. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية الاثنين إن الدراسة التي قامت بها جين جروس المعنية بتقديم المشورة للحكومة بشأن تحدث الاطفال كشفت أن 3 % من الاطفال يعانون من مشاكل «كبيرة «تتعلق بالكلام.

وحتى إذا كان الاطفال لا يشاهدون البرامج التلفزيونية فان جروس قالت انهم ربما يواجهون صعوبة في فهم الكلام الذي ينطق به آباؤهم والاشخاص الاكبر سنا بسبب الضوضاء التي يسببها التلفزيون. وقالت «إن عقولنا ليست مهيأة للتعلم من الالات ولكن الاطفال يبدون رد فعل على تعبير للوجه والتعرف على وجوه والديهم.

وكشف الاستطلاع الذي اعتمدت عليه جروس وشمل نحو 1000 أسرة أن 22 % من الاطفال الذكور و13 % من الاناث يعانون من مشاكل في التحدث وفهم الاخرين. كما قالت ربع الاسر التي اشتركت في الاستطلاع إنهم يشغلون التلفزيون إما معظم الوقت أو كل الوقت.

ويحظى كل طفل من بين عشرة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين عام وعامين بمقعد لمشاهدة التلفزيون في حجراتهم. وعادة ما ينطق الاطفال أولى كلماتهم عندما يبلغون 10 أو 11 شهرا ولكن 4 % من الاطفال لم يتحدثوا حتى بلوغهم عمر الثلاثة. وقالت جروس «إن نسبة الاطفال الذين يعانون من مشاكل في تعلم الكلام وفهم الاخرين تتزايد خاصة بين الذكور».

كعكة طولها 720 مترا

■ مكسيكو سيتي ـ د ب ا: أعد خبازون مكسيكيون كعكة عملاقة يبلغ طولها 720 مترا وتزن 10 أطنان في الميدان الرئيسي بالعاصمة الأحد في تقليد بمناسبة عيد «الملوك الثلاثة».

وقال مسؤولون مكسيكيون إن كعكة «روسكا دي ريس» هي الأكبر من نوعها على الإطلاق وهي عادة تقليدية للاحتفال بعيد «الملوك الثلاثة». ويتزامن صنع الكعكة التي من المقرر أن تدخل في موسوعة جينيس للأرقام القياسية مع بدء المكسيك الاحتفال بالذكرى السنوية الـ200 للاستقلال عن أسبانيا ومرور 100 عام على قيام الثورة المكسيكية.

وجرى تجميع الكعكة الضخمة خارج كاتدرائية مكسيكو سيتي والقصر الوطني. وتم استخدام حوالي 7568 كيلوجراما من الدقيق و 56880 بيضة و 3700 كيلو جرام من الزبد لصنع الكعكة العملاقة .

فتح خطابات غرامية لمؤلف نرويجي بعد 50 عاما

■ أوسلو ـ د ب أ: تم امس الاثنين بالمكتبة الوطنية في أوسلو فض الأختام عن عدد من الخطابات الغرامية التي كتبها قبل مائة عام المؤلف النرويجي كنوت هامسون، الحائز جائزة نوبل للآداب عام 1920.

وقامت وزيرة الثقافة النرويجية، أنيكن هيتفيلدت، بفض الأختام عن الخطابات، وأكد عدد من الخبراء المعنيين بدراسة تاريخ هامسون انه تم ارسال الخطابات إلى جولي أماندا لوس التي جمعتها علاقة حب عاصفة بهامسون في الفترة من عام 1891 وحتى عام 1892. وظهرت عبقرية هامسون جلية في رواية (هانجر) «الجوع» التي نشرت عام 1890، والتي غالبا ما تعتبر أول رواية في الأدب النرويجي المعاصر. وتوفيت لوس، التي كانت مدرسة بيانو بمدينة كريستيانسوند، عام 1963 دون أن تتزوج مطلقا. وسلم ابن أخيها طرد الرسائل إلى المكتبة الوطنية عام 1960 بشرط عدم فتحها لمدة خمسين عاما. وأنهى هامسون العلاقة مع لوس، المعروفة باسم لولي، في نيسان/ابريل عام 1892، وتتضمن المجموعة تعليقات كتبتها لوس على الرسائل.

وقال إنجار سليتن كولوين، المتخصص في السيرة الذاتية لهامسون، للنسخة الإلكترونية من صحيفة (أفتنبوستن): «هذا هو هامسون في أسوأ حالاته.. نعرف كثيرا عن علاقة هامسون مع لولي(لوس)، بيد أنه أمر شيق أن نعرف آراءها بشأن العلاقة».

أم أمريكية لتسعة أطفال تقاضي مستشفى بعد تعقيمها دون اذنها

■ بوسطن ـ يو بي أي: رفعت امرأة لديها تسعة أطفال من مدينة بوسطن الأمريكية دعوى ضد مستشفى زعمت أن المسؤولين فيها أخضعوها لعملية تعقيم كي لا تنجب المزيد من الأطفال خلافاً لرغبتها.

وقالت تيسا سافيسكي، 35 سنة، وهي أم لتسعة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 3 و21 سنة لصحيفة «بوسطن هيرالد» إنها طلبت من الأطباء وضع واق رحمي (لولب) في تجويف الرحم بعد ولادتها طفلاً بواسطة عملية قيصرية ولكنهم بدلاً من ذلك أجروا لها عملية تعقيم ولذا لن يكون بمقدورها الإنجاب بعد الآن. والأطفال التسعة الذين ولدتهم سافيسكي ليسوا من صلب رجل واحد بل ثمرة ارتباطات برجال عديدين، وهي عاطلة عن العمل وتتلقى مساعدات حكومية لتوفير الغذاء والكساء لاثنين من أطفالها الذين يعيشون معها، فيما تتولى والدتها رعاية ثلاثة أطفال آخرين ويتدبر باقي الأولاد أمورهم بسبب وصولهم مرحلة البلوغ.

ويقيم مع الأم الآن رجل اسمه أنجيل فلوريس تيرادو، 36 سنة، وهو يساعدها على رعاية أطفالها لأنه أب لثلاثة منهم، وتقول سافيسكي إنها ترغب في أن ترزق بطفل آخر منه.

وقالت سافيسيكي «لا يمكنك الاعتراض على امرأة لديها هذا العدد من الأطفال والقول بأن هذا شيء كاف!... إني أهتم بأولادي وأحبهم ولم أكن أرغب قط في أن أحرم من إنجاب أطفال أكثر».

قطار شارد يصطدم بفندق

■ هلسنكي ـ د ب أ: اصطدم قطار فنلندي شارد بفندق بمحطة السكك الحديدية المركزية الاثنين مما أسفر عن حدوث أضرار مادية بلغت عدة ملايين من اليوروات لكن لم يصب أحد في الحادث. فقد ذكرت وسائل الاعلام المحلية أن أربع عربات انفصلت عن القطار الذي يعمل بين المدن وتدحرجت على منحدر من مخزن القطارات حتى وصلت إلى محطة السكة الحديد لتصطدم بمبنى الفندق الذي يضم ملحقا به مكاتب ومؤسسات وهو يقع بجوار المحطة.

ولم يكن القطار يقل أي ركاب لكن كان على متنه ثلاثة من موظفي السكة الحديد حيث قاموا بإبلاغ زملائهم بالمحطة والذين قاموا على الفور بإخلاء الرصيف الذي كانت العربات الاربع الشاردة متجهة إليه.

وقالت صحيفة هيلسينجين في موقعها الالكتروني إن سرعة العربات وقت لحظة الاصطدام تراوحت ما بين 20 و30 كيلومترا مما جعلها تقفز فوق الحواجز المقامة عند نهاية خط السكة الحديد.